

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي

بتحقيق

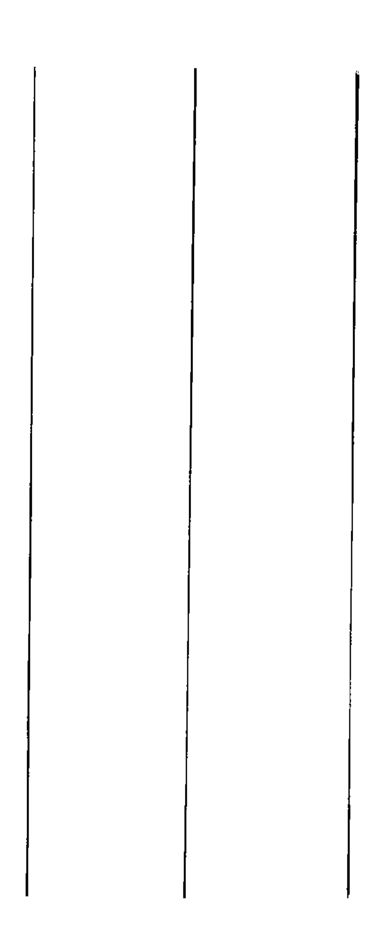
محمد ناصر الدين الألباني

الجزء الثالث

المكتب الاسلامي

الطبعة الاولى ١٣٨١ - ١٩٦١ دمشق
الطبعة الثانية ١٣٩٩ - ١٩٧٩ بيروت

المكتب الاسلامي
بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥٠٦٣٨ - برقياً: اسلاميا
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامي



مشكاة المصابيح



كتاب الآداب

(١) باب السلام

الفصل الأول

٤٦٢٨ — (١) عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خلقَ اللهُ آدمَ على صورته، طوله ستونَ ذراعاً ، فلمَّا خلقَه قال : اذهبْ فسلِّم على أولئك النفرِ ، وهُم نفرٌ من الملائكةِ جُلوسٌ ، فاستمعْ ما يُحيونكَ ، فإنها تحيَّتُكَ وتحيَّةُ ذرِّيتكَ ، فذهبَ ، فقال : السلامُ عليكم . فقالوا : السلامُ عليكَ ورحمةُ الله» قال: «فزادوهُ ورحمةَ الله». قال: «فكلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورة آدمَ وطوله ستونَ ذراعاً ، فلم يزلْ الخلقُ ينقصُ بعدَه حتى الآنَ » . متفق عليه .

٤٦٢٩ — (٢) وعن عبدِ الله بنِ عمْرٍو : أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله ﷺ : أيُّ الإسلامِ خير ؟ قال : « تطعم الطعام ، وتقرأ[١] السلام على من عرفت ومن لم تعرف » . متفق عليه .

٤٦٣٠ — (٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « للمؤمنِ على المؤمنِ ستُّ خصال : يعوده إذا مرض ، ويشهدهُ إذا مات ، ويجيبه إذا دعاه ، ويسلِّم عليه إذا لقيه ، ويشمته إذا عطَس ، وينصح له إذا غاب أو شهد» لم أجده «في الصحيحين» ولا في كتاب الحميدي، ولكن ذكره صاحب «الجامع» برواية النسائي .

---

(١) وفي نسخة صحيحة : وتقرىء .

٤٦٣١ — (٤) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتدخلون الجنةَ حتى تُؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا ، أولا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ». رواه مسلم .

٤٦٣٢ — (٥) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يسلِّمُ الراكبُ على الماشي ، والماشي على القاعدِ ، والقليلُ على الكثير » . متفق عليه .

٤٦٣٣ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُسلِّمُ الصغيرُ على الكبيرِ ، والمارُّ على القاعدِ ، والقليلُ على الكثيرِ » . رواه البخاري .

٤٦٣٤ — (٧) وعن أنس ، قال : إنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ على غلمانٍ ، فسلم عليهم . متفق عليه .

٤٦٣٥ — (٨) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتبدؤوا اليهودَ ولا النَّصارى بالسلامِ ، وإذا لقيتم أحدَهم في طريقٍ فاضطروه إلى أضيقِه » . رواه مسلم .

٤٦٣٦ — (٩) وعن ابن عمر ، قال: قال رسول الله ﷺ : « إذا سلَّم عليكم اليهودُ فإنما يقول أحدُهم : السَّامُ(١) عليك . فقل : وعليك » . متفق عليه .

٤٦٣٧ — (١٠) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا سلَّم عليكم أهل الكتابِ فقولوا : وعليكم » . متفق عليه .

٤٦٣٨ — (١١) وعن عائشةَ ، قالت : استأذنَ رهطٌ من اليهودِ على النبيِّ ﷺ ، فقالوا : السَّامُ عليكم . فقلت : بل عليكم السَّامُ واللعنةُ فقال : « ياعائشة ! إنَّ اللهَ رفيقٌ يحبُّ الرِّفقَ في الأمرِ كلِّه » قلت: أولم تسمعْ ماقالوا ؟ قال : « قد قلتُ : وعليكم » . وفي رواية : « عليكم » ولم يذكر الواو . متفق عليه .

وفي رواية للبخاري . قالت : إنَّ اليهود أتَوا النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم

---

(١) السام : أي الموت العاجل .

فقالوا : السَّام عليك . قال : « وعليكم » فقالت عائشة : السَّام عليكم ، ولعنكم الله ، وغضب عليكم ، فقال رسول الله ﷺ « مهلاً ياعائشة ! عليك بالرِّفق ، وإياكَ والعنفَ والفُحْشَ » . قالت : أولم تسمع ماقالوا ؟ قال : « أولم تسمعي ماقلتُ ، رددتُ عليهم ، فيستجابُ لي فيهم ، ولا يُستجابُ لهم فيّ » .

وفي رواية لمسلم . قال : « لاتكوني فاحشةً ، فانَّ اللهَ لا يُحبُّ الفُحْشَ والتفحُّش » .

٤٦٣٩ — (١٢) وعن أُسامة بن زيد : أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مرَّ بمجلسٍ فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان ، واليهود ، فسلَّم عليهم . متفق عليه .

٤٦٤٠ — (١٣) وعن أبي سعيد الخدريّ ، عن النبي ﷺ قال : « إياكم والجلوسَ بالطُرقات» . فقالوا: يارسول الله! مالنا من مجالسنا بدٌّ نتحدَّثُ فيها . قال : « فاذا أبيتم إلا المجلسَ فأعطوا الطريق حقَّه » . قالوا : وما حق الطريق يارسول الله ؟ قال : « غضُّ البصر ، وكف الأذى ، وردّ السلام ، والأمرُ بالمعروفِ ، والنهي عن المنكر » . متفق عليه .

٤٦٤١ — (١٤) وعن أبي هريرة ، عن النبيّ ﷺ في هذه القصَّة قال : « وإرشاد السَّبيلِ » . رواه أبو داود عقيب حديث الخدري هكذا .

٤٦٤٢ — (١٥) وعن عمر ، عن النبيّ ﷺ في هذه القصَّةِ قال : « وتغيثوا الملهوف ، وتَهْدُوا الضالَّ » . رواه أبو داود عقيب حديث أبي هريرة هكذا ، ولم أجدها في « الصحيحين » .

الفصل الثاني

٤٦٤٣ - (١٦) عن عليٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ «للمسلم على المسلم ستٌّ بالمعروف: يسلِّمُ عليه إذا لقيه، ويجيبُه إذا دعاه، ويشمته إذا عطس، ويعودُه إذا مرض، ويتبع جنازته إذا مات، ويحبُّ له ما يحبُّ لنفسه» رواه الترمذي، والدارمي.

٤٦٤٤ - (١٧) وعن عمران بن حصين، أنَّ رجلاً جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: السلام عليكم، فردَّ عليه، ثمَّ جلس. فقال النبيُّ ﷺ: «عشر». ثمَّ جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فردَّ عليه، فجلس، فقال: «عشرون». ثمَّ جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فردَّ عليه، فجلس فقال: «ثلاثون». رواه الترمذي، وأبو داود[1].

٤٦٤٥ - (١٨) وعن معاذ بن أنس، عن النبيِّ ﷺ بمعناه، وزاد، ثمَّ أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته، فقال: «أربعون» وقال: «هكذا تكون الفضائل». رواه أبو داود.

٤٦٤٦ - (١٩) وعن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أولى الناس بالله من بدأ بالسلام». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود[2].

٤٦٤٧ - (٢٠) وعن جرير: أنَّ النبيَّ ﷺ مرَّ على نسوةٍ فسلَّمَ عليهنَّ. رواه أحمد[3].

٤٦٤٨ - (٢١) وعن عليِّ بن أبي طالب [رضي الله عنه][4] قال: يجزئ عن الجماعة إذا مرُّوا أن يسلم أحدهم، ويجزئ عن الجلوس أن يردَّ أحدهم رواه البيهقي في «شعب

---

(١) حديث حسن.
(٢) إسناده صحيح.
(٣) حديث صحيح
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الايمان » مرفوعاً . وروى أبو داود ، وقال : رفعه الحسن بن علي ، وهو شيخ أبي داود[١] .

٤٦٤٩ - (٢٢) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه [رضي الله عنهم][٢] أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ليس منَّا من تشبَّه بغيرِنا ، لاتشبَّهُوا باليهودِ ولا بالنَّصارى ، فإنَّ تسليمَ اليهودِ الاشارةُ بالأصابع ، وتسليمَ النَّصارى الاشارةُ بالأكُفّ » . رواه الترمذي ، وقال : إسناده ضعيف .

٤٦٥٠ - (٢٣) وعن أبي هريرة [رضي اللهُ عنه][٢] ، عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال : « إذا لقي أحدكم أخاه فليسلِّم عليه ، فان حالت بينهما شجرةٌ ، أو جدارٌ ، أو حجرٌ ، ثمَّ لقيه ؛ فليسلم عليه » . رواه أبو داود[٣] .

٤٦٥١ - (٢٤) وعن قتادة ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « إذا دخلتم بيتاً فسلِّمُوا على أهلِه ، وإذا خرجتُم فأودِعوا أهله بسلام » . رواه البيهقي في « شعب الإيمان » مرسلاً .

٤٦٥٢ - (٢٥) وعن أنس ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « يابنيَّ ! إذا دخلتَ على أهلك فسلِّم يكونُ بركةً عليك وعلى أهلِ بيتك » . رواه الترمذي .

٤٦٥٣ - (٢٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « السَّلامُ قبلَ الكلامِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ منكر .

٤٦٥٤ - (٢٧) وعن عمران بن حصينٍ ، قال : كنَّا في الجاهليَّة نقولُ : أنعمَ اللهُ بكَ عيناً[٤] ، وأنعِمْ صباحاً . فلمَّا كانَ الإسلامُ نُهينا عن ذلكَ . رواه أبو داود .

٤٦٥٥ - (٢٨) وعن غالبٍ [رحمه الله][٢] ، قال : إنا لجلوسٌ بباب الحسنِ البصريِّ ، إذ جاءَ رجلٌ فقال : حدَّثني أبي ، عن جدِّي ، قال : بعثني أبي إلى رسول الله

---

(١) وإسناده حسن　　(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) باسنادين أحدهما صحيح .　　(٤) أي أقر الله عينك بمن تحب .

ﷺ فقال : ائتِه فأقرِئه السلامَ . قال : فأتيتُه ؛ فقلتُ : أبي يُقرِئُكَ السلامَ . فقال : « عليكَ وعلى أبيكَ السلامُ » . رواه أبو داود .

٤٦٥٦ — (٢٩) وعن أبي العلاءِ بن الحضرميِّ ، أنَّ العلاءَ الحضرميَّ كانَ عاملَ رسول الله ﷺ ، وكانَ إذا كتبَ إليهِ ، بدأ بنفسِه . رواه أبو داود .

٤٦٥٧ — (٣٠) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : « إذا كتبَ أحدُكم كتاباً فليُتَرِّبه ، فإنه أنجحُ للحاجةِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ منكر[١] .

٤٦٥٨ — (٣١) وعن زيدِ بن ثابتٍ ، قال : دخلتُ على النبيِّ ﷺ وبينَ يديه كاتبٌ ، فسمعتُه يقولُ : « ضعِ القلمَ على أُذنكَ ؛ فإنَّه أذكرُ للمآل » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، وفي إسنادِه ضعفٌ .

٤٦٥٩ — (٣٢) وعنه ، قال : أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن أتعلَّمَ السريانيَّةَ وفي رواية : إنه أمرني أن أتعلَّمَ كتابَ يهود ، وقال : « إني ما آمنُ يهودَ على كتاب » . قال : فما مرَّ بي نصفُ شهرٍ حتى تعلمتُ فكانَ إذا كتبَ إلى يهودَ كتبتُ ، وإذا كتبوا إليه قرأتُ له كتابَهم رواه الترمذي[٢] .

٤٦٦٠ — (٣٣) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][٣] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا انتهى أحدُكم إلى مجلسٍ فليسلِّمْ ؛ فإنْ بدا له أن يجلسَ فليجلسْ ، ثمَّ إذا قامَ فليسلِّمْ ؛ فليستِ الأُولى بأحقَّ منَ الآخرةِ » . رواه الترمذي ، وأبو داود[٤] .

٤٦٦١ — (٣٤) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « لا خيرَ في جلوس في الطرقاتِ ،

(١) انظر كلام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .
(٢) وإسناده صحيح . (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) إسناده حسن .

إلا لمنْ هـَدى السبيلَ ، وردَّ التحيَّةَ ، وغضَّ البصرَ ، وأعانَ على الحمولةِ » . رواه في «شرح السنَّة» .

وذكر حديث أبي جُرَيٍّ في « باب فضل الصدقة »

الفصل الثالث

٤٦٦٢ — (٣٥) عن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لما خلقَ اللهُ آدمَ ونفخَ فيه الروحَ عطسَ ، فقال : الحمدُ لله ، فحمدَ اللهَ بإذنه [1] ، فقال له ربُّه : يرحمكَ اللهُ يا آدمُ ! اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ إلى ملأٍ منهم جلوسٍ ، فقل : السلامُ عليكم . فقال : السلام عليكم . قالوا : عليكَ السلامُ ورحمة الله . ثمَّ رجع إلى ربِّه ، فقال : إنَّ هذه تحيَّتُك وتحيَّةُ بنيكَ بينهم . فقال له اللهُ ويداهُ مقبوضتان : اخترْ أيَّتَهما شئتَ . فقال : اخترتُ يمينَ ربي وكلتا يدَيْ ربي يمينٌ مباركة ، ثم بسطها ، فاذا فيها آدمُ وذرِّيتُه ، فقال : أيْ ربِّ ! ما هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذريَّتكَ ، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عمُرُه بين عينيه ، فاذا فيهم رجلٌ أضوؤُهم ، - أو من أضوئهم - قال : يا ربِّ ! مَنْ هذا ؟ قال : هذا ابنُكَ داودُ وقد كتبتُ له عمرُه أربعينَ سنة . قال : يا ربِّ زدْ في عمره . قال : ذلكَ الذي كتبتُ له . قال : أي ربِّ ! فاني قدْ جعلتُ له من عمري ستينَ سنة . قال : أنتَ وذاكَ . قال : ثمَّ سكنَ الجنةَ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ أُهبِطَ منها ، وكان آدمُ يعدُّ لنفسه ، فأتاهُ ملكُ الموتِ ، فقال له آدمُ : قد عجلتَ ، قد كُتبَ لي ألفُ سنة . قال بلى ، ولكنَّك جعلتَ لابنكَ

(١) أي بتيسيره وتوفيقه .

داود ستين سنةً ، فجحَدَ فجحدتْ ذريَّتُه ، ونسي فنَسيتْ ذريتُه» قال : «فمن يومئذٍ أُمرَ بالكتاب والشهودِ » رواه الترمذي [١] .

٤٦٦٣ — (٣٦) وعن أسماءَ بنت يزيدَ ، قالت : مَرَّ علينا رسولُ الله ﷺ في نسوةٍ ، فسلَّمَ علينا . رواه أبو [٢] داود ، وابن ماجه ، والدارمي .

٤٦٦٤ — (٣٧) وعن الطفيل بن أُبيِّ بن كعبٍ : أنه كان يأتي ابنَ عمَرَ فيغدو معه إلى السوقِ . قال : فاذا غدوْنا إلى السوق ، لم يمرَّ عبدُ الله بن عمر على سَقَّاط [٣] ولا على صاحبِ بيعة [٤] ، ولا مسكين ، ولا على أحد إلا سلَّمَ عليه . قال الطفيلُ : فجئتُ عبدَ الله بن عمر يوماً ، فاستتبعني إلى السوق ، فقلت له : وما تصنعُ في السوقِ وأنت لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسومُها ، ولا تجلس في مجالسِ السوق ؟ فاجلسْ بنا هاهنا نتحدَّثْ . قال : فقال لي عبدُ الله بن عمر : يا أبا بطن ! ـ قال : وكان الطفيل ذا بطنٍ ـ إنما نغدو منْ أجل السلامِ ، نسلِّمُ على مَن لقيناه . رواه مالك ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .

٤٦٦٥ — (٣٨) وعن جابر ، قال : أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ فقال : لفلانٍ في حائطي عذْق [٥] ، وإنه قد آذاني مكانُ عذقه ، فأرسل النبيُّ ﷺ : « أنْ بِعني عذْقَك » قال : لا . قال : « فهبْ لي » . قال : لا . قال : « فبعنيه بعذقٍ في الجنَّة » . فقال : لا فقال رسولُ الله ﷺ : « ما رأيتُ الذي هوَ أبخلُ منكَ إلاَّ الذي يبخلُ بالسلامِ » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٤٦٦٦ — (٣٩) وعن عبدِ الله [٦] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « البادئُ بالسَّلام بريءٌ من الكِبْر » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

---

(١) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وهو كما قالا .
(٢) في الأصل : ابن داود ، وهو تصحيف واضح .
(٣) بالتشديد: وهو الذي يبيع السقط ، وهو الرديء من المتاع .　(٤) البيعة: الصفقة .
(٥) العذق (بالفتح): النخلة ، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ .　(٦) أي ابن مسعود .

(٢) باب الاستئذان

الفصل الأول

٤٦٦٧ — (١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: أتانا أبو موسى، قال: إنَّ عمرَ أرسلَ إليَّ أنْ آتيه، فأتيتُ بابَه، فسلَّمتُ ثلاثاً، فلم يردَّ عليَّ، فرجعتُ. فقال: ما منعكَ أنْ تأتيَنا؟ فقلتُ: إني أتيتُ فسلَّمتُ على بابكَ ثلاثاً فلم تردَّ عليَّ فرجعتُ، وقد قال لي رسولُ الله ﷺ: «إذا استأذنَ أحدُكم ثلاثاً فلم يُؤذَنْ له، فليرجعْ». فقال عمرُ: أقِمْ عليهِ البيِّنةَ. قال أبو سعيدٍ: فقُمتُ معَه، فذهبتُ إلى عمرَ، فشهِدتُ. متفق عليه.

٤٦٦٨ — (٢) وعن عبدِ الله بن مسعود، قال: قال لي النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «إذنكَ عليَّ أنْ ترفعَ الحجابَ وأنْ تسمعَ[١] سِوادي[٢] حتى أنهاكَ». رواه مسلم.

٤٦٦٩ — (٣) وعن جابرٍ، قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ في دَينٍ كانَ على أبي، فدققتُ البابَ، فقال: «مَنْ ذا؟» فقلتُ: أنا. فقال: «أنا! أنا!!» كأنَّه كرِهَها. متفق عليه.

٤٦٧٠ — (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: دخلتُ مع رسول الله ﷺ، فوجدَ لبناً في قَدَحٍ. فقال: «أباهِرّ! الحَقْ بأهلِ الصُّفةِ فادعُهم إليَّ» فأتيتُهم فدعوتُهم، فأقبلوا، فاستأذنوا، فأذنَ لهم، فدخلوا. رواه البخاري.

---

(١) في مخطوطة الحاكم: تستمع وكذا في مطبوعة بتربورغ والمرقاة. وجاء في المرقاة ما يلي: وفي نسخة صحيحة [وأن تسمع].

(٢) سوادي: بكسر السين أي سرّي وكلامي الخفي الدال على كوني في البيت.

الفصل الثاني

٤٦٧١ — (٥) عن كلَدَةَ بن حنبل: أنَّ صفوانَ بن أُميةَ بعثَ بلبنٍ أو جِداية[1] وضُغابيسَ[2] إلى النبيِّ ﷺ، والنبيُّ ﷺ بأعلى الوادي، قال: فدخلتُ عليه ولم أُسلِّمْ ولم أستأذِنْ فقال النبيُّ ﷺ: «ارجِعْ، فقُل: السلامُ عليكم أأدخلُ!». رواه الترمذيُّ، وأبو داود.

٤٦٧٢ — (٦) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا دُعيَ أحدُكم فجاءَ مع الرسولِ، فإنَّ ذلكَ له إذنٌ». رواه أبوداود. وفي رواية له، قال: «رسولُ الرجلِ إلى الرجلِ إذنُه»[3].

٤٦٧٣ — (٧) وعن عبدِ الله بن بُسرٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا أتى بابَ قومٍ لم يستقبلِ البابَ من تلقاءِ وجهِه، ولكنْ من رُكنه الأيمنِ أو الأيسرِ فيقولُ: «السَّلامُ عليكم، السلامُ عليكم» وذلكَ أنَّ الدورَ لم يكنْ يومئذٍ عليها ستورٌ. رواه أبو داود.

وذُكر حديثُ أنسٍ، قال عليه الصلاة والسلام: «السلامُ عليكم ورحمةُ الله» في «باب الضيافة».

الفصل الثالث

٤٦٧٤ — (٨) عن عطاء، أنَّ رجلاً سألَ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم، فقال:

---

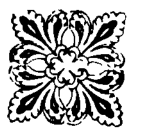
(١) وفي المرقاة ومخطوطة الحاكم: وجداية. والجداية: أولاد الظباء ذكراً كان أو أنثى مما بلغ ستة أشهر أو سبعة أشهر بمنزلة الجدي من المعز

(٢) جمع ضغبوس: وهو صغير القثاء. (٣) وإسناده صحيح.

أستأذنُ على أُمي ؟ فقال : « نعم » فقال الرجلُ : إني معها في البيت . فقال رسولُ الله ﷺ : « استأذِنْ عليها » فقال الرجلُ : إني خادمُها فقال رسولُ الله ﷺ : « استأذنْ عليها أتُحبُّ أن تراها عُريانةً ؟ » قال : لا . قال : « فاستأذنْ عليها » . رواه مالك مُرسلاً .

٤٦٧٥ — (٩) وعن عليٍّ ، رضي اللهُ عنه ، قال : كانَ لي من رسول الله ﷺ مدخلٌ بالليلِ ، ومدخلٌ بالنهارِ ، فكنتُ إذا دخلتُ بالليلِ تنحنحَ لي . رواه النسائي (١) .

٤٦٧٦ — (١٠) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لا تأذنوا لمن لم يبدأ بالسلامِ » رواه البيهقي في « شعب الايمان » (١) .



(١) إسناده ضعيف .

(٣) بـاب المصافحة والمعانقة

الفصـــل الأول

٤٦٧٧ - (١) عن قتادةَ، قال: قلتُ لأنسٍ: أكانتِ المصافحةُ في أصحاب رسول الله ﷺ؟. قال: نعمْ. رواه البخاري.

٤٦٧٨ - (٢) وعن أبي هريرة، قال: قبَّلَ رسولُ الله ﷺ الحسنَ بنَ عليٍّ وعندَه الأقرعُ بن حابسٍ. فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشرةً من الولد ما قبَّلتُ منهم أحداً، فنظرَ إليه رسولُ الله ﷺ، ثمَّ قال: «مَن لا يَرحم لا يُرحم» متفق عليه.

وسنذكرُ حديثَ أبي هريرةَ: «أثَمَّ لُكَع» في «باب مناقب أهل بيت النبيِّ صلى اللهُ عليه وعليهم أجمعينَ» إن شاء تعالى.

وذكر حديث أمّ هانئ في «باب الأمان».

الفصل الثاني

٤٦٧٩ - (٣) عن البراء بن عازب [رضي اللهُ عنهما] [١]، قال: قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «ما من مسلمَين يلتقيانِ فيتصافحانِ، إلاَّ غُفرَ لهما قبل أنْ يتفرَّقا». رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

وفي رواية أبي داود ، قال : « إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمدا اللهَ واستغفراه ، غُفِرَ لهما »[١] .

٤٦٨٠ — (٤) وعن أنسٍ ، قال : قال رجلٌ : يا رسولَ الله ! الرَّجلُ منَّا يلقى أخاه أو صديقَه ، أينحني له ؟ قال : « لا » . قال : أفيلتزمه ويقبّله ؟ قال : « لا » . قال : أفيأخذُ بيدِه ويصافحه ؟ قال : « نعمْ » . رواه الترمذي[٢] .

٤٦٨١ — (٥) وعن أبي أُمامةَ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال : « تمامُ عيادةِ المريضِ أن يضعَ أحدُكم يدَه على جبهته ، أو على يدِه ، فيسألَه : كيفَ هو ؟ وتمامُ تحيَّاتِكم بينكم المصافحةُ » . رواه أحمد ، والترمذيُّ ، وضعَّفه .

٤٦٨٢ — (٦) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][٣] ، قالتْ : قدِمَ زيدُ بنُ حارثةَ المدينةَ ورسولُ الله ﷺ في بيتي ، فأتاه فقرعَ البابَ ، فقامَ إليه رسولُ الله ﷺ عُرياناً يجرُّ ثوبَه ، واللهِ ما رأيتُه عُرياناً قبلَه ولا بعدَه ، فاعتنقَه وقبَّلَه . رواه الترمذي[٤] .

٤٦٨٣ — (٧) وعن أيوب بن بُشَيرٍ ، عن رجلٍ من عَنَزَةَ ، أنَّه قال : قلتُ لأبي ذرٍّ : هلْ كانَ رسولُ الله ﷺ يصافحكم إذا لقيتموهُ ؟ قال : ما لقيتُه قطُّ إلاَّ صافحني ، وبعث إليَّ ذاتَ يومٍ ولم أكنْ في أهلي ، فلمَّا جئتُ أُخبرتُ ، فأتيتُه وهوَ على سريرٍ ، فالتزمني ، فكانتْ تلك أجودَ وأجودَ . رواه أبو داود[٥] .

٤٦٨٤ — (٨) وعن عكرمةَ بن أبي جهلٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ يومَ جئته : « مرحباً بالراكبِ المهاجرِ » . رواه الترمذي .

---

(١) حديث صحيح
(٢) وقال : « حديث حسن » وهو كما قال أو أعلى ، فان له طرقاً جمعتها وخرَّجتها في « الأحاديث الصحيحة » .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٤) وإسناده ضعيف
(٥) إسناده ضعيف

٤٦٨٥ - (٩) وعن أُسَيدِ بن حُضَيرٍ - رجلٌ منَ الأنصارِ - قال: بينما هوَ يُحدِّثُ القومَ - وكانَ فيه مُزاح - بينا[1] يضحكُهم، فطعنه النبيُّ ﷺ في خاصرتِه بعودٍ، فقال: أصبِرني[2]. قال: «اصطبر»[3]. قال: إنَّ عليكَ قميصاً وليس عليَّ قميص، فرفعَ النبيُّ ﷺ عن قميصه، فاحتضنهوجعل[4] يُقبِّلُ كشحَهَ[5]. قال: إنما أردتُ هذا يا رسولَ الله. رواه أبو داود[6].

٤٦٨٦ - (١٠) وعن الشعبي: أنَّ النبيَّ ﷺ تلقّى جعفرَ بن أبي طالبٍ، فالتزمه وقبَّلَ ما بينَ عينيه. رواه أبو داود، والبيهقي في «شعب الايمان» مرسلاً.

وفي بعض نسخ «المصابيح»: وفي «شرح السنَّة» عن البياضيِّ متصلاً[7].

٤٦٨٧ - (١١) وعن جعفر بن أبي طالبٍ في قصةِ رجوعه من أرض الحبشة، قال: فخرجنا حتى أتينا المدينةَ، فتلقَّاني رسولُ الله ﷺ، فاعتنقَني ثمَّ قال: «ما أدري: أنا بفتحِ خيبرَ أفرحُ، أم بقُدومِ جعفرٍ؟». ووافقَ ذلكَ فتح خيبرَ. رواه في «شرح السنَّة»[8].

٤٦٨٨ - (١٢) وعن زارع[9]، وكانَ في وفدِ عبد القيس، قال: لما قدمنا المدينةَ،

---

(١) في الأصل: بينا (٢) أي أقدني من نفسك.

(٣) أي استقد. (٤) في «السنن»: وأخذ

(٥) أي جنبه، وهو مابين الخاصرة إلى الضلع الخلفي

(٦) وإسناده جيد، والنص موافق لما في «سنن أبي داود»، إلا في كلمة: وجعل وقد وقع الحديث في «تيسير الوصول» (١٦٨/٤) مغايرا لما في «السنن»(٥٢٢٤) فاقتضى التنبيه

(٧) وإسناده ضعيف. (٨) وإسناده ضعيف.

(٩) جاء في المرقاة: [قال المؤلف: هو زارع بن عامر بن عبد القيس. وفد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس. عداده في البصريين وحديثه فيهم].

فجعلنا نتبادرُ من رواحلنا (١) فنقبِّلُ يدَ رسول الله ﷺ ورجلَه . رواه أبو داود .

٤٦٨٩ - (١٣) وعن عائشةَ [رضي الله عنها] (٢) ، قالت : ما رأيتُ أحداً كانَ أشبهَ سمتاً وهدْياً ودلاً (٣) . وفي رواية : حديثاً وكلاماً برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمةَ ، كانت إذا دخلت عليه ، قامَ إليها ، فأخذَ بيدِها فقبَّلها وأجلسَها في مجلسِه ، وكان إذا دخل عليها ، قامت إليه ، فأخذت بيده فقبَّلته وأجلسته في مجلسِها . رواه أبو داود (٤) .

٤٦٩٠ - (١٤) وعن البراء ، قال : دخلت مع أبي بكرٍ [رضي الله عنهما] (٢) ، أولَ ما قدمَ المدينةَ ، فإذا عائشة ابنتُه مضطجعة ، قد أصابَها حمَّى ، فأتاها أبو بكرٍ ، فقال : كيفَ أنت يا بُنيَّة ؟ وقبَّلَ خدَّها . رواه أبو داود .

٤٦٩١ - (١٥) وعن عائشةَ ، [رضي الله عنها] (٢) ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أُتيَ بصبيٍّ ، فقبَّله ، فقال : « أما إنهم مَبْخلَةٌ مجبَنةٌ (٥) ، وإنهم لَمن ريحانِ الله » (٦) . رواه في « شرح السنة » .

الفصل الثالث

٤٦٩٢ - (١٦) عن يعلى (٧) ، قال : إنَّ حسناً وحُسيناً [رضي الله عنهم] (٢) استبقا إلى رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فضمَّهما إليه ، وقال : « إنَّ الولدَ مبخلةٌ مجبنَةٌ » . رواه أحمد .

---

(١) أي نتسابق في النزول من رواحلنا . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) السمت : الهيئة والطريق والدلّ : حسن الخلق ولطف الحديث .
(٤) واسناده جيد .
(٥) أي يحملون آباءهم على البخل والجبن . (٦) أي من رزق الله .
(٧) قال المؤلف : هو يعلى بن أمية ، أسلم يوم الفتح وشهد حنيناً والطائف وتبوك ، وقتل بصفين مع علي بن أبي طالب .

٤٦٩٣ - (١٧) وعن عطاء الخراساني، أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: « تصافحوا، يذهبِ الغِلُّ[1]، وتهادَوا، تحابُّوا وتذهبِ الشَّحناءُ[2] ». رواه مالك مرسلاً.

٤٦٩٤ - (١٨) وعن البراءِ بن عازبٍ [رضي الله عنهما][3]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « مَن صلَّى أربعاً قبل الهاجرةِ، فكأنَّما صلاَّهنَّ في ليلة القدرِ، والمسلمانِ إذا تصافحا لم يبقَ بينهما ذَنبٌ إلاَّ سقطَ ». رواه البيهقي في « شعب الايمان ».



(١) الغِل: الحقد. (٢) الشحناء: العداوة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) باب القيام

الفصل الأول

٤٦٩٥ — (١) عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت بنو قريظة على حكم سعدٍ، بعث رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم إليه، وكان قريباً منه، فجاء على حمار، فلما دنا من المسجد، قال رسول الله ﷺ للأنصار: «قوموا إلى سيّدكم»[1]. متفق عليه. ومضى الحديث بطوله في «باب حكم الأسراء».

٤٦٩٦ — (٢) وعن ابن عمر، عن النبيّ ﷺ قال: لا يُقيم الرجلُ الرجلَ من مجلسه ثمَّ يجلس فيه، ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا». متفق عليه.

٤٦٩٧ — (٣) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قامَ من مجلسه ثمَّ رجعَ إليهِ فهو أحقُّ به». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٦٩٨ — (٤) عن أنس [بن مالك][2] قال: لم يكن شخصٌ أحبَّ إليهم من رسولِ الله ﷺ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا، لما يعلمون من كراهيتهِ لذلك. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح[3].

(١) زاد أحمد من حديث عائشة: «فأنزلوه». وإسناده قوي كما قال الحافظ، وقد خرّجته في «الأحاديث الصحيحة» رقم (٦٦).

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) واسناده صحيح.

٤٦٩٩ — (٥) وعن معاوية ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من سرَّهُ أن يتمثَّلَ له الرجالُ قياماً فليتبوَّأ مقعدَه من النار » رواه الترمذي ، وأبو داود[١] .

٤٧٠٠ — (٦) وعن أبي أمامة ، قال : خرج رسول الله ﷺ متكئاً على عصاً ، فقمنا له فقال : « لاتقوموا كما يقومُ الأعاجمُ يعظِّمُ بعضُها[٢] بعضاً » . رواه أبو داود[٣] .

٤٧٠١ — (٧) وعن سعيد بن أبي الحسن ، قال : جاءنا أبو بكرة في شهادة فقام له رجل من مجلسه ، فأبى أن يجلس فيه ، وقال : إنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن ذا ، ونهى النبيُّ ﷺ أن يمسح الرجل يده بثوب من لم يكسُه[٤] . رواه أبو داود .

٤٧٠٢ — (٨) وعن أبي الدرداء ، قال : كان رسولُ الله ﷺ إذا جلَسَ - جلَسنا حوله - فقام، فأرادالرجوع، نزع نعله أو بعض مايكون عليه، فيعرف ذلك أصحابه فيثبتون. رواه أبو داود[٥] .

٤٧٠٣ — (٩) وعن عبد الله بن عمرو عن رسولِ الله ﷺ قال : « لا يَحِلُّ لرجلٍ أن يفرِّق بين اثنين إلا بإذنهما » . رواه الترمذي وأبو داود .

٤٧٠٤ — (١٠) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لاتجلس بين رَجُلين إلا بإذنهما » . رواه أبو داود .

الفصل الثالث

٤٧٠٥ — (١١) عن أبي هريرة ، قال : كان رسولُ الله ﷺ يجلس معنا في المسجد

(١) وإسناده صحيح .
(٢) وقال القاري : [ويروى : بعضهم]
(٣) وإسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في « الأحاديث الضعيفة » .
(٤) جاء في المرقاة [أي بثوب شخص لم يلبسه ذلك الرجل الثوب ، والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والتحكم على من لاولاية له عليه .
(٥) وإسناده ضعيف .

يحدّثنا ، فإذا قام قمنا قياماً حتى نراه قد دخل بعض بيوت أزواجه .

٤٧٠٦ - (١٢) وعن واثلةَ بنِ الخطابِ ، قال : دخل رجلٌ إلى رسولِ الله ﷺ وهو في المسجدِ قاعدٌ ، فتزحزَحَ له رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم . فقال الرجلُ : يا رسولَ الله ! إنّ في المكانِ سَعةً . فقال النبيُّ ﷺ : « إنّ للمسلمِ لحقّاً إذا رآه أخوه أنْ يتزحزَحَ له » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان »[1] .



(١) وإسنادهما ضعيف . والأول أخرجه أبو داود أيضاً .

(٥) باب الجلوس والنوم والمشي

الفصل الأول

٤٧٠٧ – (١) عن ابن عُمرَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ بفناءِ الكعبةِ مُحتبياً بيديه. رواه البخاري.

٤٧٠٨ – (٢) وعن عبَّادِ بن تميم، عن عمِّه، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في المسجدِ مُستلقياً واضعاً إحدى قدميه على الأُخرى. متفق عليه.

٤٧٠٩ – (٣) وعن جابرٍ، قال: نهى رسولُ الله ﷺ أنْ يرفعَ الرجلُ إحدى رجليه على الأُخرى وهوَ مستلقٍ على ظهره[١]. رواه مسلم.

٤٧١٠ – (٤) وعنه، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «لا يستلقيَنَّ أحدُكم ثمَّ يضع إحدى رجليه على الأُخرى». رواه مسلم.

٤٧١١ – (٥) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][٢]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بينما رجلٌ يتبخترُ في بُردَينِ وقد أعجبتْه نفسُه، خُسِفَ به الأرضَ[٣]، فهوَ يتجلجلُ[٤] فيها إلى يومِ القيامةِ». متفق عليه.

---

(١) وذلك خاص بمن لايلبس السراويل أما إذا كان لابساً لها جاز.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) قال القاري في «المرقاة»: [خسف على بناء المجهول ونائبه قوله: به، والأرضَ بالنصب مفعول ثان. وقيل: الأرض منصوب بنزع الخافض]. وإذا قرىء برفع الأرض على أنه نائب الفاعل وذكر الفعل لاعتراض الجار والمجرور بينه وبين صاحبه كان وجهاً

(٤) أي يغوص ويذهب.

الفصل الثاني

٤٧١٢ - (٦) عن جابرِ بن سمُرة ، قال : رأيتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم مُتكئاً على وِسادة على يساره رواه الترمذي .

٤٧١٣ - (٧) وعن أبي سعيدٍ الخدري ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا جلسَ في المسجد احتبى بيديه . رواه رزين .

٤٧١٤ - (٨) وعن قيلةَ بنت مَخرمةَ ، أنها رأت رسولَ الله ﷺ في المسجدِ وهو قاعدٌ القرْفُصاءَ . قالتْ : فلمَّا رأيتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم المتخشع أُرْعِدتُ منَ الفرَقِ[١] . رواه أبو داود .

٤٧١٥ - (٩) وعن جابر بن سمرةَ ، قال : كان النبيُّ ﷺ إذا صلَّى الفجرَ تربَّعَ في مجلسِهِ حتى تطلع الشمسُ حسناء[٢] . رواه أبو داود[٣] .

٤٧١٦ - (١٠) وعن أبي قتادة : أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ إذا عرَّسَ بليلٍ اضطجعَ على شقِّه الأيمن ، وإذا عرَّس قُبيلَ الصبحِ نصبَ ذراعَه ووضعَ رأسَه على كفِّه[٤] . رواه في « شرح السنة »[٥] .

٤٧١٧ - (١١) وعن بعضِ آل أم سلمة ، قال : كانَ فراشُ رسول الله ﷺ نحواً ممَّا يوضعُ في قبره ، وكانَ المسجدُ عند رأسِه . رواه أبو داود .

٤٧١٨ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : رأى رسولُ الله ﷺ رجلاً مضطجعاً على

---

(١) أي هيبته مع خضوعه وخشوعه .

(٢) الأصل «حسناً» والتصحيح من أبي داود ومخطوطة الحاكم وغيرها .

(٣) إسناده صحيح . (٤) أي احتراساً لئلا ينام طويلاً فيفوته الصبح .

(٥) ورواه أحمد وإسناده صحيح .

بطنه ، فقال : « إنَّ هذه ضجعةٌ لا يحبُّها اللهُ » . رواه الترمذي [١] .

٤٧١٩ — (١٣) وعن يعيشَ بن طِخفةَ بن قيسٍ الغفاريِّ ، عن أبيهِ ـ وكانَ من أصحاب الصُّفة ـ قال : بينما أنا مضطجعٌ من السَّحَرِ على بطني إذا رجلٌ يحرِّكني برجله فقال : « إنَّ هذه ضجعةٌ يبغضُها الله » فنظرتُ فإذا هو رسولُ الله ﷺ . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٤٧٢٠ — (١٤) وعن عليِّ بن شيبان ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن باتَ على ظهرِ بيت ليسَ عليه حجابٌ ـ وفي رواية : حجارٌ ـ فقد برئتْ منه الذمَّةُ » . رواه أبو داود [٢] . وفي « معالم السنن » للخطابي « حجىً » [٣] .

٤٧٢١ — (١٥) وعن جابرٍ ، قال : نهى رسولُ الله ﷺ أن ينامَ الرجلُ على سطحٍ ليس بمحجورٍ عليه . رواه الترمذي .

٤٧٢٢ — (١٦) وعن حذيفةَ ، قال : ملعونٌ على لسان محمَّدٍ ﷺ مَنْ قعدَ وسْطَ الحَلْقةِ . رواه الترمذي ، وأبو داود [٤] .

٤٧٢٣ — (١٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ المجالسِ أوسعُها » . رواه أبو داود [٥] .

٤٧٢٤ — (١٨) وعن جابر بن سمرة ، قال : جاءَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه جُلوسٌ ، فقال : « مالي أراكم عِزينَ [٦] ؟ » . رواه أبو داود [٧] .

٤٧٢٥ — (١٩) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا كانَ أحدُكم في

---

(١) حديث صحيح . (٢) بالرواية الثانية ، والحديث صحيح لغيره .
(٣) أي ستراً (٤) وإسناده ضعيف كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » .
(٥) وسنده صحيح . (٦) أي متفرقين جمع عزة .
(٧) وإسناده صحيح ، ورواه مسلم أيضاً في حديث (٢/٢٩) .

الفَيْءِ فقلَصَ عنه الظلُّ ، فصار بعضُه في الشَّمسِ وبعضُه في الظلِّ ، فليقُمْ » . رواه أبو داود[1] .

٤٧٢٦ — (٢٠) وفي « شرح السنة » عنه قال : « إذا كانَ أحدُكم في الفَيْءِ فقلَصَ عنه فليقُمْ ؛ فإنَّه مجلسُ الشيطانِ » . هكذا رواه معمَرٌ موقوفاً .

٤٧٢٧ — (٢١) وعن أبي أُسيد الأنصاريِّ ، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ وهوَ خارجٌ منَ المسجدِ ، فاختلطَ الرجالُ مع النساءِ في الطريقِ ، فقال للنساء : « استأخِرْنَ فإنه ليسَ لكُنَّ أن تحقُقْنَ[2] الطريقَ ، عليكنَّ بحافاتِ الطريقِ » . فكانت المرأةُ تلصَقُ بالجدارِ حتى إنَّ ثوبَها ليتعلقُ بالجدارِ . رواه أبو داود ، والبيهقيُّ في « شعب الايمان » .

٤٧٢٨ — (٢٢) وعن ابن عمَرَ : أنَّ النبيَّ ﷺ نهى أنْ يمشيَ - يعني الرجلَ - بين المرأتينِ . رواه أبو داود[3] .

٤٧٢٩ — (٢٣) وعن جابرِ بن سمرةَ ، قال : كنَّا إذا أتينا النبيَّ ﷺ جلسَ أحدُنا حيثُ ينتهي . رواه أبو داود .

وذكر حديثا عبد الله بن عمْرو في « باب القيام » .

وسنذكر حديث عليٍّ وأبي هريرةَ في « باب أسماءِ النبيِّ ﷺ وصفاته » إن شاءَ اللهُ تعالى .

---

(١) وإسناده ضعيف . (٢) تذهبن في حاق الطريق وهو الوسط .

(٣) وإسناده ضعيف ، وقد بينته في « الأحاديث الضعيفة » .

الفصل الثالث

٤٧٣٠ - (٢٤) عن عمرو بن الشَّريدِ، عن أبيهِ، قال: مَرَّ بي رسولُ الله ﷺ وأنا جالسٌ هكذا وقد وضعتُ يديَ اليسرى خلفَ ظهري واتَّكأتُ على أليةِ[1] يدي. قال: «أتقعدُ قِعدةَ المغضوبِ عليهم؟». رواه أبو داود.

٤٧٣١ - (٢٥) وعن أبي ذرٍّ، قال: مرَّ بي النبيُّ ﷺ وأنا مضطجعٌ على بطني فركضني[2] برجله وقال: «يا جندبُ! إنَّما هيَ ضِجعةُ أهلِ النار». رواه ابنُ ماجه.



(١) وهي اللحمة التي في أصل الابهام. (٢) أي حركني.

(٦) باب العطاس والتثاؤب

الفصل الأول

٤٧٣٢ ـ (١) عن أبي هريرة، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «إنَّ اللهَ يُحبُّ العُطاسَ ويكره التَّثاؤبَ، فإذا عطسَ أحدُكم وحمِدَ اللهَ كانَ حقًّا على كلِّ مسلمٍ سمعَه أن يقولَ له: يرحمُكَ اللهُ. فأمَّا التَّثاؤبُ فإنما هوَ من الشَّيطان، فإذ تثاءَبَ أحدُكم فليرُدَّه ما استطاعَ، فإنَّ أحدكم إذا تثاءَبَ ضحكَ منه الشيطانُ». رواه البخاري.

وفي رواية لمسلمٍ: «فإنَّ أحدكم إذا قال: ها؛ ضحكَ الشيطانُ منه».

٤٧٣٣ ـ (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا عطسَ أحدُكم فليقلِ: الحمدُ للهِ، وليقُل له أخوه ـ أو صاحبُه ـ: يرحمكَ اللهُ. فإذا قال له: يرحمكَ الله، فليقُلْ: يهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم» رواه البخاري.

٤٧٣٤ ـ (٣) وعن أنسٍ، قال: عطسَ رجُلان عندَ النبيِّ ﷺ، فشمَّتَ أحدهما ولم يشمِّت الآخرَ. فقال الرجلُ: يا رسولَ الله! شمَّتَّ هذا ولم تشمِّتني قال: «إنَّ هذا حمِدَ اللهَ، ولم يحمَدِ اللهَ». متفق عليه.

٤٧٣٥ ـ (٤) وعن أبي موسى، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «إذا عطسَ أحدكم فحمِدَ اللهَ فشمِّتوه، وإنْ لم يحمَدِ اللهَ فلا تشمِّتوه». رواه مسلم.

٤٧٣٦ ـ (٥) وعن سلمةَ بن الأكوعِ، أنَّه سمعَ النبيَّ ﷺ وعطسَ رجلٌ عندَه، فقال له: «يرحمكَ اللهُ» ثمَّ عطسَ أخرى، فقال: «الرجلُ مزكومٌ». رواه مسلم وفي رواية للترمذي أنَّه قال له في الثالثة: «إنَّه مزكومٌ».

٤٧٣٧ - (٦) وعن أبي سعيد الخدريّ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا تثاءَبَ أحدكم فليُمْسكْ بيدهِ على فمه، فإنّ الشيطانَ يدخلُ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٧٣٨ - (٧) عن أبي هريرةَ، أنّ النبيّ ﷺ كانَ إذا عطسَ غطّى وجهَه بيدِه أو ثوبِه، وغضّ بها صوتَه. رواه الترمذي، وأبو داود. وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[1].

٤٧٣٩ - (٨) وعن أبي أيوبَ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «إذا عطسَ أحدكم فلْيقلْ: الحمدُ لله على كلّ حال، وليقلِ الذي يردُّ عليه: يرحمُكَ الله، وليقلْ هوَ: يهديكم اللهُ ويصلحُ بالَكم» رواه الترمذي، والدارمي[2].

٤٧٤٠ - (٩) وعن أبي موسى، قال: كانَ اليهودُ يتعاطسونَ عندَ النبيِّ ﷺ يرجونَ أنْ يقولَ لهم: يرحمكم اللهُ، فيقول: «يهديكم اللهُ ويصلح بالَكم». رواه الترمذي، وأبو داود[3].

٤٧٤١ - (١٠) وعن هلال بن يساف، قال: كنّا مع سالمِ بن عبيدٍ، فعطسَ رجلٌ من القومِ، فقال: السلامُ عليكم. فقال له سالم: وعليك وعلى أمكَ. فكأنّ الرجلَ وجَدَ في نفسِه، فقال: أما إني لم أقُلْ إلاّ ما قال النبيُّ ﷺ إذ عطسَ رجلٌ عندَ النبيِّ ﷺ فقال: السلامُ عليكم، فقال النبيُّ ﷺ: «عليكَ وعلى أمّكَ، إذا عطسَ أحدكم فليقلْ: الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وليقلْ له مَن يردُّ عليه: يرحمكَ اللهُ وليقلْ:

(١) واسناده جيد. (٢) حديث جيد. (٣) وإسناده جيد.

يغفرُ اللهُ لي ولكم » رواه الترمذي ، وأبو داود [١] .

٤٧٤٢ – (١١) وعن عبيدِ بن رفاعة ، عن النبيّ ﷺ قال : « شمّتِ العاطسَ ثلاثاً فإنْ زادَ فشمّته ، وإنْ شئتَ فلا » . رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٤٧٤٣ – (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : « شمّتْ أخاكَ ثلاثاً ، فإنْ زادَ فهوَ زكامٌ » . رواه أبو داود ، وقال : لا أعلمُه إلاّ أنّه رفع الحديثَ إلى النبيّ ﷺ .

الفصل الثالث

٤٧٤٤ – (١٣) عن نافع : أنّ رجلاً عطسَ إلى جنب ابن عمرَ ، فقال : الحمدُ للهِ والسلامُ على رسول الله ﷺ ، قال ابنُ عمرَ : وأنا أقولُ : الحمدُ للهِ والسلامُ على رسولِ الله ، وليسَ هكذا [٢] . علّمنا رسولُ الله ﷺ أن نقولَ : الحمدُ لله على كلّ حالٍ . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب [٣] .



(١) وإسناده صحيح .

(٢) ليس الأدب المأمور المندوب هكذا بان يضم السلام مع الحمد عند العطسة ، بل الأدب متابعة الأمر من غير زيادة ولا نقصان .

(٣) وإسناده جيد . وأخرجه الحاكم وغيره .

(٧) بـــاب الضـحك

الفصـل الأول

٤٧٤٥ - (١) عن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] (١) ، قالت : ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمِعاً ضاحكاً حتى أرى منه لهَواتِه (٢) ، إنما كانَ يتبسَّمَ . رواه البخاري.

٤٧٤٦ - (٢) وعن جريرٍ ، قال : ما حجَبَني (٣) النبيُّ ﷺ منذُ أسلمتُ ، ولا رآني إلاَّ تبسَّمَ . متفق عليه .

٤٧٤٧ - (٣) وعن جابر بن سَمُرةَ ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ لا يقومُ من مصلاَّهُ الذي يصلِّي فيه الصُّبحَ حتى تطلعَ الشَّمسُ ، فإذا طلعتِ الشمسُ قامَ ، وكانوا يتحدَّثون فيأخذونَ في أمرِ الجاهليَّةِ فيضحكونَ ، ويبتسَّمُ ﷺ . رواه مسلم . وفي رواية للترمذي : يتناشدون الشِّعْرَ .

الفصـل الثـاني

٤٧٤٨ - (٤) عن عبدِ الله بن الحارثِ بن جَزْءٍ ، قال : ما رأيتُ أحداً أكثرَ تبسُّماً من رسولِ الله ﷺ . رواه الترمذي .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) اللهوات : جمع لهاة ، وهي لحمة في سقف أقصى الفم مشرفة على الحلق .

(٣) أي مامنعني من مجالسته الخاصة ، أو من بيته حيث يمكن الدخول عليه .

الفصل الثالث

٤٧٤٩ - (٥) عن قتادة، قال: سُئل ابنُ عمرَ: هل كانَ أصحابُ رسول الله ﷺ يضحكونَ؟ قال: نعمْ والإيمانُ في قلوبهم أعظمُ من الجبلِ. وقال بلالُ بنُ سعد: أدركتُهم يشتدونَ[1] بين الأغراض[2]، ويضحكُ بعضُهم إلى بعض، فإذا كانَ الليلُ كانوا رُهباناً. رواه في «شرح السنَّة».



(١) أي يعدون ويجرون. (٢) جمع غَرض، وهو الهدف وزناً ومعنىً.

(٨) بـاب الاسـامي

الفصـل الأول

٤٧٥٠ – (١) عن أنسٍ، قال: كان النبيُّ ﷺ في السوق، فقال رجلٌ: يا أبا القاسم! فالتفتَ إليهِ النبيُّ ﷺ فقال: إنما دعوتُ هذا. فقال النبيُّ ﷺ: «سمّوا باسمي، ولا تكتَنوا[1] بكُنيتي». متفق عليه.

٤٧٥١ – (٢) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال: «سمّوا باسمي ولا تَكتَنوا بكُنيتي، فإني إنما جُعِلْتُ قاسماً أقسمُ بينكم». متفق عليه.

٤٧٥٢ – (٣) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أحبَّ أسمائكم إلى الله: عبدُ الله، وعبدُ الرحمن». رواه مسلم.

٤٧٥٣ – (٤) وعن سَمُرةَ بن جُنْدُبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُسمِّيَنَّ غلامكَ يساراً، ولا رَباحاً، ولا نَجيحاً، ولا أفلحَ، فإنَّكَ تقول: أثَمَّ هوَ؟ فلا يكونُ، فيقول: لا». رواه مسلم. وفي رواية له، قال: «لا تُسمِّ غلامكَ رباحاً، ولا يساراً، ولا أفلحَ، ولا نافعاً».

٤٧٥٤ – (٥) وعن جابرٍ، قال: أرادَ النبيُّ ﷺ أنْ ينهى عن أن يُسمَّى بيَعْلى وببركَةَ وبأفلحَ وبيسارٍ وبنافعٍ وبنحو ذلك. ثمَّ سكتَ بعدُ عنها، ثمَّ قُبِضَ ولم يَنهَ عن ذلك. رواه مسلم.

---

(١) وفي رواية: ولا تكنَّوا.

٤٧٥٥ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم : « أخنى[1] الأسماءِ يومَ القيامةِ عندَ اللهِ رجلٌ يُسمَّى ملكَ الأملاكِ ». رواه البخاري. وفي روايةٍ لمسلم ، قال: « أغيظُ رجلٍ على اللهِ يومَ القيامةِ وأخبثُه رجلٌ كانَ يسمَّى ملكَ الأملاكِ لا مَلِكَ إلاّ اللهُ » .

٤٧٥٦ - (٧) وعن زينبَ بنتِ أبي سَلَمةَ ، قالت : سُمِّيتُ بَرَّةَ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تزكُّوا أنفسَكم ، اللهُ أعلمُ بأهلِ البرِّ منكم ، سمُّوها زينبَ » . رواه مسلم .

٤٧٥٧ - (٨) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : كانت جوَيريةُ اسمُها برَّةُ ،فحوَّلَ رسولُ اللهِ ﷺ اسمَها جويريةَ[2] ، وكان يكره أن يقال : خرجَ من عند بَرَّةَ . رواه مسلم .

٤٧٥٨ - (٩) وعن ابن عمَر ، أنَّ بنتاً كانت لعمرَ يقال لها : عاصيةُ ، فسماها رسول اللهِ ﷺ جميلةَ . رواه مسلم .

٤٧٥٩ - (١٠) وعن سهلِ بن سعدٍ ،قال : أُتي بالمنذرِ بن أبي أُسَيْدٍ إلى النبيِّ ﷺ حين وُلد ، فوضعه على فخذه فقال : «ما اسمُه؟» قال : فلان. قال : « لا،لكن اسمه المنذر » . متفق عليه .

٤٧٦٠ - (١١) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم عبدي وأمَتي ؛ كلكم عبيدُ اللهِ ، وكلُّ نسائكم إماءُ اللهِ . ولكن ليقلْ : غلامي وجاريتي ، وفتايَ وفتاتي . ولا يقلِ العبدُ : ربي ؛ ولكنْ ليقُلْ : سيدي » . وفي رواية : « لِيقُلْ : سيدي ومولايَ » . وفي رواية : « لا يقلِ العبدُ لسيدِه : مولايَ ؛ فإنَّ مولاكم اللهُ » . رواه مسلم .

٤٧٦١ - (١٢) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال: « لا تقولوا[3] : الكرمَ ؛ فإنَّ الكرم

---

(١) أي أقبحها . (٢) منصوب على نزع الخافض ، أو مفعول ثان لحول بمعنى صيَّر .
(٣) أي للعنب .

قلبُ المؤمنِ(٢) » . رواه مسلم .

٤٧٦٢ — (١٣) وفي رواية له عن وائلِ بن حُجرٍ ، قال : « لا تقولوا : الكرمُ ؛ ولكنْ قولوا : العنبُ والحَبَلَةُ »(٢) .

٤٧٦٣ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تسمّوا العنبَ الكرمَ ، ولا تقولوا : يا خيبةَ الدَّهر ! فإنَّ اللهَ هو الدهرُ » . رواه البخاري .

٤٧٦٤ — (١٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يسبَّ أحدُكم الدهرَ ، فإنَّ اللهَ هوَ الدهرُ » . رواه مسلم .

٤٧٦٥ — (١٦) وعن عائشةَ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يقولنَّ أحدُكم : خَبُثَتْ نفسي ؛ ولكن ليقُلْ : لَقِسَتْ(٣) نفسي » . متفق عليه .

وذكر حديثُ أبي هريرةَ : « يُؤذيني ابنُ آدمَ » في « باب الإيمان » .

الفصل الثاني

٤٧٦٦ — (١٧) عن شريح بن هانىء ، عن أبيه ، أنَّه لما وفَدَ إلى رسول الله ﷺ مع قومِه سمعهم يكنُونَه بأبي الحكمِ ، فدعاه رسولُ الله ﷺ فقال : « إنَّ اللهَ هوَ الحَكَم ، وإليهِ الحُكْمُ ، فلمَ تُكنَّى أبا الحكم؟» قال: إنَّ قومي إذا اختلفوا في شيء

(١) قال القاري في «المرقاة» : ليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنب كرماً، لكنه رمز إلى أن هذا النوع من غير الأناسي المسمى بالاسم المشتق من الكرم أنتم أحق بأن لاتؤهلوه بهذه التسمية غيرة المسلم التقي أن يشارك فيما سماه الله وخصه بأن جعله صفته ، فضلاً أن تسموا بالكريم من ليس بمسلم ، فان المستحق للاسم المشتق من الكرم المسلم

(٢) الأصل من شجرة العنب .

(٣) أي غثيت ، والعرب تستعمل خبثت بمعنى غثيت ، ولكن النبي ﷺ كره استعماله ، لما في لفظ الخبث من المعنى القبيح .

أتوني فحكمتُ بينهم، فرضي كلا الفريقين بحكمي. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما أحسنَ هذا، فما لكَ من الولدِ؟» قال: لي شريح، ومسلم، وعبدُ الله. قال: «فمن أكبرُهم؟». قال: قلتُ: شريحٌ. قال: «فأنتَ أبو شريح». رواه أبو داود، والنسائي[1].

٤٧٦٧ - (١٨) وعن مسروقٍ، قال: لقيتُ عمرَ. فقال: مَنْ أنتَ؟ قلتُ: مسروقُ بنُ الأجدعِ. قال عمرُ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «الأجدعُ شيطانٌ». رواه أبو داود، وابنُ ماجه[2].

٤٧٦٨ - (١٩) وعن أبي الدرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُدعونَ يومَ القيامةِ بأسمائكم وأسماءِ آبائكم، فأحسنوا أسماءَكم» رواه أحمد، وأبو داود[3].

٤٧٦٩ - (٢٠) وعن أبي هريرة، أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى أنْ يجمعَ أحدٌ بين اسمه وكُنيتِه، ويسمَّى محمَّداً أبا القاسمِ. رواه الترمذي.

٤٧٧٠ - (٢١) وعن جابرٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا سمَّيتم باسمي فلا تكتنوا بكُنيتي». رواه الترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب. وفي رواية أبي داود، قال: «مَن تسمَّى باسمي، فلا يكتنِ بكُنيتي؛ ومَن تكنَّى بكنيتي، فلا يتسمَّ باسمي».

٤٧٧١ - (٢٢) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][4]، أنَّ امرأةً قالتْ: يا رسولَ الله! إني ولدتُ غلاماً فسمَّيتُه محمَّداً، وكنَّيتُه أبا القاسمِ، فذُكِرَ لي أنَّكَ تكرهُ ذلكَ. فقال: «ما الذي أحلَّ اسمي وحرَّمَ كنيتي؟ أو ما الذي حرَّمَ كنيتي وأحلَّ اسمي؟». رواه أبو داود. وقال محيي السنة: غريبٌ.

---

(١) وإسناده جيد.
(٢) إسناده ضعيف.
(٣) إسناده ضعيف.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٤٧٧٢ - (٢٣) وعن محمَّدِ بن الحنفيَّةِ[1]، عن أبيه، قال: قلتُ: يارسولَ الله! أرأيتَ إنْ وُلد لي بعدكَ ولدٌ أسميه باسمِكَ وأُكنيهِ بكنيتكَ؟ قال: «نعمْ». رواه أبو داود.

٤٧٧٣ - (٢٤) وعن أنسٍ، قال: كنَّاني رسولُ الله ﷺ ببقلةٍ[2] كنتُ أجتنيها[3]. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وفي «المصابيح»: صحَّحه.

٤٧٧٤ - (٢٥) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها][4]، قالتْ: إنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُغيِّرُ الاسمَ القبيحَ. رواه الترمذيُّ.

٤٧٧٥ - (٢٦) وعن بشيرِ بن ميمونٍ، عن عمِّه أُسامةَ بن أخْدَريّ، أنَّ رجلاً يُقال له أصْرمُ كانَ في النَّفرِ الذين أتوا رسولَ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ما اسمُكَ؟» قال: أصْرمُ قال: «بلْ أنتَ زُرْعةُ». رواه أبو داود[5].

٤٧٧٦ - (٢٧) وقال[6]: وغيَّر النبي ﷺ اسمَ العاص، وعزيزٍ، وعتَلةَ[7]، وشيطان، والحكَم، وغُرابٍ، وحُبَابٍ، وشِهاب، وقال[8]: تركتُ أسانيدها للاختصار.

٤٧٧٧ - (٢٨) وعن أبي مسعودٍ الأنصاريِّ، قال لأبي عبد الله، أو قال أبو عبدالله لأبي مسعود: ماسمعتَ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول في (زعموا؟)[9] قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «بئس مطيَّةُ الرجلِ». رواه أبو داود وقال: إن أباعبدالله، حذيفةُ.

(١) في الأصل: حنفية، وفي «المرقاة» ومخطوطة الحاكم: الحنفية بالتعريف.

(٢) أي بسبب اسم بقلة خريفية في طعمها حموضة اسمها حمزة.

(٣) أي أقلعها.

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٥) وإسناده جيد.

(٦) أي أبو داود بطريق التعليق.

(٧) العتلة: الغلظة والشدة، من عتلته إذا جذبته جذباً عنيفاً.

(٨) أي أبو داود

(٩) أي في شأن هذه الكلمة.

٤٧٧٨ - (٢٩) وعن حُذيفةَ عن النبي ﷺ قال: «لاتقولوا: ماشاء الله وشاءَ فلانٌ، ولكن قولوا: ماشاء الله ثمَّ شاءَ فلانٌ». رواه أحمد وأبو داود[1].

٤٧٧٩ - (٣٠) وفي رواية منقطعاً قال: «لاتقولوا: ماشاء الله وشاءَ محمّدٌ وقولوا: ماشاءَ اللهُ وحْدَه». رواه في «شرح السنة».

٤٧٨٠ - (٣١) وعنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «لاتقولُوا للمنافقِ سَيّدٌ، فإنَّه إن يكُ سيِّداً فقد أسخطتُم ربَّكم». رواه أبو داود[2].

الفصل الثالث

٤٧٨١ - (٣٢) عن عبدِ الحميدِ بن جُبيرِ بن شيبةَ قال: جلستُ إلى سعيد بن المسيّب، فحدَّثني أنَّ جدَّهُ حَزْناً قدِمَ على النبي ﷺ فقال: «ما اسمُك؟» قال: اسمي حَزْنٌ، قال: «بل أنت سَهلٌ» قال: ماأنا بمغيّرٍ اسماً سمانيه أبي. قال ابن المُسيِّب: فمازالت فينا الحُزُونةُ بعدُ. رواه البخاري.

٤٧٨٢ - (٣٣) وعن أبي وهبٍ الجُشَميّ، قال: قالَ رسولُ الله ﷺ: «تسمَّوا أسماءَ الأنبياء، وأحبُّ الأسماء إلى الله: عبدُ الله وعبدُ الرَّحمن، وأصدقُها حارثٌ وهمامٌ، أقبحها حربٌ ومُرَّةُ». رواه أبو داود[3].

---

(١) حديث صحيح. (٢) إسناده صحيح. (٣) إسناده ضعيف.

(٩) باب البيان والشعر

الفصل الأول

٤٧٨٣ – (١) عن ابن عمر ، قال: قدم رجلانِ من المشرقِ فخطبا، فعَجِبَ الناسُ لبيانِهما، فقال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنَ البيانِ لَسِحْراً » . رواه البخاري.

٤٧٨٤ – (٢) وعن أُبيِّ بن كعبٍ، قال :قالَ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ مِنَ الشِعْرِ حكمةً » . رواه البخاري .

٤٧٨٥ – (٣) وعن ابن مسعودٍ قال : قال رسول الله ﷺ: «هلك المُتَنَطِّعون[١]» قالها ثلاثاً . رواه مسلم .

٤٧٨٦ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعر[٢] كلمةُ لبيدٍ[٣] : ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلٌ » . متفق عليه .

٤٧٨٧ – (٥) وعن عمرو بن الشَّريدِ،عن أبيهِ،قال:رَدِفتُ[٤] رسولَ الله ﷺ يوماً فقال : « هل معكَ من شِعْرِ أميَّةَ بنِ أبي الصَّلتِ شيءٌ ؟ » قلت: نعم. قال: « هِيه[٥] »

---

(١) قال الامام النووي في « رياض الصالحين » : المتنطعون : المبالغون في الأمور. وجاء في « المرقاة » : المتكلفون في الفصاحة والمصوتون من قعر حلوقهم .

(٢) أراد به جنس الشعراء

(٣) هو لبيد بن ربيعة العامري أحد الشعراء الفرسان الأشراف،وهو أحدأصحاب المعلقات، أدرك الاسلام وآمن بالنبي ﷺ، وترك الشعر، ولم يقل في الاسلام إلا بيتاًواحدا، سكن الكوفة وعمر طويلاً، وتوفي سنة ٤١ھ .

(٤) أي ركبت خلفه .

(٥) أي هات ، وهو اسم فعل أمر بمعنى تكلم .

فأنشدتُهُ بيتاً. فقال: «هيهِ» ثم أنشدته بيتاً فقال: «هيه» حتى أنشدتُه مائةَ بيتٍ. رواه مسلم.

٤٧٨٨ - (٦) وعن جُندُبٍ: أنَّ النبيَّ ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دَمِيَتْ أُصبعُهُ فقال:

«هل أنت إلا أُصبعٌ دَميتِ وفي سبيلِ اللهِ مالقيتِ»

متفق عليه.

٤٧٨٩ - (٧) وعن البَراء، قال: قال النبيُّ ﷺ يومَ قُريظةَ لحسانَ بنِ ثابتٍ: «أهجُ المشركين، فإنَّ جبريلَ معكَ» وكان رسولُ الله ﷺ يقولُ لحسانَ: «أجبْ عني، اللهمَّ أيِّدْه بروحِ القُدُس». متفق عليه.

٤٧٩٠ - (٨) وعن عائشة [رضي الله عنها][1] أنَّ رسولَ الله ﷺ قال[2]: «أهجوا قريشاً؛ فإنَّه أشدُّ عليهم من رَشْقِ النَّبْلِ». رواه مسلم.

٤٧٩١ - (٩) وعنها، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لحسانَ: «إنَّ روحَ القُدُس لايزال يؤيِّدُكَ مانافحتَ عن اللهِ ورسولهِ». وقالت[3]: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «هجاهُم حسَّانُ فشفى واشتفى». رواه مسلم.

٤٧٩٢ - (١٠) وعن البَراء، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ينقُل الترابَ يومَ الخندقِ حتى اغبرَّ بطنُهُ يقول:

والله لولا اللهُ ما اهتدينا ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فأنزلنْ سكينةً علينا وثبِّتِ الأقدام إن لاقينا

إنَّ الأولى قدبغَوْا علينا إذا أرادُوا فتنةً أبَيْنَا

يرفع بها صوته: «أبَينا أبَينا». متفق عليه.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) أي قال لشعراء المسلمين.

(٣) في الأصل قال، والتصويب من بقية النسخ.

٤٧٩٣ - (١١) وعن أنسٍ، قال: جعلَ المهاجرونَ والأنصارُ يحفِرونَ الخندقَ وينقلونَ الترابَ وهم يقولون:

نحن الذينَ بايعوا محمّداً على الجهادِ مابقينا أبداً

يقول النبي ﷺ وهو يجيبهم:

« اللهمَّ لاعيشَ إلاّ عيشُ الآخرة فاغفر الأنصارَ[1] والمهاجرةَ »

متفق عليه.

٤٧٩٤ - (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لَأن يمتلئَ جوفُ رجلٍ قَيْحاً يَرِيهِ[2] خيرٌ من أن يمتلئَ شِعْراً ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٧٩٥ - (١٣) عن كعبِ بنِ مالكٍ، انّه قال للنبيِّ ﷺ: « إنَّ اللهَ تعالى قد أنزلَ في الشعرِ ماأنزلَ. فقال النبيُّ ﷺ: « إنَّ المؤمنَ يُجاهدُ بسيفهِ ولسانهِ، والذي نفسي بيدهِ لكأنَّما ترمونهم به نَضْحَ[3] النبل » رواه في شرح السنة[4].

وفي « الاستيعاب » لابنِ عبدِ البرِّ، أنَّهُ قال: يارسولَ الله! ماذاترى في الشِّعْر: فقال: « إنَّ المؤمنَ يُجاهدُ بسيفِهِ ولسانه ».

٤٧٩٦ - (١٤) وعن أبي أُمامةَ عن النبيِّ ﷺ قال: « الحياءُ والعِيُّ شُعبتانِ من الإيمانِ، والبَذاءُ[5] والبيانُ شُعبتانِ منَ النِّفاقِ ». رواه الترمذي.

٤٧٩٧ - (١٥) وعن أبي ثَعلبةَ الخُشَنيِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « إنَّ أحبَّكُمْ

(١) أي فاغفر للأنصار، ضمن اغفر معنى استر. وفي نسخة: فاغفر للأنصار.

(٢) أي يفسد من الوري، وهو داء يفسد الجوف. ومعناه: لأن يمتلىء جوف رجل قيحاً يأكل جوفه ويفسده. (٣) أي نضحاً مثل نضح النبل (٤) ورواه أحمد وغيره بسند صحيح

(٥) فحش الكلام، أو خلاف الحياء.

إليَّ وأقربَكم مني يومَ القيامةِ، أحاسنُكم أخلاقاً ، وإنَّ أبغضَكُم إليَّ وأبعدَكم مني مساويكم أخلاقاً، الثرثارون[١]، المتشدِّقون[٢]، المتفيهقون[٣]. رواه البيهقي في «شعب الإيمان»

٤٧٩٨ — (١٦) وروى الترمذي نحوَه عن جابرٍ ، وفي روايته قالوا : يارسول الله ! قد علمنا الثرثارونَ[٤] والمتشدقون، فما المتفيهقون ؟ قال : « المتكبرون » .

٤٧٩٩ — (١٧) وعن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لاتقومُ الساعةُ حتّى يخرجَ قومٌ يأكلونَ بألسنتهِم كما تأكل البقرةُ بألسنتِها » . رواه أحمد[٥].

٤٨٠٠ — (١٨) وعن عبدِ الله بن عُمر ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ اللهَ يَبغُضُ البليغَ منَ الرجالِ الذي يتخلَّلُ بلسانِهِ كما يتخللُ الباقرةُ[٦] بلسانها » . رواه الترمذي، وأبو داود ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب .

٤٨٠١ — (١٩) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مررْتُ ليلةَ أُسرِيَ بي بقومٍ تُقرَضُ شفاهُهم بمقاريضَ منَ النّارِ ، فقلتُ : يا جبريلُ ! مَنْ هؤُلاءِ؟ قال: هؤلاءِ خُطباءُ أُمتكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلونَ » . رواه الترمذي[٧] ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٤٨٠٢ — (٢٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ تعلَّمَ صرفَ

(١) الثرثارون : المكثرون في الكلام . (٢) المتشدقون : المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز .

(٣) المتفيهقون: الذين يلوون أفواههم بالكلام تكبراً .

(٤) على الحكاية ، أي قد علمنا قولك: «وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مساويكم أخلاقاً الثرثارون..».

(٥) وإسناده حسن .

(٦) أي البقرة، كأنه أدخل التاء فيها على أنه واحد من الجنس ، كالبقرة من البقر . وفي النهاية: هو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلف كما تلف البقرة بلسانها لفاً .

(٧) لم أجده عند الترمذي، وقد عزاه السيوطي في « الجامع الكبير » لجماعة دونه . وكذلك صنع المنذري في أول « الترغيب » ولكنه وقع في خطأ أفحش، حيث عزاه للشيخين في حديث لأسامة بن زيد! ثم الحديث في «المسند» بسند ضعيف .

الكلامِ ليَسْبيَ[١] بهِ قلوبَ الرِّجالِ أوالنَّاسِ ،لمْ يقبلِ اللهُ منه يومَ القيامةِ صرْفاً ولا عدْلاً » . رواه أبو داود[٢] .

٤٨٠٣ — (٢١) وعن عمْرو بن العاص ، أنَّه قال يوماً وقامَ رجلٌ فأكثرَ القولَ . فقال عمْرٌو : لوْ قصدَ[٣] في قوله لكانَ خيراً له ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لقدْ رأيتُ ـ أو أُمرتُ ـ أنْ أتجوَّزَ في القولِ ، فإنَّ الجوازَ هو خيرٌ » . رواه أبو داود .

٤٨٠٤ — (٢٢) وعن صخرِ بن عبد الله بنِ بُريدةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ منَ البيانِ سحْراً ، وإنَّ منَ العلمِ جهْلاً ، وإنَّ من الشِّعرِ حُكْماً[٤] ، وإنَّ من القولِ عيالاً[٥] » . رواه أبو داود[٦] .

الفصل الثالث

٤٨٠٥ — (٢٣) عن عائشةَ ، قالتْ : كانَ رسولُ الله ﷺ يضعُ لحسَّانَ منبراً في المسجدِ يقومُ عليه قائماً،يُفاخرُ عن رسول الله ﷺ ،أو يُنافحُ . ويقولُ رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُؤيِّدُ حسَّانَ[٧] بروحِ القدسِ[٨] ما نافحَ أوْ فاخرَ[٩] عن رسول الله ﷺ . رواه البخاري .

---

(١) أي ليسلب ويستميل. (٢) وإسناده ضعيف . (٣) توسط . (٤) أي حكمة .

(٥) في الأصل ومطبوعة بتربورغ ومخطوطة الحاكم « عيالاً » ، وكذلك في سنن أبي داود وفي المرقاة « عيالاً » ، وهو خطأ . وقد أخرجه أبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠١٢) وقال أبوداود بعد أن أورد هذا الحديث : قال صعصعة بن صوحان [وأما قوله : « إن من القول عيالاً » ، فعرضك كلامك وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريده] .

(٦) إسناده ضعيف . (٧) وفي بعض نسخ الشمائل: حساناً. (٨) المراد جبريل عليه السلام.

(٩) أي مادام مشتغلاً بتأييد دين الله وتقوية رسول الله ﷺ .

٤٨٠٧ - (٢٤) وعن أنسٍ ، قال : كانَ للنبيِّ حادٍ يقالُ له : أنجشةُ ، وكانَ حسنَ الصَّوتِ . فقال له النبيُّ ﷺ : « رُويدَكَ يا أنجشةُ لا تكسرِ القواريرَ » . قال قتادةُ : يعني ضعفةَ النساء . متفق عليه .

٤٨٠٧ - (٢٥) وعن عائشةَ رضي اللهُ عنها ، قالتْ : ذُكرَ عندَ رسولِ الله ﷺ الشِّعْرُ فقال رسولُ الله ﷺ : «هوَ كلامٌ ، فحسَنُه حسنٌ ، وقبيحُه قبيحٌ » . رواه الدارقطني[١] .

٤٨٠٨ - (٢٦) وروى الشافعيُّ ، عن عروةَ ، مرسلاً .

٤٨٠٩ - (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : بيْنا نحنُ نسير معَ رسولِ الله ﷺ بالعَرْجِ[٢] إذ عرضَ شاعرٌ يُنشِدُ . فقال رسولُ الله ﷺ : « خُذوا الشيطانَ ، أو أمسِكوا الشيطانَ ؛ لأنْ يمتلِئَ جوفُ رجلٍ قيحاً خيرٌ له من أنْ يمتلِئَ شِعْراً» . رواه مسلم .

٤٨١٠ - (٢٨) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الغِناءُ يُنبتُ النِّفاقَ في القلبِ كما يُنبتُ الماءُ الزَّرعَ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان »[٣] .

٤٨١١ - (٢٩) وعن نافعٍ ،[رحمه الله][٤] ، قال: كنتُ معَ ابن عمرَ في طريقٍ ، فسمعَ مِزماراً ، فوضع أصبعَيهِ في أُذنيه ونأى[٥] عن الطريقِ إلى الجانب الآخرِ ، ثمَّ قال لي بعدَ أن بعُدَ : يا نافعُ ! هلْ تسمعُ شيئاً ؟ قلتُ : لا ، فرفعَ أصبعيهِ من أُذنيه ، قال : كنتُ معَ رسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم فسمعَ صوتَ يراعٍ[٦] ، فصنعَ مثلَ ما صنعتُ . قال نافعُ : فكنتُ إذ ذاكَ صغيراً . رواه أحمد[٧] ، وأبو داود .

---

(١) وإسناده حسن .
(٢) العرج : بلد باليمن ، وواد بالحجاز ذو نخيل ، وموضع ببلاد هذيل ، ومنزل بطريق مكة .
(٣) ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» ، وإسناده ضعيف . (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٥) أي بعد . (٦) أي قصب . (٧) وإسناده حسن .

(١٠) باب حفظ اللسان والغيبة والشتم

الفصل الأول

٤٨١٢ - (١) عن سهل بن سعدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يضمنْ لي ما بينَ لَحيَيْه وما بينَ رجليه، أضمنْ له الجنَّةَ». رواه البخاري.

٤٨١٣ - (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ رضوانِ الله لا يُلقي لها بالاً، يرفعُ اللهُ بها درجاتٍ، وإنَّ العبدَ ليتكلمُ بالكلمةِ منْ سَخَطِ الله لا يُلقي لها بالاً، يهْوي بها في جهنَّمَ». رواه البخاري وفي روايةٍ لهما: «يهوي بها في النارِ أبعدَ ما بينَ المشرقِ والمغرب».

٤٨١٤ - (٣) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سِبابُ المسلمِ فسوقٌ، وقتالُه كفرٌ». متفق عليه.

٤٨١٥ - (٤) وعن ابن عمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أيُّما رجلٍ قال لأخيهِ كافرٌ، فقدْ باءَ[1] بها أحدُهما». متفق عليه.

٤٨١٦ - (٥) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوقِ، ولا يرميهِ بالكفرِ إلاَّ ارتدَّتْ عليه إنْ لم يكنْ صاحبُه كذلكَ». رواه البخاري.

---

(١) أي رجع بإثم تلك المقالة

٤٨١٧ — (٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَنْ دعا رجلاً بالكفرِ ، أو قال : عدْوَ الله [1] وليسَ كذلكَ ، إلاَّ حارَ [2] عليهِ » . متفق عليه .

٤٨١٨ — (٧) ، ٤٨٢٠ — (٨) وعن أنس ، وأبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال: « المستبَّان ماقالا ، فعلى البادئْ مالم يعتد المظلوم » . رواه مسلم .

٤٨١٩ — (٨) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « لاينبغي لصدِّيقٍ أنْ يكونَ لعَّاناً » . رواه مسلم .

٤٨٢٠ — (٩) وعن أبي الدَّرداء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ اللعَّانينَ لا يكونونَ شهداءَ ولا شفعاءَ يومَ القيامةِ » . رواه مسلم .

٤٨٢١ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا قال الرجلُ : هلكَ النَّاسُ ؛ فهوَ أهلكُهم [3] » رواه مسلم .

٤٨٢٢ — (١١) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تجدونَ شرَّ الناسِ يومَ القيامة ذا الوَجهين ، الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ ، وهؤلاء بوجهٍ » . متفق عليه .

٤٨٢٣ — (١٢) وعن حُذيفةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول : « لا يدخلُ الجنَّةَ قتَّاتٌ [4] » . متفق عليه وفي رواية مسلم : « نمَّام » .

٤٨٢٤ — (١٣) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عليكم بالصِّدقِ فإنَّ الصدْقَ يهدي إلى البرِّ ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّةِ ، وما يزالُ الرجلُ يصدُقُ ويتحرَّى الصِّدْقَ حتى يُكتبَ عندَ اللهِ صدِّيقاً . وإيَّاكم والكذبَ ، فإنَّ الكذبَ يهدي إلى الفُجورِ ، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النَّارِ ، وما يزالُ الرجلُ يكذِبُ

---

(١) أي يا عدوَّ الله . (٢) أي رجع .

(٣) وهو الرجل يولع بعيب الناس ويذهب بنفسه عجباً وتصاغرا للناس ، وأما إذا قال ذلك تحذيرا لما يرى في الناس من أمر دينهم فليس من ذلك القبيل . «مرقاة» (٤) أي نمام .

ويتحرَّى الكذبَ حتى يُكتبَ عندَ اللهِ كذَّاباً ». متفق عليه وفي رواية لمسلم قال: « إنَّ الصدْقَ برٌّ، وإنَّ البرَّ يهدي إلى الجنَّةِ. وإنَّ الكذبَ فجورٌ، وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النَّارِ ».

٤٨٢٥ — (١٤) وعن أُمِّ كلثومٍ [رضي اللهُ عنها][١]، قالتْ: قال رسولُ اللهِ ﷺ: « ليسَ الكذَّابُ الذي يُصلِحُ بينَ النَّاسِ ويقولُ خيراً ويُنمي خيراً ». متفق عليه.

٤٨٢٦ — (١٥) وعن المقداد بن الأسوَدِ [رضي اللهُ عنه][١]، قال: قال رسولِ اللهِ ﷺ: « إذا رأيتُمُ المدَّاحينَ فاحثُوا في وجوهِهِمُ الترابَ ». رواه مسلم.

٤٨٢٧ — (١٦) وعن أبي بكرةَ ، قال: أثنى رجُلٌ على رجلٍ عندَ النبيِّ ﷺ، فقال: « ويلَكَ قطعتَ عنُقَ أخيكَ » ثلاثاً « مَنْ كانَ منكم مادِحاً لا محالةَ فليقُل: أحسب فلاناً، واللهُ حسيبُه، إنْ كانَ يُرى أنَّه كذلكَ، ولا يُزكِّي على اللهِ أحداً ». متفق عليه.

٤٨٢٨ — (١٧) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: « أتدْرونَ ماالغيبةُ ؟ » قالوا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: « ذِكرُكَ أخاكَ بما يكرهُ ». قيل: أفرأيتَ إنْ كانَ في أخي ما أقولُ ؟ قال: « إنْ كانَ فيه ما تقولُ فقدِ اغتَبتَه، وإنْ لم يكنْ فيه ما تقول فقد بَهتَّه ». رواه مسلم. وفي رواية: « إذا قلتَ لأخيكَ ما فيهِ فقدِ اغتبتَه، وإذا قلتَ ما ليسَ فيه فقدْ بَهتَّه ».

٤٨٢٩ — (١٨) وعن عائشةَ [رضي الله عنها][١]، أنَّ رجُلاً استأذنَ على النبيِّ ﷺ. فقال: « إئذنوا له، فبئسَ أخو العشيرةِ » فلمَّا جلسَ تطلَّقَ النبيُّ ﷺ في وجهه

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

وانبسطَ إليهِ. فلمَّا انطلقَ الرجلُ قالتْ عائشةُ: يا رسولَ الله! قلتَ له: كذا وكذا، ثمَّ تطلَّقتَ في وجهه، وانبسطتَ إليهِ. فقال رسولُ الله ﷺ: «متى عاهدتِني[1] فحَّاشاً؟! إنَّ شرَّ الناسِ عندَ الله منزلةً يومَ القيامةِ مَنْ تركه الناسُ اتقاءَ شرِّه». وفي رواية: «اتقاءَ فُحشه». متفق عليه.

٤٨٣٠ - (١٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ أمَّتي معافىً إلاَّ المجاهرونَ[2]، وإنَّ منَ المجانةِ[3] أنْ يعملَ الرَّجلُ عملاً بالليلِ ثمَّ يُصبحُ وقدْ ستَرَه اللهُ. فيقولُ: يا فلانُ! عملتُ البارحةَ كذا وكذا، وقد باتَ يستُرُه ربُّه ويصبحُ يكشفُ سترَ الله عنه». متفق عليه.

وذكرَ حديثُ أبي هريرةَ: «مَنْ كانَ يؤمنُ باللهِ» في «باب الضيافة».

الفصل الثاني

٤٨٣١ - (٢٠) عن أنسٍ، رضي اللهُ عنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن تركَ الكذبَ وهو باطلٌ بُنيَ له في رَبضِ الجنَّةِ[4]، ومَن تركَ المِراءَ وهو مُحقٌّ بُنيَ له في وسطِ الجنَّةِ، ومن حسَّنَ خلُقَه بُنيَ له في أعلاها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن. وكذا في «شرح السنَّة». وفي «المصابيح» قال: غريب.

---

(١) أي وجدتني ورأيتني. وفحاشا: أي ذا فحش، قائلاً للفحش.

(٢) بالرفع في جميع نسخ «المشكاة». قال التوربشتي: كتب مرفوعاً في جميع نسخ «المصابيح» وحقه النصب على الاستثناء. وأورد الحافظ أبو موسى في «مجموعة المغيث»: «إلا المجاهرين» بالنصب على الأصل وهكذا أورده في «النهاية».

(٣) مصدر مَجَنَ يَمجُنُ من باب نصر، وهي أن لا يبالي الانسان بما صنع ولا بما قيل له من غيبة ومذمة.

(٤) ربض الجنة: نواحيها، وجوانبها من داخلها لا من خارجها.

٤٨٣٢ - (٢١) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « أتدرونَ ما أكثرُ ما يدخلُ النَّاسَ الجنَّةَ ؟ تقوى الله ، وحُسنُ الخلُقِ . أتدرونَ ما أكثرُ ما يدخلُ الناسَ النارَ ؟ الأجْوَفانِ : الفمُ والفرْجُ » رواه الترمذي ، وابنُ ماجه .

٤٨٣٣ - (٢٢) وعن بلال بن الحارث ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ منَ الخيرِ ما يعلمُ مبلغها يكتبُ اللهُ له بها رضوانَه إلى يوم يلقاهُ . وإنَّ الرجلَ ليتكلمُ بالكلمةِ من الشرِّ ما يعلمُ مبلغَها يكتبُ اللهُ بها عليه سخطَه إلى يوم يلقاهُ » . رواه في « شرح السنة » . وروى مالك ، والترمذي ، وابن ماجه نحوَه .

٤٨٣٤ - (٢٣) وعن بهز بن حكيم ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « ويلٌ لمن يُحدِّثُ فيكذبُ ليُضحكَ به القومَ ، ويلٌ له ، ويلٌ له » . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، والدارمي .

٤٨٣٥ - (٢٤) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ العبدَ ليقولُ الكلمةَ لا يقولُها إلاَّ ليُضحكَ به[1] الناسَ ، يهْوي بها أبعد ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وإنَّه ليزِلُّ عن لسانه أشدَّ ممَّا يزِلُّ عن قدمه » رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٤٨٣٦ - (٢٥) وعن عبد اللهِ بن عمْرٍو ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مَن صمتَ نجا » . رواه أحمد ، والترمذي ، والدارمي ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٤٨٣٧ - (٢٦) وعن عُقْبةَ بن عامرٍ ، قال: لقيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : ما النَّجاةُ ؟ فقال : « أملِكْ[2] عليكَ لسانَكَ ، وليَسعْكَ بيتُكَ ، وابْكِ على خطيئتكَ » رواه أحمد ، والترمذي .

٤٨٣٨ - (٢٧) وعن أبي سعيدٍ ، رفعَه ، قال: « إذا أصبحَ ابنُ آدمَ ، فإنَّ الأعضاءَ

---

(١) أي بتلفظها أو المراد بالكلام .

(٢) أي احفظ لسانك عما ليس فيه خير . وفي «النهاية» : لاتجره الا بما يكون لك لا عليك .

كلَّها تكفِّرُ[١] اللسانَ ، فتقولُ : اتقِ اللهَ فينا ، فإنّا نحنُ بكَ ، فإنِ استقمتَ استقمْنا ، وإنِ اعوججْتَ اعوَججْنا » . رواه الترمذي .

٤٨٣٩ - (٢٨) وعن عليِّ بنِ الحسينِ [رضيَ اللهُ عنهما][٢] قال : رسولُ الله ﷺ : « مِنْ حُسنِ إسلامِ المرءِ تركُه ما لا يعنيه » . رواه مالك ، وأحمد[٣] .

٤٨٤٠ - (٢٩) ورواه ابنُ ماجه ، عن أبي هريرة .

٤٨٤١ - (٣٠) والترمذيُّ ، والبيهقي في « شعب الإيمان » عنهما .

٤٨٤٢ - (٣١) وعن أنسٍ ، قال : توفيَ رجلٌ من الصَّحابةِ . فقال رجلٌ : أبشرْ بالجنَّةِ . فقال رسولُ الله ﷺ : « أوَلا تدري ، فلعلَّه تكلَّم فيما لا يعنيه ، أو بَخِلَ بما لا ينقصُه[٤] » . رواه الترمذي .

٤٨٤٣ - (٣٢) وعن سُفيانَ بنِ عبدِ الله الثَّقفيِّ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ما أخوفُ ما تخافُ عليَّ ؟ قال : فأخذَ بلسانِ نفسِه وقال : « هذا » . رواه الترمذيُّ ، وصحَّحه .

٤٨٤٤ - (٣٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا كذبَ العبدُ تباعدَ عنه الملَكُ ميلاً من نتنِ ما جاءَ به » . رواه الترمذي .

٤٨٤٥ - (٣٤) وعن سُفيانَ بن أسدٍ الحضرميِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « كبُرتْ خيانةً أن تحدِّثَ أخاكَ حديثاً هوَ لكَ به مصدِّقٌ وأنتَ به كاذبٌ » . رواه أبو داود .

٤٨٤٦ - (٣٥) وعن عمَّارٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ كانَ ذا وَجْهينِ

---

(١) كفّر (هنا) : خضع وطأطأ رأسه والمعنى : تتذلل وتتواضع .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) حديث صحيح .

(٤) أي بخل بما يجب عليه إخراجه من الصدقات التي تكون سبباً شرعياً لتنمية ماله ، كما يشير الى ذلك قوله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) وقوله ﷺ : « وما نقص مال من صدقة » . رواه مسلم .

في الدنيا، كانَ له يومَ القيامةِ لسانانِ[1] من نارٍ». رواه الدارمي.

٤٨٤٧ - (٣٦) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ المؤمنُ بالطعَّانِ، ولا باللعَّانِ، ولا الفاحشِ، ولا البذيءِ» رواه الترمذي، والبيهقي في «شعب الايمان». وفي أخرى له: «ولا الفاحشِ البذيءِ». وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريب.

٤٨٤٨ - (٣٧) وعن ابنِ عمرَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لا يكونُ المؤمنُ لعَّاناً». وفي روايةٍ: «لا ينبغي للمؤمنِ أنْ يكونَ لعَّاناً». رواه الترمذيُّ.

٤٨٤٩ - (٣٨) وعن سمُرةَ بنِ جُندبٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تلاعَنوا بلعنةِ الله، ولا بغضبِ الله، ولا بجهنم». وفي رواية «ولا بالنار». رواه الترمذي، وأبو داود.

٤٨٥٠ - (٣٩) وعن أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ العبدَ إذا لعن شيئاً صَعِدتْ اللعنةُ إلى السَّماء، فتغلق أبواب السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها، ثمَّ تأخذ يميناً وشمالاً، فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لُعِن، فإن كان لذلك أهلاً، وإلاّ رجعت إلى قائلها» رواه أبو داود[2].

٤٨٥١ - (٤٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أن رجلاً نازعته[3] الريحُ رداءه فلعنها. فقال رسول الله ﷺ: «لا تلعنها فإنها مأمورةٌ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعتِ اللعنةُ عليه». رواه الترمذي، وأبو داود[4].

٤٨٥٢ - (٤١) وعن ابنِ مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلِّغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئاً، فإني أُحبُّ أنْ أخرجَ إليكم وأنا سليمُ الصَّدرِ». رواه أبو داود.

(١) في الاصول كلها «لسان» بالافراد، والتصويب من «سنن الدارمي»، و«سنن أبي داود»، رقم (٤٨٧٣)
(٢) وإسناده ضعيف (٣) أي جاذبته. (٤) وإسناده صحيح.

٤٨٥٣ - (٤٢) وعن عائشةَ ، قالت : قلتُ للنبيّ صلى اللهُ عليه وسلم : حسبك من صفيَّةَ كذا وكذا - تعني قصيرةً - فقال: « لقد قلتِ كلمةً لو مُزِجَ بها البحر لمزجتْهُ ». رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .

٤٨٥٤ - (٤٣) وعن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما كان الفُحْشُ في شيءٍ إلا شانَهُ ، وما كان الحياءُ في شيءٍ إلا زانَهُ » . رواه الترمذي .

٤٨٥٥ - (٤٤) وعن خالدِ بن معدانَ ، عن معاذٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من عيَّرَ أخاه بذنبٍ لم يمتْ حتى يَعْمَلَهُ » - يعني من ذنب قد تاب منه - . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب وليس إسناده بمتصل ، لأنَّ خالداً لم يُدركْ معاذ بن جبل .

٤٨٥٦ - (٤٥) وعن واثلةَ ، قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تُظْهِرِ الشماتةَ لأخيكَ فيَرحمُهُ الله ويبتليكَ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن غريب .

٤٨٥٧ - (٤٦) وعن عائشةَ قالت : قال النبيُّ ﷺ : « ما أُحبُّ أنِّي حكيتُ أحداً[1] وأنَّ لي كذا وكذا » . رواه الترمذي وصحَّحه .

٤٨٥٨ - (٤٧) وعن جُنْدُبٍ ، قال : جاءَ أعرابيٌّ ، فأناخَ راحلتَهُ ، ثمَّ عقلَها ، ثمَّ دخَلَ المسجدَ فصلَّى خلفَ رسولِ الله ﷺ ، فلما سلَّم أتى راحلتَه فأطلَقها ، ثمَّ رَكِبَ ، ثمَّ نادى : اللهمَّ ارحمني ومحمَّداً ولا تشركْ في رحمتِنا أحداً . فقال رسولُ الله ﷺ : « أتقولون هو أضلُّ أم بعيره؟ ألم تسمعوا إلى ما قال؟ » قالوا : بلى . رواه أبو داود.

وذُكر حديث أبي هريرة « كفى بالمرءِ كذباً » في « باب الاعتصام » في الفصل الأول.

الفصل الثالث

٤٨٥٩ - (٤٨) عن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مُدِحَ الفاسقُ غضِبَ

(١) أي حكيت فعل أحد . والمعنى : ما أحب أن أتحدث بعيب أحد قولياً أو فعلياً .

الرَّبُّ تعالى، واهتزَّ له العرشُ». رواه البيهقي في «شعب الايمان»[1].

٤٨٦٠ - (٤٩) وعن أبي أمامةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُطبَعُ المؤمنُ على الخلالِ كلِّها إلا الخيانةَ والكذبَ». رواه أحمد،

٤٨٦١ - (٥٠) والبيهقي في «شعب الايمان» عن سعد بن أبي وقّاصٍ،

٤٨٦٢ - (٥١) وعن صفوان بن سليم، أنه قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جبانًا؟ قال: «نعم». فقيل له: أيكون المؤمنُ بخيلًا؟ قال: «نعم». فقيل: أيكون المؤمنُ كذابًا؟ قال: «لا». رواه مالك[2] والبيهقي في «شعب الايمان» مرسلًا.

٤٨٦٣ - (٥٢) وعن ابن مسعودٍ، قال: «إنَّ الشيطانَ ليتمثلُ في صورةِ الرجلِ، فيأتي القومَ فيحدِّثهم بالحديثِ من الكذبِ فيتفرَّقونَ؟ فيقول الرجل منهم: سمعتُ رجلًا أعرفُ وجْهَهُ ولا أدري ما اسمُهُ يحدِّث». رواه مسلم.

٤٨٦٤ - (٥٣) وعن عمران بن حِطّان، قال: أتيتُ أبا ذَرٍّ فوجدته في المسجدِ محتبيًا بكساء أسودَ وحده. فقلتُ: يا أبا ذرٍّ! ما هذه الوحدة؟ فقال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الوحدةُ خيرٌ من جليسِ السوء، والجليسُ الصالحُ خيرٌ من الوَحدة وإملاءُ الخير خيرٌ من السكوتِ، والسكوتُ خيرٌ من إملاءِ الشر».

٤٨٦٥ - (٥٤) وعن عمرانَ بنِ حُصَينٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مقامُ الرجلِ بالصَّمتِ أفضلُ من عبادةِ ستينَ سنةً».

٤٨٦٦ - (٥٥) وعن أبي ذرٍّ، قال: دخلتُ على رسولِ الله ﷺ، فذكر الحديث بطوله إلى أن قال: قلت: يارسول الله! أوصني قال: «أوصيكَ بتقوى الله، فانَّهُ أزينُ لأمرِكَ كلِّه» قلت: زدني قال: «عليكَ بتلاوةِ القرآن وذكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ،

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) في الموطأ (٢/٩٩٠/١٩) عن شيخه صفوان بن سليم مرسلًا فهل رواه عنه مرسلًا وعن سعد بن أبي وقاص مسندًا؟ فإن كان كذلك فما معنى قوله [والبيهقي مرسلًا]؟

فإنه ذكرٌ لكَ في السماء، ونورٌ لكَ في الأرض». قلت: زدني. قال: «عليك بطول الصمتِ، فإنهُ مَطْرَدةٌ للشيطانِ وعونٌ لكَ على أمرِ دينكَ» قلت: زدني. قال: «إيّاكَ وكثرةَ الضحك، فإنهُ يُميتُ القلبَ، ويذهبُ بنورِ الوجهِ» قلت: زدني. قال: «قُل الحق وإن كان مرّاً». قلت: زدني. قال: «لاتخف في الله لومةَ لائم». قلت: زدني. قال: «ليحجزكَ عن الناسِ ماتعلمُ من نفسكَ».

٤٨٦٧ - (٥٦) وعن أنسٍ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا أبا ذر! ألا أدلُّكَ على خصلتَينِ هما أخفُّ على الظَّهْرِ، وأثقلُ في الميزانِ؟» قال: قلت: بلى. قال: «طول الصَّمْتِ، وحُسْنُ الخُلُقِ، والذي نفسي بيده ما عمل الخلائقُ بمثلهما».

٤٨٦٨ - (٥٧) وعن عائشةَ، قالت: مرَّ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بأبي بكرٍ وهو يَلعَنُ بعضَ رقيقه، فالتفت إليه فقال: «لعانين وصدِّيقين؟[1] كلا وربِّ الكعبة» فأعتق أبو بكرٍ يومئذٍ بعضَ رقيقهِ، ثمَّ جاء إلى النبيِّ ﷺ فقال: لاأعود. روى البيهقي الأحاديث الخمسة في «شعب الايمان».

٤٨٦٩ - (٥٨) وعن أسلم، قال: إنَّ عمرَ دخلَ يوماً على أبي بكر الصِّدِّيق[رضي الله عنهم][2] وهو يجبذُ لسانَهُ. فقال عُمر: مه، غفر الله لك فقال له أبو بكر: إنَّ هذا أوردني الموارد. رواه مالك[3].

٤٨٧٠ - (٥٩) وعن عبادة بن الصامت، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اضمَنوا لي ستّاً من أنفسكم أضمنْ لكم الجنَّة: اصدُقوا إذا حدَّثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدُّوا إذا اؤتمنتُم، واحفَظوا فروجكم، وغضُّوا أبصارَكم، وكفُّوا أيديَكُم».

---

(١) بتقدير همزة الاستفهام. أي هل رأيت لعانين وصديقين أي جامعين بين هاتين الصفتين؟ قال الطيبي: أي هل رأيت صديقاً يكون لعاناً، كلا والله لاتتراءى ناراهما أي لايجتمعان أبداً.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم (٣) واسناده صحيح.

٤٨٧١ - (٦٠) ٤٨٧٢ - (٦١) وعن عبد الرحمن بن غَنْم، وأسماء بنت يزيد [رضي الله عنهم][1]، أنّ النبيّ ﷺ قال: «خيارُ عبادِ الله الذينَ إذا رُؤُوا ذُكرَ اللهُ. وشرارُ عبادِ الله المشَّاؤونَ بالنَّميمةِ، والمفرِّقونَ بينَ الأحبَّة، الباغونَ[2] البَراءَ العنتَ[3]». رواهما أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان».

٤٨٧٣ - (٦٢) وعن ابنِ عبّاسٍ، أنَّ رجُلينِ صلَّيا صلاةَ الظهرِ أو العصرِ، وكانا صائمينِ، فلمَّا قضى النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم الصَّلاةَ قال: «أعيدا وُضوءَكما وصلاتَكما، وامْضِيا في صومِكما، واقضياه يوماً آخرَ». قالا: لِمَ يا رسولَ الله؟ قال: «اغتَبْتُم فلاناً».

٤٨٧٤ - (٦٣) ٤٨٧٥ - (٦٤) وعن أبي سعيدٍ، وجابرٍ، قالا: قال رسولُ الله ﷺ: «الغيبةُ أشدُّ منَ الزِّنا». قالوا: يا رسولَ الله! وكيفَ الغيبةُ أشدُّ منَ الزِّنا؟ قال: «إنَّ الرَّجلَ ليزني فيتوبُ، فيتوبُ اللهُ عليه» - وفي رواية: «فيتوبُ فيغفرُ اللهُ له، وإنَّ صاحبَ الغيبةِ لا يُغفرُ له حتى يغفرَها له صاحبُه».

٤٨٧٦ - (٦٥) وفي رواية أنسٍ [رضي الله عنه][1]، قال: «صاحبُ الزِّنا يتوبُ، وصاحبُ الغيبةِ ليسَ له توبة». روى البيهقيُّ الأحاديث الثلاثةَ في «شعب الإيمان».

٤٨٧٧ - (٦٦) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ مِنْ كفَّارةِ الغيبةِ أنْ تستغفرَ لمنِ اغتبتَه، تقولُ[4]: اللهُمَّ اغفرْ لنا وله». رواه البيهقيُّ في «الدَّعوات الكبير» وقال: في هذا الإسناد ضعفٌ.

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) الطالبون.

(٣) البراء العنت: منصوبان مفعولان للباغين.

(٤) في الأصل: يقول وما أثبتناه موافق للمخطوطة والمرقاة.

(١١) باب الوعد

الفصل الأول

٤٨٧٨ — (١) عن جابرٍ ، قال : لما ماتَ رسولُ اللهِ ﷺ ، وجاءَ أبا بكرٍ مالٌ من قِبَلِ العلاءِ بن الحضرميِّ . فقال أبو بكرٍ : مَنْ كانَ له على النبيِّ ﷺ دَيْنٌ ، أو كانتْ له قِبَلَه عِدَةٌ فلْيأتِنا . قال جابر : فقلتُ : وعدَني رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ يُعطيَني هكذا ، وهكذا ، وهكذا . فبسطَ يدَيهِ ثلاثَ مرَّاتٍ . قال جابر : فحَثا لي حَثيةً ، فعدَدْتُها فإذا هيَ خمسمائة ، وقال : خُذْ مثلَيها . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤٨٧٩ — (٢) عن أبي جحيفةَ ، قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ أبيضَ قد شابَ ، وكانَ الحسنُ بن عليٍ يشبهُه ، وأمرَ لنا بثلاثةَ عشر قلوصاً[١] ، فذهبْنا نقبضُها ، فأتانا موتُه . فلم يُعطونا شيئاً . فلمَّا قامَ أبو بكرٍ قال : مَن كانتْ له عندَ رسولِ اللهِ ﷺ عِدَةٌ فلْيجيءْ فقُمتُ إليه فأخبرتُه ، فأمرَ لنا بها . رواه الترمذي .

٤٨٨٠ — (٣) وعن عبدِ اللهِ بن أبي الحَمْساءِ ، قال : بايعتُ[٢] النبيَّ ﷺ قبلَ أنْ يُبعثَ ، وبقيتْ له بقيَّةٌ ، فوعدتُه أنْ آتيَه بها في مكانه ، فنسيتُ ، فذكرتُ بعد

(١) القلوص : الناقة الشابة . (٢) من البيع .

ثلاث، فإذا هوَ في مكانه، فقال: «لقدْ شققتَ عليَّ، أنا ههُنا منذُ ثلاثٍ أنتظرُكَ».
رواه أبو داود[1].

٤٨٨١ - (٤) وعن زيدِ بن أرقمَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا وعدَ الرجلُ أخاهُ ومنْ نيتّه أنْ يفيَ له، فلم يفِ ولمْ يجيءْ للميعادِ، فلا إثمَ عليهِ» رواه أبو داود، والترمذي[2].

٤٨٨٢ - (٥) وعن عبدِ الله بن عامرٍ، قال: دعتني أمي يوماً ورسولُ الله ﷺ قاعدٌ في بيتِنا، فقالتْ: ها[3] تعالَ[4] أُعطيكَ[5]. فقال لها رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ما أردتِ أنْ تُعطيهِ؟» قالت: أردتُ أنْ أُعطيَه تمراً. فقال رسولُ الله ﷺ: «أما إنّكِ لو لم تُعطيهِ[6] شيئاً كُتبتْ عليكِ كذبةٌ». رواه أبوداود، والبيهقي في «شعب الايمان».

الفصل الثالث

٤٨٨٣ - (٦) عن زيدِ بن أرقمَ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ وعدَ رجلاً فلم يأتِ أحدُهما إلى وقتِ الصّلاةِ، وذهبَ الذي جاءَ ليُصلي، فلا إثمَ عليهِ». رواه رزين.

---

(١) إسناده ضعيف. (٢) إسناده ضعيف.
(٣) للتنبيه، أو اسم فعل بمعنى خذ (٤) بفتح اللام.
(٥) أي أنا أعطيك، فهو خبر لمبتدأ محذوف. وفي نسخة: أعطك بغير ياء على أنه مجزوم قال الطيبي: هو بالجزم في بعض نسخ المصابيح جواباً للأمر. (٦) الياء هي ياء المؤنثة المخاطبة.

(١٢) باب المزاح

الفصل الأول

٤٨٨٤ – (١) عن أنسٍ ، قال : إنْ [١] كانَ النبيُّ ﷺ ليُخالطنا حتى يقول لأخٍ لي صغيرٍ : « يا أبا عُمَيرٍ ! ما فعلَ النُّغيرُ [٢] ؟ » كانَ له نُغيرٌ يلعبُ به فمات. متفق عليه.

الفصل الثاني

٤٨٨٥ – (٢) عن أبي هريرةَ ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! إنَّكَ تداعبُنا . قال : « إني لا أقولُ إلاَّ حقاً » . رواه الترمذي .

٤٨٨٦ – (٣) وعن أنسٍ ، أنَّ رجلاً استحملَ [٣] رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال : « إني حاملُكَ على ولدِ ناقة ؟ » فقال : ما أصنعُ بولدِ النّاقةِ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « وهلْ تلدُ الإبلَ إلاَّ النوقُ ؟ » . رواه الترمذي ، وأبو داود [٤] .

٤٨٨٧ – (٤) وعنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « يا ذا الأُذُنَينِ ! » . رواه أبو داود ، والترمذيُّ .

٤٨٨٨ – (٥) وعنه ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال لامرأةٍ عجوزٍ : « إنَّه لا تدخلُ الجنَّةَ عجوزٌ » فقالتْ : وما لهُنَّ ؟ وكانت تقرأُ القرآنَ . فقال لها : « أما تقرئينَ

(١) إن مخففة من إن المثقلة .

(٢) النغير : تصغير نُغَر ، طائر يشبه العصفور أحمر المنقار .

(٣) أي طلب منه أن يحمله على دابة .　　(٤) اسناده صحيح .

القرآن ؟ ﴿ إنَّا أنشأناهُنَّ إنشاءً . فجعلناهُنَّ أبكاراً ﴾ [١] » . رواه رزين . وفي « شرح السنة » بلفظ « المصابيح » .

٤٨٨٩ — (٦) وعنه ، أنَّ رجلاً من أهل البادية كانَ اسمُه زاهرَ بن حرام ، وكانَ يهدي للنبيِّ ﷺ من البادية ، فيجهِّزُه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ أنْ يخرجَ . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ زاهراً باديتُنا [٢] ونحنُ حاضروه [٣] » . وكانَ النبيُّ ﷺ يحبُّه ، وكانَ دميماً . فأتى النبيُّ ﷺ يوماً وهوَ يبيعُ متاعَه ، فاحتضنَه من خلفِه وهو لا يُبصره . فقال : أرسلني ، مَن هذا ؟ فالتفتَ فعرفَ النبيَّ ﷺ ، فجعلَ لا يألو ما ألزقَ [٤] ظهرَه بصدرِ النبيِّ ﷺ حين عرفَه ، وجعلَ النبيُّ ﷺ يقولُ : « مَن يشتري العبدَ ؟ » فقال : يا رسولَ الله ! إذاً والله تجدُني كاسداً فقال النبيُّ ﷺ : « لكنْ عندَ اللهِ لستَ بكاسدٍ » رواه في « شرح السنة » .

٤٨٩٠ — (٧) وعن عوفِ بن مالكٍ الأشجعيِّ ، قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ في غزوةِ تبوكَ ، وهوَ في قُبَّةٍ من أدمٍ ، فسلَّمتُ ، فردَّ عليَّ وقال : « ادخُلْ » فقلتُ : أكلِّي يا رسولَ الله ؟ قال : « كلُّك » فدخلتُ . قال عثمانُ بن أبي العاتكة : إنما قال : ادخل كلِّي منْ صِغَرِ القُبَّةِ . رواه أبو داود .

٤٨٩١ — (٨) وعن النعمانِ بن بشيرٍ ، قال : استأذنَ أبو بكرٍ على النبيِّ ﷺ ، فسمعَ صوتَ عائشة عالياً ، فلمَّا دخلَ تناولَها ليلطمَها وقال : لا أراكِ ترفعينَ صوتَكِ على رسول الله ﷺ ، فجعلَ النبيُّ ﷺ يحجُزه [٥] ، وخرجَ أبو بكرٍ مغضباً . فقال

---

(١) سورة الواقعة ، الآيتان : ٣٥، ٣٦

(٢) أي ساكن باديتنا ، أو صاحبها ، أو أهلها . وفي بعض نسخ الشمائل : بادينا من غير تاء . والبادي : المقيم بالبادية .

(٣) من الحضور ، وهو الاقامة في المدن والقرى .

(٤) ما ألزق ما : مصدرية ظرفية ، أي لا يألو في الزاق ظهره بصدر النبي ﷺ .

(٥) اي يمنع أبا بكر من لطمها .

النبيُّ ﷺ حينَ خرجَ أبو بكرٍ : «كيفَ رأيتِني أنقذتُكِ من الرَّجلِ؟». قالتْ : فمكثَ أبو بكرٍ أياماً، ثمَّ استأذنَ فوجدهما قدِ اصطلحا، فقال لهما : أدخلاني في سلمِكُما كما أدخلتُماني في حربِكُما فقال النبيُّ ﷺ : «قدْ فعلنا، قدْ فعلنا». رواه أبو داود.

٤٨٩٢ - (٩) وعن ابن عبَّاسٍ، عنِ النبيِّ ﷺ، قال : «لا تُمارِ أخاكَ، ولا تُمازِحْه، ولا تعِدْهُ موعداً فتُخلِفَه». رواه الترمذيُّ، وقال : هذا حديثٌ غريب.

[وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثالث(١)]



(١) زيادة ليست في الأصل

(١٣) بـاب المفـاخـرة

الفصـل الأول

٤٨٩٣ – (١) عن أبي هريرةَ ، قال : سُئل رسولُ الله ﷺ : أيُّ النَّاسِ أكرمُ ؟ قال : « أكرمُهم عندَ اللهِ أتقاهُم » . قالوا : ليسَ عنْ هذا نسألُكَ . قال : « فأكرمُ النَّاسِ يوسفُ نبيُّ اللهِ ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله » . قالوا : ليسَ عن هذا نسألُكَ قال : « فعنْ معادنِ العربِ تسألوني ؟ » قالوا : نعمْ . قال : « فخيارُكم في الجاهليَّةِ خيارُكم في الإسلام إذا فَقُهوا » . متفق عليه .

٤٨٩٤ – (٢) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ ، يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ » . رواه البخاري .

٤٨٩٥ – (٣) وعن البراءِ بن عازبٍ ، قال : في يومِ حنينٍ كانَ أبو سفيانَ بن الحارثِ آخذاً بعنانِ بغلتِه ، يعني بغلةَ رسول الله ﷺ ، فلمَّا غشيَه المشركونَ ، نزلَ فجعلَ يقول : « أنا النبيُّ لا كذِبْ   أنا ابنُ عبدِ المطلبْ »

قال : فما رُئيَ من النَّاسِ يومئذٍ أشدُّ منه . متفق عليه .

٤٨٩٦ – (٤) وعن أنس ، قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا خيرَ البريَّة ! فقال رسولُ الله ﷺ « ذاكَ إبراهيمُ » . رواه مسلم .

٤٨٩٧ – (٥) وعن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تُطْروني كما أطرَتِ النصارى ابنَ مريمَ ، فإنما أنا عبدُه ، فقولوا : عبدُ الله ورسولُه » متفق عليه .

٤٨٩٨ — (٦) وعن عياضِ بن حمارٍ المجاشعيِّ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اللهَ أوْحى إليَّ: أنْ تواضَعوا حتى لا يَفخَرَ أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغيَ أحدٌ على أحد». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٤٨٩٩ — (٧) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «ليَنتهينَّ أقوامٌ يفتخرونَ بآبائهم الذينَ ماتوا، إنما هُم فحمٌ من جهنمَ، أو ليكونُنَّ أهونَ على اللهِ منَ الجُعَلِ الذي يُدَهْدِه[1] الخراءَ بأنفه. إنَّ اللهَ قدْ أذهبَ عنكم عُبيَّةَ الجاهليَّةِ، وفخرَها بالآباء، إنما هوَ مؤمنٌ تقيٌّ، أو فاجرٌ شقيٌّ، النَّاسُ كلُّهم بنو آدمَ، وآدمُ منْ ترابٍ». رواه الترمذي، وأبو داود[2].

٤٩٠٠ — (٨) وعن مُطرِّفِ بن عبدِ الله بن الشِّخِّيرِ، قال: [قال أبي:][3] انطلقت في وفدِ بني عامرٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلنا: أنتَ سيِّدُنا. فقال: «السيِّدُ اللهُ» فقلنا وأفضلُنا فضلاً، وأعظمُنا طَوْلاً. فقال: «قولوا قولَكم، أو بعضَ قولِكم، ولا يستجرِ ينَّكُمُ الشيطانُ». رواه أحمد وأبو داود[4].

٤٩٠١ — (٩) وعن الحسن، عن سمُرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «الحسَبُ المالُ، والكرَمُ التَّقْوى». رواه الترمذي، وابنُ ماجه.

٤٩٠٢ — (١٠) وعن أُبيِّ بن كعبٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: «مَن تعزَّى بعزاءِ الجاهليَّةِ، فأعضُّوهُ بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا». رواه في «شرح السنَّة».

(١) أي يدحرج. (٢) إسناده حسن. (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٤) وإسناده صحيح

٤٩٠٣ - (١١) وعن عبدِ الرَّحمن بن أبي عُقبةَ ، عن أبي عُقبةَ، وكانَ مولىً من أهلِ فارس ، قال: شهِدتُ مع رسول الله ﷺ أُحُداً ، فضربتُ رجلاً من المشركينَ ، فقلتُ : خُذها مني وأنا الغُلامُ الفارسيُّ ! فالتفتَ إليَّ[1] فقال: «هلاَّ قلتَ : خُذْها مني وأنا الغلامُ الأنصاريُّ؟» . رواه أبو داود[2] .

٤٩٠٤ - (١٢) وعن ابن مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَن نصرَ قومَه على غيرِ الحقِّ فهوَ كالبعيرِ الذي رُدِّي ، فهو يُنزَعُ بذنَبِه[3] » . رواه أبو داود[4].

٤٩٠٥ - (١٣) وعن واثلةَ بنِ الأسقعِ ، قال : قلتُ : يا رسولَ الله ! ما العصبيَّةُ ؟ قال : « أنْ تُعينَ قومكَ على الظلمِ » . رواه أبو داود[5] .

٤٩٠٦ - (١٤) وعن سُراقةَ بن مالكِ بن جُعْشُم ، قال : خطبَنا رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم ، فقال: « خيرُكم المدافعُ عن عشيرتِه ما لم يأثَم » . رواه أبو داود[6].

٤٩٠٧ - (١٥) وعن جُبيرِ بن مُطعمٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « ليسَ منَّا مَنْ دعا إلى عصبيَّة ، وليسَ منَّا مَن قاتلَ عصبيَّةً ، وليسَ منَّا مَن ماتَ على عصبيَّة » . رواه أبو داود[7] .

٤٩٠٨ - (١٦) وعن أبي الدَّرداء، عن النبيِّ ﷺ قال: « حبُّكَ الشيءَ يُعْمي ويُصِمُّ »[8] . رواه أبو داد .

---

(١) أي رسول الله ﷺ . (٢) في إسناده عنعنة محمد بن إسحاق .
(٣) أي يعالج ويخرج . (٤) إسناده صحيح . (٥) إسناده ضعيف
(٦) إسناده ضعيف . (٧) إسناده ضعيف .
(٨) انظر كلام الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

الفصل الثالث

٤٩٠٩ - (١٧) عن عُبادةَ بن كثيرٍ الشاميِّ من أهلِ فلَسطينَ ، عن امرأةٍ منهم يُقال لها فَسيلةُ ، أنَّها قالت : سمعتُ أبي يقولُ : سألتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يارسول الله! أمِنَ العصبيَّةِ أنْ يُحبَّ الرجلُ قومَه ؟ قال : « لا ، ولكنْ من العصبيَّةِ أنْ ينصرَ الرجلُ قومَه على الظلمِ » . رواه أحمد ، وابنُ ماجه .

٤٩١٠ - (١٨) وعن عُقبةَ بن عامرٍ ، قال : قال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم : « أنسابُكم هذِه ليستْ بمسبَّةٍ على أحدٍ ، كلكم بنو آدمَ طَفُّ الصَّاعِ بالصَّاعِ لم تملؤوه[1] ، ليسَ لأحدٍ على أحدٍ فضلٌ إلاَّ بدينٍ وتقوى ، كفى بالرجلِ أن يكونَ بذيّاً[2] فاحشاً بخيلاً » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان»[3] .



(١) المعنى : كلكم في الانتساب إلى أب واحد بمنزلة واحدة .

(٢) في « القاموس » : بذي (كرخي) : الرجل الفاحش . (٣) حديث صحيح .

(١٤) باب البر والصلة

الفصل الأول

٤٩١١ - (١) عن أبي هريرة، قال: قال رجل: يارسول الله! من أحقُّ بحسنِ صحابتي؟ قال: «أُمُّك». قال: ثمَّ من؟ قال: «أُمُّك». قال: ثمَّ من؟ قال: «أُمُّك». قال: ثمَّ من؟ قال: «أبوك». وفي رواية، قال: «أمَّكَ[1]، ثمَّ أمكَ، ثمَّ أمَّكَ، ثمَّ أباكَ، ثم أدناكَ أدناكَ». متفق عليه.

٤٩١٢ - (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «رَغِمَ أنفُهُ[2]، رغم أنفه، رغم أنفُه». قيل: من يارسول الله؟ قال: «من أدركَ والديه عندَ الكبرِ، أحدُهما أو كلاهما، ثم لم يدخل الجنة». رواه مسلم.

٤٩١٣ - (٣) وعن أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ [رضي الله عنه][3]، قالت: قدِمَتْ عليَّ أُمي وهي مشركةٌ في عهدِ قريشٍ، فقلت: يارسول الله! إن أمي قدِمَتْ عليَّ وهي راغِبَةٌ[4] أفأَصِلُها؟ قال: «نعم صِليها». متفق عليه.

٤٩١٤ - (٤) وعن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ آلَ فلانٍ ليسوا لي بأولياءَ، إنما وليي َاللهُ وصالحُ المؤمنين، ولكن لهم رَحِمٌ أَبُلُّها

---

(١) بالنصب على الاغراء. أي الزم أمك، أي أحسن صحبتها. أو على نزع الخافض، أي أحسن إليها. أو على المفعول به والتقدير: بر أمك، وهو الأظهر.

(٢) أي لصق بالرغام، وهو التراب.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) أي راغبة عن الاسلام وفي نسخة صحيحة: راغمة، أي كارهة اسلامي وهجرتي.

ببلالها »[1] . متفق عليه .

٤٩١٥ - (٥) وعن المغيرة، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: « إنَّ اللهَ حرَّم عليكم عقوقَ الامهات، ووأدَ البنات، ومنعَ وهاتِ[2]. وكره لكم قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤال، وإضاعةَ المالِ » . متفق عليه .

٤٩١٦ - (٦) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من الكبائر شتمُ الرجلِ والديه» . قالوا: يارسول الله! وهل يشتمُ الرجلُ والديه؟ قال: « نعم، يسبُّ أبا الرجل، فيسبُّ أباه؛ ويسبُّ أمَّه، فيسبُّ أمَّه » . متفق عليه .

٤٩١٧ - (٧) وعن ابن عُمر، قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ من أبرِّ البرِّ صِلةَ الرجلِ أهلَ وُدِّ أبيهِ بعد أن يُولّي» . رواه مسلم .

٤٩١٨ - (٨) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: « من أحبَّ أن يُبسَطَ لهُ في رزْقهِ ويُنسَأَ له في أثرهِ؛ فليصِلْ رحِمه » . متفق عليه .

٤٩١٩ - (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: « خلقَ اللهُ الخلقَ، فلما فرَغَ منه قامتِ الرَّحِمُ فأخذت بحقوي الرحمنِ[3] فقال: مه؟ قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعةِ. قال: ألا ترضَيْنَ أن أَصِلَ من وصَلَكِ، وأقطعَ من قطعَكِ؟ قالت: بلى يارَبِّ! قال: فذاكِ » . متفق عليه .

٤٩٢٠ - (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « الرحم شجْنَةٌ[4] من الرحمن.

---

(١) أي أصلها بصلتها والاحسان إليها .

(٢) عبر بمنع وهات عن البخل والسؤال، أي كره أن يمنع الرجل ماعنده ويسأل ما عند غيره .

(٣) الحقو (في الأصل): الازار والخصر ومعقد الازار . والمراد هنا الاستغاثة والاستعانة.

(٤) الشجنة (في الأصل): عروق الشجر المشتبكة . والمعنى: أنها أثر من آثار رحمة الله مشتبكة .

فقال الله : من وصلكِ وصلتُه ، ومن قطعكِ قطعتُه » . رواه البخاري .

٤٩٢١ — (١١) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرحم معلَّقةٌ بالعرش تقول : من وصلني وصلَهُ الله ، ومن قطعني قطعَهُ الله » . متفق عليه .

٤٩٢٢ — (١٢) وعن جبيرِ بنِ مُطعِم ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنة قاطعٌ » متفق عليه .

٤٩٢٣ — (١٣) وعن ابن عمرو [1] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الواصلُ بالمكافىء ، ولكنَّ الواصلَ الذي إذا قُطعتْ رَحِمُهُ وَصَلَها » . رواه البخاري .

٤٩٢٤ — (١٤) وعن أبي هريرة ، أن رجلاً قال: يا رسول الله ! إن لي قرابةً أصلهم ويقطعوني ، وأُحسِنُ إليهم ويسيؤن إليَّ ، وأحلُم عنهم ويجهلون عليَّ . فقال : « لئن كنتَ كما قلتَ فكأنما تُسفّهم المَلَّ [2] ، ولا يزالُ معكَ من الله ظهيرٌ عليهم ما دُمتَ على ذلك » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٤٩٢٥ — (١٥) عن ثوبانَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يردُّ القدرَ إلا الدعاءُ ، ولا يزيدُ في العمر إلا البرُّ ، وإن الرجلَ ليُحرمُ الرزقَ بالذنبِ يصيبهُ » . رواه ابن ماجه . رقم ٤٠٢٢ رحم ٥/٢٧٧

٤٩٢٦ — (١٦) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ : « دخلتُ الجنةَ فسمعتُ فيها قراءةً ، فقلت : من هذا ؟ قالوا : حارثةُ بنُ النعمانِ ، كذلكم البرُّ ، كذلكم

(١) في الأصل : ابن عمر . وما اثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم و «المرقاة» ومطبوعة بتربورغ وجاء في «المرقاة» : [وفي نسخة بلا واو قال ميرك:الصحيح أن راوي هذا الحديث عبدالله بن عمرو ابن العاص لا ابن عمر ، والله أعلم] .

(٢) الملّ : الرماد الحار الذي يدفن فيه الخبز .

البرُّ » . وكان أبرَّ الناس بأمّه رواه في « شرح السنة » ، والبيهقي في « شعب الايمان » .
وفي رواية : قال : « نمتُ فرأيتني في الجنة » بدل : « دخلتُ الجنة » .

٤٩٢٧ — (١٧) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رضى الربِّ في رضى الوالدِ ، وسخطُ الربِّ في سخط الوالد » . رواه الترمذي .

٤٩٢٨ — (١٨) وعن أبي الدرداء ، أنَّ رجلاً أتاهُ ، فقال : إنَّ لي آمرأةً وإنَّ أمي تأمرني بطلاقها فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة ، فان شئتَ فحافظْ على الباب أو ضيّعْ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه.

٤٩٢٩ — (١٩) وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : قلت : يارسول الله! من أبرُّ ؟ قال : « أمَّكَ » قلتُ : ثُمَّ من ؟ قال : « أمك » . قلتُ : ثم من ؟ قال : « أمَّك » . قلت : ثم من ؟ قال : « أباك ، ثم الأقربَ فالأقرب » . رواه الترمذي ، وأبو داود (١) .

٤٩٣٠ — (٢٠) وعن عبد الرحمن بن عوف ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « قال الله تبارك وتعالى : أنا الله ، وأنا الرحمن ، خلقت الرحم وشققت لها من اسمي ، فمن وصلَها وصلتُهُ ، ومن قطعَهَا بتَّتُه » . رواه أبو داود (٢) .

٤٩٣١ — (٢١) وعن عبد الله بن أبي أوفى ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « لا تَنزِلُ الرحمةُ على قوم فيهم قاطِعُ الرحم » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٤٩٣٢ — (٢٢) وعن أبي بكرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ذنبٍ أحرى أن يعجّلَ اللهُ لصاحبهِ العقوبةَ في الدنيا ، مع مايدخرُ له في الآخرة ، من البغي وقطيعةِ الرحم » . رواه الترمذي (٣) ، وأبو داود .

---

(١) إسناده حسن .

(٢) وكذا الترمذي (٣٤٨) واللفظ له ، وقال : [حديث حسن صحيح] وهو كما قال .

(٣) وقال : [حديث حسن صحيح] قلت : وإسناده صحيح

٤٩٣٣ - (٢٣) وعن عبدِ الله بن عمروٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنَّةَ منَّانٌ ، ولا عاقٌّ ، ولا مدمنُ خمرٍ » . رواه النسائي ، والدارمي .

٤٩٣٤ - (٢٤) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تعلَّموا من أنسابكم ما تصلونَ به أرحامَكمُ ، فان صلة الرحم محبةٌ في الأهل ، مثراةٌ في المالِ ، منسأةٌ في الأثرِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٤٩٣٥ - (٢٥) وعن ابن عمر ، أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ ، فقال : يا رسول الله ! إني أصبتُ ذَنباً عظيماً ، فهل لي من توْبةٍ ؟ قال : « هل لك من أمّ ؟ » قال : لا . قال : « وهل لك من خالةٍ ؟ » . قال : نعم . قال : « فبرَّها » . رواه الترمذي .

٤٩٣٦ - (٢٦) وعن أبي أسيد الساعدي ، قال : بينا نحن عندَ رسول الله ﷺ ، إذ جاء رجلٌ من بني سَلمة ، فقال : يا رسول الله ! هل بقي من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهما به بعد موتهما ؟ قال : « نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفارُ لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحمِ التي لا توصَلُ إلا بهما ، وإكرامُ صديقهما » . رواه أبو داود ، وابن ماجه[1] .

٤٩٣٧ - (٢٧) وعن أبي الطفيل ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ يقسم لحماً بالجعرانةِ إذ أقبلتِ امرأةٌ حتى دَنتْ إلى النبيِّ ﷺ ، فبسط لها رِداءَهُ ، فجلستْ عليه . فقلت : من هي ؟ فقالوا : هي أمه التي أرضعَتْه . رواه أبو داود[2] .

الفصل الثالث

٤٩٣٨ - (٢٨) عن ابنِ عمر ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « بينما ثلاثةُ نفرٍ يتماشَوْنَ

(١) واسناده ضعيف .
(٢) وإسناده ضعيف .

أخذَهم المطرُ ، فمالوا إلى غارٍ في الجبلِ ، فانحطتْ على فم غارهم صخرةٌ من الجبلِ ، فأطبقتْ عليهم فقال بعضُهم لبعضٍ : انظروا أعمالاً عملتموها للهِ صالحةً ، فادعوا اللهَ بها لعله يفرّجُها . فقال أحدُهم : اللهُمَّ إنَّه كانَ لي والدان شيخان كبيران ، ولي صبيةٌ صغارٌ كنتُ أرعى عليهم ، فإذا رحتُ عليهم فحلبتُ بدأتُ بوالديَّ أسقيهما قبلَ ولدي ، وإنَّه قد نأى بي الشجرُ[1] ، فما أتيتُ حتى أمسيتُ ، فوجدتُهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ ، فجئتُ بالحلابِ ، فقمتُ عند رؤوسهما أكرهُ أنْ أوقظَهما ، وأكرهُ أنْ أبدأَ بالصبيةِ قبلَهما والصبيةُ يتضاغونَ[2] عند قدَميَّ ، فلم يزلْ ذلكَ دأبي ودأبُهم حتى طلعَ الفجرُ ، فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ ، فافرجْ لنا فرجةً نرى منها السَّماءَ . ففرجَ اللهُ لهم حتى يرَوْنَ السماءَ .

قال الثاني : اللهُمَّ إنَّه كانتْ لي بنتُ عمٍّ أُحبُّها كأشدِّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ ، فطلبتُ إليها نفسَها ، فأبتْ حتى آتيها بمائةِ دينارٍ ، فسعيتُ حتى جمعتُ مائةَ دينارٍ ، فلقيتُها بها ، فلمَّا قعدْتُ بينَ رجليها . قالتْ : ياعبدَ الله ! اتَّقِ اللهَ ولا تفتحِ الخاتمَ ، فقمتُ عنها . اللهُمَّ فإنْ كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ ، فافرجْ لنا منها ، ففرجَ لهم فرجةً .

وقال الآخرُ : اللهُمَّ إني كنتُ استأجرتُ أجيراً بفَرَقٍ[3] أرُزٍّ ، فلما قضى عملَه قال : أعطِني حقي . فعرضتُ عليه حقَّه ، فتركه ورغبَ عنه ، فلم أزلْ أزرعُه حتى جمعتُ منه بقراً وراعيها ، فجاءَني فقال : اتَّقِ اللهَ ولا تظلمْني وأعطِني حقي . فقلتُ : اذهبْ إلى ذلكَ البقرِ وراعيها فقال: اتَّقِ اللهَ ولا تهزأْ بي . فقلتُ : إني لا أهزأُ بكَ فخذْ ذلكَ البقرَ وراعيَها ، فأخذَه فانطلقَ بها . فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلكَ ابتغاءَ وجهِكَ فافرُجْ ما بقي ففرَّجَ اللهُ عنهم» . متفق عليه .

---

(١) أي بعد بي طلب المرعى . (٢) أي يصيحون من الجوع .

(٣) الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلاً .

٤٩٣٩ - (٢٩) وعن معاوية بن جاهِمة، أنَّ جاهمة جاءَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله! أردتُ أنْ أغزوَ وقدْ جئتُ أستشيرُكَ. فقال: «هلْ لكَ منْ أمٍّ؟» قال: نعمْ. قال: «فالزمْها، فإنَّ الجنَّةَ عندَ رجلِها». رواه أحمدُ، والنسائيُّ، والبيهقي في «شعب الإيمان»[١].

٤٩٤٠ - (٣٠) وعن ابنِ عمرَ، قال: كانتْ تحتي امرأةٌ أحبها، وكانَ عمرُ يكرهُها. فقال لي: طلِّقْها، فأبيتُ. فأتى عمرُ رسولَ الله ﷺ، فذكرَ ذلكَ له، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «طلِّقْها». رواه الترمذي، وأبو داود.

٤٩٤١ - (٣١) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! ما حقُّ الوالدَيْن على ولدِهما؟ قال: «هُما جنَّتُكَ ونارُكَ». رواه ابنُ ماجه.

٤٩٤٢ - (٣٢) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ العبدَ ليموتُ والداهُ أو أحدُهما وإنَّه لهما لعاقٌّ، فلا يزالُ يدعو لهُما ويستغفرُ لهُما حتى يكتبَه اللهُ بارّاً»[٢].

٤٩٤٣ - (٣٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ أصبحَ مُطيعاً للهِ في والدَيهِ أصبحَ له بابانِ مفتوحانِ منَ الجنَّةِ، وإنْ كانَ واحداً فواحداً. ومَنْ أمسى[٣] عاصياً لله في والدَيه أصبحَ له بابانِ مفتوحانِ من النَّارِ، إنْ كانَ واحداً فواحداً» قال رجلٌ: وإنْ ظلماهُ؟ قال: «وإنْ ظلماهُ، وإن ظلماهُ، وإنْ ظلماهُ»[٤].

---

(١) إسناده جيد.

(٢) في إسناده متهمان بالوضع، وقد أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» من طريق أخرى فيه وضاع آخر. وتعقبه السيوطي وابن عراق بما لا يجدي كما بينته في «الأحاديث الضعيفة والموضوعة».

(٣) وفي نسخة: أصبح.

(٤) ورواه ابن وهب في «الجامع» (ص ١٤) وفيه أبان بن أبي عباس، وهو ضعيف جداً.

٤٩٤٤ — (٣٤) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما منْ ولَدٍ بارٍّ ينظرُ إلى والدَيه نظرةَ رحمةٍ إلا كتبَ اللهُ له بكلِّ نظرةٍ حجَّةً مبرورةً». قالوا: وإنْ نظرَ كلَّ يومٍ مائةَ مرَّةٍ؟ قال: «نعمْ، اللهُ أكبرُ وأطيبُ»[١].

٤٩٤٥ — (٣٥) وعن أبي بكرةَ [رضي الله عنه][٢]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ الذنوبِ يغفرُ اللهُ منها ما شاءَ إلاَّ عقوقَ الوالدَين فإنَّه يُعجِّلُ لصاحبِه في الحياةِ قبلَ المماتِ»[٣].

٤٩٤٦ — (٣٦) وعن سعيدِ بن العاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «حقُّ كبيرِ الإخوَةِ على صغيرِهم حقُّ الوالدِ على ولدِه»[٤]. روى البيهقيُّ الأحاديثَ الخمسةَ في «شعب الإيمان».



(١) وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» (٢/١٩٥/٢) لابن عساكر في «تاريخه»، وابن النجار فقط. وما أراه إلا موضوعاً.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) لم يورده في «الجامع الكبير».
(٤) وإسناده ضعيف.

(١٥) باب الشفقة والرحمة على الخلق

الفصل الأول

٤٩٤٧ — (١) عن جرير بن عبدِ الله ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحمُ النَّاسَ » . متفق عليه .

٤٩٤٨ — (٢) وعن عائشة ، قالتْ : جاءَ أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : أتُقبِّلونَ الصبيانَ ؟ فما نُقبِّلهم . فقال النبيُّ ﷺ : « أوَأملكُ لكَ أنْ نزعَ اللهُ من قلبِكَ الرحمةَ ؟ » . متفق عليه .

٤٩٤٩ — (٣) وعنها ، قالتْ : جاءَتني امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها تسألني ، فلم تجدْ عندي غيرَ تمرةٍ واحدةٍ ، فأعطيتُها إيَّاها ، فقسمتْها بينَ ابنتيها ، ولم تأكلْ منها ، ثمَّ قامتْ فخرجتْ . فدخل النبيُّ ﷺ ، فحدَّثته ، فقال : « مَنِ ابتُليَ من هذه البنات بشيءٍ فأحسنَ إليهنَّ كنَّ له ستراً من النَّارِ » متفق عليه .

٤٩٥٠ — (٤) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ عالَ جاريتينِ حتى تبلغا جاءَ يومَ القيامةِ أنا وهوَ هكذا » وضمَّ أصابعَه . رواه مسلم .

٤٩٥١ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال رسولُ الله ﷺ : « السَّاعي على الأرملةِ والمسكينِ كالساعي في سبيلِ الله » ، وأحسبه قال : « كالقائمِ لا يفترُ وكالصَّائمِ لا يفطرُ » . متفق عليه .

٤٩٥٢ — (٦) وعن سهلِ بن سعدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنا وكافلُ اليتيمِ

له ، ولغيره[١] ، في الجنَّة هكذا » وأشار بالسَّبابة والوسطى وفرَّج بينهما شيئاً . رواه البخاري .

٤٩٥٣ — (٧) وعن النعمان بن بشير ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ترى المؤمنينَ في تراحُمِهِم وتوادِّهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ إذا اشتكى عضواً[٢] تداعى له سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمَّى » . متفق عليه .

٤٩٥٤ — (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المؤمنونَ كرجلٍ واحدٍ ، إنِ اشتكى عينه اشتكى كله ، وإنِ اشتكى رأسه اشتكى كله » . رواه مسلم .

٤٩٥٥ — (٩) وعن أبي موسى ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « المؤمنُ للمؤمنِ كالبُنيانِ يشدُّ بعضُه بعضاً » ثمَّ شبَّكَ بينَ أصابعِه . متفق عليه .

٤٩٥٦ — (١٠) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، أنَّه كانَ إذا أتاهُ السَّائلُ أو صاحبُ الحاجةِ قال : « اشفعوا فلتُؤجَروا ويقضي اللهُ على لسان رسولِه ما شاءَ » . متفق عليه .

٤٩٥٧ — (١١) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « انصُرْ أخاكَ ظالماً أو مظلوماً » . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أنصرُه مظلوماً ، فكيفَ أنصرُه ظالماً ؟ قال : « تمنعُه من الظلم ، فذلك نصرُكَ إيّاهُ » . متفق عليه .

٤٩٥٨ — (١٢) وعن ابن عمر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « المسلمُ أخو المسلم ، لا يَظلِمه ، ولا يُسْلِمهُ[٣] ، ومن كان في حاجةِ أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرَّجَ عن مسلم كربةً فرج الله عنه كربةً من كُرباتِ يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » متفق عليه .

٤٩٥٩ — (١٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المسلم أخو المسلم ،

(١) أي كائناً لذلك الكافل كولد ولده وإن سفل أو ابن أخيه ونحوه ، أو أجنبياً عنه.
(٢) قال في المرقاة : [وفي نسخة : إذا اشتكى عضو بالرفع] . (٣) لا يخذله .

لا يظلمه، ولا يَخْذله، ولا يَحْقِرُه، التقوى ههنا». ويشير إلى صدره ثلاث مرار «بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه ومالهُ وعرضه». رواه مسلم.

٤٩٦٠ - (١٤) وعن عياض بن حمار، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مُقْسطٌ متصدِّقٌ موفَّقٌ، ورجلٌ رحيم رقيق القلب لكلِّ ذي قربى ومسلم، وعفيفٌ متعفِّف ذو عيال. وأهلُ النار خمسةٌ: الضعيفُ الذي لا زَبْر له[1] الذين هم فيكم تَبَعٌ لا يبغون أهلاً ولا مالاً، والخائن الذي لا يخفى له طمعٌ وإن دَقَّ إلاَّ خانه، ورجلٌ لا يُصبح ولا يُمسي إلا وهو يخادعك عن أهلِك ومالِك، وذكر البُخْلَ أو الكذب، والشِنظير[2] الفحَّاشُ». رواه مسلم.

٤٩٦١ - (١٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمنُ عبدٌ حتى يُحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه». متفق عليه.

٤٩٦٢ - (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن». قيل: مَنْ يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمَنُ جارُه بوائقه[3]» متفق عليه.

٤٩٦٣ - (١٧) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ «لا يدخلُ الجنةَ من لا يأمنُ جارهُ بوائقَهُ». رواه مسلم.

٤٩٦٤ - (١٨) وعن عائشة وابن عمر [رضي الله عنهم][4] عن النبيِّ ﷺ قال: «مازال جبريلُ يُوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورِّثه». متفق عليه.

---

(١) أي لا رأي له ولا عقل كاملاً يعقله ويمنعه عن ارتكاب ما لا ينبغي.

(٢) الشنظير: السيء الخلق. (٣) البوائق: الشرور والغوائل.

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

٤٩٦٥ — (١٩) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى[1] اثنان دون الآخر ، حتى تختلطوا بالناس ، من أجل أن يحزنه » . متفق عليه .

٤٩٦٦ — (٢٠) وعن تميم الداري ، أن النبيّ ﷺ قال : « الدين النصيحة » ثلاثاً . قلنا : لمن؟ قال : « لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم » . رواه مسلم .

٤٩٦٧ — (٢١) وعن جرير بن عبد الله، قال : بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم . متفق عليه .

الفصل الثاني

٤٩٦٨ — (٢٢) عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ أبا القاسم الصادقَ المصدوقَ ﷺ يقول: « لا تُنزعُ الرَّحمةُ إلاَّ مَن شقي » . رواه أحمدُ ، والترمذي .

٤٩٦٩ — (٢٣) وعن عبدِ الله بن عمْرو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الراحِمونَ يرحمُهم الرحمنُ ، ارحَموا مَنْ في الأرضِ يرحمْكم مَن في السَّماءِ » . رواه أبو داود ، والترمذي .

٤٩٧٠ — (٢٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ منَّا مَنْ لمْ يرْحمْ صغيرَنا، ولم يوَقرْ كبيرَنا، ويأمرْ بالمعروفِ ، وينهَ عن المنكرِ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[2] .

٤٩٧١ — (٢٥) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما أكرمَ شابٌّ شيخاً منْ أجلِ سنِّه إلا قيَّضَ الله له عندَ سنِّه مَن يُكرمه » . رواه الترمذي[3] .

(١) كذا في الأصول كلها بإثبات الالف. (٢) يعني ضعيف . (٣) واسناده ضعيف .

٤٩٧٢ - (٢٦) وعن أبي موسى ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِن إجلالِ الله إكرامَ ذي الشَّيبةِ المسلمِ ، وحاملِ القرآنِ غيرِ الغالي فيه ولا الجافي عنه ، وإكرامَ السُّلطان المقسطِ » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « شعب الايمان » [1].

٤٩٧٣ - (٢٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « خيرُ بيتٍ في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُحسنُ إليه ، وشرُّ بيت في المسلمينَ بيتٌ فيه يتيمٌ يُساءُ إليه » . رواه ابنُ ماجه .

٤٩٧٤ - (٢٨) وعن أبي أُمامةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ مسحَ رأسَ يتيمٍ لم يمسحه إلاَّ لله ، كانَ له بكلِّ شعرة تمرُّ عليها يدُه حسناتٌ ، ومن أحسنَ إلى يتيمة أو يتيمٍ عنده كنتُ أنا وهو في الجنَّة كهاتين » وقرنَ بينَ أصبعيهِ . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٤٩٧٥ - (٢٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ آوى يتيماً إلى طعامه وشرابه أوجبَ اللهُ له الجنَّةَ البتَّة ، إلاَّ أن يعملَ ذنباً لا يُغفرُ . ومَن عالَ ثلاثَ بناتٍ أو مثلَهُنَّ منَ الأخَواتِ فأدَّبهنَّ ورحِمهُن حتى يغنيَهنَّ اللهُ أوجبَ اللهُ له الجنةَ » . فقال رجلٌ : يا رسولَ الله ! أو اثنتَينِ ؟ قال : « أو اثنتَينِ » حتى لو قالوا : أو واحدةً ؟ لقال : واحدةً « ومَن أذهبَ اللهُ بكريمتَيه وجَبتْ له الجنَّةُ » . قيل : يا رسولَ الله ! وما كريمتَاهُ ؟ قال : « عيناهُ » . رواه في « شرح السنَّة » .

٤٩٧٦ - (٣٠) وعن جابرِ بن سمُرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَأنْ يؤدِّبَ الرجلُ ولدَه خيرٌ له من أنْ يتصدَّقَ بصاعٍ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب ، وناصحٌ الراوي ليسَ عندَ أصحابِ الحديث بالقويِّ .

(١) واسناده حسن .

٤٩٧٧ — (٣١) وعن أيوبَ بن موسى، عن أبيهِ، عن جدِّه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما نَحَلَ[1] والدٌ ولدَه من نُحلٍ أفضلَ من أدبٍ حسَنٍ». رواه الترمذيُّ، والبيهقي في «شعب الايمان»، وقال الترمذي: هذا عندي حديثٌ مرسل.

٤٩٧٨ — (٣٢) وعن عوفِ بن مالكٍ الأشجعيِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا وامرأةٌ سَفعاءُ[2] الخدَّينِ كهاتين يومَ القيامة». وأومأ يزيدُ بن ذريع إلى الوُسطى والسَّبابة «امرأةٌ آمَتْ[3] من زوجها، ذاتُ منصبٍ وجمالٍ، حبَستْ نفسَها على يتاماها حتى بانوا[4] أو ماتوا». رواه أبو داود.

٤٩٧٩ — (٣٣) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن كانتْ له أنثى فلمْ يئِدها ولم يُهِنْها، ولم يُؤثِرْ ولدَه عليها - يعني الذكورَ - أدخلَه اللهُ الجنَّةَ». رواه أبو داود[5].

٤٩٨٠ — (٣٤) وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «مَن اغتيبَ عنده أخوه المسلمُ وهو يقدرُ على نصره فنصرَه؛ نصرَه اللهُ في الدنيا والآخرةِ. فإنْ لم ينصُرْه وهو يقدرُ على نصره؛ أدركَه[6] اللهُ به في الدنيا والآخرةِ». رواه في «شرح السنَّة».

٤٩٨١ — (٣٥) وعن أسماءَ بنت يزيد، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ ذَبَّ عن لحمِ أخيهِ بالمغيبَة[7] كانَ حقاً على اللهِ أنْ يُعتقَه منَ النَّارِ». رواه البيهقيُّ في «شعب الايمان».

٤٩٨٢ — (٣٦) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما منْ

(١) نحل: أعطى.
(٢) أي متغيرة لون الخدين لما يكابدها من المشقة والضنك.
(٣) آمت: صارت أيما.
(٤) بانوا: أي كبروا.
(٥) وإسناده ضعيف.
(٦) أدركه: أي عاقبه وانتقم منه.
(٧) أي في زمان كون أخيه غائباً.

مسلم يردّ عن عِرْضِ أخيه إلا كان حقاً على الله أن يردّ عنه نارَ جهنم يوم القيامة » . ثم تلا هذه الآية : (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين)[١] . رواه في « شرح السنة » .

٤٩٨٣ - (٣٧) وعن جابر ، أن النبي ﷺ قال : « ما منْ امرئٍ مسلم يخذل امرأً مسلماً في موضع يُنتهك فيه حرمتهُ وينتقص فيه من عرضه إلاّ خذله الله تعالى في موطن يُحبّ فيه نصرته وما من امرئٍ مسلم ينصر مسلماً في موضع يُنتقص فيه من عرضه ويُنتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحبُّ فيه نصرته » . رواه أبو داود .

٤٩٨٤ - (٣٨) وعن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى عورةً فسترها كان كمن أحيا موءودة » رواه أحمد ، والترمذي وصححه[٢] .

٤٩٨٥ - (٣٩) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أحدكم مرآة أخيه ، فإن رأى به أذىً فليمُط عنه » . رواه الترمذي وضعفه . وفي رواية له ولأبي داود: « المؤمنُ مرآة المؤمنِ ، والمؤمن أخو المؤمن، يكفّ عنه ضيعته، ويحوطه من ورائه » .

٤٩٨٦ - (٤٠) وعن معاذ بن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من حمى مؤمناً من منافق بعثَ اللهُ ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم . ومن رمى مسلماً بشيءٍ يريد به شينَه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرُجَ مما قال » . رواه أبو داود

٤٩٨٧ - (٤١) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره » . رواه الترمذي ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب[٣] .

٤٩٨٨ - (٤٢) وعن ابن مسعود ، قال : قال رجل للنبي ﷺ : يا رسول الله ! كيف لي أن أعلم إذا أحسنتُ أو إذا[٤] أسأتُ ؟ فقال النبي ﷺ : « إذا سمعت جيرانك يقولون:

(١) سورة الروم ، الآية : ٤٧ . (٢) وكذا رواه أبو داود (٤٨٩١) وإسناد الحديث ضعيف
(٣) قلت : وإسناده صحيح . (٤) في مخطوطة الحاكم : وإذا .

قد أحسنت؛ فقد أحسنت. وإذا سمعتهم يقولون: قد أسأتَ؛ فقد أسأت». رواه ابن ماجه[1].

٤٩٨٩ - (٤٣) وعن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «أنزِلوا الناس منازِلَهم». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٤٩٩٠ - (٤٤) عن عبد الرحمن بن أبي قُراد، أن النبي ﷺ توضأ يوماً، فجعل أصحابُهُ يتمسَّحون بوَضوئه، فقال لهم النبي ﷺ: «ما يحملُكم على هذا؟». قالوا: حبُّ الله ورسولِه. فقال النبي ﷺ: «من سرَّهُ أن يحبَّ اللهَ ورسوله أو يحبَّهُ اللهُ ورسولُهُ فليَصدُقْ حديثَهُ إذا حدَّث، وليؤدِّ أمانته إذا اؤتمن، وليحسن جوار من جاوره»[2].

٤٩٩١ - (٤٥) وعن ابن عباس، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه». رواهما البيهقي في «شعب الإيمان»[3].

٤٩٩٢ - (٤٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رجلٌ: يا رسول الله! إن فلانةَ تُذْكَرُ من كثرةِ صلاتِها وصيامها وصدقتها، غير أنَّها تؤذي جيرانها بلسانها. قال: «هي في النار». قال يارسول الله! فإن فلانة تذكر قلةَ[4] صيامها وصدقتها وصلاتها، وإنها تصدَّقُ بالأثوار[5] من الإقطِ، ولا تؤذي بلسانها جيرانها. قال: «هي في الجنة». رواه أحمد، والبيهقي في «شعب الإيمان».

---

(١) وإسناده صحيح. (٢) حديث حسن.

(٣) والثاني منهما رواه البخاري في «الأدب المفرد»، وهو حديث حسن.

(٤) أي تذكر من قلة. (٥) الأثوار: جمع ثور وهو قطعة من الأقط.

٤٩٩٣ - (٤٧) وعنه، قال: إن رسول الله ﷺ وقف على ناسٍ جلوسٍ فقال: «ألا أخبركم بخيركم من شركم؟» قال: فسكتوا فقال ذلك ثلاث مرات فقال رجلٌ: بلى يا رسول الله! أخبرْنا بخيرنا من شرنا فقال: «خيركم من يُرجى خيرُهُ ويؤمن شرُّه، وشرُّكم منْ لا يرجى خيرُه ولا يؤمن شرُّه». رواه الترمذي، والبيهقي في «شعب الايمان»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٤٩٩٤ - (٤٨) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدينَ إلا من أحب فمن أعطاه الله الدينَ فقد أحبَّه، والذي نفسي بيده لا يُسْلِم عبدٌ حتى يسلم قلبُه ولسانه، ولا يؤمنُ حتى يأمنَ جارهُ بوائقَه».

٤٩٩٥ - (٤٩) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «المؤمن مألَفٌ[1] ولا خيرَ فيمن لا يألفَ ولا يُؤلف» رواهما أحمد، والبيهقي في «شعب الايمان».

٤٩٩٦ - (٥٠) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قضى لأحدٍ من أمَّتي حاجةً يريد أن يَسرَّه بها فقد سرَّني، ومن سرَّني فقد سرَّ الله، ومن سرَّ الله أدخلهُ اللهُ الجنةَ».

٤٩٩٧ - (٥١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أغاثَ ملهوفاً كتب الله له ثلاثاً وسبعين مغفرةً، واحدةٌ فيها صلاحُ أمره كلّه، وثنتان وسبعون له درجاتٌ يوم القيامة».

٤٩٩٨ - (٥٢)، ٤٩٩٩ - (٥٣) وعنه، وعن عبد الله، قالا: قال رسول الله ﷺ: «الخلق عيالُ الله، فأحب الخلق إلى الله من أحسنَ إلى عياله». روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في «شعب الايمان»[2].

---

(١) مألف: مصدر ميمي استعمل في معنى الفاعل والمفعول، أي يألف ويؤلف.

(٢) قلت: وثلاثتها ضعيفة، وبعضها أشدضعفاً من بعض.

٥٠٠٠ – (٥٤) وعن عقبةَ بنِ عامرٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ خصمينِ يوم القيامة جاران». رواه أحمد.

٥٠٠١ – (٥٥) وعن أبي هريرة، أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال: «امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين». رواه أحمد.

٥٠٠٢ – (٥٦) وعن سراقه بن مالك، أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلُّكم على أفضلِ الصدقة؟ ابنتُك[1] مردودةً[2] اليك ليس لها كاسبٌ غيرك». رواه ماجه[3].



(١) أي أفضل الصدقة صدقتها.
(٢) منصوبة على الحال، أي مطلَّقة.
(٣) إسناده ضعيف.

(١٦) باب الحب في الله ومن الله

الفصل الأول

٥٠٠٣ — (١) عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «الأرواح جنودٌ مجندة، فما تعارف منها ائتلفَ، وما تناكر منها اختلف». رواه البخاري.

٥٠٠٤ — (٢) ورواه[1] مسلم عن أبي هريرة.

٥٠٠٥ — (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحبَّ عبداً دعا جبريلَ فقال: إني أحب فلانا فأحبَّهُ، قال: فيحبُّه جبريلُ، ثم ينادي في السماء فيقولُ: إنَّ اللهَ يُحبُّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبُّه أهلُ السَّماءِ، ثمَّ يوضعُ له القبولُ في الأرض. وإذا أبغضَ عبداً دعا جبريلَ فيقولُ: إني أبغضُ فلاناً فأبغضْه. فيبغضُه جبريلُ، ثمَّ يُنادي في أهلِ السماءِ: إنَّ اللهَ يبغضُ فلاناً فأبغضوه. قال: فيبغضونَه. ثمَّ يوضعُ له البغضاءُ في الأرض». رواه مسلم.

٥٠٠٦ — (٤) وعنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ يقولُ يومَ القيامةِ: أينَ المتحابُّونَ بجلالي؟ اليومَ أُظلُّهم في ظِلي يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظِلي». رواه مسلم.

٥٠٠٧ — (٥) وعنه، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رجلاً زارَ أخاً له في قريةٍ أخرى، فأرصدَ اللهُ له على مَدْرجتِه[2] ملَكاً قال: أينَ تُريدُ؟ قال: أُريدُ أخاً لي في هذهِ القريةِ. قال: هلْ لكَ عليه من نعمةٍ تَرُبُّها[3]؟ قال: لا، غيرَ أني أحببْتُه في اللهِ. قال: فإني

---

(١) في الأصل: وروى. (٢) أي طريقه. (٣) تربها: أي تقوم بإصلاحها وإتمامها.

رسولُ الله إليكَ بأنَّ اللهَ قدْ أحبَّكَ كما أحببتَه فيه ». رواه مسلم.

٥٠٠٨ - (٦) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! كيفَ تقولُ في رجلٍ أحبَّ قوماً ولم يَلحقْ بهم[1]؟ فقال: « المرءُ معَ مَنْ أحبَّ ». متفق عليه.

٥٠٠٩ - (٧) وعن أنسٍ، أنَّ رجلاً قال: يا رسولَ الله! متى السَّاعةُ؟ قال: « وَيلكَ! وما أعدَدْتَ لها؟ ». قال: ما أعددتُ لها إلاَّ أني أحبُّ اللهَ ورسولَه. قال: « أنتَ معَ مَنْ أحببتَ ». قال أنسٌ: فما رأيتُ المسلمينَ فرحوا بشيءٍ بعدَ الإسلامِ فرحَهم بها. متفق عليه.

٥٠١٠ - (٨) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « مثلُ الجليسِ الصالحِ والسَّوءِ، كحاملِ المسكِ ونافخِ الكيرِ[2]؛ فحاملُ المسكِ إمَّا أن يُحذيكَ[3] وإمَّا أن تبتاعَ منه، وإمَّا أن تجدَ منه ريحاً طيِّبةً؛ ونافخُ الكيرِ إمَّا أن يُحرِقَ ثيابَكَ، وإمَّا أنْ تجدَ منه ريحاً خبيثةً ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٠١١ - (٩) عن معاذِ بن جبلٍ، قال سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقول: « قال اللهُ تعالى: وجبَتْ محبَّتي للمتحابّينَ فيَّ، والمتجالسينَ فيَّ، والمتزاورينَ فيَّ، والمتباذلينَ فيَّ ». رواه مالك[4]. وفي رواية الترمذيِّ، قال: « يقولُ اللهُ تعالى: المتحابُّونَ في جلالي لهم منابرُ من نورٍ يغبِطُهم النبيُّونَ والشهداءُ ».

(١) أي بالصحبة أو العلم أو العمل أو بمجموعها.
(٢) الكير: زق ينفخ فيه الحداد.
(٣) يحذيك: يعطيك مجاناً.
(٤) واسناده صحيح.

٥٠١٢ - (١٠) وعن عُمرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ من عبادِ الله لأُناساً ما هُم بأنبياءَ ولا شهداءَ، يغبطُهم الأنبياءُ والشهداءُ يومَ القيامةِ بمكانِهم من اللهِ». قالوا: يا رسولَ الله! تخبرُنا من هُم؟ قال: «هُم قومٌ تحابُّوا بروحِ الله، على غيرِ أرحامٍ بينهم، ولا أموالٍ يتعاطَونها، فوَالله إنَّ وُجوهَهم لنورٌ، وإنَّهم لعلى نورٍ، لا يخافونَ إذا خافَ النَّاسُ، ولا يحزنونَ إذا حزنَ النَّاسُ» وقرأ هذه الآية: (أَلا إنَّ أَوْلياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هُم يحزنونَ)[1]. رواه أبو داود.

٥٠١٣ - (١١) ورواه في «شرح السنة» عن أبي مالك بلفظ «المصابيح» مع زوائد وكذا في «شعب الايمان».

٥٠١٤ - (١٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم لأبي ذرٍّ: «يا أبا ذرٍّ! أيُّ عُرى الإيمانِ أوْثقُ؟» قال: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «الموالاةُ في اللهِ، والحبُّ في الله، والبُغضُ في الله». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٠١٥ - (١٣) وعن أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إذا عادَ المسلمُ أخاهُ أوْ زارَه قال اللهُ تعالى: طبتَ وطابَ ممشاكَ، وتبوَّأتَ من الجنَّةِ منزلاً». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٠١٦ - (١٤) وعن المقدامِ بنِ معديكرب، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إذا أحبَّ الرجلُ أخاهُ فليُخبرْهُ أنَّه يحبُّه». رواه أبو داود، والترمذي[2].

٥٠١٧ - (١٥) وعن أنسٍ، قال: مرَّ رجلٌ بالنبيِّ ﷺ وعندَه ناسٌ. فقال رجلٌ ممَّنْ عنده: إني لأُحبُّ هذا لله. فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم: «أعْلَمتَه؟». قال لا. قال: «قُم إليه فأعلمْه». فقام إليه فأعلمَه فقال: أحبَّكَ الذي[3] أحببتَني له. قال: ثمَّ رجعَ.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٢.
(٢) إسناده صحيح.
(٣) أي الله كما في نسخة الحاكم

فسألَه النبيُّ ﷺ، فأخبرَه بما قال. فقال النبيُّ ﷺ: «أنتَ معَ من أحببتَ، ولك ما احتسبتَ». رواه البيهقي في «شعب الايمان». وفي رواية الترمذي: «المرءُ مع من أحبَّ ولَه ما اكتسبَ»[1].

٥٠١٨ — (١٦) وعن أبي سعيد، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا تصاحبْ إلا مؤمناً ولا يأكل طعامَك إلا تقيٌّ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي[2].

٥٠١٩ — (١٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يُخالل». رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، والبيهقي في «شعب الايمان» وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب[3]. وقال النووي: إسناده صحيح.

٥٠٢٠ — (١٨) وعن يزيد بن نَعامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا آخى الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم أبيه، وممَّن هو؟ فإنه أوصلُ للمودَّة». رواه الترمذي[4].

الفصل الثالث

٥٠٢١ — (١٩) عن أبي ذر، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ قال: «أتدرون أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله تعالى؟» قال قائل: الصَّلاةُ والزكاةُ. وقال قائل: الجهاد. قال النبي ﷺ: «إن أحبَّ الأعمال إلى الله تعالى الحبُّ في الله والبغض في الله». رواه أحمد، وروى أبو داود الفصل الأخير.

٥٠٢٢ — (٢٠) وعن أبي أُمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أحبَّ عبدٌ عبداً لله إلا أكرم ربَّه عزَّ وجلَّ». رواه أحمد.

(١) ورواه أبو داود (٥١٢٥) إلى قوله: «أحبك الذي أحببتني له». وسنده حسن.
(٢) وكذا أحمد وسنده حسن. (٣) وهو كما قال.
(٤) وقال: غريب. يعني ضعيف، وهو كما قال.

٥٠٢٣ - (٢١) وعن أسماء بنت يزيد، أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألا أنبئكم بخياركم؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «خياركم الذين إذا رُؤوا ذُكِر الله» رواه ابن ماجه.

٥٠٢٤ - (٢٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ عبدَين تحابّا في الله عزوجل، واحدٌ في المشرق وآخرُ في المغرب؛ لجمع الله بينهما يوم القيامة. يقول: هذا الذي كنت تحبُّه فيَّ».

٥٠٢٥ - (٢٣) وعن أبي رزين، أنه قال له رسولُ الله ﷺ: «ألا أدُلُّك على مِلاك هذا الأمر الذي تصيب به خير الدنيا والآخرة؟ عليك بمجالس أهل الذكر، وإذا خلوتَ فحرِّكْ لسانك ما استطعت بذكر الله، وأحِبَّ في الله وأبغضْ في الله، يا أبا رَزين! هل شعرت أن الرجل إذا خرج من بيته زائراً أخاه، شيَّعه سبعون ألف ملك، كلهم يصلُّون عليه ويقولون: ربَّنا إنَّه وصل فيك، فَصِلْهُ؟ فإن استطعت أن تُعمِلَ جسدك في ذلك فافعل».

٥٠٢٦ - (٢٤) وعن أبي هريرة، قال: كنتُ مع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لعُمُداً من ياقوتٍ عليها غُرفٌ من زبرجد، لها أبواب مفتحة تضيءُ كما يضيءُ الكوكبُ الدريُّ». فقالوا: يا رسول الله! من يسكنها؟ قال: «المتحابُّون في الله، والمتجالسون في الله، والمتلاقون في الله» روى البيهقي الأحاديث الثلاثة في «شعب الايمان».

(١٧) باب ما ينهى عنه من التهاجر والتقاطع واتباع العورات

الفصل الأول

٥٠٢٧ — (١) عن أبي أيوب الأنصاري، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحل للرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيُعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام » . متفق عليه .

٥٠٢٨ — (٢) وعن أبي هريرة، قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والظنَّ، فإنَّ الظنَّ أكذبُ الحديث، ولا تحسَّسوا[١] ولا تجسَّسوا ولا تناجشوا[٢] ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا » . وفي رواية : « ولا تنافسوا » . متفق عليه .

٥٠٢٩ — (٣) وعنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « تفتحُ[٣] أبوابُ الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفر لكلِّ عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً[٤] كانت بينه وبين أخيه شحناءُ[٥] فيقال : انظروا هذين حتى يصطلحا » . رواه مسلم .

٥٠٣٠ — (٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ : « تُعْرَض[٦] أعمال الناس في كل جمعة

---

(١) لاتحسسوا : لاتطلبوا التطلع على خبر أحد أو شره .

(٢) من النجش : وهو الزيادة في الثمن بغير رغبة في السلعة، بل ليخدع المشتري بالترغيب . وقيل: المراد به طلب الترفع والعلو على الناس . وقيل: من النجش بمعنى التنفير، أي لا ينفر بعضكم بعضاً بأن يسمعه كلاماً أو يعمل شيئاً يكون سبب نفرته .

(٣) في الأصل: يفتح، وما أثبتناه من «صحيح مسلم» .

(٤) في الأصل : رجل ، وما أثبتناه من «صحيح مسلم» .

(٥) الشحناء : العداوة .

(٦) في الأصل : يعرض ، وما أثبتناه من «صحيح مسلم»

مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس، فيُغفر لكلّ عبد مؤمن إلا عبداً بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يفيئا» رواه مسلم.

٥٠٣١ - (٥) وعن أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيط، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس الكذابُ الذي يُصلح بين الناس ويقول خيراً وينمي خيراً[1]».
متفق عليه. وزاد مسلم قالت: ولم أسمعه - تعني النبي ﷺ - يرخص في شيء ممّا يقول النّاسُ كذبٌ إلا في ثلاث: الحرب، والاصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

٥٠٣٢ - (٦) وذكر حديث جابر: «إن الشيطان قد أيس» في «باب الوسوسة».

الفصل الثاني

٥٠٣٣ - (٧) عن أسماء بنت يزيد، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحلّ الكذبُ إلا في ثلاث: كذب الرجلِ امرأته ليُرضيها، والكذب في الحرب، والكذب ليصلح بين الناس». رواه أحمد، والترمذي.

٥٠٣٤ - (٨) وعن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يكون لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاثة؛ فاذا لقيه سلّم عليه ثلاث مرّات كل ذلك لا يردّ عليه فقد باء بإثمه». رواه أبو داود[2].

٥٠٣٥ - (٩) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار». رواه أحمد، وأبو داود[3].

---

(١) أي يبلغه لهما مالم يسمعه منهما من الخير.

(٢) وإسناده جيد (٣) إسناده صحيح.

٥٠٣٦ - (١٠) وعن أبي خراش السُّلَمِيِّ ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « مَنْ هَجَرَ أخاه سنةً فهو كسفْكِ دمِه » . رواه أبو داود[١] .

٥٠٣٧ - (١١) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يحلُّ لمؤمنٍ أن يهجر مؤمناً فوق ثلاث ، فإن مرّت به ثلاثٌ فَلْيلقَهُ فليسلم عليه ، فإن ردَّ عليه السلامَ فقد اشتركا في الأجر ، وإن لم يَرُدَّ عليه فقد باء بالإثم وخرج المُسَلِّمُ من الهجرة » . رواه أبو داود[٢] .

٥٠٣٨ - (١٢) وعن أبي الدرداء ، قال : قال رسول ﷺ : « ألا أخبركم بأفضل من درجة الصِّيامِ والصدقةِ والصلاةِ ؟ » . قال : قلنا : بلى . قال : « إصلاحُ ذاتِ البينِ ، وفسادُ ذات البين هي الحالقة[٣] » . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : هذا حديث صحيح .

٥٠٣٩ - (١٣) وعن الزُّبير ، قال : قال رسول الله ﷺ : « دَبَّ إليكم داءُ الأممِ قبلكم الحسدُ ، والبغضاءُ هي الحالقةُ ، لا أقولُ : تحلقُ الشَّعرَ ، ولكنْ تحلقَ الدينَ » . رواه أحمد ، والترمذي .

٥٠٤٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « إيَّاكم والحسد ؛ فإنَّ الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ » . رواه أبو داود .

٥٠٤١ - (١٥) وعنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إياكم وسوءَ ذاتِ البَينِ ؛ فانَّها الحالقةُ » . رواه الترمذي .

٥٠٤٢ - (١٦) وعن أبي صِرمةَ[٤] ، أنَّ النبيَّ ﷺ : « مَنْ ضارَّ ضارَّ اللهُ به ، ومَن شاقَّ شاقَّ اللهُ عليه » . رواه ابنُ ماجه ، والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

---

(١) إسناده لين . (٢) وإسناده ضعيف

(٣) أي الماحية والمزيلة للمثوبات والخيرات والمعنى: يمنعه شؤم هذا الفعل عن تحصيل الطاعات والعبادات .

(٤) أبو صرمة : بكسر الصاد ، هو مالك بن قيس المازني شهد بدرا ومابعدها من المشاهد .

٥٠٤٣ — (١٧) وعن أبي بكرٍ الصديقِ [رضي الله عنه] [١]، قال : قال رسول الله ﷺ : « ملعونٌ من ضارَّ مؤمناً أو مكرَ بهِ » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٠٤٤ — (١٨) وعن ابنِ عمرَ ، قال: صعِدَ رسولُ الله ﷺ المنبرَ ، فنادى بصوتٍ رفيعٍ [٢] فقال : « يا معشرَ منْ أسلمَ بلسانِه ولم يُفضِ الايمانُ إلى قلبه ! لا تُؤْذوا المسلمين ولا تُعيِّروهُم ، ولا تتَّبعوا عَوراتِهم ؛ فانَّه مَن يتَّبعْ عَورةَ أخيهِ المسلمِ يتَّبعِ اللهُ عَورتَه ، ومَنْ يتَّبعِ اللهُ عورتَه يفضحْه ولو في جَوفِ رَحْلِه » . رواه الترمذي .

٥٠٤٥ — (١٩) وعن سعيدِ بن زيدٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنَّ من أرْبى الرِّبا الاستطالةُ [٣] في عِرضِ المسلمِ بغيرِ حقٍّ » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٠٤٦ — (٢٠) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لما عرجَ بي ربِّي مررتُ بقومٍ لهم أظفارٌ من نحاسٍ يخمشونَ وجوهَهم وصدورهم ، فقلتُ : مَن هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ الذينَ يأكلونَ لُحومَ الناسِ ويقَعونَ في أعراضِهم » . رواه أبو داود .

٥٠٤٧ — (٢١) وعن المستوردِ [٤] ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَن أكلَ برجُلٍ مسلمٍ [٥] أُكْلةً ؛ فإنَّ اللهَ يُطعِمُه مثلَها منْ جهنَّمَ ، ومَن كَسا ثوباً برجُلٍ مسلمٍ ؛

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) رفيع : عال .

(٣) أي إطالة اللسان

(٤) هو المستورد بن شداد يقال : إنه كان غلاماً يوم قبض النبي ﷺ ولكنه سمع منه وروى عنه جماعة . (٥) أي بسبب غيبته أو قذفه ووقوعه في عرضه .

فإنَّ اللهَ يكسوهُ مثلَه من جهنمَ ، ومنْ قامَ برجلٍ مقامَ سُمعةٍ ورياءٍ ؛ فإنَّ اللهَ يقومُ له مقامَ سمعةٍ ورياءٍ يومَ القيامةِ » . رواه أبو داود .

٥٠٤٨ - (٢٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حسنُ الظنِّ منْ حسْنِ العبادةِ » . رواه أحمد ، وأبو داود .

٥٠٤٩ - (٢٣) وعن عائشةَ ، قالت : اعتلَّ بعيرٌ لصفيَّةَ وعند زينبَ فضلُ ظهرٍ ، فقال رسولُ الله ﷺ لزينبَ : « أعطيها بعيراً » . فقالتْ : أنا أُعطي تلك اليهوديَّةَ ؟! فغضبَ رسولُ الله ﷺ ، فهجرها ذا الحجةِ والمحرمَ وبعضَ صفر . رواه أبو داود

وذُكر حديثُ معاذ بن أنسٍ : « مَنْ حمى مؤمناً » في « باب الشفقة والرحمة » .

الفصل الثالث

٥٠٥٠ - (٢٤) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « رأى عيسى بنُ مريمَ رجلاً يسرقُ ، فقال له عيسى : سرقتَ ؟ قال : كلا ، والذي لا إلهَ إلا هوَ . فقال عيسى : آمنتُ باللهِ وكذَّبتُ نفْسي » . رواه مسلم .

٥٠٥١ - (٢٥) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفراً ، وكادَ الحسدُ أنْ يغلبَ القدَرَ » .

٥٠٥٢ - (٢٦) وعن جابرٍ ، عن رسول الله ﷺ قال : « مَن اعتذَرَ إلى أخيهِ فلمْ يعذُرْه ، أو لم يقبلْ عذرَه ؛ كانَ عليه مثلُ خطيئةِ صاحب مَكْسٍ » . رواهُما البيهقيُّ في « شعب الايمان » [1] ، وقال : المَكَّاسُ : العشَّارُ .

---

(١) وكلاهما ضعيف .

(١٨) باب الحذر والتأني في الأمور

الفصل الأول

٥٠٥٣ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُلدَغُ المؤمنُ مِنْ جُحْرٍ واحدٍ مرَّتينِ » . متفق عليه .

٥٠٥٤ — (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأَشجِّ عبدِ القيسِ : « إنَّ فيكَ لخصلتَينِ يُحبُّهما اللهُ : الحلمُ والأَناةُ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٠٥٥ — (٣) عن سهلِ بن سعدٍ الساعديِّ ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « الأَناةُ منَ اللهِ والعَجلَةُ منَ الشيطانِ » . رواه الترمذيُّ ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ . وقد تكلَّمَ بعضُ أهلِ الحديث في عبدِ المهيمن بن عبَّاسٍ الرَّاوي من قِبَلِ حفظِه .

٥٠٥٦ — (٤) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا حليمَ إلا ذو عثرةٍ ، ولا حكيمَ إلا ذو تجرِبَة » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسن غريب [1] .

٥٠٥٧ — (٥) وعن أنسٍ ، أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ : أَوْصِني . فقال : « خُذِ

(١) انظر كلام الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

الأمرَ بالتَّدبيرِ ، فإنْ رأيتَ في عاقبتِه خيراً فأمضِه ، وإنْ خِفتَ غيّاً فأمسِك » .
رواه في « شرح السنة » .

٥٠٥٨ — (٦) وعن مصعبِ بن سعدٍ ، عن أبيه ، قال الأعمشُ : لا أعلمُه إلا عن النبيِّ ﷺ قال : « التُّؤَدَةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ إلاّ في عملِ الآخرةِ » . رواه أبو داود

٥٠٥٩ — (٧) وعن عبدِ الله بن سَرْجِس ، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم قال : « السَّمْتُ الحسَنُ[1] والتُّؤَدَةُ والاقتصادُ[2] جزءٌ من أربعٍ وعشرينَ جزءاً من النُّبوةِ » . رواه الترمذي .

٥٠٦٠ — (٨) وعن ابنِ عبّاسٍ ، أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال : « إنَّ الهَدْيَ الصالحَ والسَّمتَ الصالحَ والاقتصادَ جزءٌ من خمسٍ وعشرينَ جزءاً من النبوَّةِ » .
رواه أبو داود .

٥٠٦١ — (٩) وعن جابرِ بن عبدِ الله ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « إذا حدَّثَ الرجلُ الحديثَ ثمَّ التفتَ[3] ؛ فهي أمانةٌ » . رواه الترمذي ، وأبو داود[4] .

٥٠٦٢ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لأبي الهيثم بن التَّيِّهان : « هلْ لكَ خادمٌ ؟ » فقال : لا . قال : « فإذا أتانا سَبيٌ فأتِنا » فأُتِيَ النبيُّ ﷺ برأسَينِ ، فأتاهُ أبو الهيثم ، فقال النبيُّ ﷺ : « اختَرْ منهما » . فقال : يا نبيَّ اللهِ ! اختَرْ لي . فقال النبيُّ ﷺ : « إنَّ المستشارَ مُؤتَمَنٌ . خُذْ هذا فإني رأيتُه يُصلي ، واستَوْصِ به معروفاً » . رواه الترمذي .

٥٠٦٣ — (١١) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « المجالسُ بالأمانةِ إلاّ

---

(١) السمت الحسن : أي السيرة المرضية والطريقة المستحسنة .
(٢) الاقتصاد : أي التوسط في الأحوال والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط .
(٣) أي غاب عنك . (٤) وهو حديث حسن .

ثلاثةَ مجالسَ: سفكُ دمٍ حرامٍ، أو فرج حرام، أو اقتطاع مالٍ بغيرِ حقٍّ». رواه أبو داود.

وذُكرَ حديثُ أبي سعيدٍ: «إنَّ أعظمَ الأمانةِ» في «باب المباشرة» في «الفصل الأول».

الفصل الثالث

٥٠٦٤ — (١٢) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لمَّا خلقَ اللهُ العقلَ قالَ له: قُمْ، فقامَ، ثمَّ قال له: أدبِرْ، فأدبرَ، ثمَّ قال له: أقبِلْ، فأقبلَ، ثمَّ قال له: اقعُدْ، فقعدَ، ثمَّ قال: ما خلقتُ خلقاً هوَ خيرٌ منكَ ولا أفضلُ منكَ ولا أحسنُ منكَ، بكَ آخذ، وبكَ أعطي، وبكَ أُعرف، وبكَ أعاتب، وبكَ الثَّواب، وعليكَ العقابُ». وقد تكلم فيه بعض العلماء[1].

٥٠٦٥ — (١٣) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الرجلَ ليكونُ من أهلِ الصلاة والصوم والزكاة والحج والعمرة». حتى ذكر سهامَ الخير كلها: «وما يُجزى يوم القيامة إلا بقدرِ عقله».

٥٠٦٦ — (١٤) وعن أبي ذر، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر! لا عقلَ كالتدبيرِ، ولا ورع كالكفِّ، ولا حسَبَ كحسن الخلق».

٥٠٦٧ — (١٥) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «الاقتصاد في النَّفقة نصفُ المعيشة، والتودُّد إلى الناس نصفُ العقل، وحسنُ السؤال نصفُ العلم» روى البيهقيُّ الأحاديث الأربعة في «شعب الايمان».

(١) بل هو حديث موضوع كما قال ابن الجوزيّ وابن تيمية وغيرهما، وكل ماروي في العقل من الأحاديث فلا يصح منها شيء. بل أطلق ابن تيمية عليها كلها الوضع

(١٩) باب الرفق والحياء وحسن الخلق

الفصل الأول

٥٠٦٨ - (١) عن عائشة [رضي الله عنها][1] أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى رفيقٌ يُحبُّ الرِّفقَ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العُنْف، وما لا يعطي على ما سواه». رواه مسلم. وفي رواية له: قال لعائشة: «عليكِ بالرفق، وإيَّاكِ والعُنْفَ والفحشَ، إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلاَّ زانه، ولا يُنزع من شيءٍ إلا شانه».

٥٠٦٩ - (٢) وعن جرير، عن النبي ﷺ قال: «من يُحْرَمِ الرفقَ يُحرمِ الخيرَ». رواه مسلم.

٥٠٧٠ - (٣) وعن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ على رجلٍ من الأنصار وهو يَعظ أخاه في الحياء، فقال رسول الله ﷺ: «دَعْهُ فإنَّ الحياء من الإيمان». متفق عليه.

٥٠٧١ - (٤) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلاَّ بخيرٍ». وفي روايةٍ: «الحياءُ خيرٌ كلُّه» متفق عليه.

٥٠٧٢ - (٥) وعن ابن مسعود قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن مما أدركَ الناسُ من كلامِ النبوةِ الأولى: إذا لم تَستَحيِ فاصنعْ ما شئتَ» رواه البخاري.

٥٠٧٣ - (٦) وعن النَّواس بن سمعان، قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن البرِّ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

والإثم. فقال: «البِرُّ حُسْنُ الخلقِ، والإثمُ ما حاكَ في صدرِكَ وكرهتَ أن يطّلع عليهِ الناسُ». رواه مسلم.

٥٠٧٤ - (٧) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ أحبِّكم إليَّ أحسنَكم أخلاقاً» رواه البخاري.

٥٠٧٥ - (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ مِنْ خيارِكم أحسنَكم أخلاقاً». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٠٧٦ - (٩) عن عائشة، [رضي الله عنها][1] قالت: قال النبي ﷺ: «مَنْ أُعطِيَ حَظَّهُ من الرفقِ أُعطي حظَّه من خيرِ الدنيا والآخرةِ، ومَنْ حُرِمَ حظَّه من الرفقِ حُرِمَ حظَّه منْ خيرِ الدنيا والآخرة». رواه في «شرح السنّة».

٥٠٧٧ - (١٠) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحياءُ من الايمانِ، والايمان في الجنة. والبَذاء مِنَ الجفاء، والجفاء في النار» رواه أحمد، والترمذي.

٥٠٧٨ - (١١) وعن رجلٍ من مزينةَ، قال: قالوا: يا رسول الله! ما خيرُ ما أُعطي الانسانُ؟ قال: «الخلق الحَسَنُ» رواه البيهقيُّ في «شعب الايمان».

٥٠٧٩ - (١٢) وفي «شرح السنة» عن أسامة بن شريك[2].

٥٠٨٠ - (١٣) وعن حارثةَ بن وهب، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخلُ الجنّةَ الجوّاظ ولا الجَعْظَرِيُّ» قال[3]: والجواظُ: الغليظُ الفظُّ. رواه أبو داود

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) وإسناده صحيح.
(٣) أي أحد رواة الحديث، ولم يذكر في السند: أهو الصحابي أم من دونه.

في « سننه » . والبيهقي في « شعب الايمان » وصاحب « جامع الأصول » فيه عن حارثة.
وكذا في « شرح السنة » عنه ، ولفظه : قال : « لا يدخل الجنّة الجوّاظُ الجعظري » .
يقال : الجعظري : الفظ الغليظ .

وفي نسخ « المصابيح »[1] عن عكرمة بن وهب ولفظه قال : والجوّاظ : الذي جَمَعَ ومَنَعَ . والجعظري : الغليظ الفظ .

٥٠٨١ — (١٤) وعن أبي الدرداءِ ، عن النبي ﷺ قال : « إن أثقلَ شيءٍ يوضَعُ في ميزانِ المؤمن يومَ القيامة خُلُقٌ حسنٌ ، وإنَّ اللهَ يُبغضُ الفاحشَ البذيء » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح . وروى أبو داود الفصلَ الأول .

٥٠٨٢ — (١٥) وعن عائشة [رضي الله عنها][2] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنّ المؤمن ليدرك بحُسْنِ خُلقه درجة قائمِ الليلِ وصائمِ النهار » . رواه أبو داود[3] .

٥٠٨٣ — (١٦) وعن أبي ذرّ ، قال : قال لي رسول الله ﷺ : « اتقِ اللهَ حيثما كنت ، وأتبع السَّيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن » . رواه أحمد ، والترمذي ، والدارمي[4] .

٥٠٨٤ — (١٧) وعن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أُخبركم بمن يَحْرُمُ على النار وبمن تحرمُ النارُ عليه ؟ على كلّ هينٍ لينٍ قريبٍ سهلٍ » . رواه أحمد ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن غريب .

٥٠٨٥ — (١٨) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « المؤمنُ غِرٌّ كريمٌ ، والفاجرُ خَبٌّ[5] لئيمٌ »[6] . رواه أحمد ، والترمذي ، وأبو داود .

---

(١) قال العلامة القاري : [أي في بعضها وإلا ففي أكثرها عن حارثة بن وهب] .
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) إسناده صحيح . (٤) وهو حديث حسن .
(٥) الخب : الخداع .
(٦) انظر كلام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

٥٠٨٦ - (١٩) وعن مكحولٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنونَ هيِّنونَ ليِّنونَ كالجمل الآنفِ إنْ قيدَ انقادَ، وإنْ أُنيخَ على صخرةٍ استنَاخَ». رواه الترمذي مرسلاً.

٥٠٨٧ - (٢٠) وعن ابنِ عُمَرَ، عن النبي ﷺ قال: «المسلمُ الذي يُخالطُ النَّاسَ ويصبِرُ على أذاهُم أفضلُ من الذي لا يُخالطُهم ولا يصبرُ على أذاهُم». رواه الترمذيُّ، وابنُ ماجه[1].

٥٠٨٨ - (٢١) وعن سهلِ بن معاذٍ، عن أبيهِ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَن كظمَ غيظاً وهوَ يقدِرُ على أن يُنفِذَه دعاهُ اللهُ على رؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ حتى يُخيِّرَه في أيِّ الحُورِ شاءَ». رواه الترمذيُّ، وأبوداود، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريب.

٥٠٨٩ - (٢٢) وفي رواية لأبي داود، عن سُوَيدِ بن وهبٍ، عن رجلٍ من أبناء أصحاب النبيِّ ﷺ، عن أبيه، قال: «ملأَ اللهُ قلبَه أمْناً وإيماناً».

وذُكرَ حديثُ سويدٍ: «مَن تركَ لُبسَ ثوبِ جمالٍ» في «كتاب اللباس».

الفصل الثالث

٥٠٩٠ - (٢٣) عن زيدِ بن طلحةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ دينٍ خُلُقاً وخُلُقُ الإسلامِ الحياءُ». رواه مالك مرسلاً.

٥٠٩١ - (٢٤) و ٥٠٩٢ - (٢٥) ورواه ابنُ ماجه، والبيهقي في «شعب الايمان» عن أنسٍ، وابنِ عبَّاسٍ.

٥٠٩٣ - (٢٦) وعن ابنِ عمرَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ الحياءَ والإيمانَ قرناء جميعاً، فإذا رُفعَ أحدُهما رُفعَ الآخرُ».

[1] وإسناده صحيح

٥٠٩٤ - (٢٧) وفي رواية ابنِ عبَّاسٍ: «فإذا سُلِبَ أحدُهما تبعَه الآخرُ».

رواه[1] البيهقي في «شعب الايمان».

٥٠٩٥ - (٢٨) وعن مُعاذٍ، قال: كانَ آخرُ ما وصَّاني به رسولُ الله ﷺ حين وضعتُ رِجلي في الغَرْزِ[2] أن قال: «يا معاذ أحسِنْ خُلُقَك للنَّاس». رواه مالك[3].

٥٠٩٦ - (٢٩) وعن مالكٍ، بلغه أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «بُعثتُ لأُتمِّمَ حُسنَ الأخلاق» رواه في «الموطأ».

٥٠٩٧ - (٣٠) ورواه أحمد عن أبي هريرةَ[4].

٥٠٩٨ - (٣١) وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيهِ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا نظرَ في المرآةِ قال: «الحمدُ للهِ الذي حسَّنَ خَلْقي وخُلُقي، وزانَ مني ماشانَ من غيري».

رواه البيهقي في «شعب الايمان» مرسلاً.

٥٠٩٩ - (٣٢) وعن عائشةَ، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ يقولُ: «اللهُمَّ حسَّنتَ خَلقي فأحسِنْ خُلُقي». رواه أحمد[5].

٥١٠٠ - (٣٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ألاَ أُنبِّئُكم بخيارِكم؟» قالوا: بلى قال: «خيارُكم أطولُكم أعماراً، وأحسنُكم أخلاقاً» رواه أحمد.

٥١٠١ - (٣٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «أكملُ المؤمنينَ إيماناً أحسنُهم خُلُقاً». رواه أبو داود، والدارمي[6].

٥١٠٢ - (٣٥) وعنه، أنَّ رجلاً شتمَ أبا بكرٍ، والنبيُّ ﷺ جالسٌ يتعجَّبُ

(١) كذا في الأصول كلها، ويعني أن البيهقي روى الحديث عن ابن عمر وابن عباس فلعل الأولى أن يقال: رواهما.

(٢) الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب.

(٣) بدون إسناد، وهو حديث من أربعة أحاديث وردت في الموطأ بدون سند، وقال العلماء فيها: لم توجد موصولة في كتاب! (٤) وإسناده حسن وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٥) إسناده صحيح، وقد خرجته في «الارواء». (٦) إسناده حسن.

ويتبسَّمُ ، فلمَّا أكثرَ ردَّ عليه بعضَ قولِه ، فغضبَ النبيُّ ﷺ ، وقامَ ، فلحقَه أبو بكرٍ ، وقال : يا رسولَ الله ! كانَ يشتمُني وأنتَ جالسٌ ، فلمَّا رددْتُ عليه بعضَ قولِه غضبتَ وقمتَ . قال : « كانَ معكَ ملَكٌ يرُدُّ عليه ، فلمَّا رددْتَ عليه وقعَ الشَّيطانُ » . ثمَّ قال : « يا أبا بكرٍ ! ثلاثٌ كلُّهنَّ حقٌّ : ما منْ عبدٍ ظُلمَ بمظلَمةٍ فيُغضي عنها للهِ عزَّ وجلَّ إلاَّ أعزَّ اللهُ بها نصرَه ، وما فتحَ رجلٌ بابَ عطيَّةٍ[1] يريدُ بها صلةً إلا زادَ اللهُ بها كثرةً ، وما فتحَ رجلٌ بابَ مسألةٍ يريدُ بها كثرةً إلا زادَ اللهُ بها قلَّةً » . رواه أحمد .

٥١٠٣ - (٣٦) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يُريدُ اللهُ بأهلِ بيتٍ رِفقاً إلاَّ نفعَهم ، ولا يَحرِمُهم إيّاه[2] إلاَّ ضَرَّهمْ » . رواه البيهقيُّ في « شعب الايمان » .

(١) أي باب صدقة .

(٢) أي لايحرمهم الرفق .

(٢٠) باب الغضب والكبر

الفصل الأول

٥١٠٤ — (١) عن أبي هريرةَ ، أنَّ رجلاً قال للنبيِّ ﷺ : أوْصِني . قال : « لا تغضبْ » . فردَّ ذلكَ مراراً قال : « لا تغضبْ » . رواه البخاري .

٥١٠٥ — (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليسَ الشديدُ بالصُّرَعةِ ، إنما الشديدُ الذي يملِكُ نفسَه عندَ الغضبِ » . متفق عليه .

٥١٠٦ — (٣) وعن حارثةَ بن وهبٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ألا أُخبرُكم بأهلِ الجنَّةِ ؟ كلُّ ضعيفٍ متضعَّفٍ لو أقسَمَ على اللهِ لأبرَّه . ألا أُخبرُكم بأهلِ النَّارِ ؟ كلُّ عُتُلٍّ جوَّاظٍ[1] مستكبرٍ » . متفق عليه . وفي رواية لمسلمٍ : « كلُّ جوَّاظٍ زنيمٍ متكبِّرٍ » .

٥١٠٧ — (٤) وعن ابنِ مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ النَّارَ أحدٌ في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ منْ خردلٍ منْ إيمانٍ . ولا يدخلُ الجنةَ أحدٌ في قلبه مثقالُ حبةٍ من خردلٍ من كِبرٍ » . رواه مسلم .

٥١٠٨ — (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يدخلُ الجنَّةَ مَن كانَ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ من كِبْرٍ » . فقال رجلٌ : إنَّ الرجلَ يُحبُّ أنْ يكونَ ثوبُه حسَنًا ونعلُه حسَنًا . قال : « إنَّ اللهَ تعالى جميلٌ يحبُّ الجمالَ . الكِبْرُ بطرُ الحقِّ وغمْطُ الناسِ » رواه مسلم .

---

(١) العتل : الجافي شديد الخصومة بالباطل . والجواظ : الجموع المنوع ، أو المختال ، أو الفاجر . والزنيم : الدعيُّ في النسب الملصق بالقوم وليس منهم . وانظر شرح الجواظ في الحديث رقم ٥٠٨٠ .

٥١٠٩ - (٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ثلاثةٌ لا يكلمُهم اللهُ يومَ القيامةِ ولا يُزكّيهم » . وفي رواية : « ولا ينظرُ إليهم ولهم عذابٌ أليمٌ : شيخٌ زانٍ ، وملِكٌ كذّابٌ ، وعائلٌ[1] مستكبِرٌ » . رواه مسلم .

٥١١٠ - (٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقولُ اللهُ تعالى : الكبرياءُ ردائي ، والعظمةُ إزاري ؛ فمن نازعني واحداً منهما أدخلتُه النّارَ » . وفي رواية : « قذفتُه في النّارِ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥١١١ - (٨) عن سلمةَ بن الأكوعِ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يزالُ الرجلُ يذهبُ بنفسه حتى يكتب في الجبارين ، فيصيبهُ ما أصابهم » رواه الترمذي .

٥١١٢ - (٩) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله ﷺ قال : « يُحشر المتكبّرون أمثالَ الذّرِ[2] يومَ القيامةِ ، في صورِ الرجال يغشاهم الذلُّ من كل مكان ، يُساقونَ إلى سجنٍ في جهنّم يسمّى : بَوْلَسَ ، تعلوهم نار الأنيار[3] ، يسقون من عُصارة أهل النار طينة الخبَالِ » . رواه الترمذي .

٥١١٣ - (١٠) وعن عطية بن عروة السعديّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّ الغضبَ من الشيطان ، وإن الشيطان خُلق من النّار ، وإنما يُطفأ النارُ بالماءِ ، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ » . رواه أبو داود[4] .

(١) العائل : الفقير .
(٢) الذر : صغار النمل .
(٣) الأنيار : جمع نار كناب وأنياب
(٤) إسناده ضعيف

٥١١٤ - (١١) وعن أبي ذر [رضي الله عنه] [١] أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إذا غضب أحدُكم وهو قائمٌ فليجلس، فإن ذهب عنهُ الغضب وإلا فليضطجعْ » رواه أحمد[٢]، والترمذي.

٥١١٥ - (١٢) وعن أسماء بنت عميس، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « بئس العبد عبدٌ تخيَّل[٣] واختال، ونسي الكبير المتعال، بئس العبد عبدٌ تجبَّر واعتدى، ونسي الجبَّارَ الأعلى، بئس العبد عبدٌ سهى ولهى، ونسي المقابرَ والبلى، بئس العبد عبدٌ عتَى وطغَى، ونسي المبتدأ والمُنتهى، بئس العبدُ عبدٌ يختل[٤] الدنيا بالدين بئس العبد عبدٌ يختل الدين بالشبهات، بئس العبدُ عبدٌ طمع يقودهُ، بئس العبد عبدٌ هوىً يُضلُّه، بئس العبد عبدٌ رُغبٌ[٥] يذلُّه» رواه الترمذي، والبيهقي في « شعب الايمان ». وقالا: ليس إسناده بالقوي، وقال الترمذي أيضاً: هذا حديث غريب.

الفصل الثالث

٥١١٦ - (١٣) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما تجرَّعَ عبدٌ أفضل عند اللهِ عزَّ وجلَّ من جرعَةِ غيظٍ يكظمها ابتغاء وجهِ الله تعالى ». رواه أحمد.

٥١١٧ - (١٤) وعن ابن عباس في قوله تعالى: (إدفع بالتي هي أحسن)[٦] قال: الصبرُ عند الغضب، والعفو عند الاساءة، فإذا فعلوا عصَمَهم الله وخضع لهم عدُوُّهم كأنَّه وليٌّ حميم قريب. رواه البخاري تعليقاً.

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) وعنه أبو داود (٤٧٨٢) به ثم رواه عن بكر، يعني ابن عبدالله المزني، مرسلاً، وكلاهما صحيح.
(٣) تخيل: تكبر. (٤) يختل: أي يطلب.
(٥) الرغب: الشره والحرص على الدنيا.
(٦) سورة: فصلت، الآية: ٣٤ وتمامها: (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم).

٥١١٨ — (١٥) وعن بَهْزِ بنِ حكيمٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن الغضبَ ليُفْسدُ الإيمانَ كما يُفسدُ الصبرُ العسلَ » .

٥١١٩ — (١٦) وعن عمر ، قال وهو على المنبر : يا أيُّها الناسُ ! تواضَعُوا فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تواضَعَ لله رَفَعَهُ اللهُ ، فهو في نفسه صغيرٌ ، وفي أعين الناس عظيم ، ومن تكبَّر وضعه الله ، فهو في أعينِ الناس صغير ، وفي نفسه كبير ، حتى لهوَ أهونُ عليهم من كلبٍ أو خنزيرٍ » .

٥١٢٠ — (١٧) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « قال موسى بن عمران عليه السلام : يا ربِّ ! من أعزُّ عبادِك عندكْ ؟ قال : من إذا قَدَرَ غَفَرَ » .

٥١٢١ — (١٨) وعن أنس ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « منْ خَزَنَ لسانَهُ ستَرَ الله عورَتَه ، ومن كَفَّ غضَبهُ كَفَّ الله عنه عذابَهُ يومَ القيامةِ ، ومن اعتذَرَ إلى الله قَبِلَ اللهُ عذره » .

٥١٢٢ — (١٩) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثٌ مُنجياتٌ ، وثلاثٌ مُهلكاتٌ ؛ فأمَّا المنجياتُ : فتقوى الله في السرِّ والعلانية ، والقولُ بالحقِّ في الرضى والسخط ، والقصدُ في الغنى والفقر . وأمَّا المُهلكات : فهوىً مُتَبَّعٌ ، وشحٌّ مطاعٌ ، واعجابُ المرء بنفسه ، وهي أشدُّهن » . روى البيهقي الأحاديث الخمسة في « شعب الايمان »[1] .

(١) والحديث الأخير منها حسن لطرقه وشواهده .

(٢١) باب الظلم

الفصل الأول

٥١٢٣ — (١) عن ابن عمر، أنّ النبيَّ ﷺ قال: «الظلم ظلماتٌ يوم القيامة». متفق عليه.

٥١٢٤ — (٢) وعن أبي موسى، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليملي للظالم[١] حتى إذا أخذه لم يفلِته» ثم قرأ (وكذلك أخذُ ربِّك إذا أخذَ القرى وهي ظالمةٌ)[٢] الآية. متفق عليه.

٥١٢٥ — (٣) وعن ابن عمر، أنّ النبي ﷺ لمّا مرَّ بالحِجْر[٣] قال: «لا تدخلوا مساكنَ الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكينَ، أن يصيبكم ما أصابهم» ثم قنع[٤] رأسه وأسرع السَّير حتى اجتاز الوادي. متفق عليه.

٥١٢٦ — (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له مظلمةٌ لأخيه من عرضه أو شيءٌ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينارٌ ولا درهم، إن كان له عملٌ صالحٌ أُخِذَ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن له حسناتٌ أُخِذَ من سيئات صاحبه فحمل عليه». رواه البخاري.

---

(١) في الأصل ومخطوطة الحاكم ومطبوعة بتربورغ «ليملي الظالم» وفي نسخة المرقاة: للظالم وهو كذلك في «صحيح مسلم» «كتاب البر والصلة والآداب». وكذلك أورده الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» وعزاه إلى البخاري ومسلم والترمذي.

(٢) سورة هود، الآية: ١٠٣ (٣) الحجر: منازل ثمود.

(٤) جعل قناعه على رأسه.

٥١٢٧ - (٥) وعنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟». قالوا: المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاع. فقال: «إنَّ المفلسَ منْ أُمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قدشتمَ هذا، وقذفَ هذا. وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناتُه قبل أن يُقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النَّار» رواه مسلم.

٥١٢٨ - (٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لتُؤدُّنَّ الحقوق إلى أهلها يومَ القيامةِ، حتى يُقاد للشاة الجلحاء[1] من الشاة القرناء». رواه مسلم.

وذُكِرَ حديثُ جابرٍ: «اتَّقوا الظلم». في «باب الإنفاق».

الفصل الثاني

٥١٢٩ - (٧) عن حُذيفةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمَّعَةً، تقولون: إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم إن أحسنَ النَّاسُ أن تُحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا». رواه الترمذي[2].

٥١٣٠ - (٨) وعن معاوية، أنَّه كتبَ إلى عائشة [رضي الله عنها][3] أن اكتبي إليَّ كتاباً توصيني فيه ولا تكثري. فكتبتْ: سلامٌ عليكَ؛ أما بعد: فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من التمسَ رضى الله بسخط الناس كفاهُ اللهُ مؤونة الناس، ومن التمس رضى الناس بسخط الله وكلهُ اللهُ إلى الناس» والسلام عليك. رواه الترمذي.

---

(١) الجلحاء: التي لا قرون لها　　(٢) بإسناد فيه ضعف، وقد صح عن ابن مسعود موقوفاً.
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

الفصل الثالث

٥١٣١ — (٩) عن ابن مسعود، قال لما نزلت: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)[١]. شقّ ذلك على أصحاب رسولِ الله ﷺ وقالوا: يا رسول الله: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس ذاك؛ إنما هو الشركُ، ألم تسمعوا قولَ لقمان لابنه: (يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)؟»[٢]. وفي روايةٍ: «ليس هو كما تظنّون، إنما هو كما قال لقمان لابنه». متفق عليه.

٥١٣٢ — (١٠) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مِنْ شرِّ الناسِ منزلةً عندَ الله[٣] يومَ القيامةِ، عبدٌ أذهبَ آخرتَه بدُنيا غيرِه». رواه ابن ماجه.

٥١٣٣ — (١١) وعن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «الدَّواوينُ[٤] ثلاثةٌ: ديوانٌ لا يغفرُهُ اللهُ: الإشراكُ بالله. يقولُ الله عزَّ وجلَّ (إنَّ اللهَ لا يغفرُ أنْ يشركَ به)[٥]، وديوانٌ لا يتركه اللهُ: ظلمُ العباد فيما بينهم حتى يقتصَّ بعضُهم من بعضٍ، وديوانٌ لا يعبأُ اللهُ به ظلمُ العباد فيما بينَهم وبينَ الله، فذاكَ إلى الله: إنْ شاءَ عذَّبَه وإن شاءَ تجاوزَ عنه»[٦].

٥١٣٤ — (١٢) وعن عليّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إياكَ ودعوةَ المظلوم، فإنما يسألُ اللهَ تعالى حقَّه، وإنَّ اللهَ لا يمنعُ ذا حقٍّ حقَّه».

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٨٢.
(٢) سورة لقمان، الآية: ١٣.
(٣) «عندالله» زيادة في بعض النسخ.
(٤) الدواوين: صحائف الأعمال.
(٥) سورة النساء، الآية: ٤٨.
(٦) ورواه أحمد أيضاً، وسنده ضعيف.

٥١٣٥ - (١٣) وعن أوْسِ بن شرَحبيل، أنَّه سمعَ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «مَن مشى معَ ظالمٍ ليُقوِّيه وهو يعلمُ أنه ظالمٌ، فقدْ خرجَ من الإسلامِ».

٥١٣٦ - (١٤) وعن أبي هريرةَ، أنه سمعَ رجلاً يقولُ: إنَّ الظالمَ لا يضرُّ إلا نفسَه. فقال أبو هريرةَ: بلى والله، حتى الحبارى لتَموتُ في وكْرِها هُزلاً لظلمِ الظالمِ. روى البيهقيُّ الأحاديثَ الأربعةِ في «شعب الايمان».



(٢٢) باب الأمر بالمعروف

الفصل الأول

٥١٣٧ - (١) عن أبي سعيدٍ الخدريِّ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «مَنْ رأى منكم مُنكراً فليُغيِّره بيدِه، فإنْ لم يستطعْ فبِلسانِه، فإنْ لم يستطعْ فبقلبِه، وذلكَ أضعفُ الايمانِ». رواه مسلم.

٥١٣٨ - (٢) وعن النعمانِ بن بشيرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مثلُ المدهن[1] في حدودِ الله والواقعِ فيها، مثلُ قومٍ استَهَموا سفينةً، فصارَ بعضُهم في أسفلِها، وصارَ بعضُهم في أعلاها، فكانَ الذي في أسفلِها يمرُّ بالماءِ على الذينَ في أعلاها، فتأذَّوا به، فأخذَ فأساً، فجعل ينقرُ أسفلَ السفينة، فأتوهُ فقالوا: مالكَ؟ قال: تأذَّيتُم بي ولا بُدَّ لي منَ الماءِ. فإن أخذوا على يديه أنجَوهُ ونجَّوا أنفسَهم، وإن تركوه أهلكوهُ وأهلكوا أنفسَهم». رواه البخاري.

٥١٣٩ - (٣) وعن أسامةَ بن زيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُجاءُ بالرجل يومَ القيامةِ، فيُلقى في النارِ، فتندلقُ أقتابُه[2] في النارِ، فيطحنُ[3] فيها كطحنِ الحمارِ برحاه، فيجتمعُ أهلُ النارِ عليه فيقولونَ: أيْ فلانُ! ما شأنُكَ؟ أليسَ كنتَ تأمرُنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتيهِ، وأنهاكم عن المنكرِ وآتيهِ». متفق عليه.

---

(١) أي المداهن المتساهل. (٢) تندلق: تخرج سريعاً، والأقتاب: الأمعاء (٣) أي يدور.

الفصل الثاني

٥١٤٠ - (٤) عن حُذيفةَ ، أنّ النبيَّ ﷺ قال : « والذي نفسي بيدِه لتأمرُنَّ بالمعروف ولتَنهوُنَّ عن المنكرِ أو ليُوشكَنَّ اللهُ أن يبعثَ عليكم عذاباً من عندِه ثمّ لتدْعُنَّه ولا يُستجابُ لكم » . رواه الترمذي .

٥١٤١ - (٥) وعن العُرس بن عَميرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا عُمِلتِ الخطيئةُ في الأرضِ مَن شهِدَها فكرِهَها كان[1] كمن غابَ عنها ، ومَن غابَ عنها فرضِيَها كان كمَنْ شهِدَها » . رواه أبو داود[2] .

٥١٤٢ - (٦) وعن أبي بكرٍ الصديق [رضي اللهُ عنه][3] ، قال : يا أيُّها الناسُ ! إنكم تقرؤونَ هذهِ الآية : (يا أيُّها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضُرُّكم مَنْ ضلَّ إذا اهتديتم)[4] . فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن الناسَ إذا رأَوْا منكراً فلم يُغَيِّروه يوشِكُ أن يعمَّهم الله بعقابه » . رواه ابن ماجه ، والترمذي وصححه . وفي رواية أبي داود : « إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمَّهم الله بعقابٍ » . وفي أخرى له : « ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرونَ على أن يُغَيِّروا ثم لا يُغَيِّرون إلا يوشك أن يعمهم الله بعقابٍ » . وفي أُخرى [له][3] : « ما من قومٍ يُعمل فيهم بالمعاصي هم أكثر ممَّن يعمله »[5] .

٥١٤٣ - (٧) وعن جَريرِ بن عبد الله ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « مامن

(١) كذا في الأصول وهو موافق للفظ « المصابيح » ، وأما أبو داود فلفظه : « كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها » .
(٢) إسناده حسن .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) سورة المائدة ، الآية : ١٠٨ .
(٥) إسناده صحيح والمعنى : إذا كان الذين لايعملون المعاصي أكثر من الذين يعملونها ، فلم يمنعوهم عنها أوشك أن يعمهم الله بعقاب .

رجلٍ يكونُ في قومٍ يَعملُ فيهم بالمعاصي ، يَقدرونَ على أن يُغيِّروا عليه ولا يغيِّرون، إلا أصابَهم اللهُ منه بعقابٍ قبلَ أن يموتوا » . رواه أبو داود ، وابن ماجه .

٥١٤٤ — (٨) وعن أبي ثعلبةَ في قوله تعالى : (عليكم أنفسكم لا يضرُّكم من ضلَّ إذا اهتدَيتُم) [١] . فقال : أما والله لقدْ سألتُ عنها رسول الله ﷺ فقال:« بل ائتمروا بالمعروف، وتَناهَوا عن المنكر، حتى إذا رأيتَ شُحّاً مُطاعاً ، وهوىً مُتَّبعاً ، ودنياً مُؤْثَرةً ، وإعجابَ كلِّ ذي رأيٍ برأيه، ورأيت أمراً لا بدَّ لكَ منه ؛ فعليكَ نفسَكَ، ودعْ أمرَ العوامِّ ، فإنَّ وراءكم أيامَ الصَّبرِ ، فمن صبرَ فيهنَّ قبَضَ على الجمر ، للعاملِ فيهنَّ أجرُ خمسينَ رجلاً يعملونَ مثلَ عملِه» . قالوا : يا رسولَ الله ! أجرُ خمسينَ منهم ؟ قال : « أجرُ خمسينَ منكم » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه [٢] .

٥١٤٥ — (٩) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، قال : قام فينا رسولُ الله ﷺ خطيباً بعدَ العصرِ ، فلم يدعْ شيئاً يكونُ إلى قيامِ السَّاعةِ إلاَّ ذكرَه ، حفِظه مَن حفِظه ، ونسيَه مَن نسيَه ، وكانَ فيما قال : « إنَّ الدُّنيا حُلْوةٌ خَضِرةٌ ، وإنَّ اللهَ مُستخلِفُكم فيها ، فناظرٌ كيفَ تعملونَ ، ألاَ فاتقوا الدنيا واتقوا النساءَ » وذكرَ : « إنَّ لكلِّ غادرٍ لواءً يومَ القيامة بقدرِ غَدرتِه في الدنيا ، ولا غدْرَ أكبرُ من غدْرِ أميرِ العامَّةِ ، يُغرَزُ لواؤه عندَ آستِه [٣] » . قال: «ولا يَمنعنَّ أحداً منكم هيبةُ الناسِ أنْ يقولَ بحقٍّ إذا علمَه» وفي رواية : « إنْ رأى مُنكراً أنْ يُغيِّرَه » فبكى أبو سعيدٍ وقال : قدْ رأيناه فمنعتْنا هيبةُ النَّاسِ أنْ نتكلمَ فيه . ثمَّ قال: « ألاَ إنَّ بني آدمَ خُلِقوا على طبَقاتٍ شتَّى،فمنهم مَن يولَدُ مؤمناً، ويحيى مؤمناً ، ويموت مؤمناً ؛ ومنهم مَن يولدُ كافراً، ويحيى كافراً ، ويموتُ كافراً؛ومنهم مَن يولدُ مؤمناً،ويحيى مؤمناً،ويموتُ كافراً؛ومنهم مَن يولدُ كافراً، ويحيى كافراً،ويموتُ مؤمناً» قال: وذكر الغضبَ «فمنهم مَن يكونُ سريعَ الغضبِ سريعَ الفيْءِ

(١) سورة المائدة ، الآية : ١٠٨ (٢) إسناده ضعيف ، ولبعضه شواهد (٣) أي دبره

فإحداهُما بالأُخرى ؛ ومنهم مَن يكونُ بطيءَ الغضب بطيءَ الفيءِ فإحداهُما بالأُخرى ، وخيارُكم مَن يكونُ بطيءَ الغضبِ سريعَ الفيءِ ، وشرارُكم مَن يكونُ سريعَ الغضبِ بطيءَ الفيءِ » . قال : « اتقوا الغضبَ ؛ فإنَّه جمرةٌ على قلبِ ابنِ آدمَ ، ألا ترَون إلى انتفاخِ أوْداجِه ، وحُمرةِ عينَيه ؟ فمنْ أحسَّ بشيءٍ منْ ذلكَ فلْيضطجعْ ولْيتلبَّدْ بالأرضِ » قال : وذكرَ الدَّينَ فقال : « منكم مَن يكونُ حسَنَ القضاءِ ، وإذا كانَ له أفحشَ في الطلبِ ، فإحداهُما بالأُخرى ؛ ومنهم مَن يكونُ سيّءَ القضاءِ ، وإنْ كانَ له أجملَ في الطلبِ ، فإحداهُما بالأُخرى . وخيارُكم مَن إذا كانَ عليه الدَّينُ أحسنَ القضاءَ ، وإن كانَ له أجملَ في الطلبِ ؛ وشرارُكم مَن إذا كانَ عليهِ الدَّينُ أساءَ القضاء وإنْ كانَ له أفحشَ في الطلبِ » . حتى إذا كانتِ الشَّمسُ على رؤوسِ النَّخلِ[1] وأطرافِ الحيطانِ فقال : « أما إنَّه لم يبقَ من الدنيا فيما مضى منها إلاَّ كما بَقيَ من يومِكم هذا فيما مضى منه » . رواه الترمذي[2] .

٥١٤٦ ـ (١٠) وعن أبي البختري ، عن رجلٍ منْ أصحابِ رسولِ الله ﷺ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لنْ يهلكَ النَّاسُ حتى يُعذِروا من أنفسِهم » . رواه أبو داود .

٥١٤٧ ـ (١١) وعن عديِّ بن عديٍّ الكنديِّ ، قال : حدَّثنا مولىً لنا أنَّه سمعَ جدِّي[3] [رضي الله عنه][4] يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ تعالى لا يعذِّبُ العامَّةَ بعملِ الخاصَّةِ حتى يروا المنكرَ بينَ ظَهرانَيهم وهُم قادرونَ على أنْ ينكِروه فلا ينكِروا ؛ فإذا فعلوا ذلكَ عذَّبَ اللهُ العامَّةَ والخاصَّةَ » . رواه في « شرح السنَّة » .

٥١٤٨ ـ (١٢) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم :

(١) وفي مخطوطة الحاكم : النخيل .

(٢) وإسناده ضعيف . وقد روى مسلم قضية النساء والدنيا ، وروى أحمد منه النهي عن هيبة الناس بأسانيد صحيحة (٣) وهو عميرة الكندي الحضرمي . (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

« لما وقعتْ بنو إسرائيلَ في المعاصي نهتهم علماؤهم فلم ينتهوا ، فجالسوهم في مجالسهم ، وآكلوهم وشاربوهم ، فضربَ اللهُ قلوبَ بعضهم ببعض ، فلعنهم على لسان داود وعيسى ابن مريمَ ذلكَ بما عصَوْا وكانوا يعتَدونَ » . قال : فجلسَ رسولُ الله ﷺ وكانَ متكئاً فقال : « لا والذي نفسي بيده حتى تأطِروهم[1] أطْراً » . رواه الترمذي ، وأبو داود وفي روايته قال : « كلاَّ واللهِ لتأمرُنَّ بالمعروفِ ولتنهوُنَّ عن المنكرِ ، ولتأخذُنَّ على يدي الظالمِ ، ولتأطرُنَّه على الحقِّ أطْراً ، ولتَقصرنَّه على الحقِّ قصراً ، أو ليضربَنَّ اللهُ بقلوبِ بعضكم على بعضٍ ثمَّ ليلعننَّكم كما لعنهم »[2] .

٥١٤٩ — (١٣) وعن أنسٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « رأيتُ ليلةَ أُسريَ بي رجالاً تُقرضُ شفاهُهم بمقاريضَ من نارٍ ، قلتُ : مَنْ هؤلاءِ يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاءِ خُطباءُ أُمتكَ يأمرونَ النَّاسَ بالبرِّ وينسَونَ أنفسَهم » . رواه في « شرح السنة » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » وفي روايته قال : « خُطباء من أُمتكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلونَ ، ويقرؤونَ كتابَ اللهِ ولا يعملونَ »[3] .

٥١٥٠ — (١٤) وعن عمَّار بن ياسرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أُنزلتِ المائدةُ من السَّماءِ خُبزاً ولحماً ، وأُمروا أنْ لا يخونوا ولا يدَّخروا لغدٍ ، فخانوا وادَّخروا ورفعوا لغَدٍ ، فمُسِخوا قردةً وخنازيرَ » . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٥١٥١ — (١٥) عن عمرَ بن الخطاب ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّه تصيبُ أُمَّتي في آخرِ الزمانِ من سلطانهم شدائدُ ، لا ينجو منه إلاَّ رجلٌ عرفَ دِينَ الله ، فجاهدَ

(١) أي حتى تمنعوهم (٢) إسناده ضعيف . (٣) ورواه أحمد باسناد ضعيف .

عليه بلسانه ويده وقلبه ، فذلكَ الذي سبقتْ له السَّوابقُ ؛ ورجلٌ عرفَ دينَ الله ، فصدَّقَ به ، ورجلٌ عرفَ دينَ الله فسكتَ عليه ، فإنْ رأى مَن يعملُ الخيرَ أَحبَّه عليه ، وإنْ رأى من يعملُ بباطلٍ أبغضَه عليه ، فذلكَ ينجو على إبطانِه كله » .

٥١٥٢ - (١٦) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أوْحى اللهُ عزَّ وجلَّ إلى جبريلَ عليه السلام : أن اقلبْ مدينةَ كذا وكذا بأهلها قال : يا ربِّ ! إنَّ فيهم عبدكَ فلاناً لم يعصِكَ طرفةَ عينٍ » . قال : « فقال : اقلبْها عليه وعليهم ، فإنَّ وجهَه لم يتمعَّرْ[١] فيَّ ساعةً قطُّ » .

٥١٥٣ - (١٧) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يسألُ العبدَ يومَ القيامة ، فيقول : ما لَكَ إذا رأيتَ المنكرَ فلم تنكرْه ؟ » قال رسولُ الله ﷺ : « فيُلقَّى حجَّتَه ، فيقول : يا ربِّ ! خفتُ النَّاسَ ورجَوتُكَ » .

روى البيهقي الأحاديثَ الثلاثةَ في « شعب الايمان » .

٥١٥٤ - (١٨) وعن أبي موسى الأشعري ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه إنَّ المعروفَ والمنكرَ خليقتان[٢] ، تُنصبان للنَّاسِ يومَ القيامةِ ، فأمَّا المعروفُ فيبشِّرُ أصحابَه ويوعِدهم الخيرَ ، وأمَّا المنكرُ فيقولُ : إليكم إليكم ؛ ومايستطيعونَ له إلاَّ لزوماً » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

---

(١) أي لم يتغير . (٢) أي مخلوقتان .

كتاب الرقاق

الفصل الأول

٥١٥٥ — (١) عن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعمتانِ مَغبونٌ فيهما كثيرٌ منَ النَّاس : الصِّحةُ والفراغُ » . رواه البخاري .

٥١٥٦ — (٢) وعن المستوردِ بن شدَّادٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « واللهِ ما الدُّنيا في الآخرةِ إلاَّ مثلُ ما يجعلُ أحدُكم أصبعَه في اليمِّ ؛ فلْينظُرْ بِمَ يرجع؟[1] » . رواه مسلم .

٥١٥٧ — (٣) وعن جابرٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مرَّ بجدْيٍ أسكَّ[2] ميِّتٍ . قال : « أيُّكم يُحبُّ أنَّ هذا له بدرهمٍ ؟ » فقالوا : ما نحبُّ أنَّه لنا بشيءٍ . قال : « فواللهِ لَلدُّنيا أهونُ على اللهِ من هذا عليكم » . رواه مسلم .

٥١٥٨ — (٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « الدنيا سجنُ المؤمنِ وجنَّةُ الكافرِ » . رواه مسلم .

٥١٥٩ — (٥) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ لا يظلمُ مؤمناً حسنةً ، يُعْطَى بها في الدنيا ويُجزى بها في الآخرة ، وأما الكافر فيُطْعَمُ بحسناتِ ما عمل بها لله في الدنيا ، حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم يكنْ له حسنةٌ يُجزى بها » . رواه مسلم .

(١) وفي مخطوطة الحاكم : ترجع

(٢) الجدي الأسك : ولد المعز صغير الأذن أو عديمها أو مقطوعها.

٥١٦٠ — (٦) وعن أبي هُريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « حُجبتِ النارُ بالشهواتِ ، وحجبتِ الجنَّةُ بالمكاره » . متفق عليه . إلاَّ أنَّ عند مسلم : « حُفَّت » . بدل : « حجبت »

٥١٦١ — (٧) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تعس عبدُ الدينار وعبدُ الدرهم وعبدُ الخميصة [١] ، إن أُعطي رضيَ ، وإن لم يُعطَ سخط ، تعِس وانتكس [٢] ، وإذا شيكَ [٣] فلا انتُقِش [٤] . طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنانِ فرسه في سبيل الله ، أشعث رأسُه ، مغبرةٍ قدماه ، إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في السَّاقة [٥] كان في السَّاقه ، إن استأذنَ لم يُؤذنْ له ، وإن شَفَعَ لم يُشفَّع » . رواه البخاري .

٥١٦٢ — (٨) وعن أبي سعيد الخدري ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنَّ مما أخافُ عليكم من بعدي ما يفتحُ عليكم من زَهرةِ الدنيا وزينتها » . فقال رجلٌ : يا رسول الله ! أوَ يأتي الخيرُ بالشَّرِ ؟ فسكت، حتى ظنَّنا أنه يُنزَلُ عليه قال : فمسح عنه الرُّحَضاء [٦] وقال : « أين السائلُ ؟ » . وكأنه حمده . فقال : « إنه لا يأتي الخيرُ بالشَّر وإنَّ مما ينبتُ الربيعُ ما يقتُلُ [٧] حبَطاً أو يُلمُّ [٨] ، إلا آكلةَ الخَضِر [٩] أكلت حتى امتدت خاصرتاها ، استقبلت عينَ الشمس فثلَطت [١٠] وبالت ثم عادت فأكلت . وإن هذا المالَ خَضِرةٌ حُلوةٌ ، فمن أخذهُ بحقّه ، ووضعه في حقّه فنعم المعونة هو ، ومن أخذه بغير حقّه كان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ ، ويكون [١١] شهيداً عليه يومَ القيامة » متفق عليه .

---

(١) الخميصة : ثوب خز أو صوف معلم (٢) أي صار ذليلاً ، دعاء عليه .
(٣) أي دخل شوك في عضوه . (٤) أي لايقدر على إخراجه .
(٥) الساقة : مؤخرة الجيش . (٦) الرحضاء : العرق .
(٧) الحبط : انتفاخ البطن من الامتلاء ، والحبط : الهلاك .
(٨) أي يكاد يقتل . (٩) الطريّ الغض من النبات .
(١٠) أي ألقت روثها رقيقاً سهلاً . (١١) أي المال .

٥١٦٣ — (٩) وعن عمرو بن عوف، قال: قال رسول الله ﷺ: « فوالله لا الفقرَ أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم، فتنافسوها كما تنافسوها، وتهلككم كما أهلكتهم ». متفق عليه.

٥١٦٤ — (١٠) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « اللهمَّ اجعل رزق آلِ محمدٍ قوتاً ». وفي روايةٍ: « كفافاً ». متفق عليه.

٥١٦٥ — (١١) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: « قد أفلح من أسلم، ورُزق كفافاً، وقنّعه الله بما آتاه ». رواه مسلم.

٥١٦٦ — (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « يقول العبد: مالي مالي. وإنَّ ماله[1] من ماله ثلاثٌ: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى أو أعطى فاقتنى[2]. وما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركُهُ للناس ». رواه مسلم.

٥١٦٧ — (١٣) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: « يتبعُ الميّتَ ثلاثةٌ: فيرجع اثنان، ويبقى معه واحد، يتبعه أهله ومالُهُ وعملُه، فيرجعُ أهلُه ومالُهُ، ويبقى عمله ». متفق عليه.

٥١٦٨ (١٤) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: « أيُّكم مالُ وارثِهِ أحبُّ إليه من ماله؟ » قالوا: يارسول الله! مامنَّا أحدٌ إلا مالُهُ أحبُّ إليه من مال وارثه. قال: « فإن مالَه ماقدَّم، ومالَ وارثه ماأخَّر ». رواه البخاري.

٥١٦٩ — (١٥) وعن مُطرِّف، عن أبيه[3] قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقرأ: (ألهاكم التكاثر)[4] قال: « يقول ابنُ آدم: مالي مالي ». قال: « وهل لك يابن آدم! إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدَّقت فأمضيت[5]؟؟ ». رواه مسلم.

---

(١) أي إن الذي له. (٢) اقتنى: أي جعله قنية وذخيرة للعقبى

(٣) أي عبد الله بن الشخير. (٤) سورة التكاثر.

(٥) أي أمضيته من الافناء والابلاء، وأبقيته لنفسك يوم الجزاء.

٥١٧٠ — (١٦) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليس الغنى عن كثرة العَرَض ، ولكنَّ الغنى غنى النفس » متفق عليه .

الفصل الثاني

٥١٧١ — (١٧) عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من يأخذُ عني هؤلاء الكلمات فيعمل بهنَّ أو يُعلِّمُ من يعمل بهنَّ؟ » قلت : أنا يارسول الله! فأخذ بيدي فعدَّ خمساً ، فقال : « اتَّقِ المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسِن إلى جارك تكنْ مؤمناً ، وأحِبَّ للناس ما تُحبُّ لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك ، فإنَّ كثرةَ الضحك تميت القلب » . رواه أحمد ، والترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٥١٧٢ — (١٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ يقول : ابنَ آدم ! تفرَّغْ لعبادتي أملأْ صدرك غنىً وأسدَّ فقرك ، وإن لا تفعلْ ملأْتُ يدك شغلاً ولم أسُدَّ فقرك » رواه أحمد ، وابن ماجه .

٥١٧٣ — (١٩) وعن جابرٍ ، قال : ذُكر رجلٌ عند رسول الله ﷺ بعبادةٍ واجتهادٍ ، وذُكِرَ آخَرُ برِعَةٍ [1] فقال النبي ﷺ : « لا تعدِلْ بالرعة » . يعني الورع . رواه الترمذي .

٥١٧٤ — (٢٠) وعن عمرو بن ميمون الأوْدي ، قال : قال رسول الله ﷺ لرجلٍ وهو يعظه : « اغتنمْ خمساً قبل خمس : شبابَك قبل هَرَمِك ، وصحتَك قبل سقَمِك ، وغناك قبل فقرِك ، وفراغَك قبل شغلِك ، وحياتَك قبل موتِك » . رواه الترمذي مرسلا .

---

(١) أي بورع .

٥١٧٥ — (٢١) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال: « ما ينتظرُ أحدُ كم إلا غنىً مُطغياً ، أو فقراً مُنْسياً ،أو مرضاً مفسداً، أو هرماً مفنِّداً ، أو موتاً مجهِزاً، أو الدجالَ، فالدجالُ شرُّ غائبٍ ينتظر،أو السَّاعةَ ، والساعةُ أدهى وأمرُّ » رواه الترمذي ، والنسائي.

٥١٧٦ — (٢٢) وعنه ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « ألا إنَّ الدنيا ملعونة ، ملعونٌ ما فيها، إلا ذكرُ الله وما والاه ، وعالم أو متعلم » . رواه الترمذي، وابن ماجه[١]

٥١٧٧ — (٢٣) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو كانتِ الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ماسقى كافراً منها شربة » رواه أحمد ، والترمذي ،وابن ماجه.

٥١٧٨ — (٢٤) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ : « لا تتَّخذوا الضيعةَ[٢] فترغبوا في الدنيا » . رواه الترمذي ، والبيهقي في « شعب الايمان »[٣] .

٥١٧٩ — (٢٥) وعن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته ، ومن أحب آخرته أضرَّ بدنياه ، فآثِرُوا ما يبقى على ما يفنى » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥١٨٠ — (٢٦) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :« لُعِنَ عبدُ الدينار، ولُعِنَ عبدُ الدرهم » . رواه الترمذي.

٥١٨١ — (٢٧) وعن كعب بن مالك[٤] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسدَ لها من حرصِ المرء على المال والشرف لدينه » رواه الترمذي، والدارمي[٥] .

٥١٨٢ — (٢٨) وعن خباب ، عن رسول الله ﷺ قال : « ما أنفقَ مؤمنٌ من نفقةٍ

---

(١) وهو حديث حسن . (٢) وهي القرية والبستان والمزرعة . (٣) إسناده جيد .

(٤) في الأصل : عن كعب بن مالك عن أبيه ، وما أثبتناه موافق لمخطوطة الحاكم وهو الصواب كما قال مبرك وقد أخرجه الترمذي ج ٢ ص ٦٠ كما يلي : عن ابن كعب ابن مالك الأنصاري عن أبيه ، وقال في آخره : هذا حديث حسن صحيح . (٥) وهو حديث صحيح .

إلا أُجر فيها، إلا نفقتَه في هذا التراب »[١] . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥١٨٣ — (٢٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « النفقة كلُّها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٥١٨٤ — (٣٠) وعنه ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ يوماً ونحنُ معه ، فرأى قُبَّةً[٢] مُشرِفةً ، فقال : « ما هذِه ؟ » قال أصحابُه : هذه لفلانٍ ، رجلٍ من الأنصارِ ، فسكتَ وحملَها في نفسِه ، حتى إذا[٣] جاءَ صاحبُها، فسلَّمَ عليه في النَّاس ، فأعرضَ عنه ، صنعَ ذلكَ مراراً حتى عرفَ الرجلُ الغضبَ فيه والإعراضَ ، فشكا ذلكَ إلى أصحابه وقال : واللهِ إني لأُنكرُ رسول الله ﷺ . قالوا: خرجَ فرأى قُبَّتَكَ . فرجعَ الرجلُ إلى قبتِه فهدَمها حتى سوَّاها بالأرضِ . فخرجَ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ ، فلم يرَها ، قال : « مافعلتِ القُبةُ ؟ » قالوا: شكا إلينا صاحبُها إعراضك ، فأخبرناه ، فهدمَها . فقال: «أَما إنَّ كلَّ بناءٍ وبالٌ علَى صاحبِه إلاَّ مالا ، إلاَّ مالا[٤] » يعني ما لا بدَّ منه . رواه أبو داود[٥] .

٥١٨٥ — (٣١) وعن أبي هاشم بن عُتبةَ[٦] . قال : عهدَ إليَّ رسولُ الله ﷺ قال : « إنما يكفيكَ منْ جمع المالِ خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله » . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه . وفي بعض نسخ « المصابيح » عن أبي هاشمِ بن عُتبدٍ ، بالدال بدل التاء ، وهو تصحيفٌ .

٥١٨٦ — (٣٢) وعن عثمانَ [بنِ عفانَ رضي الله عنه][٧] ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « ليسَ لابن آدمَ حقٌّ في سوى هذه الخصالِ : بيتٍ يسكنُه ، وثوبٍ يُواري به عورتَه ،

(١) أي البناء فوق الحاجة . (٢) أي بناءا عالياً .

(٣) في الأصول كلها « حتى لما » ، والتصويب من سنن أبي داود .

(٤) في الأصل بدون تكرار . وما أثبتناه موافق لما في بقية النسخ .

(٥) وإسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في « الأحاديث الضعيفة » رقم (١٧٥) .

(٦) قال المؤلف : هو شيبة بن عتبة قلت : وهو خال معاوية انظر الحديث (٥٢٠٣) .

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم

وجلف[1] الخبز والماء » . رواه الترمذي[2] .

٥١٨٧ — (٣٣) وعن سهل بن سعد ، قال : جاء رجلٌ ، فقال : يا رسولَ الله ! دُلّني على عمَلٍ إذا أنا عملتُه أحبَّني اللهُ وأحبَّني الناسُ . قال : « ازهَدْ في الدنيا يُحبَّكَ اللهُ ، وازهدْ فيما عندَ الناسِ يُحبكَ الناسُ » رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥١٨٨ — (٣٤) وعن ابن مسعودٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نامَ على حصيرٍ ، فقامَ وقد أثَّرَ في جسدِه ، فقال ابنُ مسعود : يا رسولَ الله ! لو أمرتَنا أن نبسُطَ لكَ ونعملَ[3] . فقال : « ما لي وللدنيا ؟ وما أنا والدنيا إلاّ كراكبٍ استظلَّ تحتَ شجرةٍ ، ثمَّ راحَ وتركها » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

٥١٨٩ — (٣٥) وعن أبي أُمامةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « أغبَطُ أوليائي عندي لمؤمنٌ خفيفُ الحاذِ[4] ، ذو حظٍّ من الصَّلاةِ ، أحسنَ عبادةَ ربِّه ، وأطاعَه في السرِّ ، وكانَ غامضاً في النَّاسِ ، لا يشارُ إليه بالأصابعِ ، وكانَ رزقُه كفافاً ، فصبرَ على ذلكَ » ثمَّ نَقَدَ[5] بيدِه فقال : « عُجِّلَتْ منيَّتُه ، قلَّتْ بواكيهِ ، قلَّ تُراثُه[6] » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه[7] .

٥١٩٠ — (٣٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عرضَ عليَّ ربِّي ليجعلَ لي بطحاءَ مكةَ ذهباً ، فقلتُ : لا ؛ يا ربِّ ! ولكنْ أشبَعُ يوماً ، وأجوعُ يوماً ، فإذا جعتُ تضرَّعتُ إليكَ وذكرتُكَ ، وإذا شبعتُ حمدتُكَ وشكرتُكَ » . رواه أحمدُ ، والترمذي .

---

(١) الجلف : الخبز الغليظ اليابس ، وقد يراد به الظرف الذي يوضع به .
(٢) وإسناده ضعيف ، والصحيح أنه عن رجل من أهل الكتاب كما ذكر الامام أحمد رحمه الله.
(٣) أي نعمل لك ثوباً حسناً .
(٤) أي خفيف الحال الذي يكون قليل المال ، وخفيف الظهر من العيال .
(٥) أي صوّت بيده بأن ضرب إحدى أنملتيه على الأخرى .
(٦) تراثه : أي ميراثه وماله المؤخر عنه مما يورث . (٧) وإسناده حسن .

٥١٩١ - (٣٧) وعن عبيدِ الله بن مِحْصَنٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ أصبحَ منكم آمناً في سِربِه ، مُعافىً في جسدِه ، عندَه قوتُ يومِه ؛ فكأنّما حِيزَتْ له الدنيا » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥١٩٢ - (٣٨) وعن مقدام بن معدي كرب ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « ما مَلأَ آدميٌّ وعاءً شراً منْ بطنٍ ، بحسبِ ابن آدمَ أُكُلاتٌ[1] يُقِمنَ صلبَه ، فإنْ كانَ لا محالةَ فثُلُثٌ طعامٌ ، وثُلثٌ شرابٌ ، وثُلثٌ لنفسه » . رواه الترمذي ، وابنُ ماجه .

٥١٩٣ - (٣٩) وعن ابن عمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ سمعَ رجلاً يتجشَّأ ، فقال : « أقصِرْ منْ جُشائك ، فإنَّ أطولَ الناس جوعاً يومَ القيامةِ أطولُهم شِبَعاً في الدنيا » . رواه في « شرح السنة » . وروى الترمذي نحوَه .

٥١٩٤ - (٤٠) وعن كعبِ بن عياضٍ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إنَّ لكلِّ أُمةٍ فتنةً ، وفتنةُ أُمتي المالُ » . رواه الترمذي .

٥١٩٥ - (٤١) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « يُجاء بابن آدمَ يومَ القيامةِ كأنه بذَجٌ[2] ، فيوقفُ بينَ يدي الله ، فيقولُ له : أعطيتُكَ وخوَّلتُكَ وأنعمْتُ عليكَ ، فما صنعتَ ؟ فيقولُ : ياربِّ ! جمَعْتُه وثمَّرتُه وتركتُه أكثرَ ما كانَ ، فارجِعني آتِكَ به كلّه . فيقولُ له : أرني ما قدَّمتَ . فيقول : ربِّ ! جمَعْتُه وثمَّرته وتركتُه أكثرَ ما كانَ ، فارجِعْني آتِكَ به كله . فإذا عبدٌ لم يُقدِّمْ خيراً فيُمضى به إلى النار » . رواه الترمذي وضعّفه .

٥١٩٦ - (٤٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ

(١) الأُكلة : اللقمة . (٢) ولد الضأن ، أراد بذلك هوانه وعجزه .

أوّلَ ما يسأَلُ العبدُ يومَ القيامةِ منَ النَّعيم أن يُقالَ له : ألم نُصحَّ جسمَكَ ؟ ونُروِكَ منَ الماءِ الباردِ ؟ » . رواه الترمذي [1]

٥١٩٧ - (٤٣) وعن ابن مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « لا تزولُ قدما ابن آدمَ يومَ القيامةِ حتى يُسأَلَ عن خمسٍ : عن عمرِه فيما أفناهُ ، وعن شبابِه فيما أبلاهُ ، وعن مالِه من أينَ اكتسبَه ، وفيما أنفقَه ، وماذا عمِلَ فيما علِمَ ؟ » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب [2] .

الفصل الثالث

٥١٩٨ - (٤٤) عن أبي ذرٍّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال له « إنَّكَ لستَ بخيرٍ منْ أحمرَ ولا أسودَ إلاَّ أنْ تفضلَه بتقوى » . رواه أحمد .

٥١٩٩ - (٤٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما زهدَ عبدٌ في الدنيا إلاَّ أنبتَ اللهُ الحكمةَ في قلبِه ، وأنطقَ بها لسانَه ، وبصَّره عيبَ الدنيا وداءَها ودواءَها ، وأخرجه منها سالماً إلى دارِ السلامِ » رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٠٠ - (٤٦) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « قد أفلحَ مَن أخلصَ اللهُ قلبَه للايمان ، وجعلَ قلبَه سليماً ، ولسانَه صادقاً ، ونفسَه مطمئنَّةً ، وخليقتَه مستقيمةً ، وجعلَ أُذنَه مستمعةً ، وعينَه ناظرةً ، فأما الأُذنُ فقمعٌ ، وأمَّا العينُ فمقرَّةٌ [3] لما يُوعى القلب ، وقد أفلحَ من جُعلَ قلبُه واعياً » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٠١ - (٤٧) وعن عُقبةَ بن عامرٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إذا رأيتَ اللهَ عزَّ وجلَّ يُعطي العبدَ منَ الدنيا ، على معاصيه ، ما يُحبُّ ؛ فإنما هو استدراجٌ » . ثمَّ تلا

(١) واسناده صحيح (٢) ولكنه حديث صحيح لشواهده . (٣) أي محل قرار .

رسول الله ﷺ : (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون) [(١)] . رواه أحمد [(٢)].

٥٢٠٢ — (٤٨) وعن أبي أمامة، أنّ رجلاً من أهل الصفة توفي وترك ديناراً، فقال رسول الله ﷺ : « كيَّةٌ » قال: ثم توفي آخر فترك دينارين، فقال رسول الله ﷺ : « كيَّتان ». رواه أحمد، والبيهقيُّ في « شعب الايمان ».

٥٢٠٣ — (٤٩) وعن معاوية : أنه دخلَ على خاله أبي هاشم بن عتبة يعوده، فبكى أبو هاشم ، فقال ما يبكيك ياخال ؟ أوَجعٌ يُشئزُكَ [(٣)] أم حرصٌ على الدنيا ؟ قال : كلا؛ ولكنَّ رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً لم آخذْ به . قال : وما ذلك ؟ قال سمعته يقول: « إنما يكفيكَ من جمعِ المال خادمٌ ومركبٌ في سبيل الله » . واني أراني قد جمعتُ . رواه أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

٥٢٠٤ — (٥٠) وعن أم الدرداء ، قالتْ : قلت : لأبي الدرداء : مالك لا تطلبُ كما يطلبُ فلانٌ ؟ فقال : إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إن أمامكم عقبةً كؤوداً [(٤)] لا يجوزُها المُثقلون » . فأحب أن أتخفف لتلك العقبة .

٥٢٠٥ — (٥١) وعن أنسٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « هل من أحدٍ يمشي على الماء إلاّ ابتلتْ قدماه ؟ » . قالوا : لا، يا رسول الله ! قال : « كذلك صاحبُ الدنيا لا يسلمُ من الذنوب » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٠٦ — (٥٢) وعن جُبير بن نُفير [رضي الله عنه] [(٥)] مرسلا ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أُوحي إليَّ أنْ أجمعَ المال وأكونَ من التاجرين ، ولكن أوحي إليَّ أن

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٤٤		(٢) وإسناده جيد .
(٣) أي يتعبك ويقلقك ويشتد عليك .		(٤) أي شاقة .
(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(سبّح بحمدِ ربّك وكنْ من السَّاجدين. واعبد ربَّك حتى يأتيك اليقين[١]) ». رواه في « شرح السنة » وأبو نعيم في « الحلية » عن أبي مسلم .

٥٢٠٧ – (٥٣) وعن أبي هريرةَ [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « منْ طلبَ الدنيا حلالاً استعفافاً عن المسألة ، وسَعْياً على أهله ، وتعطُّفاً على جاره ؛ لَقِيَ اللهَ تعالى يومَ القيامةِ ووجهه مثلُ القمر ليلة البدر . ومن طلب الدنيا حلالاً ، مكاثراً ، مفاخراً مرائياً ؛ لَقِيَ الله تعالى وهوَ عليهِ غَضْبان » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » . وأبو نُعَيْمٍ في « الحلية » .

٥٢٠٨ – (٥٤) وعن سهل بن سعد ، أن رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ هـذا الخيرَ خزائن ، لتلك الخزائنُ مفاتيح ، فطوبى لعبدٍ جعله الله مفتاحاً للخير ، مغلاقاً للشرّ ؛ وويلٌ لعبدٍ جعلَه الله مفتاحاً للشرّ ، مغلاقاً للخَيْر » . رواه ابن ماجه[٣] .

٥٢٠٩ – (٥٥) وعن علي [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا لمْ يُبَارِكْ للعبد في ماله جعله في الماءِ والطينِ » .

٥٢١٠ – (٥٦) وعن ابن عمر ، أنّ النبيْ ﷺ قال : « اتّقوا الحرامَ في البنيانِ ؛ فإنهُ أساسُ الخراب » . رواهما البيهقيْ في « شعب الايمان » .

٥٢١١ – (٥٧) وعن عائشة [رضي الله عنها][٢] ، عن رسول الله ﷺ قال : « الدْنيا دَارُ مَنْ لا دَارَ لهُ ، ومالُ منْ لا مالَ له ، ولها يجمعُ منْ لا عقلَ له » . رواه أحمد ، والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢١٢ – (٥٨) وعن حُذيفةَ [رضي الله عنه][٢] ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في خطبته : « الخمرُ جماعُ الإثم ، والنساء حبائلُ الشيطان ، وحب الدنيا رأس كل خطيئة » .

---

(١) سورة الحجر ، الآيتان : ٩٨ ، ٩٩ . والآية : (فسبح)، وقد وردت في الاصول (سبح)
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) إسناده ضعيف جدا .

قال : وسمعته يقول : « أخِّروا النساء حيث أخَّرهنَّ الله » . رواه رزين[١] .

٥٢١٣ — (٥٩) وروى البيهقي منه في « شعب الايمان » عن الحسن ، مرسلا : « حبُّ الدنيا رأسُ كلِّ خطيئةٍ » .

٥٢١٤ — (٦٠) وعن جابر [رضي الله عنه][٢] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إن أخوفَ ما أتخوَّفُ على أُمتي الهَوى وطولُ الأملِ ؛ فأما الهوى فيصدُّ عن الحقِّ ، وأما طول الأمل فيُنسي الآخرةَ ، وهذه الدنيا مُرْتحلة ذاهبة ، وهذه الآخرة مرتحلة قادمة[٣] ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون ، فإن استطعتم أن لا تكونوا من بني الدُّنيا فافعلوا ، فإنكم اليوم في دار العملِ ولا حسابَ ، وأنتم غداً في دارِ الآخرة ولا عمل » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢١٥ — (٦١) وعن علي [رضي الله عنه][٢] قال: ارتحلت الدنيا مُدبرة ، وارتحلت الآخرة مقبلةً ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بنون ، فكونوا منْ ابناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناءِ الدنيا ، فانَّ اليوم عملٌ ولا حسابَ ، وغداً حساب ولا عمل . رواه البخاري في ترجمة باب .

٥٢١٦ — (٦٢) وعن عمرو [رضي الله عنه][٢] أن النبي ﷺ خطبَ يوماً فقال في خطبته : « ألا إنَّ الدنيا عرض حاضرٌ ، يأكل منه البرُّ والفاجر ، ألا وإنَّ الآخرة أجلٌ[٤] صادق ، ويقضي فيها مَلِك قادر ، ألا وإن الخيرَ كله بحذافيره في الجنة ، ألا وإنَّ الشرَّ كله بحذافيره في النار ، ألا فاعملوا وأنتم من الله على حَذر ، واعلموا أنكم معروضون على أعمالكم ، فمنْ يعملْ مثقالَ ذرةٍ خيراً يرهُ ، ومن يعملْ مثقال ذرةٍ شراً يره » . رواه الشافعي .

---

(١) والجملة الاخيرة منه رواها عبد الرزاق في « المصنف » كما في « نصب الراية » ، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً عليه ، وأفاد أنه لا أصل له مرفوعاً .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) شبههما بالمطيتين المختلفتين في طريقهما (٤) أي مؤجل .

٥٢١٧ - (٦٣) وعن شداد [رضي الله عنه][1] قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس! إن الدنيا عرضٌ حاضرٌ، يأكل منها البرّ والفاجر، وإن الآخرة وعدٌ صادق، يحكم فيها ملك عادل قادر، يُحق فيها الحقَّ، ويُبطل الباطلَ، كونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن كل أم يتبعها ولدها».

٥٢١٨ - (٦٤) وعن أبي الدرداء [رضي الله عنه][1]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طلعت الشمسُ إلا وبجنبتيها مَلَكان يناديان، يسمعان الخلائق غيْرَ الثقلين: يا أيها الناس! هلموا إلى ربِّكم، ما قلَّ وكفى خيرٌ مما كثر وألهى» رواهما أبو نعيم في «الحلية»[2].

٥٢١٩ - (٦٥) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][1] يبلغ [به][3]، قال: «إذا مات الميّت قالت الملائكة: ما قدَّم؟ وقال بنو آدم: ما خلَّف؟». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

٥٢٢٠ - (٦٦) وعن مالك [رضي الله عنه][1]: أن لقمانَ قال لابنه: «يا بُني! إن الناسَ قد تطاولَ عليهم ما يوعدون، وهم إلى الآخرة سِراعاً يذهبون، وإنك قد استدبرت الدنيا منذ كنت، واستقبلتَ الآخرة، وإن داراً تسيرُ إليها أقربُ إليك من دارٍ تخرج منها». رواه رزين.

٥٢٢١ - (٦٧) وعن عبد الله بن عمرو [رضي الله عنهما][1] قال: قيلَ لرسول الله ﷺ: أيُّ الناسِ أفضلُ؟ قال: «كل مخمومِ القلب، صدوق اللسان». قالوا: صدوقُ اللسان نعرفه، فما مخمومُ القلب؟ قال: «هو النقي، التقي، لا إثم عليه، ولا بغي، ولا غلَّ، ولا حسد». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان».

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٢) والأول إسناده ضعيف، والآخر صحيح، وقد رواه أحمد أيضاً في المسند (١٩٧/٥) فلو عزاه المصنف إليه لكان أحسن

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم والمرقاة ومطبوعة بتربوغ؛ والمعنى يرفعه إلى النبي ﷺ.

٥٢٢٢ - (٦٨) وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك [من][1] الدنيا: حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفَّة في طُعْمةٍ». رواه أحمد، والبيهقي في «شعب الايمان».

٥٢٢٣ - (٦٩) وعن مالك [رضي الله عنه][2] قال: بلغني أنه قيل للقمان الحكيم: مابلغ بك ما نرى؟ يعني الفضل قال: صدق الحديث، وأداء الامانة، وترك ما لا يعنيني. رواه في «الموطأ».

٥٢٢٤ - (٧٠) وعن أبي هريرة [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الأعمال، فتجيء الصلاة فتقول: يا ربّ! أنا الصلاة. فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة، فتقول[3]: يارب! أنا الصدقة. فيقول: إنك على خير. ثم يجيء الصيامُ، فيقول: يا ربّ! أنا الصيام. فيقول: إنك على خير. ثم تجيء[3] الأعمال على ذلك. يقول الله تعالى: إنك على خير. ثم يجيء الاسلام فيقول: يا ربّ! أنت السلام وأنا الاسلام. فيقول الله تعالى: إنكَ على خيرٍ، بكَ اليوم آخُذُ، وبكَ أُعطي. قال الله تعالى في كتابه: (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين[4])».

٥٢٢٥ - (٧١) وعن عائشة [رضي الله عنها][2] قالت: كان لنا سترٌ فيه تماثيلُ طير، فقال رسول الله ﷺ: «يا عائشة! حوّليه؛ فإني إذا رأيته ذكرت الدنيا».

---

(١) سقطت من الاصول واستدركت من «الجامع الصغير» وغيره.

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) في الاصل ومخطوطة الحاكم ومطبوعة بتربورغ: يقول ويجيء، وما اثبتناه موافق للمورد في تفسير ابن كثير معزواً للامام أحمد ولما في المرقاة. وأعلّه الحافظ ابن كثير بالانقطاع بين الحسن وأبي هريرة، وإن كان الحسن قد صرح بالتحديث عن أبي هريرة، لكن الذي روى عنه ذلك إنما هو عباد بن راشد وهو ضعيف وإن كان روى له البخاري فإنما روى له مقروناً بغيره، وقد ضعفه ابن معين وأبو داود وغيرهما فقول ابن كثير إنه ثقة لايخلو من نظر.

(٤) سورة آل عمران، الآية: ٨٥

٥٢٢٦ — (٧٢) وعن أبي أيوب الأنصاري [رضي الله عنه][١] قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال : عظني وأوجز . فقال : « إذا قمت في صلاتك فصلِّ صلاةَ مودِّعٍ ، ولا تكلمْ بكلام تعذرُ منه[٢] غداً ، وأجمع الإياس مما في أيدي الناس » .

٥٢٢٧ — (٧٣) وعن معاذ بن جبل [رضي الله عنه][١] قال : لما بعثه رسولُ الله ﷺ إلى اليمنِ ، خرجَ معه رسولُ الله ﷺ يُوصيه ، ومعاذٌ راكبٌ ورسولُ الله ﷺ يمشي تحت راحلته ، فلما فرغ قال : « يا معاذ ! إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، ولعلَّكَ أن تمرَّ بمسجدي هذا وقبري » فبكى معاذٌ جَشَعاً[٣] لفراقِ رسولِ الله ﷺ ثم التفت فأقبل بوجهه نحوَ المدينة ، فقال : « إن أولى الناس بي المتَّقون ، من كانوا وحيثُ كانوا » روى الأحاديث الأربعة أحمد .

٥٢٢٨ — (٧٤) وعن ابن مسعود [رضي الله عنه][١] قال : تلا رسولُ الله ﷺ : (فمن يرد الله أن يهديه يشرحْ صدرهُ للإسلام)[٤] فقال رسول الله ﷺ : « إن النورَ إذا دخل الصدر انفسح » . فقيل : يا رسول الله ! هل لتلك من علَمٍ[٥] يعرف به ؟ قال : « نعم ، التجافي من دار الغرور ، والإنابة إلى دار الخلود ، والاستعداد للموت قبل نزوله » .

٥٢٢٩ — ٥٢٣٠ — (٧٥ و٧٦) وعن أبي هريرة وأبي خَلَّادٍ [رضي الله عنهما][١] : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إذا رأيتم العبد يُعْطى زهداً في الدنيا ، وقلةَ منطق ؛ فاقتربوا منه فإنَّه يُلقَّى الحكمة » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان »[٦] .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٢) أي تحتاج أن تعتذر منه .
(٣) الجشع : الجزع لفراق الالف .
(٤) سورة الأنعام : الآية : ٢٥
(٥) أي علامة
(٦) وإسنادهما ضعيف .

(١) باب فضل الفقراء وما كان من عيش النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

٥٢٣١ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أشعثَ مَدفوعٍ بالأبواب لو أقسم على الله لأبرّه». رواه مسلم.

٥٢٣٢ — (٢) وعن مصعب بن سعدٍ، قال: رأى سعدٌ أن له فضلاً على من دونه،[١] فقال رسول الله ﷺ: «هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم[٢]؟!». رواه البخاري.

٥٢٣٣ — (٣) وعن أسامة بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «قمتُ على باب الجنة، فكان عامةُ من دخلها المساكينَ، وأصحابُ الجدِّ محبوسون، غير أنَّ أصحابَ النار قد أُمِرَ بهم إلى النار، وقمت على باب النارِ فإذا عامةُ من دخلها النساء». متفق عليه.

٥٢٣٤ — (٤) وعن ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلعتُ في الجنّة، فرأيت أكثر أهلها الفقراء. واطّلعتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء». متفق عليه.

٥٢٣٥ — (٥) وعن عبد الله بن عمرو[رضي الله عنهما][٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فقراءَ المهاجرينَ يسبقونَ الأغنياء يومَ القيامةِ إلى الجنة بأربعين خريفاً». رواه مسلم.

٥٢٣٦ — (٦) وعن سهل بن سعد، قال: مرَّ رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال لرجلٍ عنده جالس: «ما رأيك في هذا؟» فقال رجل من أشراف الناس: هـذا والله حريٌّ إن

---

(١) يعني في قسمة الغنائم.

(٢) أي بدعائهم وإخلاصهم كما في بعض الرواياتِ الصحيحة، فلا دليل في الحديث على التوسل بالاشخاص كما ظن بعض المبتدعة.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

خطب إن يُنكحَ ، وإن شفَعَ أن يُشفَّعَ . قال: فسكت رسول الله ﷺ ثم مرَّ رجلٌ فقال له رسول الله ﷺ : « ما رأيك في هذا ؟ » فقال : يا رسول الله ! هـذا رجلٌ من فقراء المسلمين ، هذا حريٌّ إن خَطب أن لا ينكح . وإن شفع أن لا يُشفَع . وإن قال أن لا يسمع لقوله . فقال رسول الله ﷺ : « هذا خيرٌ من ملء الأرضِ مثل هـذا » . متفق عليه .

٥٢٣٧ ـ (٧) وعن عائشةَ ، قالتْ :ماشَبِـعَ آل محمّدمن خبز الشعير يومينِ متتابعين حتى قُبض رسول الله ﷺ . متفق عليه .

٥٢٣٨ ـ (٨) وعن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة : أنَّه مرَّ بقومٍ بين أيديهم شاةٌ مصلية[1]، فدعوه، فأبى أن يأكلَ، وقال : خرج النبيُّ ﷺ من الدنيا ولم يشبعْ من خبز الشعير . رواه البخاري .

٥٢٣٩ ـ (٩) وعن أنس ، أنه مشى إلى النبيّ ﷺ بخبز شعير وإهالة سنخة[2] ، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهوديٍّ ، وأخذ منه شعيراً لأهله ، ولقد سمعته يقول : « ما أمسى عند آلِ محمّدٍ صاعُ بُرٍّ ولا صاعُ حَبٍّ ، وإن عنده لتسعَ نسوةٍ » . رواه البخاري .

٥٢٤٠ ـ (١٠) وعن عمر ، قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ فاذا هو مضطجعٌ على رِمالِ حصيرٍ ، ليس بينه وبينه فراش ، قد أثّر الرِّمالُ بجنبه ، متّكئاً على وسادةٍ من أدمٍ، حُشوُها ليفٌ . قلتُ : يا رسول الله : ادعُ اللهَ فليوسعْ على أمّتك ، فان فارسَ والرّومَ قـد وُسعَ عليهم وهم لا يعبدونَ الله . فقال : « أوفي هذا أنتَ يا ابن الخطـاب ؟ أولئكَ قومٌ عُجلتْ لهم طيّباتهم في الحياة الدنيا » . وفي رواية : «أمَا ترضى أن تكونَ لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ ! » . متفق عليه .

٥٢٤١ ـ (١١) وعن أبي هريرة ، قال: لقد رأيتُ سبعين من أصحاب الصُّفة ، مامنهم

(١) أي مشوية . (٢) الاهالة : الدهن وسنخة : أي متغيرة الرائحة .

رجلٌ عليه رداءٌ ، إما إزارٌ وإما كساءٌ ، قد ربطوا في أعناقهم ، فمنها ما يبلغُ نصفَ الساقين ، ومنها ما يبلغُ الكعبين فيجمعه بيده كراهيةَ أن تُرى عورته ». رواه البخاري.

٥٢٤٢ — (١٢) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا نظر أحدكم إلى مَن فُضِّل عليه في المال والخَلْقِ ؛ فلينظر إلى من هو أسفل منه » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، قال : « انظروا إلى من هو أسفل منكم ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ؛ فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم ».

الفصل الثاني

٥٢٤٣ — (١٣) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخلُ الفقراء الجنة قبلَ الأغنياء بخمسمائة عام نصف يومٍ » . رواه الترمذي .

٥٢٤٤ — (١٤) وعن أنس ، أن النبي ﷺ قال : « اللّهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، وأحشرني في زمرة المساكين » . فقالت عائشةُ : لِمَ يا رسول الله ؟ قال: « إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً ، يا عائشة ! لا تردِّي المسكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة ! أحبي المساكين وقربيهم ، فإنَّ الله يقربُكِ يومَ القيامة »[1] . رواه الترمذي والبيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٤٥ — (١٥) وروى ابن ماجه عن أبي سعيد إلى قوله في « زمرة المساكين »

٥٢٤٦ — (١٦) وعن أبي الدرداء ، عن النبي ﷺ قال: « ابغوني[2] في ضعفائكم ، فإنما تُرزقون — أو تنصرون — بضعفائكم »[3] . رواه أبو داود .

٥٢٤٧ — (١٧) وعن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد ، عن النبي ﷺ : أنه كان

(١) انظر كلام الامام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .
(٢) أي اطلبوا رضاي. (٣) انظر الحديث الثاني من الفصل الاول .

يستفتح بصعاليك المهاجرين. رواه في « شرح السنة »[١].

٥٢٤٨ (١٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تغبطنَّ فاجراً بنعمة، فإنك لا تدري ما هو لاقٍ بعد موته، إنَّ له عند الله قاتلاً لا يموت[٢] » . يعني النار. رواه في « شرح السنة »[٣].

٥٢٤٩ - (١٩) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: « الدنيا سجن المؤمن وسَنَتُه[٤]، وإذا فارق الدنيا فارق السجنَ والسنةَ » رواه في « شرح السنة »[٥].

٥٢٥٠ - (٢٠) وعن قتادة بن النعمان، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « إذا أحبَّ اللهُ عبداً حماه الدنيا، كما يظلُّ أحدكم يحمي سقيمَه الماءَ » . رواه أحمد، والترمذي.

٥٢٥١ - (٢١) وعن محمود بن لَبيد، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « اثنتان يكرههما ابن آدم: يكره الموتَ، والموتُ خيرٌ للمؤمنِ من الفتنةِ، ويكره قلةَ المال، وقلةُ المال أقلُّ للحساب » . رواه أحمد.

٥٢٥٢ - (٢٢) وعن عبد الله بن مغفَّل، قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: « إني أحبُّك. قال: « انظر ما تقول » . فقال: والله إني لأحبُّك، ثلاث مرَّات. قال: « إن كنتَ صادقاً فأعدَّ للفقرِ تجفافاً[٦]، للفقرُ أسرعُ إلى من يحبُّني من السيل إلى منتهاه » . رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديث حسنٌ غريبٌ[٧].

٥٢٥٣ - (٢٣) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: « لقد أُخِفتُ في الله وما يُخاف أحد، ولقد أُوذيتُ في الله وما يُؤذى أحدٌ، ولقد أتتْ عليَّ ثلاثون من بين

---

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) في الأصل: لاتموت.

(٣) وإسناده ضعيف

(٤) أي قحطه وشدة معيشته.

(٥) وإسناده ضعيف وقد رواه أحمد أيضاً (٢/١٩٧) فكان الأولى عزوه إليه.

(٦) أي درعاً وجُنّة.

(٧) قلت: وإسناده ضعيف والمتن منكر. وانظر مايأتي في « باب استحباب المال .. »

ليلةٍ ويومٍ ، ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبدٍ ، إلا شيء يواريه إبطُ بلالٍ » . رواه الترمذي[1] قال : ومعنى هذا الحديث : حينَ خرَجَ النبيُّ ﷺ هارباً من مكةَ ومعه بلال ، إنما كان مع بلالٍ من الطعام ما يحملُ تحتَ إبطه .

٥٢٥٤ — (٢٤) وعن أبي طلحة ، قال : شكونا إلى رسولِ الله ﷺ الجوعَ ، فرفعنا عن بطوننا عن حَجَرٍ حَجَرٍ ، فرفع رسول الله ﷺ عن بطنه عن حجرين . رواه الترمذيُّ وقال : هذا حديث غريب .

٥٢٥٥ — (٢٥) وعن أبي هريرة ، أنه أصابهم جوعٌ فأعطاهم رسولُ الله ﷺ تمرةً تمرةً . رواه الترمذيُّ .

٥٢٥٦ — (٢٦) وعن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله ﷺ قال : « خصلتانِ من كانتا فيه كتبَه اللهُ شاكراً : من نظر في دينه إلى من هو فوقه ، فاقتدى به ؛ ونظر في دنياه إلى من هو دونه ، فحمد الله على ما فضَّلهُ الله عليه ؛ كتبه الله شاكراً صابراً . ومَنْ نظَرَ في دينه إلى من هو دونه ، ونظَرَ في دنياه إلى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فأسِفَ على ما فاته منه ؛ لم يكتبه اللهُ شاكراً ولا صابراً » . رواه الترمذي .

وذكر حديث أبي سعيد : « أبشروا يا معشر صعاليك المهاجرين » في بابٍ بعد فضائل القرآن .

الفصل الثالث

٥٢٥٧ — (٢٧) عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي ، قال سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو ، وسأله رجلٌ قال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأةٌ تأوي إليها ؟ قال :

(١) وإسناده صحيح .

نعم. قال: ألك مسكن تسكنُه؟ قال: نعم. قال: فأنت من الأغنياء. قال: فإن لي خادماً قال: فأنت من الملوك. قالَ عبد الرحمن: وجاءَ ثلاثةُ نفرٍ إلى عبدِ الله بن عمرٍو وأنا عنده فقالوا: يا أبا محمد! إنَّا والله ماتقدرُ على شيء. لا نفقةٍ ولا دابة ولا متاع. فقال لهم: ماشئتم[1] إن شئتم رجعتم إلينا، فأعطيناكم ما يسَّر الله لكم، وإن شئتم ذكرنا أمرَكم للسلطان، وإن شئتم صبرتم، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياءَ يومَ القيامة إلى الجنةِ بأربعين خريفاً». قالوا: فإنَّا نصبرُ لا نسألُ شيئاً. رواه مسلم.

٥٢٥٨ - (٢٨) وعن عبدِ الله بنِ عمْرٍو، قال: بينما أنا قاعدٌ في المسجدِ وحلقةٌ منْ فقراءِ المهاجرينَ قعودٌ إذ دخلَ النبيُّ ﷺ، فقعدَ إليهم، فقمتُ إليهم، فقال النبيُّ ﷺ: «ليُبشَّرْ فقراءُ المهاجرينَ بما يسرُّ وجوهَهم، فإنهم يدخلونَ الجنَّةَ قبلَ الأغنياءِ بأربعينَ عاماً» قال[2]: فلقدْ رأيتُ ألوانَهم أسفرَت. قال عبدُ الله بنُ عمْرٍو: حتى تمنَّيتُ أنْ أكونَ معهم أو منهم. رواه الدارمي.

٥٢٥٩ - (٢٩) وعن أبي ذرٍّ، قال: أمرَني خليلي بسبعٍ: أمرني بحبِّ المساكينِ والدنوِّ منهُم، وأمرني أنْ أنظرَ إلى منْ هوَ دُوني ولا أنظرَ إلى مَن هوَ فَوقي، وأمرني أن أصلَ الرَّحمَ وإن أدبرتْ، وأمرني أنْ لا أسألَ أحداً شيئاً، وأمرني أنْ أقولَ بالحقِّ وإنْ كانَ مُرّاً، وأمرني أنْ لا أخافَ في اللهِ لوْمةَ لائمٍ، وأمرني أنْ أُكثرَ منْ قولِ: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بالله؛ فإنهنَّ من كنزٍ تحتَ العرشِ. رواه أحمد.

٥٢٦٠ - (٣٠) وعن عائشةَ، قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُعجبُه من

(١) ما: استفهامية، أي أيّ شيء شئتم، ويمكن أن تكون موصولة مبتدأ والخبر محذوف أي: ما أردتم من الأمور المعروضة عليكم فعلناه.

(٢) أي ابن عمرو.

الدُّنيا ثلاثةٌ : الطعامُ ، والنساءُ ، والطيبُ ، فأصابَ اثنينِ ، ولم يُصبِ واحداً ، أصابَ النساءَ والطيبَ ، ولم يُصبِ الطعامَ » رواه أحمد .

٥٢٦١ — (٣١) وعن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « حُبِّبَ إليَّ الطيبُ والنساءُ ، وجُعلتْ قُرَّةُ عيني في الصَّلاةِ » . رواه أحمد ، والنسائي[١] . وزادَ ابنُ الجوزيِّ بعد قوله : « حُبِّبَ إليَّ » « منَ الدنيا »[٢] .

٥٢٦٢ — (٣٢) وعن معاذِ بن جبلٍ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ لما بعثَ بهِ إلى اليمن ، قال : « إياكَ والتَّنعُّمَ ؛ فإنَّ عبادَ الله ليسوا بالمتنعِّمينَ » . رواه أحمد[٣] .

٥٢٦٣ — (٣٣) وعن عليٍّ [رضي الله عنه][٤] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن رضيَ منَ اللهِ باليَسيرِ منَ الرِّزقِ رضيَ اللهُ منه بالقليلِ من العملِ » .

٥٢٦٤ — (٣٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن جاعَ أو احتاجَ ، فكتمَه الناسَ ؛ كانَ حقّاً على اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يرزقَه رزقَ سنةٍ من حلالٍ » . رواهما البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٦٥ — (٣٥) وعن عِمْرانَ بن حُصينٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحبُّ عبدَه المؤمنَ الفقيرَ المتعفِّفَ أبا العيالِ » . رواه ابن ماجه[٥] .

٥٢٦٦ — (٣٦) وعن زيدِ بنِ أسلمَ ، قال : استسقى يوماً عمرُ ، فجيءَ بماءٍ قد شيبَ

---

(١) وإسناده حسن .

(٢) قلت : بل هي زيادة ثابتة عند أحمد والنسائي في رواية ، وقد اشتهرت على الألسنة زيادة أخرى وهي « ثلاث » ، ولا أصل لها في شيء من طريق الحديث ، بل هي مفسدة للمعنى كما لا يخفى .

(٣) وإسناده جيد .

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٥) إسناده ضعيف ، وكذا الذي قبله .

بعسلٍ ، فقال : إنَّه لطيِّبٌ ؛ لكني أسمعُ اللهَ عزَّ وجلَّ نعى على قومٍ شهواتِهم فقال : (أذهبتُم طيِّباتِكم في حياتِكم الدنيا واستمتعتُم بها)[1] فأخافُ أن تكونَ حسناتُنا عُجِّلتْ لنا ، فلم يشربْه . رواه رزين .

٥٢٦٧ – (٣٧) **وعن** ابنِ عمرَ ، **قال** : ما شبِعنا من تمرٍ حتى فتَحْنا خيبرَ . رواه البخاريُّ .

(١) سورة الأحقاف، الآية : ٢٠

(٢) باب الأمل والحرص

الفصل الأول

٥٢٦٨ – (١) عن عبدِ الله ، قال : خطَّ النبيُّ ﷺ خطّاً مربَّعاً ، وخطَّ خطاً في الوسَطِ خارجاً منه ، وخطَّ خُططاً [١] صغاراً إلى هذا الذي في الوسطِ من جانبِه الذي في الوسطِ ، فقال : « هذا الإنسانُ ، وهذا أجلُه مُحيطٌ به ، وهذا الذي هو خارجٌ أملُه ، وهذه الخطوطُ الصغارُ الأعراضُ [٢] ، فإنْ أخطأه هذا نهسَه هذا ، وإن أخطأه هذا نهسَه هذا » . رواه البخاري .

٥٢٦٩ – (٢) وعن أنسٍ ، قال : خطَّ النبيُّ ﷺ خطوطاً فقال : « هذا الأملُ ، وهذا أجلُه ، فبينما هو كذلك إذ جاءَه الخطُّ الأقربُ » . رواه البخاري .

٥٢٧٠ – (٣) وعنه ، قال: قال النبيُّ ﷺ : « يهرَمُ ابنُ آدمَ ويشِبُّ [٣] منه اثنان: الحرصُ على المالِ ، والحرصُ على العمرِ » . متفق عليه .

٥٢٧١ – (٤) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « لا يزالُ قلبُ الكبيرِ شابّاً في اثنينِ : في حبِّ الدنيا وطولِ الأملِ » . متفق عليه .

٥٢٧٢ – (٥) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أعذرَ اللهُ إلى امرئٍ أخَّرَ أجلَه حتى بلَّغَه ستين سنةً » . رواه البخاري .

٥٢٧٣ – (٦) وعن ابنِ عبّاسٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « لو كانَ

---

(١) أي خطوطاً . (٢) أي الآفات والعاهات . (٣) أي ينمو ويقوى .

لابنِ آدمَ وادِيانِ منْ مالٍ لابتغى ثالثاً، ولا يَملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلاَّ الترابُ، ويتوبُ اللهُ على مَن تابَ » . متفق عليه .

٥٢٧٤ — (٧) وعن ابنِ عمرَ ، قال : أخذَ رسولُ اللهِ ﷺ ببعضِ جسدي فقال : « كنْ في الدُّنيا كأنَّكَ غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ ، وعُدَّ نفسَكَ في[1] أهلِ القُبورِ » . رواه البخاري .

الفصل الثاني

٥٢٧٥ — (٨) عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، قال : مرَّ بنا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأنا وأُمي نُطيِّنُ شيئاً ، فقال : « ما هـذا يا عبـدَ اللهِ ؟ » قلتُ : شيءٌ نصلحُه . قال : « الأمرُ أسرعُ من ذلكَ » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٢٧٦ — (٩) وعن ابن عبَّاسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُهريقُ الماءَ[2] فيتيمَّمُ بالترابِ ، فأقولُ : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ الماءَ منكَ قريبٌ ، يقولُ : « ما يُدريني لعلي لا أبلغُه » . رواه في « شرح السنة » ، وابن الجوزي في كتاب « الوفاء » .

٥٢٧٧ — (١٠) وعن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « هذا ابنُ آدمَ وهذا أجلُه » ووضعَ يدَه عندَ قفاهُ ، ثمَّ بسطَ ، فقال : « وثمَّ أملُه » . رواه الترمذي .

٥٢٧٨ — (١١) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ ، أنَّ النبيَّ ﷺ غرزَ عوداً بينَ يديهِ ، وآخرَ إلى جنبِه، وآخرَ أبعدَ [منه][3]. فقال: « أتدرون ما هذا ؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هـذا الإنسانُ وهذا الأجلُ » أُراه قال : « وهذا الأملُ ، فيتعاطى[4] الأملَ فلحقَه الأجلُ دونَ الأملِ » . رواه في « شرح السنة » .

---

(١) وفي نسخة : [من] كما في المرقاة وهي كذلك في مخطوطة الحاكم . (٢) كناية عن البول .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم ومتن المرقاة. (٤) أي يتناول .

٥٢٧٩ - (١٢) وعن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « عُمْرُ أُمتي من ستينَ سنةً إلى سبعين » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٢٨٠ - (١٣) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أعمارُ أُمَّتي ما بينَ الستينَ إلى السَّبعين ، وأقلُّهم مَن يجوزُ ذلكَ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه[١] .

وذُكر حديثُ عبدِ الله بنِ الشِّخيرِ في « باب عيادة المريض » .

الفصل الثالث

٥٢٨١ - (١٤) عن عمْرو بنِ شُعيبٍ ، عن أبيهِ ، عن جدِّه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أوَّلُ صلاحِ هذه الأمَّةِ اليقينُ والزُّهدُ ، وأوَّلُ فسادِها البخلُ والأملُ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

٥٢٨٢ - (١٥) وعن سفيانَ الثوريِّ ، قال : ليسَ الزهدُ في الدنيا بلُبسِ الغليظِ والخشِنِ ، وأكلِ الجَشِبِ[٢] ؛ إنما الزهدُ في الدنيا قِصَرُ الأمل . رواه في « شرح السنة » .

٥٢٨٣ - (١٦) وعن زيدِ بنِ الحسين[٣] ، قال : سمعتُ مالكاً وسُئل أيُّ شيءٍ الزهدُ في الدنيا ؟ قال : طيبُ الكسبِ وقِصَرُ الأمل . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

---

(١) وإسناده حسن . (٢) الطعام الغليظ أو غذاء بلا أدم .

(٣) كذا في الاصول كلها ، وهو خطأ ، والصواب (الحسن) وهو زيد بن الحسن بن زيد ابن أميرك الحسيني كذا ساق نسبه الذهبي في «الميزان» وذكر له حديثاً عن مالك ثم قال : « هذا منكر لا يعرف عن مالك . وضع أربعين حديثاً » قال ابن الجوزي : كان كذاباً وضاعاً دجالاً .

(٣) باب استحباب المال والعمر للطاعة

الفصل الأول

٥٢٨٤ — (١) عن سعدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُحبُّ العبدَ التَّقيَّ الغنيَّ الخفيَّ » . رواه مسلم .

وذُكر حديثُ ابن عمرَ : « لا حسدَ إلا في اثنينِ » في « باب فضائل القرآن »[١] .

الفصل الثاني

٥٢٨٥ — (٢) عن أبي بكرةَ ، أنَّ رجلاً قال : يا رسولَ الله ! أيُّ النَّاسِ خيرٌ ؟ قال : « مَن طالَ عمُرُه ، وحسُنَ عملُه » . قال : فأيُّ النَّاسِ شرٌّ ؟ قال : « مَن طالَ عمُرُه وساءَ عملُه » . رواه أحمد ، والترمذي ، والدارمي .

٥٢٨٦ — (٣) وعن عُبيدِ بن خالدٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ آخى بين رجلَين ، فقُتل أحدُهما ، ثمَّ ماتَ الآخرُ بعدَه بجمعةٍ أو نحوِها ، فصلَّوا عليه ، فقال النبيُّ ﷺ : « ما قلتم ؟ » قالوا : دعَونا اللهَ أنْ يغفرَ له ويرحمَه ويُلحقَه بصاحبِه فقال النبيُّ ﷺ : « فأينَ صلاتُه بعدَ صلاتِه ، وعملُه بعدَ عملِه ؟ » أو قال : « صيامُه بعدَ صيامِه ؛ لَما بينهما أبعدُ ممَّا بينَ السَّماءِ والأرضِ » . رواه أبو داود ، والنسائي .

٥٢٨٧ — (٤) وعن أبي كبشةَ الأنماريِّ ، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « ثلاثٌ أُقسمُ عليهنَّ ، وأُحدِّثُكم حديثاً فاحفظوهُ ؛ فأمَّا الذي أُقسمُ عليهنَّ فإنَّه ما نقص مالُ

(١) رقم (٢٢١٣) لكن بلفظ «على اثنين» وهي رواية لمسلم ، وأما رواية (في اثنين) فهكذا وردت في الاصول ، ولم نجدها في الصحيحين ، بل في البخاري (على اثنين) وفي مسلم (في اثنين).

عبدٍ من صدقةٍ ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً صبرَ عليها إلاّ زادَه اللهُ بها عزّاً ، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلاّ فتحَ اللهُ عليه بابَ فقرٍ وأمّا الذي أحدّثُكم فاحفظوه » فقال: « إنما الدنيا لأربعةِ نفرٍ: عبدٌ رزقَه اللهُ مالاً وعلماً ، فهوَ يتّقي فيهِ ربَّه ، ويصلُ رحمَه ، ويعملُ[1] للهِ فيه بحقه ، فهذا بأفضلِ المنازل . وعبدٌ رزقَه اللهُ علماً ولمْ يرزُقْه مالاً ، فهوَ صادقُ النيّةِ ، يقولُ : لو أنَّ لي مالاً لعملتُ بعملِ فلانٍ ؛ فأجرُهما سواءٌ . وعبدٌ رزقَه اللهُ مالاً ولم يرزُقْه علماً ، فهوَ يتخبّطُ في مالِه بغيرِ علمٍ ، لا يتّقي فيه ربَّه ، ولا يصلُ فيه رحمَه ، ولا يعملُ[1] فيه بحقٍّ ؛ فهذا بأخبثِ المنازلِ وعبدٌ لم يرزُقْه اللهُ مالاً ولا علماً ، فهوَ يقولُ: لو أنَّ لي مالاً لعملتُ فيه بعملِ فلانٍ ، فهوَ نيّتُه[2] ووزرُهما سواءٌ » . رواه الترمذي . وقال : هذا حديثٌ صحيح[3] .

٥٢٨٨ ــ (٥) **وعن** أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ **قال** : « إنَّ اللهَ تعالى إذا أرادَ بعبدٍ خيراً استعملَه » . فقيلَ : وكيفَ يستعملُه يا رسولَ الله ؟ قال : « يُوفّقُه لعمل صالحٍ قبلَ الموتِ » . رواه الترمذي[4] .

٥٢٨٩ ــ (٦) **وعن** شدّادِ بن أوْسٍ ، **قال** : قال رسولُ الله ﷺ : « الكيّسُ مَن دانَ نفسَه ، وعملَ لما بعدَ الموتِ . والعاجزُ مَن أتبعَ نفسَه هواها ، وتمنّى على اللهِ » . رواه الترمذي ، وابن ماجه[5] .

---

(١) كذا في الأصول كلها ، وفي « المصابيح » . وفي الترمذي والمسند : بعلم .

(٢) كذا في الأصول كلها . وفي المصدرين السابقين : بنيته وكذا في « المصابيح » .

(٣) في « الزهد » (٢/٥٦) وقال : حديث حسن صحيح . وأحمد في « المسند » (٤/٢٣٠) وسياق الحديث فيهما مخالف لسياق الكتاب في عدة مواطن منه ، وهو موافق لسياقه في « المصابيح » (٢/١٧٨) ، وهذا من تساهل المؤلف ، إذ يبقي على سياق أصله وهو « المصابيح » ، ويعزوه لغيره مع اختلاف السياق ، والحديث في « المسند » (٤/٢٣٠) إسناد آخر وهو صحيح .

(٤) وكذا الحاكم وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا . (٥) وإسناده ضعيف .

الفصل الثالث

٥٢٩٠ - (٧) عن رجلٍ من أصحابِ النبيِّ ﷺ، قال: كنَّا في مجلسٍ، فطلعَ علينا رسولُ الله ﷺ وعلى رأسه أثرُ ماءٍ فقلنا: يا رسولَ الله! نراكَ طيّبَ النَّفس. قال: «أجلْ». قال: ثمَّ خاضَ القومُ في ذِكرِ الغنى، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا بأسَ بالغنى لمن اتّقى اللهَ عزَّ وجلَّ، والصحّةُ لمنِ اتّقى خيرٌ من الغنى، وطيبُ النَّفسِ منَ النَّعيم». رواه أحمد[1].

٥٢٩١ - (٨) وعن سُفيان الثَّوريِّ، قال: كانَ المالُ فيما مضى يُكرَه، فأما اليومَ فهوَ تُرسُ المؤمنِ. وقال: لولا هذهِ الدَّنانيرُ لتمندلَ[2] بنا هؤلاءِ الملوكُ. وقال: مَن كانَ في يدِه من هذه شيءٌ فليُصلحْه، فإنَّه زمانٌ إن[3] احتاجَ كانَ أوَّلَ من يبذلُ دينَه وقال: الحلالُ لا يحتملُ السَّرَفَ. رواه في «شرح السنة».

٥٢٩٢ - (٩) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُنادي مُنادٍ يومَ القيامةِ: أينَ أبناءُ الستّين؟ وهوَ العمُرُ الذي قال اللهُ تعالى: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ)[4]». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

٥٢٩٣ - (١٠) وعن عبدِ الله بنِ شدَّادٍ، قال: إنَّ نفراً من بني عُذْرَةَ ثلاثةً أتوا النبيَّ ﷺ، فأسلموا، قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يكفينيهم[5]؟» قال طلحةُ: أنا. فكانوا عندَه، فبعثَ النبيُّ ﷺ بعثاً، فخرجَ فيهِ أحدُهم، فاستشهدَ، ثمَّ بعثَ بعثاً فخرجَ فيه الآخر، فاستشهد، ثم ماتَ الثالثُ على فراشه؛ قال[6]: قال طلحة:

---

(١) هذا يوهم أنه لم يخرجه أحد من أصحاب السنن، وليس كذلك فقد رواه ابن ماجه (٢١٤١) وإسناده صحيح.

(٢) أي لجعلونا مناديل أوساخهم، وهي كناية عن الابتذال والمذلة.

(٣) أي زماننا زمان إن احتاج الانسان فيه كان . . .

(٤) سورة فاطر، الآية: ٣٧

(٥) أي مؤنتهم من طعام وشراب ونحو ذلك.

(٦) أي عبد الله بن شداد.

فرأيت هؤلاء الثلاثةَ في الجنـة ، ورأيتُ الميت على فراشه أمامهم والذي استشهد آخراً يليه ، وأوَّلَهم يليه ، فدخلني من ذلك[1] ، فذكرت للنبيِّ ﷺ ذلك ، فقال : « وما أنكرتَ من ذلك ؟! ليسَ أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمنٍ يعمَّر في الاسلام ، لتسبيحه وتكبيره وتهليله » .

٥٢٩٤ – (١١) وعن محمد بن أبي عميرةَ - وكان من أصحاب رسول الله ﷺ - قال : إنَّ عبداً لو خرَّ على وجهه من يوم وُلد إلى أن يموتَ هرماً في طاعة الله لحقَّرهُ[2] في ذلك اليوم ، ولوَدَّ أنه رُدَّ إلى الدُّنيا كيما يزداد من الأجر والثَّواب . رواهما أحمد .

(١) أي دخلني شيء أو إشكال . (٢) أي لعدَّ ذلك قليلاً لما يرى من ثواب العمل .

(٤) باب التوكل والصبر

الفصل الأول

٥٢٩٥ – (١) عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يدخلُ الجنةَ من أُمَّتي سبعونَ ألفاً بغيرِ حسابٍ ، هُمُ الذينَ لا يستَرْقُونَ [١] ولا يتَطيَّرونَ ، وعلى ربِّهم يتوَكَّلونَ » . متفق عليه .

٥٢٩٦ – (٢) وعنه ، قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً فقال : « عُرِضتْ عليَّ الأُممُ فجَعلَ يمرُّ النبيُّ ومعه الرَّجلُ ، والنبي ومعه الرَّجلان ، والنبيُّ ومعه الرهط ، والنبي وليسَ معه أحدٌ [٢] ، فرأيتُ سواداً كثيراً سَدَّ الأفقَ ، فرجوتُ أن يكونَ أمتي . فقيل : هـذا موسى في قومه ، ثم قيل لي : انْظر ، فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق ، فقيل لي : انظر هكذا وهكذا ، فرأيت سواداً كثيراً سدَّ الأفق . فقيل : هؤلاءِ أُمَّتك ، ومعَ هؤلاءِ سبعونَ ألفاً قدَّامهُمْ يدخلونَ الجنةَ بغير حسابٍ ، هم الذين لا يتطيَّرون ، ولا يستَرْقُون ، ولا يكتوون ، وعلى ربهم يتوكلون » فقام عكاشةُ بن مِحْصَن فقال: ادعُ اللهَ أن يجعلني منهم . قال : « اللَّهم اجعله منهم » . ثم قام رجلٌ آخر فقال : ادع اللهَ أن يجعلني منهم . فقال : « سبقك بها عكاشةُ » . متفق عليه .

٥٢٩٧ – (٣) وعن صهيبٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ « عجباً لأمرِ المؤمنِ! إنَّ أمْرَهُ كُلَّه له خيرٌ ، وليس ذلك لأحد إلاَّ للمؤمن ، إن أصابتْه سرَّاءُ [٣] شكر

---

(١) أي لايطلبون الرقية . (٢) في المخطوطة : واحد

(٣) السَّراء : النعمة وسعة العيش والرخاء والسرور .

فكان خيراً له ، وإن أصابته ضرّاءُ (١) صَبَرَ فكان خيراً له » . رواه مسلم .

٥٢٩٨ - (٤) **وعن** أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله مِنَ المؤمنِ الضعيف ، وفي كلٍ خيرٌ ، احرِصْ على ما ينفعك ، واستعِن بالله ، ولا تعجز ، وإن أصابك شيءٌ ، فلا تقل : لو أني فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكنْ قُلْ : قدَّر اللهُ ، وما شاء فعل ، فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشيطان » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٢٩٩ - (٥) **عن** عمر بن الخطاب ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لو أنكم تتوكلونَ على اللهِ حقَّ توكلهِ لرزقكم كما يرزقُ الطَّيرَ ، تغدو خِماصاً (٢) وتروحُ بِطَاناً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥٣٠٠ - (٦) **وعن** ابن مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أيُّها النَّاس ! ليس من شيءٍ يُقرِّبكم إلى الجنة ويباعدكم من النار إلاَّ قدْ أمرتُكُمْ به ، وليس شيءٌ يُقرِّبكم من النار ويباعدُكم من الجنة إلاَّ قدْ نهيتكمْ عنه ، وإن الرُّوحَ الأمينَ — وفي روايةٍ : وإن روح القدس — نَفَثَ في رُوعي (٣) ان نفساً لن تموتَ حتى تستكملَ رزقها ، ألا فاتقوا الله ، وأجملوا (٤) في الطلب ، ولا يحملنكم استبطاءُ الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله ، فإنه لا يدرَكُ ما عندَ الله إلاَّ بطاعتِهِ » . رواه في «شرح السنة» والبيهقي في « شعب الايمان » إلا أنه لم يذكرْ : « وإنَّ روح القدس » .

---

(١) الضراء : الفقر والمرض والمحنة والبلية .

(٢) الخماص : الجياع . والبطان : الشباع .

(٣) الروع : الجلد والنفس ، والمعنى : إنه أوحى إلي وحياً خفياً (٤) أي أحسنوا .

٥٣٠١ - (٧) وعن أبي ذرٍّ، عن النبي ﷺ قال: « الزَّهادةُ في الدُّنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثقَ بما[1] في يد الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أُصبتَ بها أرغبَ فيها لو أنها أُبقيَتْ لك » رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث غريبٌ، وعمرو بن واقد الراوي منكر الحديث.

٥٣٠٢ - (٨) وعن ابن عباس، قال: كنتُ خلفَ رسول الله ﷺ يوماً فقالَ: « يا غلام! احفظ الله يحفظْكَ، احفظ الله تجدهُ تجاهَكَ، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيءٍ لم ينفعوك إلا بشيءٍ قد كتبه اللهُ لك، ولو اجتمعوا على أن يضرُّوك بشيءٍ لم يضرُّوك إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام، وجفَّت الصحف » رواه أحمد، والترمذي[2].

٥٣٠٣ - (٩) وعن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: « من سعادةِ ابن آدم رضاه بما قضى الله له، ومن شقاوةِ ابنِ آدمَ تركه استخارةَ الله، ومن شقاوة ابن آدم سخطه بما قضى الله له ». رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث غريب.

الفصل الثالث

٥٣٠٤ - (١٠) عن جابرٍ، أنه غزا معَ النبي ﷺ قِبَلَ نجدٍ، فلما قفلَ رسول الله ﷺ قفَلَ معه، فأدركَتْهُم القائلةُ في وادٍ كثيرِ العضاهِ، فنزل رسول الله ﷺ، وتفرَّقَ الناس يستظلُّونَ بالشجر، فنزل رسول الله ﷺ تحتَ سمُرةٍ فعلَّق بها سيفه ونِمْنَا نومة، فإذا رسولُ اللهِ ﷺ يدعونا، وإذا عنده أعرابيٌّ فقال: « إن هذا اخترطَ

(١) في الترمذي (٥٧/٢): بما. (٢) حديث صحيح.

عَلَيَّ سيفي وأنا نائمٌ ، فاستيقظتُ وهو في يده صلتاً (١) . قال: من يمنعك مني ؟ فقلتُ: الله ، ثلاثاً » ولم يعاقبه ، وجلس . متفق عليه .

٥٣٠٥ (١١) وفي رواية أبي بكر الإسماعيلي في « صحيحه » فقال : من يمنعك مني ؟ قال: « الله » فسقط السيفُ من يده ، فأخذ رسول الله ﷺ السيفَ فقال : « من يمنعُكَ مني ؟ » فقال : كنْ خيرَ آخذٍ . فقال : « تشهد أنْ لا إله إلاَّ الله ، وأني رسولُ الله ؟ » قال : لا ، ولكني أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك . فخلّى سبيلَه ، فأتى أصحابَه ، فقال : جئتكم من عند خيرِ الناسِ . هكذا في « كتاب الحميدي » و « الرياض » (٢) .

٥٣٠٦ — (١٢) وعن أبي ذر ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال :« إني لأعلم آيةً لو أخذَ النَّاسُ بها لكفتهم : (ومن يتَّقِ اللهَ يجعلْ له مخرجاً ويرزقْه من حيثُ لا يحتسبُ) (٣) رواه أحمد ، وابن ماجه ، والدارمي (٤) .

٥٣٠٧ — (١٣) وعن ابن مسعود ، قال : أقرأني (٥) رسول الله ﷺ (إني أنا الرزاق ذو القوَّة المتين) (٦) . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٥٣٠٨ — (١٤) وعن أنسٍ ، قال : كان أخوانِ على عهد رسول الله ﷺ ، فكان أحدُهما يأتي النبيَّ ﷺ ، والآخرُ يحترفُ ، فشكا المحترفُ أخاه النبيَّ ﷺ ، فقال : « لعلك ترزق به » رواه الترمذي وقال : هذا حديث صحيح غريب (٧) .

٥٣٠٩ — (١٥) وعن عمرو بنِ العاص ، قال : قال رسول الله ﷺ :« إن قلبَ ابنِ آدمَ بكل وادٍ شعبة ، فمن أتبعَ قلبه الشُّعَبُ كلَّها لم يبال الله بأيِّ وادٍ أهلكه ، ومن

(١) أي مسلولاً (٢) أي رياض الصالحين . (٣) سورة الطلاق ، الآية : ٢ ، ٣
(٤) وإسناده منقطع (٥) علمني . (٦) كذا في الاصول كلها ، وهي قراءة ابن مسعود ، وهي شاذة ، والذي في المصحف : (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) سورة الذاريات الآية : ٥٨ (٧) وإسناده جيد .

توكل على الله كفاه الشُّعَبَ ». رواه ابن ماجه.

٥٣١٠ - (١٦) وعن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « قال ربُّكم عزَّ وجلَّ: لوْ أنَّ عبيدي أطاعوني لأسقيتُهم المطرَ بالليلِ، وأطلعتُ عليهم الشَّمسَ بالنَّهارِ، ولمْ أُسمِعْهم صوتَ الرَّعدِ ». رواه أحمد[1].

٥٣١١ - (١٧) وعنه، قال: دخلَ رجلٌ على أهلِه، فلمَّا رأى ما بهم من الحاجةِ خرجَ إلى البرِّيةِ، فلمَّا رأت[2] امرأتُه[3] قامتْ إلى الرَّحى، فوضعتها[4]، وإلى التنُّور، فسجرَتْه[5]، ثمَّ قالتِ: اللهُمَّ ارزُقنا، فنظرتْ فإذا الجَفنةُ قد امتلأتْ. قال: وذهبتْ إلى التَّنور، فوجدَته مُمتلئاً. قال: فرجعَ الزَّوجُ، قال: أصبتم بعدي شيئاً؟ قالتْ امرأتُه: نعمْ، من ربِّنا، وقامَ إلى الرَّحى. فذُكرَ ذلكَ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: « أمَا إنَّه لو لمْ يرفعْها لم تزلْ تدورُ إلى يومِ القيامةِ ». رواه أحمد.

٥٣١٢ - (١٨) وعن أبي الدَّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « إنَّ الرِّزقَ ليطلبُ العبدَ كما يطلبُه أجلُه ». رواه أبو نعيم في « الحلية ».

٥٣١٣ - (١٩) وعن ابنِ مسعودٍ، قال: كأنِّي أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ يحكي نبيّاً من الأنبياءِ، ضربَه قومُه فأدْمَوْه وهوَ يمسحُ الدَّمَ عن وجهِه ويقولُ[6]: اللهُمَّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمونَ. متفق عليه.

---

(١) وإسناده ضعيف.

(٢) في الاصل: رأى، وهو غلط.

(٣) أي رأت خلو يد الرجل وإدباره عن الأهل.

(٤) أي هيأتها ونظفتها.

(٥) أي أوقدته.

(٦) أي النبي المشار إليه في الحديث، ويروى أنه ﷺ قال مثل ذلك في قومه ولم يصح.

(٥) باب الرياء والسمعة

الفصل الأول

٥٣١٤ — (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لا ينظرُ إلى صوَرِكم، و[لا] [1] أموالِكم، ولكنْ ينظرُ إلى قلوبِكم وأعمالِكم». رواه مسلم.

٥٣١٥ — (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «قال اللهُ تعالى: أنا أغنى الشركاءِ عن الشركِ، مَن عمِلَ عملاً أشركَ فيه معي غيري، تركتُه وشركَه» وفي رواية: «فأنا منه بريءٌ، هوَ للذي عمِلَه». رواه مسلم.

٥٣١٦ — (٣) وعن جُندبٍ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَن سمَّعَ [2] سمَّعَ اللهُ به، ومَن يُرائي يُرائي اللهُ به». متفق عليه.

٥٣١٧ — (٤) وعن أبي ذرّ، قال: قيل لرسولِ الله صلى اللهُ عليه وسلم: أرأيتَ الرَّجلَ يعملُ العملَ منَ الخيرِ ويحمَدُه الناسُ عليه. وفي رواية: يُحبُّه الناسُ عليه. قال: «تلكَ عاجلُ بشرى المؤمنِ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٣١٨ — (٥) عن أبي سعدِ [3] بن أبي فَضالةَ، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إذا جمعَ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) سمَّع أي: عمل عملاً للسمعة بأن نوه بعمله وشهره ليسمع الناس به ويمدحوه. وسمع الله به: أي شهر به وفضحه. (٣) في الأصل ومطبوعة بتربورغ: سعيد، وكذلك وقع في بعض النسخ القديمة، وهو تصحيف كما قال الجزري.

اللهُ الناسَ يومَ القيامةِ ليومٍ لا ريبَ فيه نادى مُنادٍ: مَن كانَ أشركَ في عملٍ عملَه لله أحداً، فليَطلبْ ثوابَه منْ عندِ غيرِ الله؛ فإنَّ اللهَ أغنى الشركاءِ عن الشِّركِ». رواه أحمد[1].

٥٣١٩ - (٦) وعن عبدِ الله بن عمْرٍو، أنه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقول: «من سَمَّعَ الناسَ بعملِه سمَّعَ اللهُ به أَسامِعَ[2] خلقِه وحقَّرهُ وصغَّره». رواه البيهقي في «شعب الايمان»[3].

٥٣٢٠ - (٧) وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ كانتْ نيَّتُه طلبَ الآخرةِ جعَلَ اللهُ غناه في قلبه، وجمعَ له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومنْ كانت نيَّتُه طلبَ الدنيا جعَلَ اللهُ الفقرَ بينَ عينَيه، وشتّتَ عليه أمره، ولا يأتيه منها إلاَّ ما كُتبَ له». رواه الترمذي، ورواه أحمد.

٥٣٢١ - (٨) والدارمي عن ابان، عن زيد بن ثابت.

٥٣٢٢ - (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قلتُ: يا رسول الله! بينا أنا في بيتي في مصلاّي، إذ دخل عليَّ رجلٌ، فأعجبني الحال التي رآني عليها، فقال رسول الله ﷺ: «رحمكَ اللهُ يا أبا هريرة! لكَ أجرانِ: أجرُ السِّرِ وأجرُ العلانية». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٣٢٣ - (١٠) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يخرج في آخر الزمان رجالٌ يختلونَ[4] الدنيا بالدين، يلبسون للناس جلود الضأن من اللين، ألسنتهم أحلى من السكر،

(١) يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب السنن، وليس كذلك، فقد رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: حديث حسن. وهو كما قال. (٢) أي آذانهم. (٣) في هذا التخريج من الايهام نحو ما في الأول، فقد أخرجه أحمد أيضاً، وفيه أبو زيد عن ابن عمر ولم أعرفه، وفي «الترغيب» (٢١/١): رواه الطبراني في «الكبير» بأسانيد أحدها صحيح، والبيهقي. وذكر الهيثمي (٢٢٢/١٠) أن الطبراني سمى أبا زيد خيثمة بن عبد الرحمن، وهو ثقة، فصح الحديث.
(٤) أي يطلبون

وقلوبهم قلوبُ الذئاب ، يقول الله : « أبي يغترُّون أم عليّ يجترؤون ؟ فبي حلفتُ لأبعثنّ على أولئك منهم فتنةً تدع الحليمَ فيهم حيران » . رواه الترمذي .

٥٣٢٤ - (١١) وعن ابن عمرَ ، عن النبي ﷺ قال : « إن اللهَ تبارك وتعالى ، قال : لقد خلقتُ خلقاً ألسنتهُم أحلى من السكر ، وقلوبهم أمرُّ من الصَّبر ، فبي حلفتُ لأتيحنَّهم[1] فتنة تدع الحليم فيهم حيرانَ ، فبي يغترّون أم عليّ يجترؤونَ ؟ » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ غريب .

٥٣٢٥ - (١٢) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ لكلّ شيء شِرّةً ، ولكلّ شِرّةٍ فترةً ، فإنْ صاحبُها سدّد وقاربَ فارجوه ، وإنْ أُشيرَ اليه بالأصابع فلا تعدّوه » . رواه الترمذي .

٥٣٢٦ - (١٣) وعن أنسٍ ، عن النبي ﷺ قال : « بحسب امرىءٍ من الشر أن يشار اليه بالأصابع في دينٍ أو دنيا إلاّ من عصمه الله » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .

الفصل الثالث

٥٣٢٧ - (١٤) عن أبي تميمة ، قال : شهدت صفوانَ وأصحابَه وجندبٌ يوصيهم ، فقالوا : هل سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « من سمَّع سمَّع الله به يومَ القيامة ، ومن شاقّ شقّ اللهُ عليه يوم القيامة » . قالوا : أوْصنا . فقال : إنّ أوّلَ ما يُنتِنُ من الانسان بطنُه ، فمن استطاع أن لا يأكلَ إلا طيباً فليفعل ، ومن استطاعَ أن لا يحول بينه وبينَ الجنة ملءُ كفٍّ من دمٍ اهراقه فليفعل . رواه البخاري .

---

(١) أي لأتيحنّ لهم ؛ يقال : أتاح الله لفلان كذا ، أي قدّره له .

٥٣٢٨ - (١٥) وعن عمر بن الخطاب، أنَّه خرَجَ يوماً إلى مسجد رسول الله ﷺ فوجد معاذ بن جبل قاعداً عند قبر النبي ﷺ يبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: يبكيني شيءٌ سمعته من رسول الله ﷺ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ يسير الرياء شرك، ومن عادى لله وليّاً فقد بارز الله بالمحاربة، إنَّ اللهَ يُحبُّ الأبرار الأتقياء الأخفياء الذين إذا غابوا لم يُتفقَّدوا، وإن حضروا لم يُدعَوا ولم يُقرَّبوا، قلوبهم مصابيحُ الهدى، يخرجون من كل غَبْراءَ مظلمة». رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الايمان»[1].

٥٣٢٩ - (١٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد إذا صلّى في العلانية فأحسنَ، وصلى في السر فأحسن؛ قال الله تعالى: هذا عبدي حقّاً». رواه ابن ماجه[2].

٥٣٣٠ - (١٧) وعن معاذ بن جبل، أنَّ النبي ﷺ قال: «يكونُ في آخر الزمان أقوامٌ، اخوان العلانية، أعداءُ السريرة». فقيل: يارسول الله! وكيف يكونُ ذلك؟ قال: «ذلك برغبة بعضهم إلى بعض، ورهبة بعضهم من بعض».

٥٣٣١ - (١٨) وعن شدّاد بن أوس، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلّى يُرائي فقد أشركَ، ومن صام يرائي فقد أشرك، ومن تصدَّق يرائي فقد أشرك». رواها أحمد.

٥٣٣٢ - (١٩) وعنه، أنه بكى، فقيل له: مايبكيك؟ قال: شيء سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول، فذكرته، فأبكاني، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتخوَّفُ على أمتي الشرك والشهوةَ الخفية» قال: قلت: يارسول الله! أتُشرك أمَّتُك من بعدك؟ قال: «نعم؛ أمَا إنهم لا يعبدون شمساً، ولا قمراً، ولا حجراً، ولا وثناً، ولكن يراؤون بأعمالهم. والشهوة الخفيّة أن يصبح أحدهم صائماً، فتَعرض له شهوة من شهواته فيترك صومه». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

---

(١) إسناده ضعيف. (٢) إسناده ضعيف

٥٣٣٣ - (٢٠) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: خرجَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ ونحنُ نتذاكرُ المسيحَ الدَّجالَ، فقال: «ألا أُخبرُكم بما هو أخوَفُ عليكم عندي من المسيحِ الدَّجالِ؟» فقُلنا: بَلى يا رسولَ الله! قال: «الشِّركُ الخفيُّ أنْ يقومَ الرجلُ فيصلي، فيزيدُ صلاتَه لما يَرى من نظرِ رجلٍ». رواه ابن ماجه[1].

٥٣٣٤ - (٢١) وعن محمودِ بنِ لبيدٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أخوفَ ما أخافُ عليكم الشركُ الأصغرُ». قالوا: يا رسولَ الله! وما الشركُ الأصغرُ؟ قال: «الرِّياءُ». رواه أحمد. وزادَ البيهقي في «شعب الايمان»: «يقولُ اللهُ لهم يومَ يُجازي العبادَ بأعمالهم: اذهبوا إلى الذينَ كنتم تراؤون في الدنيا، فانظروا هلْ تجدون عندهم جزاءً وخيراً؟».

٥٣٣٥ - (٢٢) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «لو أنَّ رجلاً عمِلَ عملاً في صخرةٍ[2] لا بابَ لها ولا كوَّةَ؛ خرجَ عملُه إلى النَّاسِ كائناً ما كانَ».

٥٣٣٦ - (٢٣) وعن عثمانَ بنِ عفَّانَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن كانتْ له سريرةٌ صالحةٌ أو سيِّئةٌ؛ أظهرَ اللهُ منها رداءً يُعرفُ به».

٥٣٣٧ - (٢٤) وعن عمرَ بنِ الخطابِ، عنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «إنما أخافُ على هذهِ الأمةِ كلَّ مُنافقٍ يتكلمُ بالحكمةِ ويعملُ بالجورِ». روى البيهقي الأحاديثَ الثلاثةَ في «شعب الايمان».

٥٣٣٨ - (٢٥) وعن المهاجرِ بنِ حبيبٍ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال اللهُ تعالى: إني لستُ كلَّ كلامِ الحكيمِ أتقبَّلُ، ولكني أتقبَّلُ همَّه وهَواه، فإنْ كانَ همُّه وهواهُ في طاعتي جعلتُ صمتَه حمْداً لي ووقاراً وإنْ لمْ يتكلَّمْ[3]». رواه الدارمي[4].

---

(١) وإسناده حسن. (٢) أي في داخلها. (٣) يعني بالحمد (٤) وإسناده ضعيف.

(٦) باب البكاء والخوف

الفصل الأول

٥٣٣٩ — (١) عن أبي هريرة ، قال : قال أبو القاسم ﷺ : « والذي نفسي بيده لو تعلمونَ ما أعلمُ لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً » . رواه البخاري .

٥٣٤٠ — (٢) وعن أمِّ العلاءِ الأنصاريَّةِ ، قالت : قال رسولُ الله ﷺ : « واللهِ لا أدري ، واللهِ لا أدري ، وأنا رسولُ الله ، ما يُفعلُ بي ولا بكم » . رواه البخاري .

٥٣٤١ — (٣) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « عُرضتْ عليَّ النَّارُ ، فرأيتُ فيها امرأةً منْ بني إسرائيلَ تُعذَّبُ في هرَّةٍ لها ، ربطَتها فلم تُطعمْها ولم تدَعْها تأكُلُ منْ خَشاشِ (١) الأرضِ حتى ماتتْ جوعاً ، ورأيتُ عمْرَو بنَ عامرٍ الخزاعيَّ يجرُّ قُصْبَه (٢) في النارِ ، وكانَ أوَّلَ منْ سيَّبَ السَّوائبَ (٣) » . رواه مسلم .

٥٣٤٢ — (٤) وعن زينبَ بنتِ جحشٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم دخلَ عليها يوماً فزعاً يقولُ : « لا إلهَ إلَّا اللهُ ، ويلٌ للعربِ منْ شرٍّ قد اقتربَ ، فُتحَ اليومَ منْ رَدْمِ يأجوجَ ومأجوجَ مثلُ هذهِ » وحلَّقَ بأصبعيهِ : الإبهامِ والتي تليها . قالتْ

(١) أي دوابها وهوامها . (٢) أي أمعاءه .

(٣) أي شرع تسييب السوائب وتحريمها ، والسائبة : ناقة يسيبها الرجل عند برئه من المرض أو قدومه من السفر فيقول : ناقتي سائبة ؛ فلا تمنع من المرعى ، ولا تردُّ عن حوض ، ولا يحمل عليها ، ولا تركب ، وكان ذلك تقرباً إلى أصنامهم .

زينبُ : فقلتُ : يا رسولَ الله ! أفنَهلِكُ وفينا الصالحونَ ؟ قال : « نعمْ ، إذا كَثُرَ الخَبَثُ[١] » متفق عليه .

٥٣٤٣ — (٥) وعن أبي عامرٍ ، أو أبي مالكٍ الأشعريِّ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « ليكونَنَّ من أمتي أقوامٌ يستحلُّونَ الخزَّ والحريرَ والخمرَ والمعازفَ ، ولينزلَنَّ أقوامٌ إلى جَنْبِ عَلَمٍ[٢] يروحُ عليهم بسارحةٍ[٣] لهم ، يأتيهم رجلٌ لحاجةٍ فيقولونَ : ارجعْ إلينا غداً ، فيُبيِّتهمُ اللهُ ، ويضعُ العلمَ ، ويمسخُ آخرينَ قردةً وخنازيرَ إلى يومِ القيامةِ » . رواه البخاريُّ[٤] . وفي بعض نسخ « المصابيح » : « الحِرِ » بالحاء والراء المهملتين ، وهو تصحيفٌ[٥] ، وإنما هوَ بالخاء والزاي المعجمتينِ ، نصَّ عليه الحميديُّ وابن الأثير في هذا الحديث . وفي كتاب « الحميدي » عن البخاريِّ ، وكذا في « شرحه » للخطابي : « تروحُ عليهم سارحَةٌ لهم يأتيهم لحاجةٍ » .

٥٣٤٤ — (٦) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا أنزلَ اللهُ بقومٍ عذاباً أصابَ العذابُ مَن كانَ فيهم ، ثمَّ بعثوا على أعمالهم » . متفق عليه .

٥٣٤٥ — (٧) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « يبعثُ كلُّ عبدٍ على ما ماتَ عليه » . رواه مسلم .

---

(١) أي الفواحش والفسوق . (٢) أي جبل .

(٣) جاء في المرقاة أن الباء زائدة في الفاعل ، وقيل : الصواب يروح عليهم رجل بسارحة .

(٤) أي تعليقاً ، وقد وصله الطبراني والبيهقي وغيرهما ، وإسناده صحيح ، وقد صححه جماعة من المحققين خلافاً لابن حزم في رسالته في إباحة الملاهي ، وقد رددت عليها في جزء عندي ، وذكرت شيئاً من الكلام على صحته وبعض طرقه في « الاحاديث الصحيحة » (٩٠) .

(٥) بل هو الصواب ، لأنه الموافق لجميع نسخ البخاري ، وهو الذي رجحه الشيخ القاري رواية ودراية فراجعه ، ومعناه الفرج ، أي يستحلون الزنا .

الفصل الثاني

٥٣٤٦ - (٨) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما رأيتُ مثلَ النارِ نامَ هاربُها ، ولا مثلَ الجنةِ نامَ طالبُها » . رواه الترمذي .

٥٣٤٧ - (٩) وعن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إني أرى ما لا ترونَ ، وأسمعُ ما لا تسمعونَ ، أطَّتِ[1] السَّماءُ وحُقَّ لها أنْ تئِطَّ ، والذي نفْسي بيدِه مافيها موضعُ أربعةِ أصابعَ إلّا وملَكٌ واضعٌ جبهتَه ساجدٌ لله ، واللهِ لو تعلمونَ ما أعلمُ لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، وما تلذَّذتم بالنساءِ على الفُرُشاتِ ، ولَخرجتم إلى الصُّعُداتِ[2] تجأرونَ إلى اللهِ » . قال أبو ذرٍّ : يا ليتني كنتُ شجرةً تُعضَدُ . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه .

٥٣٤٨ - (١٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « مَن خافَ أدلَجَ ، ومَنْ أدلجَ بلغَ المنزلَ . ألاَ إنَّ سلعةَ اللهِ غاليةٌ ، ألا إنَّ سلعةَ اللهِ الجنَّةُ » . رواه الترمذي

٥٣٤٩ - (١١) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « يقولُ اللهُ جلَّ ذكرُه : أخرجوا منَ النّارِ مَن ذكرني يوماً أو خافني في مقامٍ » رواه الترمذي ، والبيهقي في « كتاب البعث والنشور » .

٥٣٥٠ - (١٢) وعن عائشةَ ، قالت : سألتُ رسولَ الله ﷺ عنْ هذه الآية : (والذينَ يُؤْتونَ ما آتوا وقلوبُهم وَجِلَةٌ)[3] أهُمُ الذينَ يشربونَ الخمرَ ويسرقونَ ؟ قال : « لا ، يا بنتَ[4] الصدِّيقِ ! ولكنهم الذين يصومونَ ويصلونَ ويتصدَّقونَ ، وهُم

---

(١) أي صوتت ، من الأطيط : وهو صوت الأقتاب (٢) أي الصحاري .
(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ٦٠ (٤) وفي نسخة : يا ابنة .

يخافونَ أن لا يُقبلَ منهم ، أولئكَ الذين يسارِعونَ في الخيراتِ » رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥٣٥١ - (١٣) وعن أُبيِّ بن كعبٍ ، قال : كانَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إذا ذهبَ ثلثا الليلِ قامَ فقال : « يا أيُّها الناسُ ! اذكروا اللهَ ، اذكروا اللهَ ، جاءَتِ الرَّاجفةُ ، تتبعُها الرادفةُ ، جاءَ الموتُ بما فيهِ ، جاءَ الموتُ بما فيه » . رواه الترمذي .

٥٣٥٢ - (١٤) وعن أبي سعيدٍ ، قال: خرجَ النبيُّ ﷺ لصلاةٍ فرأى النَّاسَ كأنَّهم يكتَشِرون[1] قال : « أمَا إنَّكم لو أكثرتُم ذكرَ هاذمِ[2] اللذاتِ لشغلكم عمَّا أرى الموتُ[3] ، فأكثروا ذكرَ هاذمِ[2] اللَّذاتِ ، الموتِ . فإنه لم يأتِ على القبرِ يومٌ إلا تكلَّم فيقول : أنا بيتُ الغربةِ ، وأنا بيتُ الوحدة ، وأنا بيتُ التراب ، وأنا بيتُ الدُّودِ ، وإذا دُفِنَ العبدُ المؤمنُ قال له القبر : مَرحباً وأهلاً ، أمَا إن كنتَ لأحبَّ من يمشي على ظهري إليَّ . فإذ وُلِّيتُكَ اليوم وصرتَ إليَّ فسترى صنيعي بك » . قال : « فيتَّسعُ له مدَّ بصرِه ، ويُفتَحُ له بابٌ إلى الجنَّة ، وإذا دفن العبدُ الفاجرُ أو الكافرُ قال له القبر : لا مرحباً ولا أهلاً ، أمَا إن كنتَ لأبغضَ مَنْ يمشي على ظهري إليَّ ، فإذ وُلِّيتكَ اليومَ وصرتَ إليَّ فسترى صنيعي بك» قال: « فيلتئم عليه حتَّى تختلفَ[4] أضلاعُهُ » . قال : وقال[5] رسول الله ﷺ بأصابعه، فأدخل بعضها في جوف بعضٍ . قال : « ويُقيَّضُ له سبعون تنِّيناً لو أنَّ واحداً منها نفخ في الأرض ما أنبتَتْ شيئاً ما بقيت الدنيا ، فينهسْنَهُ ويخدشْنَهُ حتى يُفْضَى به إلى الحساب » . قال : وقال رسول الله ﷺ : « إنما القبر روضةٌ من رياض الجنَّة ، أو حُفْرَةٌ منْ حُفَرِ النار » . رواه الترمذي .

(١) أي يضحكون . (٢) في مخطوطة الحاكم : هادم . وهذم : قطع وأكل بسرعة

(٣) بالرفع بتقدير هو الموت ، ويجوز الجر بدل من هادم . والنصب بإضمار: أعني .

(٤) في مخطوطة الحاكم : تختلف .

(٥) أي أشار بها ، فأدخل بعضها في بعض إشارة الى شدة اختلاف أضلاعه

٥٣٥٣ – (١٥) وعن أبي جحيفة، قال: قالوا: يا رسول الله! قد شبت. قال: «شيبتني سورة هودٍ وأخواتها». رواه الترمذي.

٥٣٥٤ – (١٦) وعن ابن عبّاسٍ، قال. قال أبو بكر: يا رسول الله! قد شِبْتَ. قال: «شيبتني (هود) و(الواقعة) و(المرسلات) و(عمّ يتساءلون) و(إذا الشمس كوّرت)». رواه الترمذي.

وذكر حديث أبي هريرة: «لا يلج النار» في «كتاب الجهاد».

الفصل الثالث

٥٣٥٥ – (١٧) عن أنسٍ، قال: إنّكم لتعملون أعمالاً هي أدقّ في أعينكم من الشعر، كنّا نعدّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. يعني المهلكات. رواه البخاري.

٥٣٥٦ – (١٨) وعن عائشة، أنّ رسول الله ﷺ قال: «يا عائشة! إيّاكِ ومحقّراتِ الذنوب، فإنّ لها من الله طالباً». رواه ابن ماجه، والدارمي، والبيهقي في «شعب الايمان».

٥٣٥٧ – (١٩) وعن أبي بردة بن أبي موسى، قال: قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيكَ؟ قال: قلت: لا. قال: فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى! هل يسرّك أنّ إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه بَرَدَ[1] لنا؟ وأن كلّ عملٍ عملناه بعده نجونا منه كفافاً، رأساً برأس؟ فقال أبوك لأبي: لا والله، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلّينا وصمنا وعملنا خيراً كثيراً. وأسلم على أيدينا بشرٌ كثير وإنا لنرجو ذلك. قال أبي: ولكني أنا، والذي نفسُ عُمرَ بيده لوددتُ أن ذلك

(١) أي ثبت ودام وتمّ.

بَرَدَ لنا، وأنَّ كل شيءٍ عملناه بعده نجَوْنَا منه كفافاً رأساً برأس. فقلتُ: إن أباك والله كان خيراً من أبي. رواه البخاري.

٥٣٥٨ – (٢٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرني ربي بتسع: خشيةِ اللهِ في السرّ والعلانية وكلمةِ العدلِ في الغضب والرضى، والقصدِ في الفقرِ والغنى، وأن أَصِل من قطعني، وأعطي من حرمني، وأعفو عمَّن ظلمني، وأن يكون صمتي فكراً، ونطقي ذكراً، ونظري عبرةً، وآمرَ بالعرفِ» وقيل: «بالمعروف». رواه رزين. جامع الأصول ١١/ ٦٨٧

٥٣٥٩ – (٢١) وعن عبدِ اللهِ بن مسعود، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «ما من عبدٍ مؤمنٍ يخرجُ من عينيه دموعٌ وإن كانَ مثلَ رأس الذباب من خشية الله، ثُمَّ يصيبُ شيئاً من حُرِّ وجهه إلاَّ حرَّمه الله على النار». رواه ابن ماجه.

(٧) بـاب تغـير النـاس

الفصـل الأول

٥٣٦٠ — (١) عن ابن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنما النّاسُ كالإبل المائة ، لا تكاد تجدُ فيها راحلة » . متفق عليه .

٥٣٦١ — (٢) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قبلكم ، شبراً بشبرٍ ، وذراعاً بذراعٍ ، حتى لو دخلوا جُحْرَ ضَبٍ تبعتُموهُم » . قيل : يا رسول الله ! اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن ؟ » . متفق عليه .

٥٣٦٢ — (٣) وعن مرداس الأسلمي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يذهب الصالحون ، الأول فالأول ، وتبقى حُفالة[١] كحفالة الشعير أو التمر ، لا يباليهم الله بالةً[٢] » . رواه البخاري .

الفصـل الثـاني

٥٣٦٣ — (٤) عن ابن عمرَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مشت أُمَّتي المُطَيطِياء[٣] وخدَمَتهم أبناءُ الملوك أبناء فارس والروم ، سلَّط الله شرارَها على خيارِها » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

---

(١) الحفالة : الحثالة وزناً ومعنى ، وفي بعض النسخ «حثالة» بدل « حفالة » وما أثبتناه هو الموافق لرواية البخاري في « الرقاق » (٨/١١٦) .

(٢) أي مبالاة . (٣) المطيطاء : مشي فيه التبختر ومد اليدين .

٥٣٦٤ - (٥) وعن حُذَيفةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « لا تقومُ الساعةُ حتى تقتلوا إمامكم، وتجتلدوا[1] بأسيافكم، ويرِثَ دنياكم شرارُكم ». رواه الترمذي.

٥٣٦٥ - (٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقومُ الساعةُ حتى يكونَ أسعد الناس بالدنيا لُكعُ بنُ لُكع ». رواه الترمذي، والبيهقي في « دلائل النبوة ».

٥٣٦٦ - (٧) وعن محمد بن كعب القرظي، قال: حدَّثني من سمعَ علي بن أبي طالب، قال: إنَّا لجلوسٌ مع رسولِ الله ﷺ في المسجدِ، فاطلع علينا مُصعَب بن عمير، ما عليهِ إلا بُردَةٌ له مرقوعةٌ بفَروٍ، فلما رآه رسولُ الله ﷺ بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو فيه اليوم، ثم قال رسول الله ﷺ: « كيفَ بكمْ إذا غدا أحدُكم في حُلَّةٍ، وراحَ في حلَّة؟ ووُضِعتْ بين يديه صحفة[2] ورفعت أخرى، وسترتم بيوتكم كما تسترُ الكعبة؟». فقالوا: يا رسول الله! نحن يومئذ خيرٌ منا اليومَ، نتفرغ للعبادة، ونُكفى المؤنة. قال: « لا، أنتم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ ». رواه الترمذي.

٥٣٦٧ - (٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: « يأتي على الناس زمانٌ، الصَّابرُ فيهم على دينه كالقابض على الجمر » رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ إسناداً.

٥٣٦٨ - (٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ « إذا كان امراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأموركم شورى بينكم؛ فظهر الأرض خيرٌ لكم من بطنها. وإذا كان أمراؤكم شرارَكم، وأغنياؤكم بخلاءكم، وأمورُكم إلى نسائكم؛ فبطن الارضِ خيرٌ لكم من ظهرها ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٣٦٩ - (١٠) وعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يوشك الأمم أن تَداعى عليكم كما تَداعى الأكلَةُ إلى قصعتها». فقال قائل: ومن قلةٍ نحن يومئذ؟ قال:

---

(١) أي تتضاربوا. (٢) أي قصعة من طعام.

« بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غُثاء كغثاء السَّيل ، ولينزعنَّ الله من صدورِ عدوكم المهابة منكم ، وليقذفنَّ في قلوبكم الوَهن » . قال قائل : يارسول الله ! وما الوهن ؟ قال : « حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « دلائل النبوة »[1] .

الفصل الثالث

٥٣٧٠ - (١١) عن ابن عباس، قال: «ماظهر الغلولُ[2] في قومٍ إلا ألقَى اللهُ في قلوبهم الرُّعبَ ، ولا فشا الزنا في قوم إلا كثر فيهم الموت ، ولا نقَص قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا قُطع عنهم الرزق ، ولا حكم قومٌ بغير حقٍ إلا فشا فيهم الدم ، ولاختر[3] قوم بالعهد إلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ » . رواه مالك .

(١) وهو حديث صحيح . (٢) أي خيانة المغنم . (٣) الختر : الغدر .

(٨) باب الإنذار والتحذير[١]

الفصل الأول

٥٣٧١ – (١) عن عياض بن حمار المجاشعي، أنَّ رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «ألا إنَّ ربي أمرني أن أعلِّمكم ما جهلتُم ممَّا علَّمني يومي هذا: كلُّ مالٍ نحلته[٢] عبداً حلالٌ، وإني خلقتُ عبادي حنفاءَ كلَّهم، وإنهم أتتهم الشياطينُ، فاجتالتهم[٣] عن دينِهم، وحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم، وأمرَتْهُمْ أن يشركوا بي ما لم أُنزلْ به سُلطاناً، وإنَّ اللهَ نظرَ إلى أهلِ الأرض فمقتهم، عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتابِ، وقال: إنما بعثتُك لأبتليَكَ وأبتلي بكَ، وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسله الماء، تقرؤه نائماً ويقظان، وإنَّ اللهَ أمرني أن أحرقَ[٤] قريشاً، فقلت: [يا][٥] ربِّ! إذاً يثلغوا[٦] رأسي، فيدعوه خبزةً، قال: استخرجْهم كما أخرجوكَ واغزُهم نُغْزِكَ، وأنفقْ فسننفقُ عليك، وابعثْ جيشاً نبعثْ خمسةً مثله، وقاتل بمَنْ أطاعكَ من عصاكَ». رواه مسلم.

٥٣٧٢ – (٢) وعن ابن عباس، قال: لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين)[٧]، صعدَ النبيُّ ﷺ الصفا فجعل ينادي: «يا بني فهر! يا بني عدي!» لبطون قريش حتى اجتمعُوا فقال: «أرأيتُكم لو أخبرتكم أنَّ خيلاً بالوادي تريدُ أن تغيرَ عليكم أكنتم مصدِّقي؟»

---

(١) العنوان في مخطوطة الحاكم: [باب ذكر الانذار]

(٢) أي أعطيته، وفي الكلام حذف أي قال الله تعالى: كل مال... «شرح مسلم للنووي»

(٣) أي صرفتهم. (٤) أي أهلك. (٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٦) أي يشدخوا ويكسروا. (٧) سورة الشعراء، الآية: ٢١٤

قالوا : نعم ؛ ماجرّبنا عليك إلا صدقاً. قال « فإني نذير لكم بين يدَيْ عذابٍ شديدٍ » .
فقال أبو لهب: تبّاً لك سائرَ اليوم، ألهذا جمعتنا؟! فنزلت (تبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتب)[1].
متفق عليه . وفي رواية[2] : نادى : « يابني عبد مناف ! إنما مثلي ومثلكم كمثلِ رجلٍ
رأى العدوَّ فانطلق يَربأُ[3] أهله ، فخشي أن يسبقوه ، فجعل يهتف : ياصباحاه! » .

٥٣٧٣ - (٣) وعن أبي هريرة ، قال : لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين)[4] دعا النبيُّ ﷺ قريشاً ، فاجتمعوا ، فعمَّ وخصَّ ، فقال : « يابني كعب بنِ لؤيٍّ ! أنقذُوا أنفُسَكم من النَّار يا بني مرَّةَ بن كعب! أنقذوا أنفسكم من النار . يابني عبد شمسٍ ! أنقذُوا أنفُسَكم من النار يابني عبد مناف ! أنقذُوا أنفسكم من النار . يابني هاشم ! أنقذوا أنفسكم من النار . يابني عبد المطلب ! أنقذوا أنفسكم من النار . يافاطمة ! أنقذي نفسَكِ من النار؛ فإني لاأملكُ لكم من الله شيئاً، غيرَ أنَّ لكم رحِماً سأبُلُّها ببلالها»[5].
رواه مسلم .

وفي المتفق عليه قال: «يامعشر قريش! اشتروا أنفسَكم ،لاأغني عنكم من الله شيئاً. ويابني عبد مناف ! لا أُغني عنكم من الله شيئاً . ياعباسُ بنَ عبدِ المطلب ! لاأُغني عنك من الله شيئاً ويا صفيَّةُ عمَّةَ رسول الله ! لا أُغني عنكِ من الله شيئاً . ويافاطمةُ بنتَ محمَّد ! سليني ماشئت من مالي ، لاأغني عنك من الله شيئاً»

الفصل الثاني

٥٣٧٤ - (٤) عن أبي موسى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمَّتي هذه أُمَّةٌ

---

(١) سورة اللهب ، الآية : ١ (٢) وهي من افراد مسلم كما في «المرقاة»
(٣) يحفظ . (٤) سورة الشعراء ، الآية : ٢١٤ (٥) أي سأصلها بصلتها .

مرحومةٌ ، ليس عليها عذابٌ في الآخرة ، عذابُها في الدنيا: الفتَنُ والزلازلُ والقتل» . رواه أبو داود .

٥٣٧٥ — (٥) ، **٥٣٧٦** — (٦) وعن أبي عبيدة ، ومعاذ بن جبل ، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ هذا الأمرَ بدأ نبوَّةً ورحمةً ، ثمَّ يكونُ خلافةً ورحمةً ، ثمَّ ملكاً عضُوضاً ، ثمَّ كانَ جبرية وعتوًّا وفساداً في الأرض ، يَستحلُّونَ الحريرَ والفروجَ والخمورَ ، يُرزقون على ذلك ويُنصَرُونَ ، حتى يلقَوا الله» رواه البيهقي في «شعب الايمان» .

٥٣٧٧ — (٧) وعن عائشة ، قالت : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : «إنَّ أولَ ما يُكفَأ —قال زيد بن يحيى الراوي : يعني الإسلام— كما يُكفَأ الإناءُ» يعني الخمر[١]. قيل : فكيفَ يارسولَ اللهِ ! وقد بيَّنَ الله فيها مابين ؟ قال : «يسمّونَها بغير اسمها فيستحلونها» . رواه الدارمي[٢] .

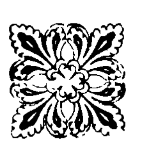
الفصل الثالث

٥٣٧٨ — (٨) عن النعمان بن بشير ، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ : «تكون النبوَّةُ فيكم ماشاء الله أن تكون ، ثمَّ يرفعها الله تعالى ، ثمَّ تكونُ خلافةً على منهاج النبوَّةِ ماشاء الله أن تكونَ ، ثمَّ يرفعها الله تعالى، ثمَّ تكون ملكاً عاضاً فتكون ماشاء الله أن تكون ، ثمَّ يرفعها الله تعالى، ثمَّ تكونُ ملكاً جبريةً[٣] ، فيكون ماشاء الله أن يكون،

(١) وفي رواية لابن عدي بلفظ «أول مايكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء في شراب يقال له الطلاء» انظر «الاحاديث الصحيحة ص ١٠٥-١٠٦» .

(٢) وإسناده حسن كما بينته في «الأحاديث الصحيحة رقم ٨٨» .　　(٣) أي جبروتية .

ثمَّ يرفعها الله تعالى ، ثمَّ تكونُ خلافةً على منهاج نبوَّة » ثم سكت ، قال حبيب : فلما قامَ عمر بن عبد العزيز كتبتُ إليه بهذا الحديث أُذكِّرهُ إيَّاه وقلت : أرجو أن تكون أمير المؤمنين بعد الملكِ العاضِّ والجبريةِ ، فسُرَّ به وأعجبه ؛ يعني عمر بن عبد العزيز . رواه أحمد[1] والبيهقي في « دلائل النبوة » .



(١) وإسناده حسن ، كما بينته في المصدر المذكور ، رقم (٥) .

كتاب الفتن

الفصل الأول

٥٣٧٩ - (١) عن حذيفة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ مقاماً، ما ترك شيئاً يكونُ في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا حدَّثَ به، حفِظَهُ من حفظه، ونسيه من نسيه، قد علمه أصحابي هؤلاء، وإنه ليكون منه الشيء قد نسيته، فأراه فأذكره، كما يذكر الرجل وجه الرجلِ إذا غاب عنه، ثمَّ إذا رآه عرفه. متفق عليه.

٥٣٨٠ - (٢) وعنه، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «تُعرَضُ الفتنُ على القلوبِ كالحصير عوداً عوداً، فأي قلبٍ أُشرِبها نُكِتت فيه نكتة سوداء، وأي قلبٍ أنكرها نُكِتَتْ فيهِ نكتة بيضاء، حتى يصير على قلبين: أبيض بمثل[1] الصَّفا، فلا تضرُّهُ فتنةٌ ما دامت السماوات والأرض، والآخر أسودُ مرْبادّاً[2] كالكوز، مُجَخِّياً[3] لا يَعرِفُ معروفاً ولا يُنكر منكراً إلا ما أُشرب من هواه» رواه مسلم.

٥٣٨١ - (٣) وعنه، قال: حدَّثنا رسول الله ﷺ حديثينِ، رأيتُ أحدَهما وأنا أنتظرُ الآخر: حدَّثنا: «إنَّ الأمانة نزلت في جَذْرِ قلوب الرجال، ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة». وحدثنا عن رفعها قال: «ينامُ الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه، فيَظلُّ أثرها مثل أثرِ الوكْتِ[4]، ثم ينامُ النومة فتقبض، فيبقى أثرها مثل

---

(١) في مخطوطة الحاكم: مثل.

(٢) من اربادّ: أي صار كلون الرماد من الربدة.

(٣) أي مائلاً منكوساً.

(٤) أي الأثر اليسير كالنقطة في الشيء.

أثر المَجْل [١] كجمرٍ دَحْرَجْتَهُ على رجلك ، فَنَفِطَ ، فتراه منتبراً [٢] وليس فيه شيء ، ويصبحُ الناسُ يتبايعونَ ولا يكاد أحدٌ يؤدِّي الأمانة ، فيقال : إن في بني فلان رجلاً أميناً ويقال للرجل : ما أعقله ! وما أظرفه ! وما أجلده ! وما في قلبهِ مثقالُ حبَّةٍ مِنْ خردلٍ من إيمان » . متفق عليه .

٥٣٨٢ — (٤) وعنه ، قال : كانَ الناسُ يسألون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الخير ، وكنتُ أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ، قال : قلتُ : يا رسول الله ! إنا كنَّا في جاهليَّةٍ وشرٍ ، فجاءنا الله بهذا الخير ، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال : « نعم » . قلتُ : وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال « نعم، وفيه دَخَنٌ [٣] » . قلت: وما دَخَنُه ؟ قال: «قومٌ يَستنّون بغير سنتي ، ويهدون بغير هَدْيِي ، تعرفُ منهم وتُنكر » . قلت : فهل بعد ذلك الخير من شر ؟ قال : « نعم ؛ دعاةٌ على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفُوه فيها » . قلت : يا رسول الله ! صِفْهم لنا . قال : « هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا » . قلت : فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال : « تلزمُ جماعةَ المسلمين وإمامهم» . قلت : فإنْ لم يكنْ لهم جماعةٌ ولا إمام ؟ قال : « فاعتزلْ تلك الفِرَقَ كلَّها ، ولو أن تَعَضَّ [٤] بأصل شجرةٍ حتى يُدْرِكَكَ الموتُ وأنتَ على ذلك » . متفق عليه . وفي روايةٍ لمسلم : قال : « يكونُ بعدي أئمةٌ لا يهتدون بهُداي ، ولا يستنّون بسنتي ، وسيقومُ فيهم رجالٌ ، قلوبُهم قلوبُ الشياطين في جُثمان إنس » . قال حذيفة : قلت : كيفَ أصنع يا رسول الله! إن ادركتُ ذلك ؟ قال : تَسْمَعُ وتطيعُ الأمير، وإن ضُرِب ظهرك وأُخذَ مالك فاسمع وأطع » .

---

(١) أي أثر العمل في اليد . (٢) أي منتفخاً .

(٣) الدخن : الدخان ، أي فهو غير صاف ولا خالص .

(٤) والمعنى : أي اعتزل الناس اعتزالاً كاملاً

٥٣٨٣ — (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بادروا بالأعمال فتناً كقِطعِ الليل المظلم ، يصبحُ الرجلُ مؤمناً ويُمْسي كافراً ، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، يبيع دينَه بعرض من الدنيا » . رواه مسلم .

٥٣٨٤ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستكونُ فِتَنٌ ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي فيها خيرٌ من الساعي ، من تشرَّف (١) لها تستشرفه ، فمن وجد ملجأً أومعاذاً فليَعُذْ به » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم : قال : « تكون فتنةٌ ، النائمُ فيها خيرٌ من اليقظان ، واليقظانُ فيها خيرٌ من القائمِ ، والقائمُ فيها خيرٌ من الساعي ، فمن وجد ملجأً أومعاذاً فَلْيَسْتَعِذْ بِهِ » .

٥٣٨٥ — (٧) وعن أبي بكرة ، قال: قال رسول الله ﷺ : « إنّها ستكون فتنٌ ، ألا ثم تكون فِتنٌ ، ألا ثمّ تكونُ فتنةٌ ، القاعدُ خير من الماشي فيها ، والماشي فيها خيرٌ من الساعي اليها ، ألا فإذا وقعت فمن كان له إبل فليَلحق بإبله ، ومن كان له غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بغنمه ، ومن كانت له أرضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأرضه » . فقال رجلٌ : يا رسول الله! أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض؟ قال : « يعمِد إلى سيفه فيدق على حدِّه بحجر، ثم لِينْجُ إن استطاع النجاء ، اللهم هل بلّغت ؟ » ثلاثاً ، فقال رجل : يا رسول الله ! أرأيت إن أُكْرِهتُ حتى يُنطلَقَ بي إلى أحد الصَّفين ، فضربني رجلٌ بسيفه أويجيءْ سهمٌ فيقتلني؟ قال :« يَبُوءُ بإثمه وإثمك ، ويكونُ من أصحاب النار » رواه مسلم .

٥٣٨٦ (٨) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن يكونَ خيرَ مالِ المسلمِ غنمٌ يتبع بها شعَفَ (٢) الجبال ومواقع القطر ، يفرُّ بدينِه من الفِتَنِ » . رواه البخاري .

---

(١) أي تعرض لها ونظر إليها .

(٢) أي رؤوسها وأعاليها .

٥٣٨٧ - (٩) **وعن** أسامة بن زيد، قال: أشرف النبيُّ ﷺ على أُطُم[1] من آطام المدينة، فقال: «هل ترون ما أرى؟» قالوا: لا. قال: «فإني لأرى الفتنَ تقعُ خلال بيوتكم كوقع المطر». متفق عليه.

٥٣٨٨ - (١٠) **وعن** أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلكةُ[2] أمتي على يدَي غِلْمةٍ مِنْ قُريشٍ» رواه البخاري.

٥٣٨٩ - (١١) **وعنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقاربُ الزمانُ، ويُقبضُ[3] العلم، وتَظهرُ الفِتَنُ، ويُلْقى الشحُ، ويَكثُرُ الهَرْجُ». قالوا: وما الهرج؟ قال: «القتلُ». متفق عليه.

٥٣٩٠ - (١٢) **وعنه**، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا تذهبُ الدنيا حتى يأتي على الناس يومٌ لا يدري القاتلُ فيم قَتَل؟ ولا المقتولُ فيم قُتِل؟» فقيل: كيف يكونُ ذلك؟ قال: «الهَرْجُ، القاتِلُ والمقتول في النار». رواه مسلم.

٥٣٩١ - (١٣) **وعن** معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «العبادة في الهرج كهجرةٍ إليَّ». رواه مسلم.

٥٣٩٢ - (١٤) **وعن** الزبير بن عدي، قال: أتينا أنسَ بنَ مالكٍ فشكونا إليه ما نلقى من الحجَّاج. فقال: «اصبروا، فانه لا يأتي عليكم[4] زمانٌ إلا الذي بعده أشرُّ منه حتى تَلْقَوْا ربَّكم». سمعته من نبيِّكم ﷺ رواه البخاري.

(١) حصن عال أو بناء مرتفع. (٢) أي هلاك.
(٣) وفي نسخة من نسخ البخاري: وينقص العمل.
(٤) في مخطوطة الحاكم: عنكم، وهو تصحيف.

الفصل الثاني

٥٣٩٣ - (١٥) عن حذيفة، قال: واللهِ ما أدري أنسيَ أصحابي أمْ تناسَوا؟ واللهِ ما تركَ رسولُ الله ﷺ منْ قائدِ فتنةٍ إلى أنْ تنقضيَ الدُّنيا يبلغُ مَن معه ثلاثمائةٍ فصاعداً، إلاّ قدْ سمّاهُ لنا باسمهِ واسمِ أبيهِ واسمِ قبيلتهِ. رواه أبو داود[1].

٥٣٩٤ - (١٦) وعن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنما أخافُ على أُمتي الأئمَّةَ المُضلينَ، وإذا وُضعَ السَّيفُ في أُمَّتي لم يرفعْ عنهم إلى يومِ القيامةِ». رواه أبو داود، والترمذيُّ[2].

٥٣٩٥ - (١٧) وعن سفينةَ، قال: سمعتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يقول: «الخلافةُ ثلاثونَ سنةً، ثمَّ تكونُ مُلكاً». ثمَّ يقولُ سفينةُ: أمسكْ[3]: خلافة أبي بكرٍ سنتينِ، وخلافة عمرَ عشرةً، وعثمانَ اثنتيْ[4] عشرةَ، وعلي ستَّةً. رواهأحمد، والترمذي، وأبو داود[5].

٥٣٩٦ - (١٨) وعن حذيفةَ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! أيكونُ بعد هذا الخيرِ شرٌّ، كما كانَ قبلَه شرٌّ؟ قال: «نعمْ» قلتُ: فما العصمةُ؟ قال: «السَّيفُ» قلتُ: وهلْ بعدَ السَّيفِ بقيَّةٌ؟ قال: «نعمْ، تكونُ إمارةٌ على أقذاء، وهدْنةٌ على دَخَنٍ». قلتُ: ثم ماذا؟ قال: «ثمَّ ينشأ دعاةُ الضَّلال، فإنْ كانَ للهِ في الأرْض خليفةٌ جلَدَ ظهركَ، وأخذ مالَكَ، فأطعْه، وإلاَّ فمتْ وأنتَ عاضٌّ على جِذْلِ شجرةٍ[6]».

(١) رقم (٤٢٤٣) وإسناده ضعيف.
(٢) وإسناده صحيح.
(٣) أي عدُّوا واحسب.
(٤) وفي نسخة: اثني، كما في مخطوطة الحاكم.
(٥) وإسناده حسن.
(٦) أي أصلها.

قلتُ : ثمَّ ماذا ؟ قال : « ثمَّ يخرُجُ الدَّجالُ بعدَ ذلكَ ، معَه نهْرٌ ونارٌ ، فمَنْ وقعَ في نارِه ؛ وجبَ أجرُه ، وحُطَّ وزرُه . ومَن وقعَ في نهرِه ، وجبَ وزرُه ، وحُطَّ أجرُه » . قال : قلتُ : ثمَّ ماذا ؟ قال : « ثمَّ يُنْتَجُ[1] المهرُ فلا يُركبُ حتى تقومَ الساعةُ » وفي رواية : قال : « هُدنةٌ على دَخَنٍ ، وجماعةٌ على أقذاء » . قلتُ : يا رسول الله ! الهدنةُ على الدَّخَنِ ماهيَ ؟ قال : « لا ترجع قلوبُ أقوامٍ على الذي كانت عليه » . قلتُ : بعد هذا الخير شرٌّ ؟ قال : « فتنةٌ عمياءُ صمَّاءُ ، عليها دُعاةٌ على أبوابِ النارِ ، فإنْ مُتَّ ياحذيفةُ ! وأنتَ عاضٌّ على جِذْلِ خيرٌ لكَ منْ أنْ تتَّبِعَ أحداً منهم » . رواه أبو داود.

٥٣٩٧ - (١٩) وعن أبي ذر ، قال : كنت رديفاً خلف رسول الله ﷺ يوماً ، على حمار ، فلما جاوزنا بيوت المدينة ، قال : « كيف بكَ يا أبا ذر ! إذا كانَ بالمدينة جوعٌ تقومُ عن فراشك ولا تبلغ مسجدكَ حتى يُجهدكَ الجوع ؟ » قال : قلت : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « تعفَّفْ يا أبا ذر ! » . قال : « كيف بك يا أبا ذر ! إذا كان بالمدينة موتٌ يبلغُ البيتُ العبدَ حتى إنه يباع القبر بالعبدِ ؟ » . قال : قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلم . قال : « تصبر يا أبا ذر ! » . قال : « كيف بكَ يا أبا ذر ! إذا كان بالمدينة قتْلٌ تغمرُ الدماء أحجار[2] الزيت ؟ » قال : قلت : اللهُ ورسوله أعلم . قال : « تأتي من أنت[3] منه » . قال : قلت : وألْبَسُ السلاح ؟ قال : « شاركتَ القومَ إذاً » . قلتُ : فكيف أصنع يا رسول الله ؟ قال : « إن خشيت أن يَبْهرَكَ شعاعُ السيفِ فألْقِ ناحيةَ ثوبِكَ على وجهك ليبوءَ بإثمك وإثمه » . رواه أبو داود[4] .

---

(١) أي يولد . (٢) اسم موضع بالمدينة .

(٣) أي ائت من يوافقك في دينك وسيرتك .

(٤) في « الفتن » (رقم ٤٢٦١) وليس عنده ماقبل قضية الموت ، وسائره بنحوه ، فالسياق ليس له ، إنما لـ « المصابيح » (٢/١٨٧) ، اللهم إلا أن يكون في مكان آخر من أبي داود ، فقد عزاه النابلسي إلى كتاب الأدب منه أيضاً ، ولكني لم أره فيه ، ثم إن رجاله ثقات غير مشعث بن طريف ، قال الذهبي : لايعرف .

٥٣٩٨ - (٢٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « كيف بك إذا أُبقيتَ في حُثالةٍ من الناسِ مَرِجت[1] عهودهم وأماناتهم ؟ واختلفوا فكانوا هكذا ؟» وشبَّك بين أصابعه . قال : فبم تأمرني ؟ قال : « عليك بما تعرف ، ودع ما تنكر ، وعليك بخاصةِ نفسك ، وإياك وعوامَّهم » . وفي روايةٍ :«إلزَمْ بيتكَ ، واملك عليك لسانك؛ وخذ ما تعرف ، ودَعْ ما تنكر ، وعليك بأمرِ خاصةِ نفسكِ ، ودَع أمر العامَّة » . رواه الترمذي، وصححه .

٥٣٩٩ - (٢١) وعن أبي موسى، عن[2] النبي ﷺ ، أنه قال: «إنَّ بين يدي الساعةِ فِتَناً كقِطعِ الليل المظلم ،يصبحُ الرجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً ،ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والماشي فيها خيرٌ من الساعي ، فكسّروا فيها قِسيَّكم[3] ، وقَطّعوا فيها أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة ، فان دُخِل على أحدٍ منكم فليكن كخير[4] ابنيْ آدم » . رواه أبو داود[5] . وفي رواية له : ذكر الى قوله « خيرٌ من الساعي » . ثم قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : « كونوا أحلاس[6] بيوتكم » . وفي رواية الترمذي : أنَّ رسول الله ﷺ قال في الفتنة : « كسّروا فيها قِسيَّكم ، وقطعوا فيها أوتاركم ، والزموا فيها أجواف بيوتكم، وكونوا كابن آدم » . وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ غريبٌ .

٥٤٠٠ - (٢٢) وعن أمِّ مالك البَهْزية ، قالت : ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ فتنةً

(١) أي فسدت . (٢) في الاصل : أن (٣) القسي : جمع قوس .

(٤) وخيرهما هو هابيل ، وقد وردت قصتهما في القرآن في سورة المائدة الآيتين : ٢٧و٢٨.

(٥) رقم (٤٢٥٩) وسنده صحيح ، وأما الرواية الأخرى عنده(٤٢٦٢) ففيها أبو كبشة وهو السدوسي، قال الذهبي : لايعرف .

(٦) الأحلاس : حلس البيت: كساء يبسط تحت حر الثياب،والمعنى: لاتبرحوا بيوتكم وقيل: الحلس : هو الكساء على ظهر البعير تحت القتب والبرذعة .

فقرَّبها[١] . قلت : يا رسولَ الله ! مَنْ خيرُ الناس فيها ؟ قال : « رجلٌ في ماشيته يؤدِّي حقها ، ويعبدُ ربَّهُ ، ورَجُل آخذٌ برأسِ فرأسه يخيفُ العدوَّ ويخوفونه » . رواه الترمذيُّ .

٥٤٠١ – (٢٣) وعن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستكونُ فتنةٌ تستنظف[٢] العربَ ، قتلاها في النار ، اللّسان فيها أشدُّ من وَقْعِ السَّيف » . رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٥٤٠٢ – (٢٤) وعن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستكونُ فتنةٌ صمَّاءُ بكماءُ عمياءُ ، من أشرفَ لها استشرفت له ، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيفِ » . رواه أبو داود[٣] .

٥٤٠٣ – (٢٥) وعن عبد الله بن عمر ، قال : كنا قعوداً عند النبي ﷺ فذَكَر الفتَنَ ، فأكثر في ذكرها ، حتى ذكر فتنة الأحلاس ، فقال قائل : وما فتنة الأحلاس؟ قال : « هي هرب وحرب ، ثم فتنةُ السرَّاء دخنها من تحت قدميْ رجلٍ من أهل بيتي ، يزعم أنَّه مني وليس مني ، إنما أوليائي المتقون ، ثم يصطلحُ الناسُ على رجلٍ كورِكٍ على ضِلَعٍ[٤] ، ثمَّ فتنة الدُّهَيماء[٥] لاتدَعُ أحداً من هذه الأمةِ إلا لطمَتْهُ لطمةً ، فاذا قيل : انقضت تمادت ، يصبحُ الرجلُ فيها مؤمناً ويمسي كافراً ، حتى يصيرَ الناسُ إلى فسطاطين : فسطاط إيمانٍ لا نفاق فيه ، وفسطاط نفاقٍ لا إيمانَ فيه . فاذا كان ذلك فانتظروا الدجال من يومه أو من غده » . رواه أبو داود[٦] .

---

(١) أي عدها قريبة الوقوع . أو وصفها وصفاً بليغاً دقيقاً كأنه يقربها .

(٢) أي تستوعبهم هلاكاً (٣) رقم (٤٢٦٤) بسند ضعيف .

(٤) هذا مثل ، والمعنى : يصطلح الناس على رجل لانظام له ولا استقامة لأمره .

(٥) أي الفتنة المظلمة ، والتصغير فيها للتعظيم (٦) إسناده صحيح .

٥٤٠٤ — (٢٦) وعن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ويلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب، أفلحَ من كَفَّ يدَه». رواه أبو داود[1].

٥٤٠٥ — (٢٧) وعن المقداد بن الأسود، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن السعيد لمن جُنِّبَ الفتَن، ان السعيد لمن جُنِّب الفتن، ان السعيد لمن جُنِّبَ الفتن؛ ولمن ابتلي فصبر فوَاهاً[2]». رواه أبو داود[3].

٥٤٠٦ — (٢٨) وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع السيف في أُمَّتي لم يرفع عنها إلى يوم القيامة، ولا تقومُ الساعة حتى تلحق قبائلُ من أمَّتي بالمشركين، وحتى تعبُدَ قبائلُ من أُمتي الأوثان، وإنَّه سيكون في أُمَّتي كذَّابون ثلاثون، كلُّهم يزعم أنَّه نبيُّ الله، وأنا خاتم النبيين، لا نبيَّ بعدي، ولا تزالُ طائفةٌ من أُمَّتي على الحق ظاهرين، لا يضرُّهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله». رواه أبو داود[4].

٥٤٠٧ — (٢٩) وعن عبد الله بن مسعود، عن النبيَّ ﷺ قال: «تدور رحى الاسلام لخمس وثلاثين أو ستٍ وثلاثين أو سبعٍ وثلاثين، فإن يهلكوا فسبيلُ من هلك، وإنْ يَقُمْ لهم دينُهم يقم لهم سبعين عاماً». قلت: أمما بقي أو مما مضى؟ قال: «مما مضى». رواه أبو داود[5]

الفصل الثالث

٥٤٠٨ — (٣٠) عن أبي واقدٍ الليثي: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا خرجَ إلى غزوة حُنين

(١) وإسناده صحيح، وشطره الأول في «الصحيحين».

(٢) معنى هذه الكلمة هنا التلهف، وقد تستعمل في موضع الاعجاب بالشيء.

(٣) واسناده صحيح. (٤) وإسناده صحيح، والفقرة الأخيرة منه في «صحيح مسلم».

(٥) وإسناده صحيح.

مرّ بشجرة للمشركين كانوا يُعلِّقون عليها أَسلحتَهم ، يقال لها : ذاتُ أنواط . فقالوا : يارسول الله ! اجعل لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهُم ذاتُ أنواط فقال رسول الله ﷺ : «سبحان الله ! هذا كما قال قوم موسى : (اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة)[١] والذي نفسي بيده لتركبُنَّ سُننَ من كان قبلكم » . رواه الترمذي[٢] .

٥٤٠٩ - (٣١) وعن ابن المسيب ، قال : وقعت الفتنةُ الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم يبقَ من أصحابِ بدرٍ أحدٌ ، ثم وقعتِ الفتنةُ الثانيةُ - يعني الحرة[٣] - فلم يبقَ من أصحابِ الحديبيةِ أحدٌ ، ثمَّ وقعتِ الفتنةُ الثالثةُ فلم ترتفع[٤] وبالناسِ طبَّاخٌ[٥] .

رواه البخاري .



(١) سورة الاعراف ، الآية : ١٣٨ (٢) وإسناده صحيح .

(٣) هي أرض بظاهر المدينة ، بها حجار سود كثيرة ، كانت فيها الوقعة المشهورة في الاسلام أيام يزيد بن معاوية . (٤) وفي نسخة : ترفع . (٥) أي أحد .

(١) بــاب المــلاحــم

الفصــل الأول

٥٤١٠ – (١) عن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال « لا تقومُ الساعةُ حتى تقتتِلَ فئتانِ عظيمتان ، تكون بينهما مقتلةٌ عظيمة ، دعواهما واحدة ، وحتى يُبْعَثَ دجالونَ كذَّابون ، قريبٌ من ثلاثين ، كلُّهم يزعم أنَّه رسولُ الله ، وحتى يُقبض العلم ، وتكثر الزلازل ، ويتقارب الزمان ، ويظهر الفتن ، ويكثر الهرج وهو القتل ، وحتى يكثرَ فيكم المال فيفيض حتى يهم ربَّ المال من يقبلُ صدقته ، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه: لاأرَبَ لي به ، وحتى يتطاول الناس في البنيان ، وحتى يمرَّ الرجلُ بقبرِ الرجل فيقول : ياليتني مكانه ، وحتى تطلع الشمس من مغربها ، فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون ، فذلك حين (لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً)[١] ، ولتقومَنَّ الساعةُ وقد نشر الرجلان ثوبَهُما بينهما ، فلا يتبايعانه ولا يطويانه ، ولتقومنَّ الساعة وقد انصرف الرجل بلبنِ لقحته[٢] فلا يطعمه ، ولتقومَنَّ الساعةُ وهو يَليطُ[٣] حوضَه فلايسقي فيه ، ولتقومنَّ الساعة وقد رفعَ أُكْلَتَهُ[٤] إلى فيه فلا يطعمها » . متفق عليه .

٥٤١١ – (٢) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ: « لا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً،

---

(١) سورة الأنعام ؛ الآية ١٦٨ وأول الآية : (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لاينفع...) .

(٢) اللقحة : الناقة ذات اللبن . (٣) أي يطين ويصلح . (٤) أي لقمته .

نعالهم[١] الشعر ، وحتى تقاتلوا الترك صغارَ الأعين، حمر الوجوه ، ذُلفَ[٢] الأنوفِ ، كأنَّ وجوهَهُم المجانُّ[٣] المُطْرَقة » . متفق عليه .

٥٤١٢ — (٣) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ . « لاتقومُ الساعةُ حتى تُقاتلوا خوزاً وكرمان من الأعاجم ، حمر الوجوه ، فطس الأنوف ، صغار الأعين ، وجوههم المجانُ المُطرقة ، نعالهم الشعر » . رواه البخاري .

٥٤١٣ — (٤) وفي رواية له عن عمرو بن تغلب « عراض الوجوه » .

٥٤١٤ — (٥) وعن أبي هريرة[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ : «لاتقومُ الساعةُ حتى يُقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر : يامسلم ! يا عبد الله ! هذا يهوديٌّ خلفي ، فتعال فاقتله، إلا الغرقد[٥] فإنه من شجر اليهود » . رواه مسلم.

٥٤١٥ — (٦) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتقومُ الساعةُ حتى يخرجَ رجلٌ من قحطانَ يسوقُ الناسَ بعصاه » متفق عليه .

٥٤١٦ — (٧) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لاتذهبُ الأيام والليالي حتى يملك رجل يقال له: الجهجاهُ » . وفي رواية : « حتى يملك رجلٌ من الموالي يقال له : الجَهجاه » . رواه مسلم .

٥٤١٧ — (٨) وعن جابر بن سمرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لتفتحنَّ عصابةٌ من المسلمين كنز آلِ كسرى الذي في الأبيض » . رواه مسلم .

---

(١) أي من جلود غير مدبوغة .

(٢) أي فطس الأنوف، وقيل :صغارها ، وقيل : عراض الأنوف، وقيل: الذلف : جمع أذلف وهو الذي يكون أنفه صغيراً ويكون في طرفه غلظ .

(٣) مجان : جمع مجن ، وهو الترس . والمطرقة : كمُكْرَمة: التي يطرق بعضها على بعض، كالنعل المطرقة المخصوفة ، ويروى: المطرَّقة : كمعظَّمة .

(٤) كذا في مخطوطة الحاكم . وفي الأصل : وعنه ، وما أثبتناه أصح .

(٥) نوع من الشجر فيه شوك .

٥٤١٨ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «هلك كسرى فلا يكون كسرى بعده، وقيصر ليهلكَنّ ثم لايكون قيصرُ بعده، ولتقسمنّ كنوزُهما في سبيل الله» وسمى «الحرب خدْعة». متفق عليه.

٥٤١٩ - (١٠) وعن نافع بن عتبة، قال: قال رسول الله ﷺ: «تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله، ثمّ فارس فيفتحها الله، ثمّ تغزونَ الروم فيفتحها الله، ثم تغزون الدجال فيفتحه الله[١]». رواه مسلم.

٥٤٢٠ - (١١) وعن عوف بن مالك، قال: أتيتُ النبيّ ﷺ في غزوة تبوك وهو في قبّةٍ من أدَم فقال: «اعدد ستاً بينَ يدَي الساعة: موتي، ثمّ فتح بيت المقدس، ثمّ موتان[٢] يأخذ فيكم كقُعاص الغنم[٣] ثم استفاضةُ المال حتى يُعطى الرجل مائة دينار فيظلُّ ساخطاً، ثمّ فتنةٌ لايبقى بيت من العرب إلا دخلته، ثمّ هُدنة تكون بينكم وبين بني الأصفر[٤] فيغدرون، فيأتونكم تحت ثمانين غاية[٥]، تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً». رواه البخاري.

٥٤٢١ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: «لاتقومُ الساعةُ حتى ينزل الرومُ بالأعماق أو بدابق[٦] فيخرجُ إليهم جيشٌ من المدينة، من خيار أهل الأرض يومئذ، فاذا تصافّوا قالت الروم: خلّوا بيننَا وبينَ الذين سَبَوْا منّا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم، فينهزمُ ثُلثٌ[٧] لا يتوبُ اللهُ عليهم أبداً، ويقتلُ ثُلثُهم أفضلَ الشهداء عند الله، ويفتتح الثلثُ لا يفتنون أبداً فيفتتحون قسطنطينية، فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون،

---

(١) أي يجعله الله مقهورا ومغلوباً. (٢) أي وباء. (٣) داء يعتري الغنم فيبيدها
(٤) هم الروم. (٥) الغاية: الراية.
(٦) الأعماق: اسم موضع بالمدينة، ودابق (بالمهملة، وفي الاصل: بالمعجمة) اسم موضع بالمدينة أيضاً وقيل: من أعمال حلب (انظر المرقاة). (٧) أي من المسلمين.

إذْ صاح فيهم الشيطان : إنَّ المسيحَ[١] قد خَلَفَكُم في أهْليكُمْ ، فيخرجون ، وذلك باطل، فاذا جاؤوا الشامَ خرجَ ، فبيناهم يُعدُّونَ للقتالِ يسوُّونَ الصفوف ، إذْ أُقيمت الصلاة ، فينزل عيسى بنُ مريم ، فأمَّهُم، فاذا رآه عدوُّ الله ذابَ كما يذوب الملح في الماء ، فلو تركه لاَنذابَ حتى يهلك،ولكن يقتله الله بيده، فيريهم دمه في حَرْبته ». رواه مسلم.

٥٤٢٢ - (١٣) **وعن** عبد الله بن مسعود ، **قال:** إنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى لا يُقْسَمَ ميراثٌ ، ولا يُفرحَ بغنيمةٍ . ثم **قال**[٢] : عدوٌّ يجمعون لأهلِ الشامِ ويجمع لهم أهلُ الإِسلام،يعني الروم،فيتشرَّطُ[٣] المسلمون شُرْطَةً[٤] للموت لاترجعُ إلاغالبةً ، فيقتتلون، حتى يحجزَ بينَهُم الليلُ ،فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غير غالب،وتفنى الشرطة ، ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لاترجع إلاَّ غالبة، فيقتتلون، حتى يحجز بينهم الليل ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء، كل غيرغالب،وتفنى الشرطة،ثم يتشرط المسلمون شرطة للموت لا ترجع إلاغالبة، فيقتتلون حتى يمسوا ، فيفيء هؤلاء وهؤلاء ، كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نَهَدَإليهم بقيةُ أهلِ الاسلام فيجعلُ الله الدَبْرَةَ[٥] عليهم ، فيقتلون مقتلة لم يُرَ مثلها ، حتى إن الطائر ليمرُّ بجنباتهم فلا يخلّفهم حتى يخرَّ ميّتاً، فيتعادُّ[٦] بنو الأب كانوا مائة فلا يجدونه بقي منهم إلا الرجل الواحد ، فبأي غنيمة يفرح أو أيّ ميراث يقسم؟ فبيناهم كذلك إذ سمعوا ببأس هو أكبر من ذلك ، فجاءهم الصريخ : أن الدجَّال قد خلفهم في ذراريّهم ، فيرفضون[٧] ما في أيديهم ، ويُقبلون فيبعثون عشر فوارس طليعة » . **قال** رسول الله ﷺ : « إني لأعرفُ أسماءهم وأسماء آبائهم، وألوان خيولهم، هم خير فوارس، أو من خير فوارس، على ظهر الأرض يومئذ » . رواه مسلم .

(١) يعني المسيح الأعور الدجال . (٢) زاد في مسلم : بيده هكذا ونحا نحو الشام، فقال .

(٣) وفي نسخة : فيشترط، كما في مخطوطة الحاكم .

(٤) الشرطة : طائفة من الجيش تتقدم للقتال وتشهد الواقعة .

(٥) أي الهزيمة . (٦) أي يعد بعضهم بعضاً . (٧) أي يتركون .

٥٤٢٣ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ النبي ﷺ قال: «هل سمعتم بمدينة ، جانبٌ منها في البرّ ، وجانبٌ منها في البحر ؟» قالوا : نَعَمْ يا رسول الله ! قال: «لا تقومُ الساعةُ حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق، فاذا جاؤوها نزلوا، فلم يقاتلوا بسلاح، ولم يرموا بسهم، قالوا: لا إله إلا الله ، والله أكبر ، فيسقط أحدُ جانبيها . قالَ ثورُ بنُ زيد[1] الراوي: لاأعلمه إلا قال - : «الذي في البحر، ثم يقولون الثانية: لاإله إلا الله ، والله أكبر ، فيسقط جانبها الآخر ، ثم يقولون الثالثة: لا إله إلا الله ، والله أكبر ،فيفرجُ لهم فيدخلونها فيغنمون، فبينما هُمْ يقتسمون المغانم إذْ جاءَهم الصريخ ، فقال: إن الدجال قد خرج ، فيتركون كلَّ شيء ويرجعون » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٤٢٤ - (١٥) عن معاذ بن جبل ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « عُمران بيت المقدسِ خرابُ يثرب ، وخرابُ يثرب خروج الملحمة ، وخروجُ الملحمة فتح قسطنطينيَّةَ ، وفتحُ قسطنطينيَّة خروج الدجال » . رواه أبو داود[2].

٥٤٢٥ - (١٦) وعنه ، قال :قال رسول الله ﷺ :« الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهرٍ » . رواه الترمذي ، وأبو داود[3] .

٥٤٢٦ - (١٧) وعن عبد الله بن بُسر ، أن رسول الله ﷺ قال: « بين الملحمة وفتح المدينة ستُّ سنين ، ويخرج الدجال في السابعة » . رواه أبو دواد، وقال : هذا أصح[4] .

٥٤٢٧ - (١٨) وعن ابن عمر ، قال : يوشِكُ المسلمون أن يُحاصَروا إلى المدينة ،

---

(١) هو الديلي كما في «صحيح مسلم» (رقم ٢٩٢٠) وكان الاصل «ثور بن يزيد» فصححناه من «مسلم» ومخطوطة الحاكم . (٢) وإسناده حسن . (٣) إسناده ضعيف .
(٤) وإسناده ضعيف أيضاً .

حتى يكونَ أبعد مسالحهم سَلاح[١] وسلاح: قريب من خيبر. رواه أبو داود[٢].

٥٤٢٨ - (١٩) وعن ذي مِخبَرٍ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ستصالحون الرّوم صلحاً آمناً، فتغزون أنتم وهم عدوّاً من ورائكم، فتُنْصَرون وتغنمون [وتسلمون، ثم ترجعون][٣]، حتى تنزلوا بمرْجٍ ذي تُلول، فيرفع رجلٌ من أهل النصرانية الصَّليبَ، فيقول: غلَبَ الصليبُ، فيغضب رجلٌ من المسلمين فيدقه[٤]، فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة» وزاد بعضهم: «فيثور المسلمون إلى أسلحتهم، فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة». رواه أبو داود[٥].

٥٤٢٩ - (٢٠) وعن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، قال: «اتركوا الحبشة ما تركوكم، فانه لا يستخرجُ كنزَ الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة». رواه أبو داود[٦].

٥٤٣٠ - (٢١) وعن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ قال: «دَعوا الحبشة ما ودعوكم، واتركوا الترك ما تركوكم». رواه أبو داود، والنسائي.

٥٤٣١ - (٢٢) وعن بُريدةَ، عن النبي ﷺ في حديث: «يقاتلكم قومٌ صغار الأعين» يعني الترك. قال: «تسوقونهم ثلاث مرات حتى تلحقوهم بجزيرة العرب، فأما في السياقة الأولى فينجو من هرب منهم، وأما في الثانية فينجو بعض ويهلك بعض، وأما في الثالثة فَيُصْطَلَمُونَ[٧]» أو كما قال. رواه أبو داود[٨].

٥٤٣٢ - (٢٣) وعن أبي بكرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ينزلُ أناسٌ من أمتي

---

(١) اسم موضع قريب من خيبر. (٢) وإسناده صحيح.
(٣) زيادة من «سنن أبي داود» (٤٢٩٢) ومخطوطة الحاكم ومتن المرقاة
(٤) أي فيكسر المسلم الصليب. (٥) واسناده صحيح.
(٦) بسند ضعيف. (٧) أي يحصدون بالسيف ويستأصلون. (٨) بسند ابن.

بغائط ، يسمونه البصرةَ ، عند نهرٍ يقال له : دجلةُ ، يكون عليه جِسْرٌ ، يكثر أهلها ، ويكون من أمصار المسلمين ، وإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قَنْطُوراءَ [١] عِراضُ الوجوه ، صغارُ الأعين ، حتى ينزلوا على شطِّ النهر ، فيتفرَّق أهلها ثلاث فِرَق ، فرقةٌ يأخذون في أذناب البقر والبرِّية وهلكوا ، وفرقةٌ يأخذون لأنفسهم [٢] وهلكوا ، وفرقة يجعلون ذراريَّهم خَلْفَ ظُهورهم ويُقاتلونهم وهم الشهداء » رواه أبو داود [٣] .

٥٤٣٣ — (٢٣) وعن أنس ،أن رسول الله ﷺ قال: « يا أنس ! إنَّ الناس يمصِّرون أمصاراً، فإن مصراً منها يقال له : البصرة ؛ فان أنت مررتَ بها أو دخلتها،فإياك وسِباخها [٤] وكلأها ونخيلها وسوقها وبابَ أُمرائها ، وعليكَ بضواحيها ، فإنَّه يكونُ بها خَسْفٌ وقذفٌ ورجْفٌ [٥] وقومٌ يبيتون ويصبحونَ قردةً وخنازير [٦] » رواه [أبو داود] [٧].

٥٤٣٤ — (٢٤) وعن صالح بن درهم ، يقول: انطلقنا حاجّين ، فاذا رجلٌ فقال لنا : إلى جنبكم قريةٌ يقال لها : الأُبُلَّة [٨] ؟ قلنا : نعم . قال : من يضمنُ لي منكم أن يصليَ لي في مسجد العَشَّار [٩] ركعتين أو أربعاً ، ويقول: هذه لأبي هريرة ؟ سمعتُ خليلي أبا القاسم ﷺ يقول : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يبعث من مسجد العشَّار يوم القيامة شهداء لا يقوم معَ شهداءِ بدرٍ غيرهم » . رواه أبو داود [١٠] وقال: هذا المسجدُ مما يلي النهر .

وسنذكر حديث أبي الدرداء : « إن فسطاط المسلمين » في باب : « ذكر اليمن والشام » ، إن شاء الله تعالى .

---

(١) اسم أبي الترك . (٢) أي يطلبون الامان من الترك . (٣) اسناده جيد .

(٤) القذف : الريح الشديدة الباردة ، أو رمي أهلها بالحجارة ، والرجف : الزلزلة الشديدة .

(٥) هي الارض تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت .

(٦) انظر كلام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب .

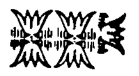
(٧) واسناده صحيح ومابين المعترضتين بياض في الاصول كلها .

(٨) بلدة قرب البصرة . (٩) مسجد معروف في تلك البلدة . (١٠) واسناده ضعيف .

الفصل الثالث

٥٤٣٥ — (٢٥) عن شقيق، عن حذيفة، قال: كنا عند عمرَ فقال: أيكم يحفظُ حديثَ رسول الله ﷺ في الفتنة؟ فقلت: أنا أحفظُ كما قال. قال: هات، إنكَ لجريءٌ، وكيفَ؟ قال: قلتُ سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول «فتنةُ الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يكفِّرها الصيامُ والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» فقال عمرُ: ليس هذا أريدُ، إنما أريدُ التي تموج كموجِ البحرِ. قال: قلت: مالكَ ولها يا أميرَ المؤمنينَ؟ إنّ بينكَ وبينها باباً مُغْلَقاً. قال: فيكسرُ الباب أو يفتحُ؟ قال: قلتُ: لا؛ بل يُكْسَرُ. قال: ذاكَ أحرى أن لا يُغْلَقَ أبداً. قال: فقلنا لحذيفةَ: هل كان عمر يعلم مَن البابُ؟ قال: نعم كما يعلمُ أن دون غدٍ ليلةً، إني حدثتُه حديثاً ليس بالأغاليط، قال: فهبنا[1] أن نسأل حذيفةَ مَنِ البابُ؟ فقلنا لمسروق: سله[2]. فسأله فقال[3]: عمر. متفقٌ عليه.

٥٤٣٦ — (٢٦) وعن أنسٍ، قال: فَتْحُ القسطنطينية مع قيام الساعة. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريبٌ.



(١) أي خشينا. (٢) أي سل حذيفة

(٣) أي قال حذيفة: عمر هو الباب الذي سدّ الفتنة.

(٢) باب أشراط الساعة

الفصل الأول

٥٤٣٧ – (١) عن أنس، قال: سمعتُ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ: «إنَّ من أشراطِ السَّاعةِ أنْ يُرفعَ العلمُ، ويكثرَ الجهلُ، ويكثرَ الزِّنا، ويكثُرَ شُربُ الخمرِ، ويقِلَّ الرِّجالُ، وتكثُرَ[1] النساءُ، حتى يكونَ لخمسينَ امرأةً القيِّمُ الواحدُ»[2]. وفي روايةٍ: «يقلَّ العلمُ، ويظهرَ الجهلُ». متفق عليه.

٥٤٣٨ – (٢) وعن جابرِ بن سمُرةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «إنَّ بينَ يدَي الساعةِ كذَّابينَ، فاحذَروهُم»[3]. رواه مسلم.

٥٤٣٩ – (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: بينما كانَ النبيُّ ﷺ يُحدِّثُ إذ جاءَ أعرابيٌّ فقال: متى السَّاعةُ؟ قال: «إذا ضُيِّعتِ الأمانةُ فانتظرِ الساعةَ». قال: كيفَ إضاعتُها؟ قال: «إذا وُسِّدَ الأمرُ إلى غيرِ أهلِه فانتظرِ الساعةَ». رواه البخاري.

٥٤٤٠ – (٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يكثرَ المالُ ويفيضَ، حتى يُخرجَ الرجلُ زكاةَ مالِه فلا يجدُ أحداً يقبلُها منه، وحتى تعودَ أرضُ العربِ مروجاً وأنهاراً». رواه مسلم. وفي روايةٍ له: قال: «تبلغَ المساكنُ إهابَ أو يهابَ[4]».

(١) في الاصل: يكثر، وما أثبتناه موافق للمخطوطة.

(٢) يعني أن الرجل الواحد يقوم على مصالحهن. وليس المراد أنهن كلهن زوجاته؛ بل فيهن الزوجة الى الاربع، والباقي من قريباته كالعمات والخالات والأخوات ونحو ذلك.

(٣) ومنهم المدعو ميرزا غلام أحمد القادياني الهندي، الذي ادعى النبوة منذ أكثر من نصف قرن، وتبعه بعض من لا خلاق له هنا في دمشق وفي غيرها.

(٤) موضعان قرب المدينة.

٥٤٤١ - (٥) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يكونُ في آخرِ الزمانِ خليفةٌ يقسِمُ المالَ ولا يعدُّه». وفي رواية: قال: «يكونُ في آخرِ أُمتي خليفة يحثي المالَ حثياً، ولا يعدُّه عداً». رواه مسلم.

٥٤٤٢ - (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يوشِكُ الفراتُ أنْ يحسرَ[1] عنْ كنزٍ منْ ذهبٍ، فمن حضرَ فلا يأخُذْ منه شيئاً». متفق عليه.

٥٤٤٣ - (٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ حتى يَحسِرَ الفراتُ عن جبلٍ من ذهبٍ، يقتتلُ النّاسُ عليه، فيقتلُ من كلِّ مائةٍ تسعةٌ وتسعونَ، ويقولُ كلُّ رجلٍ منهم: لعلي أكونُ أنا الذي أنجُو». رواه مسلم.

٥٤٤٤ - (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تقيءُ الأرضُ أفلاذَ كبدِها أمثالَ الأسطوانة منَ الذّهبِ والفضّةِ، فيجيءُ القاتلُ، فيقولُ: في هذا قَتلتُ. ويجيءُ القاطعُ فيقولُ: في هـذا قطعتُ رَحمي. ويجيءُ السّارقُ فيقول: في هـذا قُطِعت يدي، ثم يدَعونَه، فلا يأخذونَ منه شيئاً». رواه مسلم.

٥٤٤٥ - (٩) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفْسي بيدِه، لا تذهبُ الدنيا حتى يمرَّ الرجلُ على القبرِ فيتمرّغ عليه، ويقولُ: يا ليتني كنتُ مكانَ صاحبِ هذا القبرِ، وليسَ به الدّينُ إلاّ البلاء». رواه مسلم.

٥٤٤٦ - (١٠) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تقومُ السّاعةُ حتى تخرجَ نارٌ منْ أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببُصْرى[2]». متفق عليه.

٥٤٤٧ - (١١) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: «أولُ أشراطِ السّاعةِ نارٌ تحشُرُ[3] النّاسَ منَ المشرقِ إلى المغربِ». رواه البخاري.

---

(١) أي يكشف. (٢) اسم بلدة في حوران من بلاد الشام. (٣) أي تجمعهم.

الفصل الثاني

٥٤٤٨ - (١٢) عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا تقومُ السَّاعةُ حتى يتقاربَ الزَّمانُ ، فتكونُ السَّنةُ كالشهرِ ، والشَّهرُ كالجمعةِ ، وتكونُ الجمعةُ كاليومِ ، ويكونُ اليومُ كالساعةِ ، وتكونُ السَّاعةُ كالضَّرمةِ بالنَّارِ [(١)] » . رواه الترمذي .

٥٤٤٩ - (١٣) وعن عبدِ الله بن حوالةَ ، قال : بعثَنا رسولُ الله ﷺ لنغنمَ على أقدامِنا ، فرجعنا فلم نغنمْ شيئاً ، وعرفَ الجُهدَ في وجوهِنا ، فقامَ فينا فقال : « اللهُمَّ لا تكلْهُم إليَّ فأضعفَ عنهم ، ولا تكلْهُم إلى أنفسِهم فيعجزوا عنها ، ولا تكلْهُم إلى النَّاسِ فيستأثِروا عليهم » ثمَّ وضعَ يدَه على رأسي ، ثمَّ قال : « يا ابنَ حوالةَ ! إذا رأيتَ الخلافةَ قد نزلت الأرضَ المقدَّسةَ ، فقد دَنت الزَّلازلُ والبلابلُ [(٢)] والأمورُ العظامُ ، والسَّاعةُ يومئذٍ أقربُ من النَّاسِ منْ يدِي هذه إلى رأسِكَ » . رواه [أبو داود] [(٣)] .

٥٤٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا اتخذَ الفيءُ دِوَلاً [(٤)] ، والأمانةَ مغنماً ، والزَّكاةَ مغرَماً ، وتُعلِّمَ لغيرِ الدِّينِ ، وأطاعَ الرجلُ امرأتَه ، وعقَّ أمَّه ، وأدْنى صديقَه ، وأقصى أباهُ ، وظهرت الأصواتُ في المساجدِ ، وسادَ القبيلةَ فاسقُهم ، وكانَ زعيمُ القومِ أرذَلَهم ، وأُكرِمَ الرَّجلُ مخافةَ شرِّه ،

(١) في مخطوطة الحاكم : « من النار » .

(٢) الهموم والأحزان والفتن . (٣) بياض بالاصول كلها ، وقد عزاه الشيخ علي في « المرقاة » تبعاً للجزري إلى أبي داود والحاكم بسند حسن ، والحديث عند أبي داود برقم (٢٥٣٥) ورجاله كلهم ثقات غير ابن زغب الايادي واسمه عبد الله ، أورده في الخلاصة ولم يحك فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وفي « الميزان » : « ما روى عنه سوى ضمرة بن حبيب » قلت : ففي تحسين الحديث نظر عندي ، لان الرجل مجهول ، والله أعلم . (٤) دِوَل : جمع دُولة ، أي غلبة ، من المداولة والمناولة اهـ مرقاة .

وظهرت القَيْنَاتُ والمَعازِفُ ، وشُرِبت الخمورُ ، ولعنَ آخرُ هذه الأُمَّة أوَّلَها ؛ فارتقبوا عندَ ذلكَ ريحاً حمراءَ وزلزلةً وخسفاً ومسْخاً ، وقذْفاً ، وآياتٍ تتابعُ كنظامٍ[1] قُطِعَ سِلكُه فتتابعَ » . رواه الترمذي[2]

٥٤٥١ - (١٥) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][3] ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إذا فعلتْ أُمَّتي خمسَ عشرةَ خصلةً حلَّ بها البلاءُ » وعدَّ هذه الخصالَ ولم يذكرْ « تُعلِّم لغيرِ الدِّين » قال : « وبرَّ صديقَه ، وجفا أباهُ » وقال : « وشُربَ الخمرُ ، ولُبسَ الحريرُ » . رواه الترمذي[4] .

٥٤٥٢ - (١٦) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهبُ الدنيا حتى يملكَ العربَ رجلٌ من أهل بيتي ، يُواطئُ اسمُه اسمي » . رواه الترمذي ، وأبو داود . وفي رواية له : قال : « لوْ لم يبقَ من الدُّنيا إلاَّ يومٌ لطوَّل اللهُ ذلك اليومَ حتى يبعثَ الله فيهِ رجلاً مني - أو من أهل بيتي - يواطىء اسمه اسمي واسمُ أبيه اسم أبي ، يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً »[5] .

٥٤٥٣ - (١٧) وعن أمّ سلمة ، قالتْ : سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول : « المهدي من عترتي[6] من أولاد فاطمة » . رواه أبو داود[7] .

٥٤٥٤ - (١٨) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المهديُّ مني ، أجْلى[8] الجبهة ، أقْنى[9] الأنف ، يملأُ الأرضَ قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً ، يَملكُ سبعَ سنين » رواه أبو داود[10]

٥٤٥٥ - (١٩) وعنه ، عن النبي ﷺ في قصَّة المهديّ قال : « فيجيءُ إليهِ الرجلُ

---

(١) أي عقد .　(٢) وإسناده ضعيف .　(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٤) وإسناده ضعيف　(٥) وإسناده حسن .　(٦) عترة الرجل : أخص أقاربه .
(٧) وإسناده جيد .　(٨) أي واسعها .　(٩) القنا في الأنف : طوله ودقة أرنبته مع حدب في وسطه .　(١٠) واسناده حسن .

فيقول : يا مهدي ! أعطني أعطني . قال : فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله » . رواه الترمذي .

٥٤٥٦ – (٢٠) وعن أمّ سلمةَ ، عن النبي ﷺ ، قال : « يكونُ اختلافٌ عند موت خليفةٍ ، فيخرجُ رجلٌ من أهلِ المدينة هارباً إلى مكةَ ، فيأتيه الناسُ من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ،فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعثُ إليه بعثٌ من الشام ،فيخسف بهم بالبيداء بين مكةَ والمدينة ، فإذا رأى الناسُ ذلك أتاه أبدال[١] الشام ، وعصائب أهل[٢] العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجلٌ من قريش ، أخواله كلبٌ ، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، ويعمل في الناس بسنَّة نبيّهم ، ويلقي الاسلام بجرانه[٣] في الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون » . رواه أبو داود[٤] .

٥٤٥٧ – (٢١) وعن أبي سعيد ، قال : ذكرَ رسول الله ﷺ : « بلاءً يصيبُ هذه الأمةَ ، حتى لا يجدَ الرجلُ ملجأً يلجأ إليه من الظلم ، فيبعثُ اللهُ رجلاً من عترتي وأهلِ بيتي ، فيملأُ به الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ، يرضى عنه ساكنُ السماء وساكنُ الأرض ، لا تدع السماءُ من قطرها شيئاً إلا صبَّته مدراراً ، ولا تدع الأرضُ من نباتها شيئاً إلاّ أخرجته حتى يتمنى الأحياءُ[٥] الأموات ، يعيشُ في ذلك سبعَ سنين أو ثمانَ سنين أو تسع سنين » . رواه[٦] .

(١) قال الشيخ علي في « المرقاة » : [وفي النهاية : أبدال الشام : هم الاولياء والعبَّاد] .
(٢) أي خيارهم . (٣) جران البعير : مقدَّمُ عنقه من مذبحه إلى نحره ، والجملة كناية عن استقرار الاسلام وثباته . (٤) وإسناده ضعيف .
(٥) أي يتمنون كونهم أحياء . (٦) كذا ، بياض في الأصول كلها ، وقد أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) وقال : « صحيح الاسناد » ورده الذهبي بقوله : « قلت : سنده مظلم » . قلت : وفيه الجماني وهو ضعيف عن عمر (وفي التلخيص : عمرو) بن عبيد الله العدوي ، ولم أعرفه . وهو في « المسند » (٣/٣٧) مختصرا من طريق أخرى ، وفيها العلاء بن بشير وهو مجهول .

٥٤٥٨ - (٢٢) وعن علي [رضي الله عنه] [١]، قال: قال رسول الله ﷺ: « يخرجُ رجلٌ من وراء النهر يقال له: الحارث، حرّاث، على مقدمته [٢] رجل يقال له: منصور، يُوَطِّن أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريشٌ لرسول الله، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال: إجابته - ». رواه أبو داود [٣].

٥٤٥٩ - (٢٣) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده لا تقومُ الساعةُ حتى تُكلِّمَ السباعُ الإنس، وحتى تكلم الرجلَ عذبة [٤] سوطه، وشِراكُ نعله، ويُخبرُهُ فخذُه بما أحدثَ أهلهُ بعده ». رواه الترمذي [٥].

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - (٢٤) عن أبي قتادة، قال: قال رسول الله ﷺ: « الآيات [٦] بعد المائتين ». رواه ابن ماجه [٧].

٥٤٦١ - (٢٥) وعن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا رأيتم الراياتِ السُودَ قدْ جاءتْ من قِبَلِ خُراسان فأتوها فإنَّ فيها خليفةَ الله المهدي ». رواه أحمد، والبيهقي في « دلائل النبوَّة » [٧].

٥٤٦٢ - (٢٦) وعن أبي إسحاق، قال: قال عليٌّ ونظر إلى ابنه الحسن قال: إنَّ ابني هذا سيِّدٌ كما سماه رسول الله ﷺ، وسيخرج من صُلبه رجلٌ يسمى باسم نبيِّكم، يُشبهه في الخُلق، ولا يشبهه في الخَلق، - ثم ذكر قصةً - يملأُ الأرض عدلاً. رواه أبو داود ولم يذكر القصة [٨].

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٢) أي على مقدمة الجيش. (٣) وإسناده ضعيف.
(٤) أي طرفه. (٥) وقال: « حديث حسن ». قلت: وإسناده صحيح. وقد تكلمت عليه في الاحاديث الصحيحة. (٦) أي آيات الساعة. (٧) وإسنادهما ضعيف.
(٨) يعني القصة التي أشار إليها في الجملة المعترضة: ثم ذكر قصة. وإسناد الحديث ضعيف.

٥٤٦٣ - (٢٧) وعن جابر بن عبدِ الله، قال: فقد الجراد في سنة من سني عمر التي توفي فيها، فاهتم بذلك همّاً شديداً، فبعث إلى اليمن راكباً، وراكباً إلى العراق، وراكباً إلى الشام، يسأل عن الجراد، هل أري منه شيئاً، فأتاه الراكب الذي من قبل اليمن بقبضة فنثرها بين يديه، فلما رآها عمر كبَّر، وقال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عزّ وجل خلقَ ألف أمةٍ، ستمائةٍ منها في البحر، وأربعمائةٍ في البر، فإن أوّل هلاك هذه الأُمة الجراد، فإذا هلك الجراد تتابعت الأُمم كنظام السلك». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».



(٣) باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال

الفصل الأول

٥٤٦٤ – (١) عن حذيفة بن أسيد الغفاري، قال: اطّلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر. فقال: «ماتذكرون؟». قالوا نذكر الساعة. قال: «إنها لن تقوم حتى ترَوا قبلها عشرَ آياتٍ، فذكر الدّخان، والدجّال، والدّابة، وطلوعَ الشمس من مغربها، ونزول عيسى بن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوفٍ: خسفٍ بالمشرق، وخسفٍ بالمغرب، وخسفٍ بجزيرة العرب، وآخرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم». وفي روايةٍ: «نارٌ تخرجُ من قعرِ عدن تسوقُ الناس إلى المحشرِ». وفي روايةٍ في العاشرة «وريحٌ تُلقي الناسَ في البحرِ» رواه مسلم.

٥٤٦٥ – (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال ستاً. الدخانَ، والدجالَ، ودابةَ الأرض، وطلوعَ الشمس من مغربها، وأمر العامة، وخُويِّصة أحدِكم». رواه مسلم.

٥٤٦٦ – (٣) وعن عبدِ الله بنِ عمروٍ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنّ أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها، وخروجُ الدابة على الناس ضحى، وأيهما ما كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريباً». رواه مسلم.

٥٤٦٧ - (٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ إذا خرجن (لا ينفعُ نفساً إيمانُها لم تكنْ آمنت من قبلُ أو كسبت في إيمانها خيراً)[1]: طلوعُ الشمسِ من مغربها، والدجالُ، ودابةُ الأرضِ». رواه مسلم.

٥٤٦٨ - (٥) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ حين غربت الشمس: «أين تذهب؟». قلتُ: اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: «فإنها تذهبُ حتى تسجدَ تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد، ولا يقبل[2] منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، ويقال لها: ارجعي من حيثُ جئتِ، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى: (والشمسُ تجري لمستقرٍّ لها)[3] قال: «مستقرها تحت العرش». متفق عليه.

٥٤٦٩ - (٦) وعن عمران بن حصين، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما بينَ خلقِ آدم إلى قيامِ الساعةِ أمرٌ أكبرَ من الدجال». رواه مسلم.

٥٤٧٠ - (٧) وعن عبدِ الله[4]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ لا يخفى عليكم، إنّ اللهَ تعالى ليسَ بأعورَ وإن المسيحَ الدجال أعورُ عين اليمنى[5]، كأنَّ عينَه عِنَبةٌ طافيةٌ». متفق عليه.

٥٤٧١ - (٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما منْ نبيٍ إلا أنذرَ أمتَه الأعورَ الكذَّاب، ألا إنَّه أعورُ، وإنَّ ربَّكم ليسَ بأعورَ، مكتوبٌ بينَ عينيه: ك ف ر». متفق عليه.

٥٤٧٢ - (٩) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثُكم حديثاً عن الدجال ماحدَّثَ به نبيٌّ قومَه؟: إنَّه أعورُ؛ وإنَّه يجيء معه بمثل الجنة والنار، فالتي

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥٨. (٢) كذا في مخطوطة الحاكم، ونسخة «المرقاة». وفي الأصل: تقبل. (٣) سورة يس، الآية: ٣٨. (٤) أي ابن عمر، كما صرح به في «المصابيح» خلافاً لما أوهمه المؤلف بقوله «عبد الله» فإن المراد به عند الاطلاق عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما. (٥) أي الجهة اليمنى.

يقول : إنها الجنة ,هي النار، وإني أنذركم كما أنذر به نوحٌ قومه » . متفق عليه .

٥٤٧٣ — (١٠) وعن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : « إن الدجالَ يخرجُ وإن معه ماء وناراً ، فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق ، وأما الذي يراه النـاس ناراً فماء بارد عذبٌ ، فمن أدركَ ذلكَ منكم فليقعْ في الذي يراه ناراً ؛ فإنه ماءٌ عذبٌ طيّب » . متفق عليه . وزاد مسلم : « وإن الدجالَ ممسوحُ العين ، عليها ظفرةٌ غليظةٌ ، مكتوب بين عينيه كافر ، يقرؤه كل مؤمن ، كاتبٌ وغيرُ كاتب » .

٥٤٧٤ — (١١) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الدجالُ أعورُ العينِ اليُسْرى ، جُفالُ[١] الشعر ، معه جنّتُه ونارُه ، فنارُه جنّة ، وجنّتُه نارٌ » . رواه مسلم .

٥٤٧٥ — (١٢) وعن النوّاس بن سمعان ، قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجالَ فقال : « إن يخرجْ وأنا فيكم فأنا حجيجُه دونكم ، وإن يخرجْ ولست فيكم فامرؤٌ حجيجُ نفسه ، واللهُ خليفتي على كل مسلم ، إنّهُ شابٌ قَطَط[٢] ، عينه طافية ، كأني أُشبّهُه بعبد العزّى بن قطن[٣] ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف » . وفي روايةٍ « فليقرأ عليه بفواتح سورة الكهف ، فإنها جوارُكم من فتنته ، إنه خارج خَلَّةً[٤] بين الشام والعراق ، فعاث يميناً ، وعاث شمالاً ، يا عبادَ اللهِ فاثبتوا » . قلنا : يا رسول الله ! وما لَبثُه في الأرض ؟ قال : « أربعون يوماً ، يومٌ كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمُعة ، وسائر أيامه كأيامكم » . قلنا : يا رسول الله ! فذلك اليوم الذي كسنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يوم ؟ قال : « لا ، اقدُرُوا له قَدَرَه » . قلنا : يا رسولَ اللهِ ! وما إسراعُه في الأرض ؟ قال : « كالغيثِ استدبرَتْه الريح ، فيأتي على القوم ، فيدعوهم فيؤمنون به ، فيأمر السماءَ فتمطر ، والأرض فتنبت ، فتروحُ عليهم سارحتُهم أطول ما كانت ذُرىً[٥] ، وأسبغه[٦]

---

(١) جفال الشعر : أي كثير الشعر . (٢) أي شديد جعودة الشعر . (٣) وهو رجل من خزاعة كما في البخاري ، وقيل إنه من اليهود ، واسمه يدفع ذلك . (٤) أي طريقاً .
(٥) جمع ذروة ، وهي الاعالي والاسنمة . (٦) أي أطوله لكثرة اللبن .

ضروعاً، وأمدَّه خواصِرَ، ثم يأتي القوم فيدعُوهم، فيردّون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم، ويمرّ بالخَرِبة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزُها كيعاسيب النحل[1]، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً، فيضربه بالسيف فيقطعه جزلَتين[2] رميةَ الغَرَض[3]، ثم يدعوه، فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذْ بعث اللهُ المسيحَ بنَ مريم، فينزل عند المنارة البيضاء، شرقيّ دمشق بين مهروذتين[4]، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسَه قطَر، وإذا رفعه تحدَّر منه مثلُ جُمان[5] كاللؤلؤ، فلا يحل[6] لكافرٍ يجدُ مِنْ ريح نَفَسِه إلا مات، ونَفَسُهُ ينتهي حيثُ ينتهي طرفه، فيطلبه[7] حتى يُدركه بباب لُدٍّ[8] فيقتُلُهُ، ثم يأتي عيسى [إلى[9]] قومٍ قد عصمهم الله منه، فيمسح عن[10] وجوههم، ويحدّثهم بدرجاتهم في الجنة، فبينما هو كذلك إذْ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عباداً لي لا يدانِ لأحدٍ بقتالهم[11]، فحرِّزْ[12] عبادي إلى الطور، ويبعث اللهُ يأجوج ومأجوج (وهم من كل حدبٍ ينسلون)[13]، فيمرُّ أوائلهم على بحيرة طبرية، فيشربون مافيها، ويمرّ آخرُهم ويقول: لقد كانَ بهذه مرّة ماءٌ، ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر، وهو جبل بيت المقدس، فيقولون: لقد قتلنا مَنْ في الأرض، هلمَّ فلنقتل من في السماء فيرمون بنشّابهم إلى

---

(١) اليعسوب: ذكر النحل وأميرها، وأراد باليعاسيب هنا جماعة النحل لأنه متى طار تبعته.

(٢) أي قطعتين. (٣) أي يجعل بين الجزلتين مقدار رمية السهم الى الهدف.

(٤) في الاصل: (مهزودتين)، والتصويب من مسلم، ومخطوطة الحاكم، وفي «المرقاة»: (مهزودتين) بالدال المهملة. (٥) في مسلم: تحدر منه جمانٌ مثل اللؤلؤ.

(٦) أي لا يمكن. (٧) أي يطلب عيسى الدجال. (٨) بلدة قريبة من بيت المقدس، أعادها الله وخذل اليهود. (٩) زيادة من مسلم. (١٠) [عن] ساقطة من مخطوطة الحاكم، وهي موجودة في مسلم. (١١) أي لا قدرة ولا طاقة لأحد بقتالهم، وقد ذكر الامام مسلم بعدهذا الحديث: وفي رواية ابن حُجْر: «فاني قد أنزلت عبادا لي لا يدي لأحد بقتالهم».

(١٢) أي ضمهم واجعله لهم حرزاً. والطور: جبل معروف. (١٣) سورة الأنبياء، الآية: ٩٦

السماء ، فيردّ الله عليهم نشابهم مخضوبةً دماً ، ويُحصر نبي الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار لأحدكم اليوم ،فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه ،فيرسلُ الله عليهم النغف [١] في رقابهم ، فيصبحون فرسى [٢] كموتِ نفسٍ واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض ، فلا يجدون في الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زَهَمُهم [٣] ونَتَنُهُمْ ، فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله ،فيرسلُ الله طيراً كأعناق البُخت [٤] ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله » . وفي رواية « تطرحهم بالنهبل [٥] ، ويستوقد المسلمون من قسيّهم [٦] ونُشّابهم وجعابهم سبع سنين ، ثم يرسل الله مطراً لا يَكُنُّ [٧] منه بيتُ مدرٍ ولا وبرٍ ، فيغسلُ الأرضَ حتى يتركها كالزَّلَفة [٨] ، ثم يقال للأرض : أنبتي ثمرتكِ وردّي بركتك ،فيومئذٍ تأكل العصابةُ من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِسْلِ [٩] ، حتى إن اللِقحةَ من الإبل لتكفي الفئامَ [١٠] من الناس ، واللِقحة من البقرِ لتكفي القبيلةَ من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفَخْذَ من الناس ، فبيناهم كذلك إذ بعثَ اللهُ ريحاً طيبةً فتأخذُهم تحت آباطهم ، فتقبض رُوحَ كلِّ مؤمنٍ وكلِّ مسلمٍ ، ويبقى شرارُ الناس يتهارجون [١١] فيها تهارج الحُمُر ،فعليهم تقومُ الساعة » . رواه مسلم إلا الرواية الثانية وهي قوله : « تطرحهم بالنهبل إلى قوله: سبع سنين ».رواها الترمذيُّ.

٥٤٧٦ – (١٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ

---

(١) النغف : دود يكون في أنوف الابل والغنم . (٢) الفرسى : القتلى ، واحده فريس .
(٣) والنتهم الكريهة المنتنة . (٤) البخت : نوع من الابل . (٥) النهبل : موضع .
(٦) الضمير يعود الى يأجوج ومأجوج . (٧) أي لا يمنع من نزول الماء بيت .
(٨) المرآة ، وقيل مصنع الماء وقد رويت هذه الكلمة بالقاف في بعض الروايات .
(٩) الرسل : اللبن . (١٠) أي الجماعة . (١١) يتسافدون تسافد الحمر ، لقلة الدين والحياء ، وقد أخذت تباشير هذا هذا المنكر تظهر مع الأسف.

الدجالُ، فيتوجَّه قِبَلَه رجلٌ من المؤمنين، فيلقاه المَسالِحُ[(١)] مسالِحُ الدجال. فيقولون له: أين تعمِد؟ فيقول: أعمد إلى هذا الذي خرجَ. قال: فيقولونَ له: أوَ ما تؤمنُ بربِّنا؟ فيقول: ما بربِّنا خفاءٌ. فيقولون: اقتلوه. فيقول بعضهم لبعضٍ: أليس قد نهاكم ربُّكم أن تقتلوا أحداً دونه». [قال][(٢)]: «فينطلقون به إلى الدجال، فإذا رآه المؤمنُ قال: يا أيُّها الناس! هذا الدجالُ الذي ذكرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم». قال: «فيأمر الدجال به فيُشَبَّحُ[(٣)]. فيقول: خذوه وشُجُّوه، فيُوسَعُ ظهرُه وبَطْنُهُ ضرباً». قال: «فيقول: أوَما تؤمنُ بي؟» قال: «فيقول: أنتَ المسيحُ الكذَّابُ». قال: «فيؤْمر به فيُؤْشَرُ بالمنشارِ[(٤)] من مَفرِقه حتى يُفرَّقَ بين رِجْليه». قال: «ثم يمشي الدجال بين القطعتينِ، ثم يقولُ له: قمْ، فيستوي قائماً، ثم يقول له: أتؤمنُ بي؟ فيقول: ما ازددتُ إلا بصيرةً». قال: «ثم يقولُ: يا أيُّها الناس! إنه لا يَفْعَلُ بعدي بأحدٍ من الناس». قال: «فيأخذه الدجال ليذبحَه، فيُجْعَلُ ما بينَ رقبته إلى تَرقوته نُحاساً، فلا يستطيع إليه سبيلاً». قال: «فيأخذه بيديه ورجليه، فيقذفُ به، فيحسبُ الناسُ أنما قذفه إلى النار، وإنما أُلقي في الجنة». فقال رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم: «هـذا أعظمُ الناسِ شهادةً عند ربِّ العالمين». رواه مسلم.

٥٤٧٧ - (١٤) وعن أمِّ شريكٍ، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «ليَفِرَّنَّ الناس من الدجالِ حتى يلحقوا بالجبال». قالتْ أم شريك: قلتُ: يا رسول الله! فأين العربُ يومئذٍ؟ قال: «هم قليل». رواه مسلم.

---

(١) المسالح: جمع مسلحة، وهم القوم ذوو السلاح يحفظون الثغور.

(٢) هذه الكلمة غير موجودة في الأصل ولا في المرقاة ولا في مخطوطة الحاكم، واستدركناها من «صحيح مسلم» بشرح النووي ج ١٨ ص ٧٣.

(٣) أي يمد على بطنه للضرب.

(٤) أي ينشر بالمنشار.

٥٤٧٨ - (١٥) وعن أنس، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يَتْبَعُ الدجالَ من يهود أصفهانَ سبعونَ ألفاً، عليهم الطيالسة». رواه مسلم.

٥٤٧٩ - (١٦) وعن أبي سعيد الخدري. قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي الدجالُ وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخلَ نِقابَ[1] المدينة، فينزلُ بعضَ السِّباخ التي تلي المدينة، فيخرجُ إليه رجل وهو خير الناس، أو من خيار الناس، فيقول: أشهدُ أنَّك الدجالُ الذي حدَّثنا رسولُ الله ﷺ حديثَه، فيقولُ الدجالُ: أرأيتم إن قتلتُ هذا ثم أحييتُه، هل تشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا، فيقتله ثم يحييه، فيقول: واللهِ ما كنتُ فيكَ أشدَّ بصيرةً مني اليوم، فيريد الدجال أن يقتلَه، فلا يُسلَّطُ عليه» متفق عليه.

٥٤٨٠ - (١٧) وعن أبي هريرةَ، عن رسولُ الله ﷺ قال: «يأتي المسيحُ منْ قِبَلِ المشرقِ همَّتُه[2] المدينة، حتى ينزلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثم تَصرِفُ الملائكةُ وجهه قِبَلَ الشام، وهنالك يهلِكُ». متفق عليه.

٥٤٨١ - (١٨) وعن أبي بكرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لا يدخلُ المدينةَ رُعْبُ المسيحِ الدجَّالِ، لها يومئذٍ سبعةُ أبواب، على كلِّ باب ملَكان» رواه البخاري.

٥٤٨٢ - (١٩) وعن فاطمة بنت قيس، قالتْ: سمعتُ مناديَ رسول الله ﷺ ينادي: الصلاة جامعة؛ فخرجت إلى المسجد فصلّيت مع رسول الله ﷺ، فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك؛ فقال: «ليلزمْ كلُّ إنسان مصلاَّه». ثم قال: «هل تدرون لِمَ جمعتكم؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلم. قال: «إني واللهِ ما جمعتكم لرغبةٍ ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأنَّ تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء [فبايع][3] وأسلم، وحدَّثني حديثاً وافقَ الذي كنت أُحدِّثُكمْ به[4] عن المسيحِ الدجال، حدَّثني أنه رَكِبَ في سفينة

---

(١) النقاب: جمع نقب وهو الطريق بين جبلين (٢) أي قصده.

(٣) زيادة من مسلم ج ٨١/١٨ (٤) كلمة «به» غير موجودة في «صحيح مسلم».

بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم وجذام، فلعب بهم الموج شهراً في البحر، فأرفؤوا[١] إلى جزيرة حين تغرب[٢] الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة، فلقيتهم دابة أهلب[٣] كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، قالوا: ويلك ما أنت؟ قالت: أنا الجساسة [قالوا وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم][٤] انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق[٥]، قال: لما سمّت[٦] لنا رجلاً فرقنا[٧] منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان ما[٨] رأيناه قط خلقاً، وأشده وثاقاً، مجموعة يده[٩] إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد. قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب، ركبنا في سفينة بحرية، فلعب بنا البحر شهراً، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب، فقالت: أنا الجساسة، اعمدوا إلى هذا في الدير، فأقبلنا إليك سراعاً [وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة][١٠] فقال: أخبروني عن نخل بيسان[١١] [قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها][١٠] هل تثمر؟ قلنا: نعم قال: أما إنها توشك[١٢] أن لا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية [قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال:][١٠] هل فيها ماء؟ قلنا هي كثيرة الماء. قال [أما][١٠] إن ماءها يوشك أن يذهب.

(١) في مسلم: ثم أرفؤوا. ومعنى أرفؤوا: التجئوا. (٢) في مسلم: حتى مغرب.
(٣) الأهلب: كثير الشعر غليظه. (٤) زيادة من مسلم.
(٥) أي شديد الشوق اليه (٦) في مخطوطة الحاكم: سمعت
(٧) أي خفنا. (٨) كلمة (ما) ليست في مسلم ولا في أحد موضعي المرقاة.
(٩) في صحيح مسلم يداه
(١٠) زيادة من مسلم.
(١١) قرية بالشام. قال ياقوت في «معجم البلدان»: مدينة بالأردن بالغور الشامي... وهي بين حوران وفلسطين. جاء ذكرها في حديث الجساسة، وتوصف بكثرة النخل، وهي بلدة وبئة حارة اه (١٢) في مسلم: يوشك.

قال: أخبروني عن عين زُغَر(١). [قالوا: وعن أيّ شأنها تستخبر؟ قال:](٢) هل في العين ماءٌ؟ وهل يزرعُ أهلُها بماءِ العين؟ قلنا [له](٢): نعم، هي كثيرةُ الماء، وأهلُها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبيِّ الأميّين ما فعل؟ قُلنا(٣): قد خرجَ من مكةَ ونزلَ يثربَ. قال: أقاتله العربُ؟ قلنا: نعم. قال: كيفَ صنعَ بهم؟ فأخبرناه أنّه قد ظهرَ على مَن يليهِ من العربِ، وأطاعوهُ. قال [لهم: قد كانَ ذلكَ؟ قلنا: نعم](٢). قال: أما إنَّ ذلك خيرٌ لهم أن يُطيعوه وإني مُخبرُكم عني: إني أنا المسيحُ الدجال، وإني يوشكُ(٤) أن يؤْذنَ لي في الخروجِ فأخرُجَ، فأسيرَ في الأرض، فلا أدعَ قريةً إلاَّ هبطتُها في أربعين ليلةً، غيرَ مكةَ وطيبةَ، هما مُحرَّمتانِ عليَّ كلتاهُما، كلما أردتُ أن أدخُلَ [واحدةً أو](٢) واحداً منهُما استقبلني ملَكٌ بيدِهِ السيفُ صلتاً يصدُّني عنها، وإنَّ على كلِّ نَقْبٍ منها ملائكةً يحرسونَها.» قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ـ وطعنَ بمخْصَرته في المنبرِ ـ: «هذه طيبةُ، هذه طيبةُ، هذه طيبةُ» يعني المدينةَ «ألاَ هلْ كنتُ حدَّثتُكم؟» فقال الناسُ: نعم، «[فإنه أعجبني حديثُ تميمٍ أنه وافقَ الذي كنتُ أحدِّثُكم عنه وعن المدينةِ ومكةَ](٢). ألا إنه في بحرِ الشّأم(٥) أو بحرِ اليمن، لا بل منْ قِبَلِ المشرقِ ما هو(٦)، [منْ قِبَلِ المشرقِ ما هو، منْ قِبَلِ المشرقِ ما هوَ](٢)» وأومأ بيده إلى المشرق. رواه مسلم.

٥٤٨٣ ـ (٢٠) وعن عبدالله بن عُمر، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رأيتُني الليلةَ عندَ الكعبةِ، فرأيتُ رجلاً آدَم كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من أُدْمِ الرجال، له لِمَّةٌ كأحسنِ ما أنتَ راءٍ من اللِمم قدْ رجَّلَها(٧)، فهي تقطر ماءً، متكئاً على عواتق رجلين، يطوف

(١) بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.
(٢) زيادة من مسلم.
(٣) في مسلم: قالوا.
(٤) في صحيح مسلم: أوشك.
(٥) بالهمز أو المدّ.
(٦) قال القاري في «المرقاة»: قال القاضي: لفظة (ما) هنا زائدة للكلام، وليست بنافية، والمراد إثبات أنه في جهة المشرق.
(٧) أي سرّحها.

بالبيت ، فسألتُ : من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح بن مريم» قال : « ثم إذا أنا برجلٍ جعدٍ قططٍ ، أعورِ العينِ اليمنى ، كأنَّ عينه عنبةٌ طافية ، كأشبه من رأيتُ من الناس بابن قَطَن[1] واضعاً يديه على منكبي رجلين ، يطوف بالبيت ، فسألت من هذا ؟ فقالوا : هذا المسيح الدجَّال » . متفق عليه . وفي رواية : قال في الدجال : « رجل أحمر جسيمٌ ، جعدُ الرأس ، أعورُ عينِ اليمنى ، أقربُ الناس به شَبَهاً ابنُ قطَنٍ » .

وذكر حديث أبي هريرة : « لاتقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها » في « باب الملاحم » .

وسنذكر حديث ابن عمر : قام رسول الله ﷺ في الناس في « باب قصة ابن صياد » إن شاء الله تعالى .

الفصل الثاني

٥٤٨٤ - (٢١) عن فاطمة بنتِ قيسٍ في حديث تميم الداريّ : قالت قال[2] : « فإذا أنا بامرأةٍ تجرُّ شعرها قال : ماأنت ؟ قالت : أنا الجسَّاسة ، اذهبْ إلى ذلك القصر ، فأتيتُه ، فإذا رجلٌ يجرُّ شعره ، مسلسلٌ في الأغلال ، ينزو[3] فيما بين السماء والأرض . فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الدجال » . رواه أبو داود[4] .

٥٤٨٥ - (٢٢) وعن عبادة بن الصامت ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إني حدثتكم عن الدجَّال حتى خشيتُ أن لاتعقلوا . إنَّ المسيحَ الدجَّال قصيرٌ ، أفحج[5] ، جَعْدٌ ،

---

(١) وهو رجل من المشركين يدعى عبد العزى كما تقدم (٢) أي قال تميم الداري .
(٣) ينزو : يثب وثوباً . (٤) إسناده صحيح .
(٥) الأفحج : هو الذي يتدانى صدور قدميه ويتباعد عقباه .

أعورُ، مطموسُ العين، ليست بناتئة ولا حَجْراء[١] فإنْ أُلبِس عليكم فاعلموا أنَّ ربَّكم ليس بأعور» رواه أبو داود[٢].

٥٤٨٦ — (٢٣) وعن أبي عبيدةَ بنِ الجرّاح، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنه لم يكن نبيٌّ بعدَ نوحٍ إلا قد أنذرَ الدجالَ قومَه، وإني أُنذركموه» فوصَفَه لنا قال: «لعلَّه سيدركه بعض من رآني أو سمع كلامي». قالوا: يارسولَ الله! فكيف قلوبنا يومئذ؟ قال: «مثلها» يعني اليوم «أو خيرٌ». رواه الترمذي، وأبو داود.

٥٤٨٧ — (٢٤) وعن عمرو[٣] بن حُريثٍ، عن أبي بكر الصدّيق، قال: حدثنا رسول الله ﷺ قال: «الدجَّال يخرج من أرضٍ بالمشرق يقال لها: خراسان، يتبعه أقوام كأنَّ وجوههم المَجانُّ[٤] المطرقة». رواه الترمذي.

٥٤٨٨ — (٢٥) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمع بالدجَّال فلْينأ[٥] منه[٦]، فوالله إن الرجلَ ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمنٌ، فيتبعه مما يُبعثُ به من الشبهات» رواه أبو داود[٧].

٥٤٨٩ — (٢٦) وعن أسماء بنت يزيد بن السَّكن، قالت: قال النبي ﷺ: «يمكثُ الدَّجالُ في الأرضِ أربعينَ سنةً، السنةُ كالشَّهرِ، والشهرُ كالجمعةِ، والجمعةُ كاليومِ، واليومُ كاضطرامِ السَّعَفةِ[٨] في النارِ». رواه في «شرح السنة».

٥٤٩٠ — (٢٧) وعن أبي سعيدٍ الخُدريِّ، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه

(١) الحجراء: الغائرة. (٢) اسناده جيد.

(٣) في الأصل: عمر، والتصويب من المرقاة ومخطوطة الحاكم.

(٤) المجان: جمع مِجن وهو الترس. (٥) أي فليبعد.

(٦) كذا في الأصول، وفي «سنن أبي داود» (عنه) ولعله أصح. (٧) وإسناده صحيح.

(٨) أي كسرعة التهاب النار بورق النخل، فالمعنى: أن اليوم كالساعة.

وسلم: « يتَّبعُ الدَّجالَ من أُمَّتي سبعون ألفاً عليهم السِّيجانُ[(١)] ». رواه في « شرح السنَّة »[(٢)].

٥٤٩١ — (٢٨) وعن أسماءَ بنتِ يزيدَ، قالتْ: كانَ رسولُ الله ﷺ في بيتي، فذكرَ الدجَّالَ، فقال: « إنَّ بين يديه ثلاثَ سنينَ: سنةٌ تُمسكُ السماءُ فيها ثلُثَ قطرِها، والأرضُ ثلُثَ نباتِها. والثانيةُ تمسكُ السماءُ ثلُثي قطرِها، والأرضُ ثلُثي نباتِها. والثالثةُ تمسكُ السماءُ قطرَها كلَّه، والأرضُ نباتَها كلَّه. فلا يبقى ذاتُ ظلفٍ ولا ذاتُ ضرسٍ من البهائمِ إلا هلكَ، وإنَّ من أشدِّ فتنته أنَّه يأتي الأعرابيَّ فيقول: أرأيتَ إنْ أحييتُ لكَ إبلكَ ! ألستَ تعلمُ أني ربُّكَ؟ فيقول: بلى، فيمثِّلُ له الشيطان نحوَ إبلِه كأحسنِ ما يكونُ ضُروعاً، وأعظمِه أسنمةً ». قال: « ويأتي الرجلَ قدْ ماتَ أخوهُ، وماتَ أبوهُ، فيقولُ: أرأيتَ إنْ أحييتُ لكَ أباكَ وأخاكَ ألستَ تعلمُ أني ربُّكَ؟ فيقول: بلى، فيمثِّلُ له الشياطين نحوَ أبيهِ ونحوَ أخيه ». قالتْ: ثمَّ خرجَ رسولُ الله ﷺ لحاجتِه، ثمَّ رجعَ والقومُ في اهتمامٍ وغمٍّ مِمَّا حدَّثهم. قالت: فأخذَ بلحمتَي البابِ فقال: « مَهْيَمْ[(٣)] أسماءُ؟ » قلتُ: يارسولَ الله ! لقد خلعتَ أفئدَتنا بذكرِ الدَّجالِ. قال: « إنْ يخرجْ وأنا حيٌّ، فأنا حجيجُه، وإلا فإنَّ ربي خليفَتي على كلِّ مُؤمنٍ » فقلتُ: يا رسولَ الله! واللهِ إنا لنعجنُ عجينَنا فما نخبزه حتى نجوعَ، فكيف بالمؤمنينَ يومئذٍ؟ قال: « يُجزئُهم ما يُجزئُ أهلَ السماءِ من التسبيحِ والتقديسِ ». رواه أحمد[(٤)].

---

(١) السيجان: جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر.

(٢) قال الشيخ علي القاري: [قيل: في سنده أبو هارون (يعني العبدي) وهو متروك].

(٣) كلمة استفهام، أي ماحالكِ وما شأنك؟ أو ما وراءك؟ أو أحدث لك شيء؟

(٤) في «المسند» (٦/٤٥٥-٤٥٦) وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف، وفي مخطوطة الحاكم «محيي السنة في معالم التنزيل»، وهو من إلحاق بعض المتأخرين، وما ألحقناه أولى لعلو طبقة أحمد، ولكثرة عزو المؤلف إليه دون «المعالم»، وفي الأصل بياض كتب عليه: [هنا بياض في الأصل، وألحق به أحمد، وأبو داود الطيالسي.

الفصل الثالث

٥٤٩٢ — (٢٩) عن المغيرة بن شعبة، قال: ماسأل أحدٌ رسولَ الله ﷺ عن الدجال أكثرَ ممَّا سألتُه، وإنه قال لي: «ما يضرُّكَ؟» قلتُ: إنَّهم يقولون: إنَّ معه جبلَ خبز ونهرَ ماء. قال: «هوَ أهونُ على الله منْ ذلك». متفق عليه.

٥٤٩٣ — (٣٠) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يخرجُ الدَّجال على حمارٍ أقمرَ[1]، ما بينَ أُذنَيه سبعونَ باعاً». رواه البيهقي في «كتاب البعث والنشور».



(١) أي شديد البياض.

(٤) باب قصة ابن صياد [١]

الفصل الأول

٥٤٩٤ — (١) عن عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ : أنَّ عُمرَ بن الخطابِ انطلقَ مع رسولِ اللهِ ﷺ ، في رهطٍ من أصحابه قِبَلَ ابن الصياد، حتى وجدوهُ يلعبُ مع الصِّبيانِ في أُطُمِ [٢] بني مَغالة [٣] ، وقد قاربَ ابنُ صيَّادٍ يومئذ الحُلُمَ ، فلم يشعرْ حتى ضربَ رسولُ اللهِ ﷺ ظهرَه بيدِه ، ثمَّ قال : « أتشهدُ أني رسولُ اللهِ ؟ » فنظر إليه ، فقال : أشهدُ أنكَ رسولُ الأُمِّيينَ . ثمَّ قال ابن [٤] صياد : أتشهدُ أني رسول الله ؟ فرصَّه [٥] النبيُّ صلى الله عليه وسلم ثمَّ قال : « آمنتُ باللهِ وبرسلِه » ثمَّ قال لابن صيَّاد : « ماذا ترى ؟ » قال : يأتيني صادقٌ وكاذبٌ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خُلِّطَ عليك الأمرُ » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إني خبَّأتُ لكَ خبيئاً » وخبأ لـه : (يومَ تأتي السَّماءُ بدُخانٍ مُبينٍ) [٦] . فقال : هوَ الدُّخُّ [٧] . فقال : « اخسأ فلن تعدُوَ قدْرَكَ » . قال عمرُ : يارسولَ الله ! أتأذنُ لي فيه أن أضربَ عنُقه ؟ قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنْ يكن هوَ لا تُسلَّطُ عليه ، وإنْ لم يكنْ هو فلا خير لك في قتلِه » . قال ابنُ عمرَ : انطلقَ بعد ذلك رسولُ اللهِ ﷺ وأُبيُّ بن كعبٍ الأنصاريُّ يؤُمَّانِ النخلَ التي فيها ابنُ صيادٍ ، فطفقَ رسولُ اللهِ ﷺ يتَّقي بجذوعِ النخلِ وهوَ يختِلُ [٨] أنْ يسمعَ [٩] من ابن صيَّادٍ شيئاً قبل أنْ يراهُ ، وابنُ

---

(١) وفي نسخة ابن الصياد . (٢) الأُطم : القصر وكل حصن مبني بحجارة (٣) اسم قبيلة

(٤) في الاصل : لابن ، وما أثبتناه من «المرقاة» ومخطوطة الحاكم .

(٥) أي ضغطه حتى ضم بعضه الى بعض . (٦) سورة الدخان ، الآية : ١٠ (٧) الدخ : الدخان .

(٨) يختل : من الختل ، وهو : طلب الشيء بحيلة ، والمفعول محذوف أي يخدع ابن صياد .

(٩) أي ليسمع

صيادٍ مضطجع على فراشه في قطيفةٍ، له فيها زمزمةٌ[١]، فرأت أمُّ ابن صيادٍ النبيَّ ﷺ وهو يتّقي بجذوعِ النخلِ . فقالت : أيْ صافُ - وهو اسمُه - هذا محمّدٌ . فتناهى[٢] ابنُ صيادٍ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو تركتْه بيّنَ » . قال عبدُ الله بنُ عمرَ : قامَ رسولُ الله ﷺ في الناسِ ، فأثنى على الله بما هو أهلُه ، ثمّ ذكر الدّجالَ فقال: « إني أُنذرُكموهُ ، وما من نبيٍّ إلاّ وقد أنذرَ قومَه ، لقدْ أنذرَ نوحٌ قومَه ، ولكني سأقولُ لكم فيهِ قولاً لم يقلْه نبيٌّ لقومِه، تعلمون[٣] أنّه أعورُ ، وأنّ اللهَ ليسَ بأعورٍ » . متفق عليه

٥٤٩٥ — (٢) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر - يعني ابن صيّاد - في بعض طرق المدينة ، فقال له رسولُ الله ﷺ : « أتشهد أني رسولُ الله ؟ » . فقال هو : أتشهد أني رسولُ الله ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « آمنتُ بالله وملائكته وكتبه ورسله ، ماذا ترى ؟ » . قال : أرى عرشاً على الماءِ . فقال رسول الله ﷺ : « ترى عرش إبليسَ على البحر وماترى[٤] ؟ » قال : أرى صادقيْن وكاذباً ، أو كاذبيْن وصادقاً . فقال رسول الله ﷺ : « لُبِّس عليه ، فدعوه » . رواه مسلم .

٥٤٩٦ — (٣) وعنه ، أنّ ابنَ صيّادٍ سألَ النبيَّ ﷺ عن تُربة الجنة . فقال : « درمكةٌ[٥] بيضاءُ ، مسك خالصٌ » رواه مسلم .

٥٤٩٧ — (٤) وعن نافع ، قال : لقي ابنُ عمرَ ابنَ صيّادٍ في بعض طرق المدينة ، فقال له قولاً أغضبه ، فانتفخ حتى ملأ السّكّةَ . فدخل ابنُ عمر على حفصةَ وقد بلغها[٦] ، فقالتْ له : رحمك الله ما أردت من ابن صيّاد ؟ أما علمت أن رسول الله ﷺ قال : « إنما يخرجُ من غضبةٍ يغضبها » . رواه مسلم .

(١) الزمزمة : صوت خفي لايكاد يفهم . (٢) أي انتهى عما كان فيه من الزمزمة وسكت .
(٣) خبر بمعنى الأمر ، أي اعلموا .
(٤) في الأصل : «قال : وماترى» . والتصحيح من «صحيح مسلم» .
(٥) الدرمك : دقيق الحواري والتراب الناعم . (٦) أي قد وصل اليها ماجرى بينهما .

٥٤٩٨ — (٥) وعن أبي سعيد الخدري، قال صحبْتُ ابنَ صيَّادٍ إلى مكةَ، فقال لي: ما[1] لقيتُ من الناس؟! يزعمون أني الدجال، ألستَ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّه لا يولد له»؟. وقد وُلِدَ لي أليس قد قال «هو كافر»؟ وأنا مسلم، أو ليس قد قال: «لا يدخل المدينة ولا مكة»؟ وقد أقبلتُ من المدينة وأنا أريدُ مكة. ثم قال لي في آخر قوله: أَمَا والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو، وأعرف أباه وأمَّه قال: فلبَّسني[2]، قال[3]: قلت له: تباً لك سائرَ اليوم. قال: وقيل له: أيسرُّكَ أنك ذاكَ[4] الرجل؟ قال: فقال: لو عُرض عليَّ ما كرهتُ رواه مسلم.

٥٤٩٩ — (٦) وعن ابن عمر [رضي الله عنهما][5]، قال: لقيتُه وقد نَفَرت[6] عينه فقلت: متى فعلتْ عينك ما أرى؟ قال: لا أدري. قلت: لا تدري وهي في رأسك؟ قال: إنْ شاء الله خلقها[7] في عصاك. قال: فنَخَر[8] كأشدِّ نخير حمارٍ سمعتُ. رواه مسلم.

٥٥٠٠ — (٧) وعن محمد بن المنكدر، قال: رأيتُ جابر بن عبدِ الله يحلفُ بالله أنَّ ابنَ الصيَّاد الدجالُ. قلتُ: تحلف بالله؟ قال: إني سمعتُ عمر يحلِفُ على ذلك عند النبي ﷺ، فلم ينكره النبيُّ ﷺ[9]. متفق عليه.

---

(١) ما: استفهام تعجب، أي شيئاً عظيماً لقيت.

(٢) قال النووي: أي جعلني ألتبس على أمره وأشك فيه. (٣) أي أبو سعيد.

(٤) أي الدجال. (٥) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٦) أي ورمت.

(٧) أي هذه العلة أو هذه العين المعيبة. (٨) نخر: أي صوّت صوتاً منكراً.

(٩) قلت: وذلك لأنه لم يكن قد تبين له آنئذ أنه ليس هو الدجال، وليس في سكوته ﷺ دليل على أنه هو الدجال. وهذا دليل على أن السكوت ليس دائماً إقراراً، فتأمل.

الفصل الثاني

٥٥٠١ - (٨) عن نافعٍ، قال: كان ابنُ عُمَر يقول: واللهِ ما أشكُّ أنَّ المسيحَ الدجالَ ابنُ صيَّادٍ. رواه أبو داود[1]، والبيهقي في «كتاب البعث والنشور».

٥٥٠٢ - (٩) وعن جابرٍ [رضي الله عنه][2]، قال: قد فقدنا ابنَ صيَّادٍ يومَ الحرة[3]. رواه أبو داود[4].

٥٥٠٣ - (١٠) وعن أبي بكرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يمكثُ أبوا الدجالِ ثلاثينَ عاماً، لا يولَد لهما ولد، ثم يولد لهما غلامٌ أعورُ أضرسُ[5]، وأقلُّهُ منفعةً، تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُهُ». ثم نعت لنا رسول الله ﷺ أبويه فقال: «أبوه طِوالٌ ضربُ اللحم[6] كأن أنفه منقار، وأمه امرأة فرضاخية[7] طويلة اليدين». فقال أبو بكرة: فسمعنا بمولودٍ في اليهود، فذهبتُ أنا والزبيرُ بنُ العوام، حتى دخلنا على أبويه، فإذا نعتُ رسولِ الله ﷺ فيهما، فقلنا: هلْ لكما ولدٌ؟ فقالا: مكثنا ثلاثين عاماً، لا يولَدُ لنا ولد، ثمَّ وُلِد لنا غلام أعورُ أضرس، وأقلُّه منفعةً، تنامُ عيناه ولا ينامُ قلبُه. قال: فخرجنا من عندهما، فإذا هو منجدل[8] في الشمسِ في قطيفةٍ، وله همْهمةٌ، فكشفَ عن رأسه فقال: ما قلتما؟ قلنا: وهل سمعتَ ما قلْتُما؟ قال: نعم، تنامُ عيناي ولا ينامُ قلبي. رواه الترمذي.

---

(١) قال القاري في المرقاة: [أي في «سننه» بسند صحيح].
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٣) وهو يوم غلبة يزيد بن معاوية على أهل المدينة.
(٤) بسند صحيح «مرقاة».
(٥) أي عظيم الضرس.
(٦) أي خفيف اللحم.
(٧) أي ضخمة عظيمة.
(٨) أي ملقى على وجه الأرض.

٥٥٠٤ — (١١) وعن جابر ، أنَّ امرأةً من اليهودِ بالمدينة ولَدتْ غلاماً ممسوحةً عينُه طالعةً نابُهُ ، فأشفقَ رسولُ الله ﷺ أن يكونَ الدجالَ ، فوجده تحت قطيفة يُهَمْهِم. فآذنته أُمّه فقالت: ياعبدَ الله! هذا أبو القاسم فخرجَ مِنَ القطيفة فقال رسولُ الله ﷺ : « ما لها قاتلها الله؟ لو تركته لبيّن ». فذكر[1] مثل معنى حديث ابن عمر[2]، فقال عمر بن الخطاب: ائذنْ لي يا رسول الله! فأقتُلَه فقال رسول الله ﷺ : « إن يكن هو فلَستَ صاحبَه ، إنما صاحبُه عيسى بن مريم، وإلاّ يكن هو فليس لك أن تقتُلَ رجلاً من أهل العهد »[3]. فلم يزلْ رسول الله ﷺ مشفقاً أنه هو الدجال . رواه في « شرح السنة ».

[وهذا الباب خالٍ عن: **الفصل الثالث**[4]]



(١) أي جابر . (٢) يعني الحديث (٥٤٩٤)

(٣) إن صح هذا فهو يكذب قول ابن صياد أنه مسلم، كما تقدم في الحديث (٥٤٩٨).

(٤) زيادة ليست في الأصول

(٥) باب نزول عيسى عليه السلام

الفصل الأول

٥٥٠٥ – (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم، حكماً عدلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها». ثم يقول أبو هريرة: فاقرؤا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته)(١) الآية. متفق عليه.

٥٥٠٦ – (٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير، وليضعن الجزية، وليتركن القلاص(٢)، فلا يسعى عليها، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد، وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد». رواه مسلم. وفي رواية لهما(٣) قال: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم، وإمامكم منكم؟»

٥٥٠٧ – (٣) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: «فينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله هذه الأمة(٤)». رواه مسلم.

وهذا الباب خالٍ عن: **الفصل الثاني**

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٩ وتمامها: (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا)

(٢) القلاص: جمع قلوص: وهي الناقة الشابة.

(٣) أي للبخاري ومسلم.

(٤) أي إكراماً منه سبحانه لهذه الجماعة المكرمة.

الفصل الثالث

٥٥٠٨ - (٤) عن عبدِ الله بن عمرٍو ، قال : قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم : « ينزلُ عيسى بنُ مريمَ إلى الأرض ، فيتزوَّجُ ، ويولدُ له ، ويمكثُ خمساً وأربعينَ سنةً ، ثمَّ يموتُ ، فيُدفَنُ معي في قبري ، فأقومُ أنا وعيسى بنُ مريمَ في قبرٍ واحدٍ بينَ أبي بكرٍ وعمرَ » . رواه ابنُ الجوزي في « كتابِ الوفاء » . ٢/٧١٤

العلل المتناهية ٢/٤٣٣ - ميزان الاعتدال ٢/٥٦٢



(٦) باب قرب الساعة وان من مات فقد قامت قيامته

الفصل الأول

٥٥٠٩ – (١) عن شعبة، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «بُعثتُ أنا والسَّاعةُ كهاتين». قال شعبةُ: وسمعتُ قتادةَ يقولُ في قصصه: كفضلِ[1] إحداهُما على الأُخرى، فلا أدري أذكرَه عن أنسٍ أو قاله قتادةُ؟[2]. متفق عليه.

٥٥١٠ – (٢) وعن جابرٍ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ قبل أنْ يموتَ بشهرٍ: «تسألونّي عن الساعةِ؟ وإنما علمُها عندَ الله، وأُقسمُ بالله ما على الأرضِ من نفسٍ منفوسةٍ يأتي عليها مائةُ سنةٍ وهي حيَّة يومئذٍ». رواه مسلم.

٥٥١١ – (٣) وعن أبي سعيدٍ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يأتي مائةُ سنة وعلى الأرضِ نفسٌ منفوسةٌ اليوم». رواه مسلم.

٥٥١٢ – (٤) وعن عائشةَ، قالت: كانَ رجالٌ من الأعراب يأتونَ النبيَّ ﷺ فيسألونه عن الساعةِ، فكان ينظرُ إلى أصغرهم فيقول: «إنْ يعشْ هذا لا يدركه الهرمُ حتى تقومَ عليكم ساعتُكم[3]». متفق عليه.

---

(١) الاصل (كفصل) بالصاد المهملة، والتصويب من «مسلم» ومخطوطة الحاكم وغيرها.

(٢) يعني من عند نفسه تفقهاً، لا عن أنس رواية. وفي رواية لمسلم: «وقرن شعبة بين أصبعيه المسبحة والوسطى يحكيه». (٣) يعني ساعتكم الخاصة، أي موتهم والمعنى: يموت ذلك القرن أو أولئك المخاطبون، كما يشير إليه الحديث الذي قبله.

الفصل الثاني

٥٥١٣ - (٥) عن المستوردِ بن شدّادٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « بُعثتُ في نَفَسِ الساعةِ ، فسبقتُها كما سبقَتْ هذِه هذِه » وأشارَ بأصبعيهِ السبّابةِ والوسطى . رواه الترمذي .

٥٥١٤ - (٦) وعن سعدِ بن أبي وقاصٍ ، عن النبيِّ ﷺ ، قال : « إني لأرجو أنْ لا تعجزَ أُمتي عندَ ربِّها أن يؤخرَهم نصفَ يومٍ » . قيل لسعْدٍ : وكم نصف يومٍ ؟ قال : خمسمائةِ سنة . رواه أبو داود[1]

الفصل الثالث

٥٥١٥ - (٧) عن أنسٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مثَلُ هذه الدُّنيا مثَلُ ثوبٍ شُقّ من أوّله إلى آخرِه ، فبقيَ متعلّقاً بخيطٍ في آخرِه ، فيوشكُ ذلك الخيطُ أن ينقطع » . رواه البيهقي في « شعب الايمان » .



(١) وإسناده صحيح

(٧) باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس

الفصل الأول

٥٥١٦ - (١) عن أنس، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « لا تقومُ الساعةُ حتى لا يقالَ في الأرضِ: اللهُ اللهُ »[١]. وفي رواية: قال: « لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقولُ: اللهُ اللهُ ». رواه مسلم.

٥٥١٧ - (٢) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لا تقومُ الساعةُ إلا على شرارِ الخلقِ ». رواه مسلم.

٥٥١٨ - (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لا تقومُ الساعةُ حتى تضطربَ أَليَاتُ نساءِ دَوْسٍ حولَ[٢] ذي الخَلَصةِ ». وذو الخَلَصةِ: طاغيةُ دوسٍ التي كانوا يعبُدونَ في الجاهلية. متفق عليه.

٥٥١٩ - (٤) وعن عائشةَ، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: « لا يذهبُ الليلُ والنهارُ حتى يُعبدَ[٣] اللاتُ والعُزَّى ». فقلتُ: يا رسولَ الله! إنْ[٤] كنتُ لأظنُّ حينَ أنزلَ اللهُ: (هوَ الذي أرسلَ رسولَه بالهُدى ودِينِ الحقِّ ليُظْهِرَه على

---

(١) أي يوحد الله، كما في رواية لأحمد بسند صحيح: « يقول لا إله إلا الله »، فليس المراد بالحديث ذكر الله عز وجل باللفظ المفرد (الله. الله) كما يظن بعض المتصوفين، فانه ذكر مبتدع لا أصل له في السنة، [ولو أن المسلمين أطبقوا جميعاً على هجر هذا النوع من الذكر لما قامت الساعة عليهم لأنهم موحدون].

(٢) أي حتى يرتدوا فتطوف نساؤهم حول الصنم المذكور.

(٣) في مخطوطة الحاكم: تعبد (٤) هي المخففة من الثقيلة

الدِّين كلِّه ولو كرِهَ المشركونَ)[١] أنَّ ذلكَ تامًّا[٢] . قال : « إنَّه سيكونُ منْ ذلكَ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ يبعثُ اللهُ ريحًا طيِّبةً ، فتُوفِي كلَّ مَن كانَ في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمان ، فيبقى مَن لا خيرَ فيهِ ، فيرجعونَ إلى دِينِ آبائِهم » . رواه مسلم .

٥٥٢٠ — (٥) وعن عبدِ الله بن عَمْرٍو ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يخرجُ الدَّجالُ فيمكثُ أربعينَ » لا أدري أربعينَ يوماً أو شهراً أو عاماً[٣] « فيبعثُ اللهُ عيسى ابنَ مريمَ كأنه عروةُ بنُ مسعودٍ ،فيطلبُه[٤] فيهلكُه،ثمَّ يمكثُ في الناسِ سبعَ سنينَ ، ليسَ بينَ اثنينِ عداوةٌ ، ثمَّ يرسلُ اللهُ ريحًا باردةً من قِبلِ الشام ، فلا يبقى على وجه الأرضِ أحدٌ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ منْ خيرٍ أو إيمانٍ إلاَّ قبضتْه ، حتى لو أنَّ أحدَكم دخلَ في كبدِ جبلٍ لدخلته عليه حتى تقبضه » قال : « فيبقى شرارُ الناس في خِفَّةِ الطيرِ وأحلامِ السباعِ[٥] ، لا يعرفونَ معروفاً،ولا ينكرونَ منكراً، فيتَمثَّلُ لهمُ الشيطانُ ، فيقول : ألا تستجيبونَ ؟[٦] فيقولونَ : فما تأمرنا ؟ فيأمرهم بعبادةِ الأوثان ، وهم في ذلكَ دارٌّ رزقُهم ، حسَنٌ عيشُهم ، ثمَّ يُنفخُ في الصورِ ، فلا يسمعُه أحدٌ إلاَّ أصغى ليتاً ، ورفعَ ليتاً[٧] » قال : « وأولُ من يسمعُه رجلٌ يلوطُ[٨] حوضَ إبلِه ، فيصعَقُ ويصعقُ النَّاسُ ، ثمَّ يُرسلُ اللهُ مطراً كأنَّه الطلُّ ، فينبُتُ منه أجسادُ الناسِ ، ثمَّ يُنفخُ فيهِ أخرى فإذا هُم قِيامٌ ينظرونَ ، ثمَّ يقالُ : يا أيُّها الناسُ ! هَلُمَّ إلى ربِّكم ،

---

(١) سورة التوبة الآية : ٣٣
(٢) أي عاماً شاملاً الأزمنة كلها . و[تاماً] خبر كان ، إذ التقدير: أن ذلك كان تاماً .
(٣) في مسلم : أو أربعين شهرا أو أربعين عاماً .
(٤) سقطت هذه الكلمة من الأصل واستدركناها من «صحيح مسلم» ج١٨ ص٧٥ ومخطوطة الحاكم.
(٥) أي يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد كطيران الطير ، وفي العدوان والظلم كالسباع العادية . « شرح مسلم » . (٦) في الأصول : تستحيون ، والتصحيح من مسلم.
(٧) أي أمال صفحة عنقه . (٨) أي يطين ويصلح .

وقفوهُم[1] إنَّهم مسؤولونَ . فيقالُ : أخرِجوا بعثَ النارِ . فيقال : من كم ؟ كم ؟ فيقال : من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةً وتسعين » قال: « فذلك يومٌ يجعلُ الولدانَ شِيباً ، وذلك يومَ يُكشفُ عن ساقٍ[2] » . رواه مسلم .

وذُكر حديث معاوية : « لا تنقطعُ الهجرة » في « باب التَّوبة » .



(١) في الأصل : قفوهم . والتصحيح من صحيح مسلم ومخطوطة الحاكم .

(٢) أي يوم القيامة يوم كرب وشدة ، يوم يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، دون المرائين كما صح في حديث الشيخين الآتي في آخر الفصل الاول من « باب الحشر » ص ٥٩ رقم (٥٥٤٢) والقسم الاخير يشير الى الآيتين : (فكيف تتقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً المزمل-١٧) وقوله تعالى: (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون- القلم - ٤٢)

كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

(١) باب النفخ في الصور

الفصل الأول

٥٥٢١ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما بينَ النَّفختينِ أربعونَ » قالوا : يا أبا هريرةَ ! أربعونَ[٢] يوماً ؟ قال : أبيتُ[٣]. قالوا : أربعونَ شهراً ؟ قال : أبيتُ . قالوا : أربعونَ سنةً ؟ قال : أبيتُ « ثمَّ يُنزِلُ اللهُ منَ السَّماءِ ماءً فينبتونَ كما ينبتُ البقلُ » قال : « وليسَ منَ الإنسانِ شيءٌ لا يبلى إلاَّ عظماً واحداً ، وهوَ عَجْبُ الذَّنبِ[٤] ، ومنه يُركَّبُ الخلقُ يومَ القيامةِ » . متفق عليه . وفي رواية لمسلم ، قال : « كلُّ ابنِ آدمَ يأكلُه الترابُ إلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ ، منه خُلِقَ ، وفيهِ يُركَّبُ » .

٥٥٢٢ — (٢) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يقبضُ اللهُ الأرضَ يومَ القيامةِ ، ويطوي السَّماءَ بيمينِه ، ثمَّ يقولُ : أنا الملِكُ ، أينَ مُلوكُ الأرضِ ؟ » . متفق عليه .

٥٥٢٣ — (٣) وعن عبدِ الله بنِ عُمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يطوي اللهُ السماواتِ يومَ القيامةِ ، ثمَّ يأخذُهنَّ بيدِه اليُمنى ، ثمَّ يقولُ : أنا الملكُ ، أينَ الجبَّارونَ ؟ أينَ المتكبِّرونَ ؟ ثمَّ يطوي الأرَضينَ بشمالِه ـ وفي رواية : يأخذهنَّ

---

(١) ليس هذا العنوان من صنيع المؤلف ، وإنما وجدنا أن أبواباً عديدة تنطوي تحته ، فآثرنا وضعه ليمكن الاستفادة من الفهارس .

(٢) في مسلم : أربعين . في المواطن الثلاثة .

(٣) أي امتنعت عن الجواب لأني لا أدري ماهو الصواب ؟

(٤) وهو العظم بين الأليتين الذي في أسفل الصلب

بيده الأخرى - ثمَّ يقولُ: أنا الملكُ، أينَ الجبَّارونَ؟ أينَ المتكبِّرونَ؟». رواه مسلم.

٥٥٢٤ - (٤) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: جاءَ حَبْرٌ منَ اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا محمَّدُ إنَّ اللهَ يُمسكُ السَّماواتِ يومَ القيامةِ على أصبعٍ، والأرضين على أصبعٍ، والجبالَ والشجرَ على أصبعٍ، والماءَ والثَّرى على أصبعٍ، وسائرَ الخلقِ على أصبعٍ، ثمَّ يهزُّهُنَّ فيقولُ: أنا الملكُ، أنا اللهُ. فضحكَ رسولُ الله ﷺ تعجُّباً ممَّا قال الحَبرُ تصديقاً له. ثمَّ قرأ: (وما قدَروا اللهَ حقَّ قدْرِه والأرضُ جميعاً قبضتُه يومَ القيامةِ والسَّماواتُ مطويَّاتٌ بيمينِه سُبحانه وتعالى عمَّا يشركونَ)[1]. متفق عليه.

٥٥٢٥ - (٥) وعن عائشةَ، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قولِه: (يومَ تُبدَّلُ الأرضُ غيرَ الأرضِ والسَّماواتُ)[2]، فأينَ يكونُ الناسُ يومئذ؟ قال: «على الصراطِ». رواه مسلم.

٥٥٢٦ - (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمسُ والقمرُ مكوَّرانِ يوم القيامة»[3]. رواه البخاري.

الفصل الثاني

٥٥٢٧ - (٧) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم[4] وصاحبُ الصور قد التقمه وأصغى سمعه، وحنى جبهته ينتظرُ متى يؤمرُ بالنفخ؟». فقالوا: يا رسولَ اللهِ! وما تأمرنا؟ قال: «قولوا: حسبُنا اللهُ ونِعمَ الوكيل». رواه الترمذي.

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٦٧　　(٢) سورة إبراهيم، الآية: ٤٨

(٣) أي في النار، كما في بعض الروايات الصحيحة، لا تعذيباً لهما، بل توبيخاً لمن كان يعبدهما من دون الله تعالى. انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» المائة الثانية.

(٤) أي كيف أفرح وأتنعم.

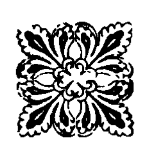
٥٥٢٨ - (٨) وعن عبد الله بن عَمْرو، عن النبي ﷺ قال: «الصورُ قرنٌ يُنفخُ فيهِ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي.

الفصل الثالث

٥٥٢٩ - (٩) عن ابن عبَّاس، قال في قوله تعالى (فإذا نُقِر في النَّاقور)[١]: الصُّور قال: و (الراجفة)[٢]: النفخة الأُولى، و (الرادفة)[٢]: الثانية. رواه البخاري في ترجمة بابٍ.

٥٥٣٠ - (١٠) وعن أبي سعيد، قال: ذكَرَ رسولُ الله ﷺ صاحبَ الصُّور، وقال: «عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل».

٥٥٣١ - (١١) وعن أبي رَزِين العقيلي، قال: قلتُ: يا رسول الله! كيف يُعيدُ اللهُ الخلقَ؟ وما آية ذلك في خلقه؟ قال: «أمَا مررتَ بوادي قومكَ جَدْباً ثم مررتَ به يهتزّ خضراً؟». قلت: نعم. قال: «فتلكَ آيةُ اللهِ في خلقه، (كذلك يحيي اللهُ الموتى)[٣]». رواهما رزين[٤].



(١) سورة المدثر، الآية: ٨.
(٢) سورة النازعات، الآيتان: ٦و٧ وهما بتمامها (يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة)
(٣) سورة البقرة، الآية: ٧٣
(٤) والثاني منهما أخرجه أحمد (١١/٤) وفي سنده ضعف، ويحسنه بعضهم.

(٢) باب الحشر

الفصل الأول

٥٥٣٢ — (١) عن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عفراء [١]، كقُرْصَةِ [٢] النقيّ ليس فيها عَلَمٌ [٣] لأحدٍ». متفقٌ عليه.

٥٥٣٣ — (٢) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «تكونُ الأرضُ يومَ القيامة خُبزةً واحدةً، يتكفَّؤها [٤] الجبَّار بيده كما يتكفَّأُ أحدُكُم خُبْزَتَه في السفر نُزُلاً لأهلِ الجنةِ». فأتى رجلٌ من اليهود. فقال: باركَ الرحمنُ عليكَ يا أباالقاسم! ألا أُخبِرُكَ بنُزُلِ أهلِ الجنةِ يومَ القيامةِ؟ قال: «بلى». قال: تكونُ الأرضُ خُبْزَةً واحدةً كما قال النبي ﷺ. فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بَدَتْ نواجِذُه، ثم قال [٥]: ألا أُخبِرُكَ بإدامهم؟ بالامُ [٦] والنون. قالوا: وما هذا؟ قال: ثورٌ ونونٌ، يأكل من زائدة كبدهما سبعونَ ألفاً. متفق عليه.

٥٥٣٤ — (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشَرُ النَّاسُ على ثلاث طرائق: راغبينَ، راهبينَ، واثنانِ على بعيرٍ، وثلاثةٌ على بعيرٍ، وأربعةٌ على بعيرٍ،

---

(١) أي غير شديدة البياض.

(٢) القرصة: الرغيف. والنقي: الدقيق المنخول المنظف. (٣) أي علامة.

(٤) أي يميلها ويقلبها. قال التوربشتي: هذه رواية البخاري. ورواية مسلم يكفؤها، من كفأت الاناء أي قلبته. (٥) أي اليهودي.

(٦) أي هو بالام، و(بالام) لفظة عبرانية معناها بالعربية الثور. و(النون): الحوت.

وعشرةٌ على بعيرٍ ، وتحشرُ[1] بقيتَهم النارُ . تقيلُ معهم حيث قالوا ، وتبيتُ معهم حيث باتوا ، وتصبح معهم حيث أصْبحُوا ، وتمسي معهم حيث أمسوا » . متفق عليه .

٥٥٣٥ — (٤) وعن ابن عبَّاس ، عن النبي ﷺ قال : « إنكم محشورون حُفاةً عُراةً غُرلاً[2] » . ثم قرأ : (كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعداً علينا إنا كنَّا فاعلين)[3] « وأول[4] من يكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ ، وإن ناساً من أصحابي يُؤخذ بهم ذاتَ الشمال ، فأقول : أُصَيْحابي أُصَيْحابي ! ! فيقول : إنّهم لن يزالوا مرتدين على أعقابهم مذْ فارقتهم . فأقول كما قال العبدُ الصَّالح : (وكُنتُ عليهم شهيداً ما دمت فيهم)[5] إلى قوله . (العزيزُ الحكيم) » . متفق عليه .

٥٥٣٦ — (٥) وعن عائشةَ ، قالتْ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً » . قلتُ : يا رسول الله ! الرجالُ والنساء جميعاً ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ ؟ فقال : « يا عائشةُ ! الأمرُ أشدُّ من أن ينظرَ بعضُهم إلى بعض » . متفق عليه .

٥٥٣٧ — (٦) وعن أنسٍ ، أن رجلاً قال : يا نبي الله ! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة ؟ قال : « أليسَ الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً[6] على أن يُمْشِيَهُ على وجهه يوم القيامةِ ؟ » . متفق عليه .

---

(١) أي تجمع وفي الأصل : بدون واو (٢) الغرل : جمع الأغرل وهو الأقلف ، أي غير مختون .

(٣) سورة الأنبياء ، الآية : ١٠٤ (٤) في الأصل : بدون واو .

(٥) سورة المائدة ، الآيتان : ١١٧ ، ١١٨ . وهما بتمامها (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً مادمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم) .

(٦) كذا في صحيح مسلم (٢٨٠٦) بالنصب ، وكذلك في شرح صحيح مسلم ١٧ ص ١٤٩ . أما الاصول فكلها بالرفع ، وقد أورد الشيخ علي القاري تخريجاً نحويا بعيداً لرواية أصول المشكاة .

٥٥٣٨ - (٧) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يَلْقى إبراهيمُ أباه آزر يومَ القيامةِ وعلى[1] وجه آزر قترةٌ وغبرةٌ[2] فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك[3]: لا تعصني؟ فيقول له أبوه: فاليومَ لا أعصيكَ. فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني أنْ لا تُخزيَني يومَ يبعثونَ، فأيُّ خزيٍ أخزى من أبي الأبعد فيقول الله تعالى: إني حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين. ثم يقال لإبراهيم: ما تحتَ رجليكَ؟ فينظر فإذا هو[4] بذيخ[5] متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فيُلْقى في النار ». رواه البخاري.

٥٥٣٩ - (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: « يَعرقَ الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعينَ ذراعاً ويُلجمهم حتى يبلغَ آذانهم ». متفق عليه.

٥٥٤٠ - (٩) وعن المقدادِ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « تُدْنَى الشمسُ يومَ القيامةِ من الخلقِ حتى تكون منهم كمقدار ميلٍ، فيكونُ الناسُ على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكونُ إلى كعبيهِ، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يكونُ إلى حقويه[6]، ومنهم من يُلجمهم العرق إلجاماً » وأشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده إلى فيه. رواه مسلم.

٥٥٤١ - (١٠) وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي صلى اللهُ عليه وسلم قال: « يقول الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيّك وسعديك، والخير كله في يديك. قال: أخْرِجْ بَعْثَ النّار. قال: وما بَعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعةَ وتسعينَ، فعنده يشيب الصغير، (وتضع كلُّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب

---

(١) في مخطوطة الحاكم بدون واو.

(٢) القترة: السواد من الكآبة والحزن. والغبرة: الغبار.

(٣) في مخطوطة الحاكم: لكم. (٤) أي آزر.

(٥) الذيخ: ذكر الضبع الكثير الشعر. (٦) الحقو: الخصر.

الله شديدٌ)[١] » . قالوا : يا رسولَ الله ؛ وأيُّنا ذلكَ الواحدُ ؛ قال : « أبشِروا فإنَّ منكم رجلاً ، ومنْ يأجوجَ ومأجوجَ ألف » ثمَّ قال : « والذي نفْسي بيدِه أرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنَّةِ » فكبَّرنا . فقال : « أرجو أنْ تكونوا ثلُثَ أهلِ الجنةِ » فكبَّرنا . فقال : « أرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنَّةِ » فكبَّرنا . قال : « ما أنتم في الناسِ إلاَّ كالشَّعرةِ السَّوداءِ في جلدِ ثورٍ أبيضَ ، أو كشعرة بيضاءَ في جلدِ ثورٍ أسوَد » . متفق عليه .

٥٥٤٢ – (١١) وعنه ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « يكشفُ[٢] ربُّنا عن ساقِه ، فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، ويبقى من كانَ يسجدُ في الدنيا رياءً وسُمعةً ، فيذهبُ ليسجدَ فيعودُ ظهرُه طبقاً واحداً » . متفق عليه .

٥٥٤٣ – (١٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ليأتي الرجلُ العظيم السَّمينُ يومَ القيامةِ لا يزنُ عندَ الله جَناحَ بعوضة » . وقال : « اقرؤوا (فلا نُقيمُ لهم يومَ القيامةِ وزْناً)[٣] » . متفق عليه .

---

(١) هذا الجزء من الحديث مقتبس من قوله تعالى في أول سورة الحج : (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيءعظيم . يوم ترونها تذهل كل موضعة عما أرضعت وتضع كل ذات . .)

(٢) قلت : وهذا الكشف هو المراد بقوله تعالى (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود) الآية ، فالحديث سيق مساق تفسير للآية ، وهو خير مايفسر به القرآن ، كما اتفق عليه العلماء ، فلايجوز والحالة هذه تفسير الآية على المجاز كما فعل بعض الشراح ، وقد سبق التعليق عليها (ص ٥٢) بنحو ماهنا .

(٣) سورة الكهف ، الآية : ١٠٥

الفصل الثاني

٥٥٤٤ - (١٣) عن أبي هريرةَ ، قال : قرأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذهِ الآية: (يومئذٍ تُحدِّثُ أخبارَها)[1] قال : « أتدْرونَ ما أخبارُها؟ » قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنَّ أخبارَها أنْ تشهدَ على كلِّ عبدٍ وأمةٍ بما عمِلَ على ظهرِها ، أنْ تقولَ : عمِلَ عليَّ كذا وكذا، يومَ كذا وكذا ». قال :« فهذهِ أخبارُها » . رواه أحمد ، والترمذي ، وقال : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب .

٥٥٤٥ - (١٤) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من أحدٍ يموتُ إلا ندِمَ ». قالوا : وما ندامتُه يا رسولَ الله ؟ قال : « إنْ كانَ مُحسناً ندمَ أن لا يكونَ ازدادَ ، وإنْ كانَ مُسيئاً ندمَ أن لا يكونَ نزع[2] » . رواه الترمذي .

٥٥٤٦ - (١٥) وعنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُحشرُ الناسُ يومَ القيامة ثلاثة أصنافٍ : صنفاً مشاةً ، وصنفاً رُكباناً ، وصنفاً على وُجوهِهم » قيل : يا رسولَ الله ! وكيفَ يمشونَ على وجوهِهم ؟ قال : « إنَّ الذي أمشاهُم على أقدامِهم قادرٌ على أنْ يُمشيَهم على وجوهِهم ، أَما إنَّهم يتَّقونَ بوُجوهِهم كلَّ حدَبٍ وشوكٍ[3] » . رواه الترمذي .

٥٥٤٧ - (١٦) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مَن سرَّه أنْ ينظر إلى يوم القيامةِ كأنَّه رأيُ عينٍ فليَقرأ : (إذا الشَّمسُ كُوِّرَتْ) و (إذا السَّماءُ انفطَرتْ) و (إذا السَّماءُ انشقَّتْ) » . رواه أحمد ، والترمذي[4] .

---

(١) سورة الزلزال ، الآية : ٤ (٢) أي كفَّ نفسه عن الاساءة .
(٣) الحدب : المكان المرتفع . (٤) وحسَّنه الترمذي ، وصححه الحاكم. « المرقاة »

الفصل الثالث

٥٥٤٨ — (١٧) عن أبي ذرٍّ، قال: إنَّ الصادقَ المصدوقَ ﷺ حدَّثني: «انَّ النَّاسَ يُحشرونَ ثلاثةَ أفواجٍ: فوجاً راكبينَ طاعمينَ كاسينَ، وفوجاً تسحبُهم الملائكةُ على وُجوهِهم وتحشرُهم النارَ[1]، وفوجاً يمشونَ ويسعونَ ويُلقي اللهُ الآفةَ على الظهرِ[2]، فلا يبقى، حتى إنَّ الرجلَ لتكونُ له الحديقةُ يعطيها بذاتِ القتبِ[3] لا يقدر عليها». رواه النسائي.



(١) منصوب على نزع الخافض. وفي نسخة صحيحة بضم الراء.
(٢) على المركوب.	(٣) أي الناقة

(٣) باب الحساب والقصاص والميزان

الفصل الأول

٥٥٤٩ — (١) عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: « ليس أحدٌ يُحاسَبُ يومَ القيامةِ إلا هلَكَ » . قلتُ : أوَليس يقولُ اللهُ : (فسوْفَ يُحاسبُ حساباً يسيراً) [١] فقال : « إنما ذلكَ العرضُ ؛ ولكنْ مَن نُوقشَ في الحساب يهلكُ » . متفق عليه .

٥٥٥٠ — (٢) وعن عديِّ بن حاتمٍ ، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « ما منكم أحدٌ إلا سيكلِّمُه ربُّه ، ليس بينَه وبينَه ترجمانٌ ولا حجابٌ يحجبُه ، فينظرُ أيمنَ منه فلا يرى إلا ماقدَّمَ منْ عمله ، وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّمَ ، وينظرُ بينَ يديه [٢] فلا يرى إلا النارَ تلقاءَ وجهه ، فاتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة » . متفق عليه .

٥٥٥١ — (٣) وعن ابنِ عمرَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ يُدني المؤمن فيضعُ عليه كنفَه [٣] ويسترُه ، فيقولُ : أتعرفُ ذنبَ كذا ؟ أتعرفُ ذنبَ كذا ؟ فيقولُ : نعمْ أيْ ربِّ ! حتى قرَّره بذنوبه ، ورأى في نفسه أنه قد هلَكَ . قال : سترتُها عليكَ في الدنيا ، وأنا أغفرُها لكَ اليومَ ، فيُعطى كتابَ حسناته . وأمَّا الكفَّارُ والمنافقونَ فيُنادى بهم على رؤوسِ الخلائقِ : (هؤلاءِ الذينَ كذبوا على ربِّهم ألاَ لعنةُ اللهِ على الظالمينَ) [٤] » . متفق عليه .

---

(١) سورة الانشقاق ، الآية : ٨

(٢) في مخطوطة الحاكم : مابين

(٣) أي حفظه وستره .

(٤) سورة هود ، الآية : ١٨

٥٥٥٢ - (٤) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ دفعَ اللهُ إلى كلِّ مسلمٍ يهوديًّا أو نصرانيًّا، فيقولُ: هذا فكاكُكَ من النارِ». رواه مسلم.

٥٥٥٣ - (٥) وعن أبي سعيد، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُجاءُ بنوحٍ يومَ القيامةِ، فيُقالُ له: هل بلَّغتَ؟ فيقولُ: نعمْ، يا ربِّ! فتُسألُ أمتُه: هل بلَّغكم؟ فيقولونَ: ما جاءَنا منْ نذيرٍ. فيُقالُ: مَن شهودُكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ وأمتُه». فقال رسولُ الله ﷺ: «فيُجاءُ بكم فتشهدونَ أنَّه قد بلَّغَ» ثمَّ قرأ رسولُ الله ﷺ (وكذلكَ جعلناكم أُمةً وسَطاً لتكونوا شهداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً)[1]». رواه البخاري.

٥٥٥٤ - (٦) وعن أنسٍ، قال: كنَّا عندَ رسول الله ﷺ فضحكَ، فقال: «هل تدرونَ ممَّا أضحكُ؟». قال: قلنا: اللهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «من مُخاطبةِ العبدِ ربَّه، يقول: يا ربِّ! ألمْ تُجرْني من الظُّلمِ؟» قال: «يقول: بلى». قال: «فيقول: فإني لا أُجيزُ على نفسي إلاَّ شاهداً مني». قال: «فيقول: كفى بنفسِكَ اليومَ عليكَ شهيداً وبالكرامِ الكاتبينَ شهوداً». قال: «فيُختَمُ على فيه، فيقال لأركانه: انطقي». قال: «فتنطقُ بأعمالِه ثمَّ يُخلَّى بينَه وبينَ الكلامِ». قال: «فيقول: بُعداً لكُنَّ وسُحقاً، فعنكُنَّ كنتُ أُناضلُ[2]». رواه مسلم.

٥٥٥٥ - (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ قال: «هلْ تضارُّونَ في رؤيةِ الشَّمسِ في الظهيرةِ ليستْ في سحابة؟» قالوا: لا. قال: «فهل تضارُّونَ في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابة؟» قالوا: لا. قال:

(١) سورة البقرة، الآية: ١٤٣ (٢) أي أجادل وأدافع وأخاصم.

« فوالذي نفسي بيده لا تضارُّون في رؤية ربكم إلا كما تضارُّون في رؤية أحدهما » .
قال : « فيلقى العبدَ[1] فيقول : أي فُلْ[2] : ألمْ أُكرمْكَ وأُسوِّدْكَ[3] وأُزوِّجْكَ وأُسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ ، وأَذَرْكَ ترأسُ وتربعُ[4] ؟ فيقول : بلى » . قال : « فيقول : أفظننتَ أنَّكَ مُلاقيَّ ؟ فيقول: لا . فيقول : فإني قد أنساك كما نسيتني . ثمَّ يلقى الثاني ، فذكر مثله ، ثمَّ يلقى الثالثَ ، فيقول له مثلَ ذلكَ ، فيقول : يا ربِّ ! آمنتُ بكَ وبكتابكَ وبرسُلكَ ، وصلَّيتُ وصمتُ ، وتصدَّقتُ ، ويُثني بخيرٍ[5] ما استطاعَ ، فيقول[6] : هَهنا إذاً . ثمَّ يقال : الآنَ نبعثُ شاهداً عليكَ ، ويتفكَّرُ في نفسه : من ذا الذي يشهدُ عليَّ ؟ فيُختَم على فيه ، ويُقال لفخذه : انطقي ، فتنطقُ فخذُه ولحمُه وعظامُه بعمله ، وذلكَ ليُعذرَ منْ نفسه ، وذلكَ المنافقُ ، وذلكَ الذي يسخطُ اللهُ عليه[7] » . رواه مسلم .

وذُكر حديثُ أبي هريرة : « يدخلُ منْ أُمتي الجنَّةَ » في « باب التوكُّل » برواية ابن عبَّاسٍ .

الفصل الثاني

٥٥٥٦ — (٨) عن أبي أُمامةَ ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « وعدَني ربِّي أن يُدخلَ الجنَّةَ من أُمتي سبعينَ ألفاً لا حسابَ عليهم ، ولا عذابَ ، مع كلِّ ألفٍ

---

(١) أي فيلقى الرب العبد .   (٢) بضم الفاء وسكون اللام، أي يا فلان .
(٣) أي ألم أجعلك سيدا .
(٤) قال القاضي : [معناه : تركتك مستريحاً لا تحتاج الى مشقة وتعب من قولهم : أربع على نفسك، أي ارفق بها] .   (٥) أي على نفسه   (٦) أي الله .
(٧) في أصل المرقاة : سخطه الله ، وفي الاصل : سخط الله بدون عليه ، وفي مخطوطة الحاكم : « سخط الله عليه » ، والتصويب من « صحيح مسلم » .

سبعونَ ألفاً، وثلاث حثيات[١] من حثَيات ربّي». رواه أحمد، والترمذي[٢]، وابن ماجه.

٥٥٥٧ - (٩) وعن الحسن[٣]، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يعرضُ الناس يومَ القيامةِ ثلاثَ عرَضاتٍ: فأما عرْضتان فجدالٌ ومعاذيرُ، وأما العرضةُ الثالثةُ فعند ذلك تطيرُ الصحفُ في الأيدي، فآخذٌ بيمينه وآخذٌ بشماله». رواه أحمد، والترمذي وقال: لا يصحُّ هذا الحديثُ؛ من قِبَلِ أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٥٥٥٨ - (١٠) وقد رواه بعضهم عن الحسن عن أبي موسى[٤].

٥٥٥٩ - (١١) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن اللهَ سيخلّصُ[٥] رجلاً من أمّتي على رؤوس الخلائق يومَ القيامةِ، فينشرُ[٦] عليه تسعةً وتسعين سجلاً[٧]، كلُّ سجلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ، ثم يقول: أتُنْكِرُ من هذا شيئاً؟ أظَلَمكَ كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يا رب! فيقول: أفلكَ عُذْرٌ؟ قال: لا، يا رب! فيقول: بلى؛ إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظلمَ عليكَ اليوم، فتخرجُ بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنَكَ. فيقول: يا رب! ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلمُ، قال: فتوضعُ السجلاتُ في كفّةٍ والبطاقةُ في كفّةٍ، فطاشت[٨] السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقُلُ مع اسمِ الله شيءٌ». رواه الترمذي[٩]، وابن ماجه

(١) وفي «النهاية»: الحثيات كناية عن المبالغة والكثرة.
(٢) وقال: حديث حسن. قلت: وإسناده صحيح.
(٣) أي البصري.
(٤) وهو ضعيف من هذا الوجه أيضاً لعنعنة الحسن وهو البصري.
(٥) أي يختار.
(٦) أي يفتح.
(٧) أي كتاباً كبيراً.
(٨) أي خفت
(٩) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناده صحيح.

٥٥٦٠ - (١٢) وعن عائشةَ، أنَّها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله ﷺ: «ما يبكيكِ؟». قالتْ: ذكرتُ النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم يومَ القيامةِ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا في ثلاثةِ مواطن فلا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتى يعلم: أيخِفُّ ميزانه أم يثقل؟ وعند الكتاب حين يقال (هاؤم[1] اقرؤوا كتابيه)[2]، حتى يعلم: أين يقع كتابُه، أفي يمينه أم في شماله؟ أم من[3] وراء ظهره؟ وعند الصِّراط: إذا وضعَ بينَ ظهري جهنم». رواه أبو داود[4].

الفصل الثالث

٥٥٦١ - (١٣) عن عائشةَ، قالتْ: جاءَ رجلٌ فقعدَ بين يديْ رسولِ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي مملوكين يكذبونني، ويخونونني، ويعصونني وأشتمهم وأضربهم؛ فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامةِ يُحسَبُ ما خانوكَ وعصوْكَ وكذبوكَ، وعقابُكَ إياهم؛ فإن كان عقابُكَ إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كانَ عقابُكَ إياهم دون ذنبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم، اقتص لهم منك الفضل[5]، فتنحَّى الرجلُ وجعَلَ يهتفُ ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «أما تقرأ قول الله تعالى: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامةِ فلا تظلم نفسٌ شيئاً وإن كان مثقالَ حبَّةٍ من خردلٍ أتينا بها وكفى بنا حاسبين)»[6]

---

(١) أي خذوا. (٢) سورة الحاقة، الآية: ١٩

(٣) كذا في الأصول وفي «سنن أبي داود» برقم (٤٧٥٥) أيضاً. وقال القاري: في أكثر نسخ «المصابيح» «أومن» اهـ. وفي مخطوطة الحاكم: «ومن».

(٤) وإسناده ضعيف.

(٥) أي الزيادة. (٦) سورة الأنبياء، الآية: ٤٧

فقال الرجلُ: يا رسول الله! ما أجد لي ولهؤلاء شيئاً خيراً من مفارقتهم، أُشهدكَ أنهم كلَّهم أحرارٌ. رواه الترمذي.

٥٥٦٢ - (١٤) وعنها، قالت: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض صلاته: «اللهمَّ حاسبني حساباً يسيراً» قلت: يانبيَّ الله! ما الحسابُ اليسيرُ؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحسابَ يومئذٍ ياعائشة[1] ! هلك». رواه أحمد[2].

٥٥٦٣ - (١٥) وعن أبي سعيد الخدري، أنه أتى رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم فقال: أخبرني من يقوى على القيام يوم القيامة الذي قال الله عزَّ وجلَّ: (يوم يقوم النَّاس لربِّ العالمين)[3]؟ فقال: «يخفَّف على المؤمن[4] حتى يكون عليه كالصلاة المكتوبة».

٥٥٦٤ - (١٦) وعنه، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (يومٍ كان مقداره خمسينَ ألف سنةٍ)[5] ماطول هذا اليوم؟ فقال: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكونَ أهونَ عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا». رواهما البيهقي في كتاب «البعث والنشور[6]».

٥٥٦٥ - (١٧) وعن أسماء بنت يزيد، عن رسول الله ﷺ قال: «يُحشر الناس في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة، فينادي منادٍ فيقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنَّة بغير حساب، ثمَّ يؤمر لسائر الناس إلى الحساب». رواه البيهقي في «شعب الايمان».

(١) في الأصل: عائشة بدون يا. (٢) وإسناده جيد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٣) سورة المطففين، الآية: ٦.

(٤) في الأصل: المؤمنين بالجمع، والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٥) سورة المعارج، الآية: ٤ (٦) والثاني منهما رواه أحمد (٣/٧٥) باسناد ضعيف.

(٤) باب الحوض والشفاعة

الفصل الأول

٥٥٦٦ – (١) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا أسيرُ في الجنَّةِ إذا أنا بنهر حافتاه قِباب الدرّ المجوَّف، قلت: ماهذا ياجبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاكَ ربُّك، فإذا طينهُ مسكٌ أذفرُ[١]». رواه البخاري.

٥٥٦٧ – (٢) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء[٢]، ماؤهُ أبيضُ من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه[٣] كنجوم السَّماء، من يشرب منها فلا يظمأ أبداً». متفق عليه.

٥٥٦٨ – (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ حوضي أبعدُ من أَيْلَةَ من عدن[٤] لهو أشدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل باللبن، ولآنيتُه أكثرُ من عددِ النجوم، وإني لأَصُدُّ الناسَ عنه كما يصدُّ الرجل إبلَ النّاس[٥] عن حوضه». قالوا: يارسول الله! أتعرفنا يومئذ؟ قال: «نعم، لكم سيماء[٦] ليست[٧] لأحدٍ من الأمم،

---

(١) أي شديد الرائحة. (٢) أي مربع لايزيد طوله من عرضه شيئاً.

(٣) جمع كوز.

(٤) أيلة: اسم بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام وهي الآن في المملكة الأردنية، وعدن: اسم بلدة على ساحل بحر الهند من اليمن (انظر معجم البلدان)

(٥) أي المنافقين والمرتدين. (٦) أي علامة

(٧) في الأصل: السياء، وما أثبتناه من النسخ الأخرى.

تردون عليَّ غُرّاً[1] محجَّلين[1] من أثر الوضوء » . رواه مسلم .

٥٥٦٩ — (٤) وفي روايةٍ له[2] عن أنس ، قال : « تُرى فيه أباريقُ الذهب والفضة كعدد نجوم السماء » .

٥٥٧٠ (٥) وفي أخرى له[2] عن ثوبان، قال: سُئل عن شرابه . فقال : « أشدُّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل يغتُ[3] ، فيه ميزابان يَمُدَّانه من الجنَّة : أحدهما من ذهب والآخر من وَرِق » .

٥٥٧١ — (٦) وعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني فرطُكم[4] على الحوض ، من مرَّ عليَّ شرب ، ومن شرب لم يظمأْ أبداً ، ليردنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني ، ثمَّ يحال بيني وبينهم ، فأقول : إنهم مني . فيقال : إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك ؟ فأقول : سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي » . متفق عليه .

٥٥٧٢ — (٧) وعن أنس ، أنَّ النبي صلى اللهُ عليه وسلم ، قال : « يُحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يُهمُّوا[5] بذلك، فيقولون : لو[6] استشفعنا إلى ربِّنا فيريحنا من مكاننا ! فيأتونَ آدمَ ، فيقولون: أنت آدم أبو النَّاس ، خلقك الله بيده ، وأسكنك جنَّته ، وأسجدَ لك ملائكتَه ، وعلمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ ، اشفعْ لنا عند ربِّك حتى يُريحَنا من مكاننا هذا . فيقول : لستُ هناكم . ـ ويذكر خطيئته التي أصاب: أكلَهُ[7] من الشجرة وقد نُهي عنها ـ ولكن ائتوا نوحاً أوَّل نبيٍّ[8] بعثَهُ الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً ، فيقول : لستُ هناكم ـ ويذكرُ خطيئتَه التي أصاب : سؤاله ربَّه بغير علم ـ ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرَّحمن. قال: فيأتون إبراهيم ، فيقول: إني لستُ هناكم ـ ويذكر ثلاث

(١) الغر : جمع أغر وهو الذي في جبهته بياض . والمحجل : هو الذي في يديه ورجليه بياض.

(٢) أي لمسلم . (٣) أي يصب ويسيل ، وفي الأصل (بغث) بالمثلثة ، والتصحيح من مخطوطة الحاكم و «صحيح مسلم» . (٤) أي سابقكم ومقدمكم .

(٥) أي يحزنوا بذلك . (٦) لو : (هنا) للتمني . (٧) بالنصب بدل من الخطيئة.

(٨) أي نبي مرسل ، وفي حديث آخر «أول رسول» وأول الأنبياء آدم عليه السلام .

كذبات[1] كذبهنّ - ولكن ائتوا موسى عبداً آتاه اللهُ التوراة، وكلّمه وقرّبه نجياً . قال : فيأتون موسى فيقول إني لستُ هناكم - ويذكر خطيئته التي أصاب قتلَهُ النفسَ - ولكن ائتوا عيسى عبدَ اللهِ ورسولَه وروحَ الله وكلمته» قال : « فيأتون عيسى ، فيقول : لستُ هناكم ، ولكن ائتوا محمّداً عبداً غفر اللهُ لهماتقدم من ذنبه وما تأخّر » . قال : «فيأتوني فأستأذن على ربّي في داره ، فيؤذن لي عليه ، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً ، فيدعني ماشاء الله أن يدعني ، فيقول : ارفع محمّد ! وقل تُسمع ، واشفعْ تُشفعْ ، وسَلْ تُعْطَه». قال« :فأرفع رأسي ، فأثني على ربّي بثناء وتحميد يعلّمنيه ، ثم أشفع فيحدّ لي حداً ، فأخرج ، فأخرجهم من النّار وأُدخلهم الجنّة ، ثمّ أعود الثانية فأستأذنُ على ربّي في داره. فيُؤْذنْ[2] لي عليه ، فإذا رأيتُهُ وقعت ساجداً . فيدعُني ماشاءَ اللهُ أن يدعَني ، ثمّ يقولُ : ارفعْ محمّداوقل[3] تُسْمَعْ ، واشفعْ تُشَفّعْ،وسَلْ تُعْطه. »قال :«فأرفع رأسي فأثني على ربّي بثناء وتحميد يعلمنيه ، ثمّ أشفع فيحدّ لي حداً ، فأخرجُ ، فأخرجُهم من النّار وأُدخلهم الجنّة ، ثم أعودُ الثالثة ، فأستأذن على ربي في داره ، فيؤذن لي عليه ، فإذا رأيتهُ وقعتُ ساجداً ، فيدعُني ماشاء الله أن يدعني ، ثمّ يقول : ارفعْ محمّدُ ! وقُلْ تُسمَعْ ،واشفع تُشفَّعْ،وسَلْ تُعْطَه» قال: «فأرفعُ رأسي فأثنيعلى ربّي بثناءوتحميد يعلّمنيه ، ثمّ أشفع ; فيحدّ لي حدّاً ، فأخرجُ ، فأخرجهم من النّار وأُدخلهم الجنّة ، حتى مايبقى في النّار إلا منْ قد حبسه القرآنُ » أي وجب عليه الخلود ، ثمّ تلا هذه الآية (عسى أن يبعثَك ربُّكَ مقاماً محموداً)[4] قال : «وهذا المقام المحمود الذي وعده نبيّكم » متفق عليه .

---

(١) قال البيضاوي : احدى الكذبات هذه ، قوله : (إني سقيم - الصافات - ٨٩) وثانيتها قوله : (بل فعله كبيرهم هذا - الانبياء - ٦٣) وثالثتها :قوله عن سارة : هي أختي والحق أنها معاريض... اه من «المرقاة» (٢) في مخطوطة الحاكم : فاذن (٣) في الاصل : وقيل ، وهو غلط

(٤) سورة الاسراء ، الآية : ٧٩

٥٥٧٣ — (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ماجَ النَّاس بعضهم في بعض، فيأتون آدم فيقولون: اشفع إلى ربِّك: فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمَّدٍ، فيأتوني فأقول: أنا لها، فأستأذن على ربِّي، فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يارب! أُمَّتي أُمَّتي. فيقال: انطلق، فأخرجْ من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلقُ فأفعل، ثمَّ أعودُ فأحمده بتلك المحامد، ثمَّ أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسكَ، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا ربِّ! أمَّتي أمَّتي. فيقال: انطلقْ فأخرجْ من كان في قلبه مثقالُ ذرَّة أو خردلةٍ من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسكَ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشفعْ تشفَّعْ فأقول: يا ربِّ! أمتي أمتي. فيقال: انطلقْ فأخرجْ من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبَّةِ خردلةٍ من إيمان، فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل، ثم أعود الرابعةَ فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرُّ له ساجداً فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسكَ، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع. فأقول: يارب! ائذن لي فيمن قال: لا إله إلاّ الله. قال: ليس ذلك لك، ولكن وعزَّتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأُخرجنَّ منها من قال: لا إله إلا الله». متفق عليه.

٥٥٧٤ — (٩) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه». رواه البخاري.

٥٥٧٥ - (١٠) وعنه، قال: أُتي النبي ﷺ بلحمٍ فرُفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة، ثم قال: «أنا سيّد الناس يومَ القيامة، يومَ يقوم الناس لرب العالمين، وتدنو الشمس فيبلغُ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون، فيقول الناس: ألا تنظرون من يشفعُ لكم إلى ربّكم؟ فيأتون آدم». وذكر حديث الشفاعة وقال: «فأنطلق فآتي تحت العرش، فأقعُ ساجداً لربي، ثم يفتح الله عليَّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم قال: يا محمّد! ارفعْ رأسَكَ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشفّعْ، فأرفع رأسي فأقول: أمّتي يا رب! أمّتي يا رب! أمّتي يا رب! فيقال: يا محمّدُ! أدخلْ من أمّتك من لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنةِ، وهم شركاءُ الناس فيما سوى ذلك من الأبواب». ثم قال: «والذي نفسي بيده إنّ ما بين المصراعين من مصاريع الجنّة كما بين مكة وهَجَر[1]». متفق عليه.

٥٥٧٦ - (١١) وعن حذيفةَ في حديث الشفاعة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «وترسلُ الأمانة والرحم، فتقومان جَنَبتي الصراط يميناً وشمالاً». رواه مسلم.

٥٥٧٧ - (١٢) وعن عبدِ الله بنِ عمرو بن العاص، أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله تعالى في إبراهيم: (ربِّ إنهنَّ أضللن كثيراً من الناس فمن تبعني فإنه مني)[2] وقال[3] عيسى: (إن تعذّبهم فإنهم عبادك)[4] فرفع يديه، فقال: «اللهم أمّتي أمّتي». وبكى فقال الله تعالى: «يا جبريل! اذهب إلى محمّد، وربُّك أعلم، فسله مايبكيه؟». فأتاه جبريلُ فسأله فأخبره رسولُ الله ﷺ بما قال. فقال الله لجبريل: اذهبْ إلى محمّد، فقل: إنا سنرْضيكَ في أمّتك ولا نسوؤك». رواه مسلم.

---

(١) هجر: بلدة في البحرين. (٢) سورة ابراهيم، الآية: ٣٦

(٣) أي وقول، فان (قال) هنا مصدر وليس بفعل. يقال: «قال قولاً وقالاً وقيلاً» أي تلا قول عيسى.

(٤) سورة المائدة، الآية: ١١٨

٥٥٧٨ — (١٣) وعن أبي سعيد الخدري ، أنَّ ناساً قالوا : يا رسول الله ! هـل نرى ربَّنا يوم القيامةِ ؟ قال رسولُ الله ﷺ : « نعم ، هل تُضَارّون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤيةِ القمر ليلة البدر صحْواً ليس فيها سحاب ؟ ». قالوا: لا، يا رسول الله! قال : « ما تضارّون في رؤية الله يومَ القيامةِ إلا كما تضارّون في رؤية أحدهما إذا كانَ يومُ القيامـة أذَّن مؤذِّنٌ لِيتَّبِعْ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبد . فلا يبقى أحدٌ كانَ يعبدُ غيرَ اللهِ من الأصنام والأنصاب إلا يتساقطون في النـار ، حتى إذا لم يبقَ إلا من كان يعبدُ اللهَ من برٍّ وفاجرٍ، أتاهم رب العالمين قال : فماذا تنظرون ؟ يَتَّبِعُ كل أمَّة ما كانت تعبد . قالوا: ياربَّنا فارَقْنا النَّاس في الدنيا أفقر ما كنَّا إليهم ولم نُصاحبهم »

٥٥٧٩ — (١٤) وفي رواية أبي هريرةَ « فيقولون : هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا ،فإذا جاءَ ربُّنا عرفناه».

وفي رواية أبي سعيد : « فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : نعم ، فيكشف عن ساقٍ ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه إلا أذنَ اللهُ له بالسجودِ ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل اللهُ ظهره طبقةً واحدةً ، كلما أراد أن يسجد خرَّ على قفاه ، ثم يضرب الجسر على جهنم ، وتحل الشفاعة ،ويقولون : اللهم سلِّم سلِّم،فيمرُّ المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد الخيل والركاب ، فناج مسلَّمٌ ، ومخدوّش مرسَلٌ ، ومكدوس في نار جهنم ، حتى إذا خلَصَ المؤمنون من النار ، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشدَّ مُناشدةً في الحق - قد تبين لكم - من المؤمنين لله[1] يومَ القيامةِ لإخوانهم الذين في النار ، يقولون : ربَّنا ! كانوا يصومون معنا ، ويصلُّون ، ويحجُّون . فيقال لهم : أخرجوا من عرفتم ،

(١) متعلق بمناشدة .

فَتَحرمُ[1] صورَهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا! ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به. فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ نصفِ دينار من خير فأخرجوه، فيُخرجونَ خلْقاً كثيراً. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ ذرَّة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا لم نذر فيها خيراً. فيقول اللهُ: شَفَعتِ الملائكةُ، وشفَعَ النبيُّونَ، وشَفَعَ المؤْمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الراحمينَ، فيقبضُ قبضةً من النارِ فيُخرجُ منها قوماً لم يعملوا خيراً قطُّ قد عادوا حُمَماً فيُلقيهم في نهرٍ في أفواهِ الجنةِ يُقال له: نهرُ الحياة، فيخرجونَ كما تخرجُ الحِبَّةُ في حَميلِ[2] السَّيل، فيخرجونَ كاللؤلؤ، في رقابِهمُ الخواتمُ، فيقول أهلُ الجنة: هؤلاءِ عُتقاءُ الرحمنِ، أدخلَهمُ الجنةَ بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدَّموهُ، فيُقالُ لهم لكم ما رأيتم ومثلُه معه». متفق عليه.

٥٥٨٠ - (١٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلُ النارِ النارَ يقولُ اللهُ تعالى: من كانَ في قلبه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخرجوهُ، فيخرجونَ قد امتحشوا[3]، وعادوا حمماً، فيُلقونَ في نهرِ الحياةِ، فينبتونَ كما تنبُتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيلِ، ألم ترَوْا أنَّها تخرُجُ صفراءَ مُلتَويةً[4]». متفق عليه.

٥٥٨١ - (١٦) وعن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يارسولَ الله! هل نرى ربَّنا يومَ القيامة؟ فذكر معنى حديثِ أبي سعيدٍ غيرَ كشفِ السَّاقِ وقال: «يُضربُ الصِّراطُ بينَ

---

(١) أي يمنع تغيرها، بأن تأكلها أو تسودها بحيث لاتعرف وجوههم، فيعرفهم المؤمنون بسيام.

(٢) حميل السيل: مايحمله السيل من غثاء أو طين، فإذا اتفق فيه الحبة، واستقرت على شط مجرى السيل تنبت في يوم وليلة. شبههم لسرعة نباتها وحسنها وطراوتها.

(٣) أي احترقوا. (٤) أي ملفوفة مجتمعة.

ظَهرانَيْ جهنمَ ، فأكونُ أوّلَ من يَجوزُ من الرُّسل بأمّته ، ولا يتكلّمُ يومئذٍ إلا الرسلُ ، وكلامُ الرُّسل يومئذٍ : اللهمَّ سلّمْ سلّمْ . وفي جهنمَ كلاليبُ مثلُ شَوْكِ السَّعْدان ، لا يعلمُ قدْرَ عظَمها إلا اللهُ ، تخطفُ الناسَ بأعمالهم ، فمنهم من يُوبَقُ[1] بعمله ، ومنهم مَن يُخردَلُ[2] ثمّ ينجو ، حتى إذا فرغَ اللهُ من القضاء بينَ عبادِه وأرادَ أن يخرجَ من النّارِ من أرادَ أن يُخرجَه ممّن كانَ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله ، أمرَ الملائكةَ أنْ يُخرِجوا مَن كان يعبدُ اللهَ ، فيُخرجونَهم ويعرفونهم بآثارِ السُّجودِ ، وحرّمَ اللهُ تعالى على النار أن تأكلَ أثرَ السجودِ ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأكلُه النّارُ إلا أثرَ السجودِ ، فيخرجونَ من النار قدِ امْتحشوا ، فيصبُّ عليهم ماءُ الحياة ، فينبُتونَ كما تنبتُ الحِبَّةُ في حَميلِ السَّيل ، ويبقى رجلٌ بينَ الجنَّةِ والنار ، وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ ، مُقبلٌ بوجهه قِبَلَ النار ، فيقول : يا ربِّ ! اصرفْ وجْهي عن النار ، فانه قد قشَبَني[3] ريحُها ، وأحرقني ذكاؤُها[4] . فيقولُ : هل عسَيتَ إن أفعلْ ذلك أنْ تسألَ غيرَ ذلكَ ؟ فيقول : لا وعزّتِكَ ، فيُعطي اللهَ ما شاءَ اللهُ منْ عهدٍ وميثاقٍ ، فيَصرفُ اللهُ وجهَه عن النارِ ، فإذا أقبلَ به على الجنةِ ورأى بهجتَها ، سكتَ ما شاءَ اللهُ أن يسكتَ ، ثمّ قال : يا ربِّ ! قدّمني عند بابِ الجنةِ ، فيقول اللهُ تباركَ وتعالى : أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي كنتَ سألتَ . فيقول : يا ربِّ ! لا أكونُ أشقى خلقكَ . فيقول : فما عسيتَ إن أُعطيتَ ذلكَ أنْ تسألَ غيرَه . فيقول : لا وعزّتِكَ لا أسألُكَ غيرَ ذلكَ ، فيُعطي ربَّه ما شاءَ من عهد وميثاقٍ ، فيُقدمُه إلى بابِ الجنةِ ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها من النَّضرةِ[5] والسرور ،

---

(١) يهلك ويحبس . (٢) أي يصرع ويقطع قطعاً .

(٣) في الأصل : وقد ، والتصحيح من مسلم . أي آذاني وأهلكني وسمني .

(٤) أي لهبها واشتعالها . (٥) أي الحسن والرونق .

فسكتَ ما شاءَ اللهُ أن يسكتَ ، فيقول : يا ربِّ ! أدخلني الجنَّةَ فيقول اللهُ تباركَ وتعالى : ويلكَ يا ابنَ آدمَ ! ما أغدرَكَ ! أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي أُعطيتَ . فيقول : يا ربِّ ! لا تجعلني أشقى خلقكَ ، فلا يزالُ يدعو حتى يضحكَ اللهُ منه ، فإذا ضحكَ أذنَ له في دخول الجنةِ . فيقولُ : تمنَّ ، فيتمنَّى حتى إذا انقطعتْ أُمنيَّتُه قال اللهُ تعالى: تمنَّ من كذا وكذا ، أقبلَ يذكِّره ربُّه ، حتى إذا انتهتْ به الأماني قال اللهُ : لكَ ذلكَ ومثلُه معه » .

وفي رواية أبي سعيد : « قال اللهُ : لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِه » . متفق عليه .

٥٥٨٢ — (١٧) وعن ابن مسعودٍ ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « آخرُ من يدخلُ الجنةَ رجلٌ ، يمشي مرةً ويكبو مرةً وتسفعُه النارُ مرةً ، فإذا جاوزَها التفتَ إليها فقال : تباركَ الذي نجَّاني منك ، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوَّلين والآخرين ، فتُرفع له شجرةٌ فيقول : أي ربِّ ! ادْنني من هذه الشجرة فلأستظِلَّ بظلِّها وأشرب من مائها ، فيقول الله : يا ابن آدم ! لعلي إن أعطيتُكَها سألتني غيرَها ؟ فيقول : لا يا ربِّ ! ويعاهِده أن لا يسأله غيرها ، وربُّه يعذره ؛ لأنَّه يرى ما لا صبر له عليه ، فيُدْنيه منها ، فيستظل بظلِّها ، ويشرب من مائها ، ثمَّ ترفع له شجرة هي أحسن من الأولى ، فيقول : أي ربِّ ادْنني من هذه الشجرة لأشرب من مائها ، وأستظل بظلِّها لا أسألكَ غيرها . فيقول : يا ابن آدم ! ألم تعاهدْني أن لا تسألني غيرها ؟ ! فيقول : لعلي إن أدنيتُك منها تسألني غيرَها ؟ فيُعاهده أن لا يسأله غيرها ، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه ، فيدنيهِ منها فيستظلُّ بظلِّها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرةٌ عند بابِ الجنةِ هي أحسنُ من الأوليَيْن ، فيقول : أي ربِّ ! ادْنني من هذهِ فلأستظلَّ بظلِّها وأشربْ من مائها، لا أسألك غيرَها . فيقول: يا ابن آدم ! ألم تعاهِدْني

أن لا تسألني غيرَها ؟! قال : بلى ياربِّ ! هذه لا أسألك غيرَها ، وربه يعذره لأنه يرى مالاصبر له عليه ، فيُدْنيه منها ، فإذا أدناه منها سمع أصواتَ أهل الجنَّة ، فيقولُ : أي ربِّ ! أدخلنيها فيقول : يا ابن آدم ! مايصريني منك[1] ؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها. قال: أي ربِّ ! أتستهزىء مني وأنت ربّ العالمين؟ فضحك ابنُ مسعود ، فقال : ألا تسألوني ممّ أضحك ؟ فقالوا : ممّ تضحكُ ؟ فقال : هكذا ضحكَ رسولُ الله ﷺ . فقالوا : ممّ تضحكُ يارسول الله ؟ قال : « من ضحك ربِّ العالمين حين قال : أتستهزىء مني وأنت ربُّ العالمين ؟ فيقول : إني لاأستهزىء منك ولكني على ما أشاء قدير » .

رواه مسلم .

٥٥٨٣ — (١٨) وفي رواية له عن أبي سعيدٍ نحوه ، إلا أنه لم يذكر « فيقولُ : يا ابن آدم ! ما يصريني منك ؟ » إلى آخر الحديث وزاد فيه: «ويذكِّره الله: سل كذا وكذا ، حتى إذا انقطعتْ به الأماني قال الله : هو لك وعشرةُ أمثاله قال : ثم يدخل بيته ، فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان : الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك . قال : فيقول : ما أُعطي أحدٌ مثلَ ما أُعطيت »

٥٥٨٤ — (١٩) وعن أنسٍ ، أن النبيّ ﷺ ، قال : « ليصيبنّ أقواماً سَفْعٌ[2] من النّار بذنوبٍ أصابوها عقوبةً ، ثم يدخلهم الله الجنّةَ بفضله ورحمته[3] فيقال لهم : الجهنّميّون» . رواه البخاري .

---

(١) أي يقطع مسألتك مني ، من الصَري وهو القطع ، وروي في غير مسلم « ما يصريك مني » قال إبراهيم الحربي : هو الصواب ، وأنكر رواية مسلم هذه . قال النووي : [وليس هو كما قال ، بل كلاهما صحيح ، فان السائل متى انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه ، والمعنى : أي شيء يرضيك ؟! ويقطع السؤال بيني وبينك ؟] .

(٢) أي سواد من لفح النار أو علامة منها

(٣) كذا في الأصل وفي مخطوطة الحاكم . قال القاري : وفي بعض النسخ : بفضل رحمته .

٥٥٨٥ – (٢٠) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «يَخرُجُ أقوامٌ من النارِ بشفاعةِ محمّد[1] فيدخلون الجنَّةَ ويُسمَّون الجهنَّميّين». رواه البخاري.

وفي رواية: «يخرج قوم من أُمّتي من النّار بشفاعتي، يسمَّون الجهنّميّين».

٥٥٨٦ – (٢١) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النّار خروجاً منها، وآخرَ أهلِ الجنّةِ دخولاً، رجلٌ يخرج من النار حَبْواً. فيقول الله: اذهبْ فادخُلِ الجنةَ، فيأتيها، فيُخيَّل إليه أنّها ملأى فيقول: يارَبِّ! وجدتُها ملأى. فيقول الله: اذهبْ فادخلِ الجنةَ فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرة أمثالها. فيقول: أتسخرُ مني – أو تضحك مني[2] – وأنت الملكُ؟» ولقد رأيتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ضَحِكَ حتى بدَتْ نواجذه، وكان يقال: ذلك أدنى أهلِ الجنَّة منزلة. متفق عليه.

٥٥٨٧ – (٢٢) وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهلِ الجنَّة دُخولاً الجنةَ، وآخر أهلِ النار خُروجاً منها، رجلٌ يُؤْتى به يوم القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ فيقول: نعم. لا يستطيع أن ينكر وهو مشفقٌ من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له فإنَّ لك مكانَ كلِّ سيئةٍ حسنةً. فيقول: ربِّ قد عملتُ أشياء لا أراها ههنا» وقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدَت نواجذُه. رواه مسلم.

٥٥٨٨ – (٢٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «يخرجُ من

(١) في مخطوطة الحاكم: محمد ﷺ، وكذا ينقل القاري أنه في بعض النسخ.
(٢) شك من الراوي.

النارِ أربعةٌ ، فيُعرضونَ على اللهِ ، ثمَّ يُؤمرُ بهم إلى النارِ ، فيلتفتُ أحدُهم فيقول : أي ربِّ ! لقد كنتُ أرجو إذا أخرجتَني منها أن لا تُعيدَني فيها » قال : « فيُنجيهِ اللهُ منها » . رواه مسلم .

٥٥٨٩ — (٢٤) وعن أبي سعيدٍ [رضي الله عنه] (١) ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُخلَصُ المؤمنونَ من النارِ ، فيُحبسونَ على قنطرة بينَ الجنة والنار ، فيقتصُّ لبعضهم من بعضٍ مظالمَ كانت بينهم في الدنيا ، حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم في دخول الجنةِ ، فوالذي نفسُ محمَّد بيدِه لأحدُهم أهدى بمنزله في الجنةِ منه بمنزلِه كان له في الدنيا » . رواه البخاري .

٥٥٩٠ — (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُري مقعدَه من النارِ لو أساءَ ليزدادَ شكراً ، ولا يدخل النارَ أحدٌ إلا أُري مقعدَه منَ الجنةِ لو أحسنَ ليكونَ عليه حسرةً » . رواه البخاري .

٥٥٩١ — (٢٦) وعن ابن عمرَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا صارَ أهلُ الجنةِ إلى الجنة ، وأهلُ النارِ إلى النار ؛ جيءَ بالموتِ حتى يُجعلَ بين الجنةِ والنارِ ، ثمَّ يذبحُ ، ثمَّ يُنادي مُنادٍ : يا أهلَ الجنة ! لا موتَ ، ويا أهلَ النارِ ! لا موتَ . فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرحِهم ، ويزدادُ أهلُ النارِ حُزناً إلى حُزنِهم » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٥٥٩٢ — (٢٧) عن ثوبانَ ، عن النبي ﷺ قال : « حوضي من عدَنَ إلى عمَّان (٢) البلقاء ، ماؤهُ أشدُّ بياضاً من اللبنِ ، وأحلى من العسلِ ، وأكوابُه عدد نجومِ

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم (٢) عمان بلد من الشام . وعدن في اليمن .

السماء ، مَن شرب منه شربةً لم يظمأ بعدَها أبداً ، أولُ الناسِ وُروداً فقراءُ المهاجرين الشُّعثُ رؤوساً ، الدُّنسُ ثياباً ، الذين لا ينكحون المتنعمات ، ولا يفتح لهم السُّدَدُ[1] » .

رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه . وقال الترمذي : هذا حديثٌ غريب .

٥٥٩٣ — (٢٨) **وعن** زيدِ بن أرقمَ ، **قال** : كنَّا مع رسول الله ﷺ ، فنزلنا منزلاً ، فقال : « ما أنتم جزءٌ[2] من مائةِ ألفِ جزءٍ ممن يرِدُ عليَّ الحوضَ » . قيل : كم كنتم يومئذ ؟ قال : سبعمائةً أو ثمانمائةً . رواه أبو داود[3] .

٥٥٩٤ — (٢٩) **وعن** سمرةَ ، **قال** : **قال** رسولُ الله ﷺ : « إن لكلِّ نبي حوضاً ، وإنهم ليتباهَوْن أيُّهم أكثر واردةً ، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردةً[4] » .

رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٥٥٩٥ — (٣٠) **وعن** أنسٍ ، **قال** : سألتُ النبيَّ ﷺ أن يشفعَ لي يومَ القيامةِ فقال : « أنا فاعلٌ » . قلت : يا رسول الله ! فأين أطلبك ؟ قال : « اطلبني أوَّل ما تطلبُني على الصراط » . قلتُ : فإن لم ألقَكَ على الصِّراط ؟ قال : « فاطلبني عند الميزان » . قلت: فإن لم ألقكَ عند الميزان ؟ قال : « فاطلبُني عند الحوض ، فإني لا أُخطىءُ[5] هذه الثلاثَ المواطن » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب[6] .

٥٥٩٦ — (٣١) **وعن** ابنِ مسعود ، عن النبي ﷺ **قال** : قيل له : ما المقامُ المحمودُ ؟ قال : « ذلك يومٌ ينزلُ اللهُ تعالى على كرسيِّه فيئِطُّ[7] كما يئطُّ الرحلُ الجديد من

(١) السدد : جمع سدة وهي باب الدار .

(٢) كذا بالرفع . وفي مخطوطة الحاكم بالنصب ، وحكى القاري أنه كذلك في بعض النسخ .

(٣) وإسناده صحيح .

(٤) أيهم أكثر أمة واردة .

(٥) أي لا أتجاوز هذه البقاع ولا يفقدني أحد فيهن جميعهن

(٦) كذا وفي مطبوعة بولاق « حسن غريب » ، وهو أصوب ، فإن سنده جيد .

(٧) يئط : أي يصوت .

تضايقه به وهو كسعةِ ما بينَ السماءِ والارضِ ، ويُجاءُ بكم حُفاةً عُراةً غُرْلاً ، فيكون أول مَنْ يُكسى إبراهيم . يقول الله تعالى : اكسوا خليلي ، فيؤتى بِرَيْطَتَيْنِ [١] بيضاوين من رياط الجنَّة ، ثم أُكْسَى على أثره ، ثم أقومُ عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون » . رواه الدارمي [٢] .

٥٥٩٧ — (٣٢) وعن المغيرة بن شعبة ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « شعارُ المؤمنين يومَ القيامةِ على الصراط : ربِّ ! سلِّم سلِّم » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ .

٥٥٩٨ — (٣٣) وعن أنس ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي » . رواه الترمذي ، وأبو داود .

٥٥٩٩ — (٣٤) ورواه ابن ماجه عن جابر [٣] .

٥٦٠٠ — (٣٥) وعن عوفِ بن مالكٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أتاني آتٍ من عندِ ربِّي ، فخيَّرني بين أنْ يَدْخلَ نصفُ أُمتي الجنة وبينَ الشفاعة ، فاخترتُ الشفاعةَ ، وهي لمن ماتَ لا يشركُ بالله شيئاً » . رواه الترمذي ، وابن ماجه [٤] .

٥٦٠١ — (٣٦) وعن عبدِ الله بن ابي الجدعاء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « يدخلُ الجنَّةَ بشفاعةِ رجلٍ من أُمَّتي أكثرُ منْ بَني تميمٍ » رواه الترمذيُّ [٥] ، والدارمي ، وابن ماجه .

٥٦٠٢ — (٣٧) وعن أبي سعيد ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ من أُمتي مَن يشفعُ للفِئام [٦] ومنهم مَن يشفعُ للقبيلةِ ، ومنهم من يشفعُ للعُصبة ، ومنهم من يشفعُ للرَّجلِ حتى يدخلوا

(١) الريطة : الملاءة الرقيقة اللينة وهي قطعة واحدة .
(٢) وإسناده ضعيف .
(٣) وهو حديث صحيح
(٤) وإسناده صحيح .
(٥) وقال : حسن صحيح . قلت : وسنده صحيح .
(٦) الجماعة من الناس .

الجنةَ » . رواه الترمذي[١] .

٥٦٠٣ ـ (٣٨) وعن أنس ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنّ اللهَ عزَّ وجلَّ وعدَني أن يدخلَ الجنةَ من أُمتي أربعمائة ألف بلا حساب » . فقال أبو بكر : زِدْنا يا رسولَ الله ! قال : وهكذا ، فحثا بكفيه وجمعهما ، فقال أبو بكر : زدنا يارسول الله ! قال : وهكذا فقال عمر : دَعْنا يا أبا بكر ! فقال أبو بكر : وما عليكَ أن يُدْخِلَنا اللهُ كلَّنا الجنةَ ؟ فقال عمر : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إن شاء أن يُدخِلَ خَلْقَهُ الجنَّةَ بكفٍ واحدٍ فعل . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق عمر » . رواه في « شرح السنَّة » .

٥٦٠٤ ـ (٣٩) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يُصَفُّ أهلُ النَّار ، فيمرُّ بهم الرجلُ من أهلِ الجنَّة ، فيقول الرجل منهم : يافلان ! أَماتعرفني ؟ أنا الذي سَقَيْتُكَ شَرْبةً . وقال بعضهم : أنا الذي وَهَبْتُ لكَ وَضوءاً[٢] ، فيشفع له فيدخله الجنةَ » . رواه ابن ماجه[٣] .

٥٦٠٥ ـ (٤٠) وعن أبي هريرةَ ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجلين ممَّن دخلَ النَّارَ اشتدَّ صياحهما ، فقال الربُّ تعالى : أخرجوهما . فقال لهما : لأيِّ شيءٍ اشتدَّ صياحُكما ؟ قالا : فعلنا ذلك لترحمنا . قال : فإنَّ رحمتي لكما أن تنطلقا فتُلْقيا أنفسكما حيث كُنتما من النار ، فيُلْقي أحدُهما نفسه ، فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، ويقومُ الآخر ، فلا يُلقي نفسه ، فيقول له الرب تعالى : ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك ؟ فيقول : ربِّ ! إني لأرجو أن لا تعيدَني فيها بعدَ ما أخرجتَني منها . فيقول له الرب تعالى : لك رجاؤك . فيدخلان جميعاً الجنَّة برحمة الله » . رواه الترمذي[٤] .

---

(١) واسناده ضعيف . (٢) الوضوء : الماء الذي يتوضأ به .
(٣) واسناده ضعيف ، ولفظه مغاير لسياق المصنف وأتم . انظر رقم (٣٦٨٥) من ابن ماجه .
(٤) وقال : اسناده ضعيف .

٥٦٠٦ — (٤١) وعن ابن مسعود، قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «يَرِدُ النَّاسُ النارَ، ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، ثم كالرِّيح، ثم كحُضْر[1] الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كشدِّ الرجلِ، ثم كمشيه». رواه الترمذي، والدارمي.

الفصل الثالث

٥٦٠٧ — (٤٢) عن ابن عمر، أنَّ رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إنَّ أمامكم حوضي، ما بين جنبيه كما بين جرْباءَ وأذْرُحَ[2]». قال بعض الرواة: هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال. وفي روايةٍ: «فيه أباريقُ كنجوم السماء، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبداً». متفق عليه.

٥٦٠٨ - (٤٣) ٥٦٠٩ (٤٤) وعن حذيفةَ وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمعُ اللهُ تباركَ وتعالى الناس فيقومُ المؤمنون حتى تُزْلَفَ[3] لهم الجنةُ، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: يا أبانا استفتحْ لنا الجنَّة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنةِ إلا خطيئة أبيكم؟ لستُ بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله» قال: «فيقول إبراهيم: لستُ بصاحبِ ذلك، إنما كنتُ خليلاً من وراء وراء، اعمدوا إلى موسى الذي كلَّمه الله تكليماً، فيأتونَ موسى عليه السلام، فيقول: لست بصاحبِ ذلك، اذهبوا إلى عيسى

(١) الحضر: الجري والعدو الشديد.

(٢) جرباء: موضع من أعمال عمان بالبلقاء من أرض الشام وهي قريبة من أذرح.

وأذرح: قرية في البلقاء، ويرد ياقوت في «معجم البلدان» على من زعم أن بينهما ثلاثة أيام، وكذلك صنع صاحب «القاموس»، عند كلامه على جرباء فقال: والجرباء: قرية بجنب أذرح، وغلط من قال: بينهما ثلاثة أيام، وإنما الوهم من رواة الحديث من إسقاط زيادة ذكرها الدارقطني وهي: «ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح».

(٣) أي تقرب.

كلمة الله وروحه ، فيقول عيسى : لست بصاحب ذلك، فيأتون محمداً ﷺ ، فيقوم فيؤذن له، وتُرسل الأمانةُ والرحم، فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً ، فيمرُّ أوّلكم كالبرق».
قال : قلت : بأبي أنتَ وأمي، أيُّ شيء كمرِّ البرق ؟ قال : « ألم تروا إلى البرقِ كيف يمرُّ ويرجع في طرفة عين . ثم كمرِّ الريح ، ثم كمرِّ الطير ، وشدِّ الرِّجال[1] ، تجري بهم أعمالهم ، ونبيّكم قائم على الصِّراط يقول: يارب سلِّم سلِّم. حتى تعجز أعمالُ العباد ، حتى يجيءَ الرجلُ فلا يستطيع السَّيرَ إلاّ زحفاً». وقال: «وفي حافتي الصِّراط كلاليبُ مُعلَّقةٌ مأمورة ، تأخذ من أُمرت به ، فمخدوشٌ ناجٍ، ومكردَسٌ[2] في النار ». والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده إن قَعرَ جهنم لسبعين[3] خريفاً . رواه مسلم .

٥٦١٠ — (٤٥) وعن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرجُ من النار قومٌ بالشفاعة ، كأنهم الثعارير[4] » . قلنا : ما الثعارير ؟ قال : « إنّه الضَّغابيس » . متفق عليه .

٥٦١١ — (٤٦) وعن عثمان بن عفّان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ : الأنبياء ، ثم العلماء ، ثم الشهداء » . رواه ابن ماجه[5] .

---

(١) أي جريهم وعدوهم . (٢) المكردس : هو الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع.
(٣) أي مسيرة سبعين ، فحذف المضاف ، وترك المضاف إليه على إعرابه . وذكر ابن هشام في المغني تخريجاً آخر له وذلك: أن تكون ظرفاً لقعر المصدر وقال النووي رضي الله عنه : في بعض الأصول : سبعون .
(٤) الثعارير والضغابيس : صغار القثاء . شبهوا بها لأن القثاء ينمو سريعاً .
(٥) حديث موضوع، في سنده عنبسة بن عبد الرحمن. قال أبو حاتم : كان يضع الحديث .

(٥) باب صفة الجنة وأهلها

الفصل الأول

٥٦١٢ – (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: أعددتُ لعبادي الصَّالحين مالا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خَطَر على قلب بشر. واقرؤوا إن شئتم: (فلا تعلم نفسٌ ما أخفي لهم من قرَّة أعين)» [١]. متفق عليه.

٥٦١٣ – (٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوطٍ في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها». متفق عليه.

٥٦١٤ – (٣) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «غَدْوة في سبيلِ اللهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً من نساءِ أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضاءَتْ ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفُها [٢] على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». رواه البخاري.

٥٦١٥ – (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: «إنَّ في الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلِّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها، ولَقابُ [٣] قوسِ أحدِكم في الجنةِ خيرٌ ممَّا طلعتْ عليه الشمسُ أو تغرب [٤]». متفق عليه.

---

(١) سورة السجدة، الآية: ١٧

(٢) النصيف: الخمار. (٣) أي لقدر موضع قوس أحدكم في الجنة.

(٤) قال في المرقاة: وفي نسخة صحيحة: أو غربت.

٥٦١٦ - (٥) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفةٍ، عرضُها - وفي رواية: طولُها - ستُّون ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ، ما يرونَ الآخرينَ، يطوفُ عليهم المؤمنُ، وجنَّتان[1] من فضةٍ، آنيتُهما وما فيهما؛ [و][2] جنَّتان من ذهبٍ، آنيتُهما وما فيهما؛ وما بينَ القوم وبينَ أنْ ينظروا إلى ربِّهم إلاَّ رداءُ الكبرياءِ على وجهِهِ في جنةِ عدْنٍ». متفق عليه.

٥٦١٧ - (٦) وعن عُبادةَ بن الصامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في الجنَّةِ مائةُ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتَين كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفردوسُ أعلاها درجةً، منها[3] تفجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةِ، ومن فوقها يكونُ العرشُ، فإذا سألتمُ اللهَ فاسألوهُ الفردوسَ». رواه الترمذيُّ[4]. ولم أجدْه في «الصَّحيحين» ولا في «كتاب الحميدي».

٥٦١٨ - (٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ لسُوقاً يأتونَها كلَّ جمُعةٍ، فتهبُّ ريحُ الشمالِ، فتحثو[5] في وُجوهِهم وثيابِهم، فيزدادونَ حُسناً وجمالاً، فيرجعونَ[6] إلى أهليهم وقدِ ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهُم: واللهِ لقدِ ازددتم بعدَنا حسناً وجمالاً. فيقولونَ: وأنتم واللهِ لقدِ ازددتم بعدَنا حُسناً وجمالاً». رواه مسلم.

٥٦١٩ - (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أولَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ، ثمَّ الذين يلونَهم كأشدِّ كوكبٍ دُرِّيٍّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهم على قلبِ رجلٍ واحدٍ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُضَ، لكلِّ

(١) أي: وللمؤمن جنتان، وفي الأصل: أو جنتان. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي ومن جنة الفردوس.

(٤) وإسناده صحيح، وهو عند البخاري (٤/٣٥٨) من حديث أبي هريرة أتم منه.

(٥) أي تنثر. والمفعول محذوف أي المسك وأنواع الطيب.

(٦) في الأصل: فيرجعوا، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

امرئ منهم زوجتان من الحور العين، يُرى مُخُّ سُوقِهِنَّ من وراءِ العظمِ واللحمِ من الحسنِ، يسبِّحون الله بكرةً وعشياً، لا يسقمون، ولا يبولون، ولا يتغوَّطون ولا يتفلون، ولا يمتخطون، آنيتُهم الذهبُ والفضةُ، وأمشاطُهم الذهبُ، ووَقودُ مجامِرِهم الأَلوةُ[1]، ورَشحُهُمُ المسكُ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهم آدمَ، ستونَ ذراعاً في السماء». متفق عليه.

٥٦٢٠ - (٩) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنَّةِ يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون». قالوا: فما بالُ الطعام؟ قال: «جُشَاءٌ ورشحٌ كرشحِ المسكِ، يُلْهَمُونَ التسبيحَ والتحميدَ كما تلهمون النَفَسَ». رواه مسلم.

٥٦٢١ - (١٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يَدخُلِ الجنَّة ينعَمْ ولا يبْأسْ[2]، ولا تَبلى[3] ثيابُه، ولا يفنى شبابُه». رواه مسلم.

٥٦٢٢ - (١١) ٥٦٢٣ - (١٢) وعن أبي سعيدٍ، وأبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُنادي مُنادٍ: إنَّ لكم أنْ تصِحُّوا فلا تسقَموا أبداً، وإنَّ لكم أنْ تحيَوا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أنْ تشبُّوا فلا تهْرَموا أبداً، وإنَّ لكم أنْ تنعَموا فلا تبْأسوا أبداً». رواه مسلم.

٥٦٢٤ - (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ يترآءَونَ[4] أهلَ الغرفِ من فوقِهم كما تترآءَونَ الكوكبَ الدرِّيَّ الغابرَ في الأفقِ، من المشرقِ أو المغربِ، لتفاضُلِ ما بينَهم» قالوا: يا رسولَ اللهِ!

(١) المجامر: المباخر. والألوة: العود الهندي. (٢) أي لا يفتقر ولا يهتم.
(٣) في الأصل: يبلى، وما أثبتناه من «صحيح مسلم». (٤) أي ينظرون.

تلكَ منازلُ الأنبياءِ لا يبلغُها غيرُهم . قال : « بَلى والذي نفْسي بيدِه ، رجالٌ آمنوا باللهِ وصدَّقوا المرسلينَ » . متفق عليه .

٥٦٢٥ — (١٤) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « يدخلُ الجنَّةَ أقوامٌ أفئدتُهم مثلُ أفئدةِ الطيرِ [1] » . رواه مسلم .

٥٦٢٦ — (١٥) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ اللهَ تعالى يقولُ لأهلِ الجنةِ : ياأهلَ الجنةِ ! فيقولونَ : لبَّيكَ ربَّنا وسعدَيْكَ ، والخيرُ كلُّهُ في يدَيكَ . فيقولُ : هلْ رضِيتم ؟ فيقولونَ : وما لَنا لا نرضى يا ربِّ وقد أعطَيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقكَ ؟ فيقول : ألا أُعطيكم أفضلَ من ذلكَ ؟ فيقولونَ : يا ربِّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ ؟ فيقول : أُحِلُّ عليكم رِضْواني فلا أسْخطُ عليكم بعدَه أبداً » . متفق عليه .

٥٦٢٧ — (١٦) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « إنَّ أدْنى مقعَدِ أحدِكم من الجنةِ أن يقولَ له [2] : تمَنَّ ؟ فيتمنَّى ، ويتمنَّى . فيقولُ له : هل تمنَّيتَ ؟ فيقول : نعمْ . فيقول له : فإنَّ لكَ ما تمنَّيتَ ومثلَه معَه » . رواه مسلم .

٥٦٢٨ — (١٧) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « سيحانُ وجيحانُ [3] والفراتُ والنيلُ ، كلٌّ من أنهارِ الجنةِ [4] » . رواه مسلم .

---

(١) قال العلماء في وجه الشبه أقوالاً عديدة ، كالرقة والرحمة والصفاء والخلو عن الحسد والخوف والتوكل ، واعتمد النووي الرقة (٢) أي الله جل جلاله ، أو الملَك

(٣) قال النووي في «شرح مسلم» ج ١٧ ص ١٧٦ : اعلم أن سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون ، فأما سيحان وجيحان المذكوران في الحديث هما من أنهار الجنة في بلاد الأرمن ، فجيحان نهر المصيصة ، وسيحان نهر إذنه ، وهما نهران عظيمان جداً أكبرهما جيحان . فهذا هو الصواب في موضعهما . اهـ .

(٤) قال القاري : إنما جعل الأنهار الأربعة من أنهار الجنة ، لما فيها من العذوبة والهضم ، ولتضمنها البركة الالهية ، وتشرفها بورود الأنبياء إليها وشربهم منها .

٥٦٢٩ - (١٨) وعن عُتبةَ بنِ غزْوانَ ، قال: ذُكرَ لنا أنَّ الحجرَ يُلقى من شفةِ جهنمَ فيهْوي فيها سبعينَ خريفاً لا يُدركُ لها قعراً ، واللهِ لتُملأَنَّ . ولقدْ ذُكرَ لنا أنَّ ما بينَ مصْراعَينِ من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعينَ سنةً ، وليأتينَّ عليها يومٌ وهو كظيظٌ منَ الزِّحامِ » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٥٦٣٠ - (١٩) عن أبي هريرةَ ، قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ! مِمَّ خُلقَ الخلقُ ؟ قال : « منَ الماءِ » . قُلنا : الجنةُ ما بناؤُها ؟ قال : « لَبِنةٌ من ذهبٍ ولبِنةٌ من فضةٍ ، وملاطُها[1] المسكُ الأذفرُ ، وحصباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ ، وتربتُها الزَّعفرانُ ، مَنْ يدخلْها ينعمْ ولا يبأسْ ، ويخلدُ ولا يموتُ ، ولا يَبْلى ثيابُهم ، ولا يفْنى شبابُهم »[2]. رواه أحمد ، والترمذي ، والدارمي .

٥٦٣١ - (٢٠) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما في الجنةِ شجرةٌ إلا وساقُها من ذهبٍ » . رواه الترمذي[3] .

٥٦٣٢ - (٢١) وعنه ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ ، ما بينَ كلِّ درجتَينِ مائةُ عامٍ » . رواه الترمذيُّ ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ[4].

٥٦٣٣ - (٢٢) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ في الجنةِ مائةَ درجةٍ ، لو أنَّ العالمينَ اجتمعوا في إحداهُنَّ لوَسِعَتْهم » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريبٌ[5] .

---

(١) الملاط : أي ما بين اللبنتين .

(٢) قلت : وله طرق وشواهد ، فراجع «الأحاديث الصحيحة» .

(٣) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وفي سنده ضعف .

(٤) قلت : وإسناده صحيح .   (٥) يعني ضعيف . وهو كما قال .

٥٦٣٤ — (٢٣) وعنه، عن النبيّ ﷺ في قوله تعالى (وفُرُشٍ مرفوعةٍ)[1] قال: «ارتفاعُها لكَما بينَ السماءِ والأرضِ، مسيرةَ خمسمائةِ سنة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[2].

٥٦٣٥ — (٢٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أولَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ يومَ القيامةِ ضوءُ وجوهِهم على مثلِ ضوءِ القمرِ ليلةَ البدْرِ، والزُّمرةُ الثانيةُ على مثلِ أحسنِ كوكبٍ درّيٍّ في السماءِ، لكلِّ رجلٍ منهم زوجتانِ، على كلِّ زوجةٍ سبعونَ حُلّةً، يُرى مُخُّ ساقِها منْ ورائها». رواه الترمذي[3].

٥٦٣٦ — (٢٥) وعن أنسٍ، عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم، قال: «يُعطى المؤمنُ في الجنةِ قوةَ كذا وكذا من الجماع». قيل: يا رسول الله! أو يطيق ذلك؟ قال: «يُعطى قوةَ مائة». رواه الترمذي[4].

٥٦٣٧ — (٢٦) وعن سعد بنِ أبي وقّاص، عن النبي ﷺ قال: «لو أنَّ ما يُقِلُّ ظُفرٌ مما في الجنَّة بدا لتزخرفتْ له ما بينَ خوافقِ السماواتِ والأرضِ، ولو أنَّ رجلاً من أهلِ الجنَّةِ اطّلعَ فبدا أساوره لطَمَسَ ضوؤه ضوءَ الشَّمس كما تطمسُ الشَّمس ضوءَ النجوم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[5].

٥٦٣٨ — (٢٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أهلُ الجنةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كحلى، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم». رواه الترمذي[6]، والدارمي.

---

(١) سورة الواقعة، الآية: ٤ (٢) يعني ضعيف وهو كما قال. (٣) واسناده ضعيف.
(٤) وقال: «حديث صحيح غريب»، قلت: واسناده حسن، بل هو صحيح، لأن له شواهد منها عن زيد بن أرقم عند الدارمي (٢/٣٣٤) بسند صحيح.
(٥) أي ضعيف وهو كما قال. (٦) وقال: حديث حسن. قلت: وسنده ضعيف.

٥٦٣٩ - (٢٨) وعن معاذ بن جبل، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «يَدْخلُ أهلُ الجنة الجنةَ جُرْداً مُرْداً مكحَّلين أبناءَ ثلاثين - أو ثلاثٍ وثلاثين - سنة» رواه الترمذي[1].

٥٦٤٠ - (٢٩) وعن أسماء بنت أبي بكر، قالتْ: سمعتُ رسول الله ﷺ وذُكر له سدرة المنتهى قال: «يسيرُ الراكبُ في ظلِّ الفَنَنِ منها مائةَ سنةٍ، أو يستظل بظلها مائةُ راكبٍ - شكَّ الرَّاوي - فيها فَراشُ[2] الذهبِ، كأنَّ ثمرَها القِلالُ[3]». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٥٦٤١ - (٣٠) وعن أنسٍ، قال: سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر؟ قال: «ذاكَ نهرٌ أعطانيه الله - يعني في الجنة - أشدُّ بياضاً مِنَ اللَّبن، وأحلى من العسلِ، فيه طيرٌ أعناقها كأعناق الجُزُر[4]» قال عُمر: إنَّ هذه[5] لناعمةٌ. قال رسول الله ﷺ: «أَكَلَتُها أنعمُ منها». رواه الترمذي[6].

٥٦٤٢ - (٣١) وعن بُريدةَ، أن رجلاً قال: يا رسول الله! هلْ في الجنَّة من خيل؟ قال: «إن[7] اللهُ أدْخلكَ الجنةَ فلا تشاء أنْ تُحمَل فيها على فرسٍ من ياقوتةٍ حمراء يطيرُ بكَ في الجنة حيثُ شئتَ، إلاّ فعلتَ». وسأله رَجُلٌ فقال: يارسولَ الله! هل في الجنةِ من إبلٍ؟ قال: فلم يقلْ له ما قال لصاحبه. فقال: «إنْ يدخلك اللهُ الجنةَ يكنْ لكَ فيها ما اشتهتْ نفسُك ولذَّتْ عينك». رواه الترمذي[8].

٥٦٤٣ - (٣٢) وعن أبي أيوب، قال: أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله! إني أُحبُّ الخيلَ، أفي الجنَّة خيلٌ؟ قال رسول الله ﷺ: «إنْ أُدخلتَ الجنَّة أُتيتَ

(١) قلت: وحسنه، وهو كما قال بما قبله. (٢) جمع فراشة.
(٣) جمع القُلَّة وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة «مختار».
(٤) الجُزُر: جمع جزور وهو الجمل. (٥) أي الطير.
(٦) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وسنده حسن.
(٧) إن، هي الشرطية. (٨) وإسناده ضعيف.

بفرسٍ من ياقوتةٍ له جناحانِ فَحُمِلتَ عليه ثم طارَ بِكَ حيث شئت » رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ ليس إسناده بالقويّ، وأبو سَوْرة الراوي يضعَّف في الحديث، وسمعتُ محمَّد بن إسماعيل[1] يقول: أبو سورةَ هذا منكرُ الحديث يروي مناكير.

٥٦٤٤ - (٣٣) وعن بُريدةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أهلُ الجنَّةِ عشرونَ ومائةُ صفٍّ، ثمانونَ منها من هذه الأمةِ، وأربعونَ من سائر الأمم ». رواه الترمذي[2]، والدارمي، والبيهقي في « كتاب البعث والنشور ».

٥٦٤٥ - (٣٤) وعن سالم، عن أبيه[3]، قال: قال رسول الله ﷺ: « بابُ أمتي الذين يَدْخلونَ منه الجنةَ عرضُه مسيرة الراكبِ المجوِّدِ ثلاثاً، ثم إنهم ليُضْغَطُونَ[4] عليه، حتى تكادَ مناكبُهم تزول ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ ضعيفٌ، وسألتُ محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال: خالد[5] بن أبي بكر، يروي المناكير.

٥٦٤٦ - (٣٥) وعن علي [رضي الله عنه][6] قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ في الجنَّةِ لسوقاً ما فيها شرىً[7] ولا بيعٌ إلا الصُّور من الرجالِ والنساء، فإذا اشتهى الرجلُ صورةً دخلَ فيها ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[8].

٥٦٤٧ - (٣٦) وعن سعيد بن المسيب، أنه لَقِيَ أبا هريرةَ، فقال أبو هريرةَ: أسأل اللهَ أن يجمعَ بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أفيها سوقٌ؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ: « إن أهلَ الجنّةِ إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذَنُ لهم

---

(١) أي البخاري. (٢) وقال حديث حسن. قلت: وسنده صحيح.

(٣) أي عبد الله بن عمر. (٤) أي يعصرونه.

(٥) في الأصل: يخلد، والتصحيح من الترمذي. ج٢ ص٧٩ قال القاري في «المرقاة»: قال السيد جمال الدين: قوله: يخلد، سهو من صاحب «المشكاة»، وصوابه خالد، اذ في «الترمذي» خالد بن أبي بكر رحمه الله، وكذا في كتب أسماء الرجال.

(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٧) أي شراء. (٨) يعني ضعيف، وهو كما قال.

في مقدارِ يومِ الجمعةِ من أيام الدنيا، فيزورونَ ربهم، ويبرز لهم عرشه، ويتبدّى لهم في روضةٍ من رياضِ الجنّة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر من زَبَرجَد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس أدناهم — وما فيهم دنيٌّ — على كثبان المسك والكافور، ما يرون أن أصحاب الكراسي بأفضلَ منهم مجلساً». قال أبو هريرةَ: قلتُ: يا رسول الله! وهل نرى ربّنا؟ قال: «نعم! هل تمارون في رؤية الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدر؟» قلنا: لا. قال: «كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضَرهُ الله محاضرةً حتى يقول للرجل منهم: يا فلان ابن فلان! أتذكر يوم قلت كذا وكذا؟ فيذكّره ببعض غَدَراته في الدنيا. فيقول: يا ربِّ! أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبسعة مغفرتي بلغتَ منزلتك هذه. فبينا هم على ذلك غشيتهم سحابةٌ من فوقهم، فأمطرتْ عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربّنا: قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حفّتْ به الملائكةُ، فيها ما لم تنظرِ العيونُ إلى مثله، ولم تسمعِ الآذانُ، ولم يخطرْ على القلوب، فيحملُ لنا ما اشتهينا، ليس يُباعُ فيها ولا يُشترى، وفي ذلكَ السوق يلقى أهلُ الجنةِ بعضُهم بعضاً». قال: «فيُقبلُ الرجلُ ذو المنزلةِ المرتفعةِ، فيلقى مَن هو دونَه — وما فيهم دنيٌّ — فيروعُه ما يرى عليه من اللباسِ، فما ينقضي آخرُ حديثه حتى يتخيَّل عليه ما هو أحسن منه، وذلك أنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزنَ فيها، ثمَّ ننصرفُ إلى منازلِنا، فيتلقانا أزواجُنا، فيقُلنَ: مرحباً وأهلاً لقد جئتَ وإنَّ بكَ من الجمال أفضلَ ممّا فارقتنا عليه، فيقولُ: إنّا جالسْنا اليومَ ربَّنا الجبّارَ، ويحقُّنا[1] أن ننقلبَ بمثلِ ما انقلبْنا».

رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذيُّ: هذا حديث غريب[2].

---

(١) أي يوجبنا ويلزم، أو يحق لنا من باب الحذف والايصال.

(٢) يعني ضعيف، وهو كما قال.

٥٦٤٨ - (٣٧) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أدْنى أهل الجنَّةِ الذي له ثمانونَ ألفَ خادمٍ ، واثنتانِ وسبعونَ زوجةً ، وتُنصَبُ له قُبةٌ من لؤلؤٍ وزبرجد وياقوتٍ كما بينَ الجابيةِ إلى صنعاء[1] » .

وبهذا الإسنادِ ، قال : « ومَن ماتَ من أهلِ الجنةِ من صغيرٍ أو كبيرٍ يُردونَ بَني ثلاثينَ في الجنةِ ، لا يزيدونَ عليها أبداً ، وكذلك أهلُ النارِ » .

وبهذا الإسناد ، قال : « إنَّ عليهمُ التيجانَ ، أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضيءُ ما بينَ المشرق والمغربِ » .

وبهذا الإسناد ، قال : « المؤمنُ إذا اشتهى الولدَ في الجنةِ كانَ حملُه ووضعُه وسنُّه[2] في ساعة كما يشتهي » . وقال إسحاقُ بن إبراهيم في هذا الحديث : إذا اشتهى المؤمنُ في الجنةِ الولدَ كان في ساعة ولكن لا يشتهي . رواه الترمذي[3] ، وقال : هذا حديث غريب .

روى ابنُ ماجه الرابعةَ ، والدارميُّ الأخيرةَ .

٥٦٤٩ - (٣٨) وعن عليٍّ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في الجنةِ لمجتمعاً للحورِ العينِ يرفعنَ بأصواتٍ لم تسمعِ الخلائقُ مثلَها ، يقلنَ : نحنُ الخالداتُ فلا نبيدُ ، ونحنُ الناعماتُ فلا نبأسُ ، ونحنُ الراضياتُ فلا نسخطُ ، طوبى لمن كانَ لنا وكنَّا له » . رواه الترمذي[4] .

(١) الجابية : بلدة بالشام ، وصنعاء : بلدة باليمن . (٢) أي كمال سنه وهو الثلاثون سنة .

(٣) يعني ما ذكر من الأحاديث الأربعة ، الثاني والثالث باسناد واحد عن أبي سعيد وقال : «حديث غريب» أي ضعيف ، وهو كما قال ،وفيه رشدين بن سعد ، ودراج أبو السمح ، وكلاهما ضعيف وأما الرابع فأخرجه باسناد آخر - خلافاً لما أوهمه المؤلف - عن أبي سعيد ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، قلت : وإسناده صحيح . وقول اسحاق ليس من الحديث . ثم هو مما لا دليل عليه في السنة الصحيحة ، وظاهر الحديث يرده .

(٤) وضعفه بقوله : حديث غريب وهو كما قال .

٥٦٥٠ — (٣٩) وعن حكيم بن معاوية ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « إنَّ في الجنةِ بحرَ الماءِ ، وبحرَ العسلِ ، وبحرَ اللبنِ ، وبحرَ الخمرِ ، ثمَّ تشقَّقُ الأنهارُ بعدُ » . رواه الترمذي .

٥٦٥١ — (٤٠) ورواه الدارمي عن معاوية .

الفصل الثالث

٥٦٥٢ — (٤١) عن أبي سعيد ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « إنَّ الرجلَ في الجنَّةِ ليتكئُ في الجنةِ سبعينَ مَسنَداً[١] قبلَ أن يتحوَّلَ ، ثمَّ تأتيهِ امرأةٌ فتضربُ على منكبِه ، فينظرُ وجهَه في خدِّها أصفى من المرآةِ ، وإنَّ أدنى لؤلؤةٍ عليها تضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، فتسلِّمُ عليه ، فيردُّ السلامَ ، ويسألُها : مَن أنتِ ؟ فتقول : أنا من المزيد[٢] ، وإنَّه ليكونُ عليها سبعونَ ثوباً ، فينفذُها[٣] بصرُه ، حتى يُرى مخُّ ساقِها من وراءِ ذلكَ ، وإنَّ عليها من التيجانِ أنَّ أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ » . رواه أحمد[٤] .

٥٦٥٣ — (٤٢) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يتحدَّثُ - وعنده رجلٌ من أهلِ البادية - : « إنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّه في الزرعِ . فقال له : ألستَ

(١) المسند : ما يتكأ عليه ويستند إليه .

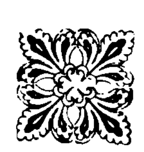
(٢) ويشير ذلك إلى قوله تعالى : (لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد) سورة ق ، الآية : ٣٥

(٣) أي يدرك لطافة بدن المرأة نظر الرجل .

(٤) (٣/٧٥) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم ، وابن حبان في «صحيحه» من طريق عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم ، وروى الترمذي منه ذكر التيجان فقط من رواية رشدين عن عمرو بن الحارث وقال : « لا نعرفه إلا من حديث رشدين ، كذا في «الترغيب» (٤/٥٣٠) طبع البابي الحلبي قلت . فعلة الحديث دراج ، وهو صاحب مناكير .

فيما شئتَ[1] ؟ قال: بلى، ولكنْ أُحبُّ أن أزرعَ، فبذرَ، فبادرَ[2] الطرفَ نباتُه واستواؤُه، واستحصادُه، فكانَ أمثالَ الجبال. فيقولُ اللهُ تعالى: دونكَ يا ابن آدمَ! فإنّه لا يشبعُكَ شيءٌ». فقال الأعرابيُّ: واللهِ لا تجدُه إلاّ قرشيّاً أو أنصاريّاً، فإنهم أصحابُ زرعٍ؛ وأمّا نحنُ فلسْنا بأصحابِ زرعٍ! فضحكَ رسولُ اللهِ ﷺ. رواه البخاريُّ.

٥٦٥٤ — (٤٣) وعن جابرٍ، قال: سأل رجلٌ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: أينامُ أهلُ الجنةِ؟ قال: «النومُ أخو الموتِ، ولا يموتُ أهلُ الجنةِ». رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان»[3].



(١) أي فيما شئت من أنواع النعيم وألوان الطعام والشراب وضروب المسرات.
(٢) أي سابق. (٣) وإسناده ضعيف.

(٦) باب رؤية الله تعالى

الفصل الأول

٥٦٥٥ — (١) **عن** جرير بن عبد الله، **قال**: **قال** رسول الله ﷺ: «إنَّكم سترونَ ربَّكم عِياناً[١]». وفي رواية: **قال**: كنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظرَ إلى القمر ليلةَ البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشمسِ وقبلَ غروبِها فافعلوا». ثمَّ قرأ: (وسبِّح بحمد ربِّك قبل طلوع الشمسِ وقبلَ غروبها)[٢]. متفق عليه.

٥٦٥٦ — (٢) **وعن** صهيب، عن النبي ﷺ **قال**: «إذا دخلَ أهلُ الجنة الجنَّةَ يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدُكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنةَ وتُنجِنا من النَّار؟» قال: «فيُرفعَ الحجاب، فينظرون إلى وجه الله، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم» ثم تلا (للَّذين أحسنوا الحسنى وزيادة)[٣].

رواه مسلم.

---

(١) أي معاينة واضحة.

(٢) سورة طه، الآية: ١٣٠

(٣) سورة يونس، الآية: ٢٦

الفصل الثاني

٥ — (٣) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أدنى أهل الجنَّة منزلةً لمَن ينظر إلى جِنانه[1] وأزواجه ونعيمه وخدمه وسُرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوةً وعشيَّة» ثم قرأ (وجوه يومئذٍ ناضرة إلى ربِّها ناظرة)[2]. رواه أحمد، والترمذي[3].

٥٦٥٨ — (٤) وعن أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يارسول الله! أ كلُّنا يرى ربَّه مُخلِياً[4] به يوم القيامة؟ قال: «بلى». قال: وما آيةُ ذلك في خلقه؟ قال: «ياأبا رزين! أليس كلُّكم يَرى القمرَ ليلةَ البدرِ مُخلِياً به؟» قال: بلى. قال: «فإنما هو خَلْقٌ من خَلْقِ الله، والله أجلُّ وأعظم». رواه أبو داود[5].

الفصل الثالث

٥٦٥٩ — (٥) عن أبي ذرٍ، قال: سألت رسولَ الله ﷺ: هل رأيتَ ربَّك؟ قال: «نورٌ أنَّى أراه» رواه مسلم.

٥٦٦٠ — (٦) وعن ابن عبَّاس: (ما كذب الفؤادُ مارأى...ولقد رآه نزلةأخرى)[6] قال: رآه بفؤاده مرتين. رواه مسلم.

وفي رواية الترمذي قال: رأى محمد ربّه. قال عكرمة: قلتُ: أليس الله يقول: (لا

---

(١) أي بساتينه.

(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٢٢، ٢٣

(٣) قلت: وإسناده ضعيف.

(٤) أي خالياً بربه.

(٥) واسناده ضعيف، وبعضهم يحسنه.

(٦) سورة النجم، الآيتان: ١١، ١٣

تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار)؟[1] قال: ويحك! ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربّه مرّتين.

٥٦٦١ – (٧) وعن الشعبي، قال: لقيَ ابنُ عبّاسٍ كعباً بعرفة، فسأله عن شيء، فكبّر حتى جاوبته الجبال. فقال ابن عباس: إنا بنو هاشم. فقال كعب: إنّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمّدٍ وموسى، فكلّم موسى مرّتين، ورآه محمّد مرّتين. قال مسروقٌ: فدخلت على عائشة، فقلت: هل رأى محمّدٌ ربّه؟ فقالت: لقد تكلمت بشيء قَفّ[2] له شعري. قلتُ: رويداً، ثمّ قرأتُ (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)[3] فقالت: أين تذهب بك؟ إنما هو جبريل. من أخبرك أن محمّداً رأى ربّه أو كتم شيئاً ممّا أُمر به، أو يعلم الخَمْس التي قال الله تعالى: (إن الله عنده علم السّاعة وينزل الغيث)[4] فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرّتين: مرّة عند سدرة المنتهى، ومرّة في أجياد[5]، له ستّمائة جناحٍ، قد سدّ الأُفُقَ». رواه الترمذي.

وروى الشيخان معَ زيادةٍ واختلافٍ، وفي روايتهما: قال: قلت لعائشة: فأين قولُه (ثم دنا فتدلى. فكان قاب قوسين أو أدنى)[6]؟ قالت: ذاك جبريل عليه السلام، كان يأتيه في صُورةِ الرجل، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسدّ الأفق.

٥٦٦٢ – (٨) وعن ابن مسعود في قوله: (فكان قاب قوسين أو أدنى)[7] وفي قوله: (ما كذب الفؤاد ما رأى)[8] وفي قوله: (رأى من آيات ربِه الكبرى)[9] قال فيها كلّها: رأى جبريل عليه السلام، له ستّمائةِ جناحٍ. متفق عليه.

وفي رواية الترمذي قال: (ما كذب الفؤاد ما رأى)[8] قال: رأى رسول الله ﷺ

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣ (٢) أي قام من الفزع. (٣) سورة النجم، الآية: ١٨
(٤) سورة لقمان، الآية: ٣٤ (٥) موضع معروف بأسفل مكة.
(٦) سورة النجم، الآيتان: ٨، ٩ (٧) سورة النجم، الآية: ٩
(٨) سورة النجم، الآية: ١١ (٩) سورة النجم، الآية: ١٨

جبريل في حلة من رفرف[1] ، قد ملأ ما بين السماء والأرض .

وله[2] وللبخاري في قوله: (لقد رأى من آيات ربه الكبرى)[3] قال[4] : رأى رفرفاً أخضر ، سدّ أفق السماء .

٥٦٦٣ – (٩) وسُئل مالك بن أنس عن قوله تعالى (إلى ربها ناظرة)[5] فقيل : قومٌ يقولون : إلى ثوابه . فقال مالك : كذبوا فأين هم عن قوله تعالى : (كلاَّ إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبونَ)؟[6] قال مالك : الناسُ ينظرونَ إلى اللهِ يومَ القيامةِ بأعينهم ، وقال : لو لم يرَ المؤمنونَ ربَّهم يومَ القيامةِ لم يعيّرِ اللهُ الكفّارَ بالحجابِ فقال : (كلاَّ إنَّهم عنْ ربهم يومئذٍ لمحجوبونَ)[6] . رواه في « شرح السنة » .

٥٦٦٤ – (١٠) وعن جابرٍ ، عن النبيِّ ﷺ : « بينا أهلُ الجنَّةِ في نعيمِهم ، إذ سطَعَ نورٌ ، فرفعوا رؤوسَهم ، فإذا الربُّ قد أشرفَ عليهم من فوقِهم ، فقال : السَّلامُ عليكم يا أهلَ الجنَّةِ ! قال : وذلكَ قولُه تعالي : (سلامٌ قولاً من ربٍّ رحيمٍ)[7] . قال : فينظرَ[8] إليهم وينظرونَ إليه ، فلا يلتفتونَ إلى شيءٍ منَ النعيمِ ما داموا ينظرونَ إليهِ ، حتى يحتجبَ عنهم ويبقى نورُه [وبركته عليهم في ديارهم] » . رواه ابن ماجه .

---

(١) الرفرف : البساط ، وقيل : الفراش ، وقال الشيخ علي القاري : والأقرب أن يكون المراد منه ثياب خضر .

(٢) أي للترمذي .

(٣) سورة النجم ، الآية ، ١٨

(٤) أي ابن مسعود .

(٥) سورة القيامة ، الآية : ٢٣

(٦) سورة المطففين ، الآية : ١٥ ، قلت : فما أبعد ضلال من ينكر الرؤية من بعض المقلدة الذين يزعمون تقليد الأئمة ثم هم يخالفونهم في عقيدتهم في رؤية الرب يوم القيامة ومعهم الكتاب والسنة !!

أما القرآن فهم يتاولونه بل يعطلونه باسم المجاز . وأما السنة فيشككون فيها بقولهم : حديث آحاد ، مع أنه حديث متواتر عند العارفين بهذا الشأن !!

(٧) سورة يس ، الآية: ٥٨

(٨) الأصل (فنظر) والتصويب من مخطوطة الحاكم وابن ماجة والزيادة منه . واسناده ضعيف .

(٧) باب صفة النار وأهلها

الفصل الأول

٥٦٦٥ – (١) عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ناركم جزءٌ من سبعين جُزءاً مِنْ نارِ جَهَنّم». قيل: يا رسولَ الله! إنْ كانتْ لكافية[1] قال: «فُضِّلَتْ عليهنَّ[2] بتسعةٍ وستينَ جُزءاً كلهنَّ[3] مثلُ حرِّها». متفق عليه. واللفظ للبخاري. وفي رواية مسلم: «ناركم التي يوقد ابن آدم». وفيها: «عليها» و «كلها» بدل: «عليهن». و «كلهنَّ».

٥٦٦٦ – (٢) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زمامٍ، مَعَ كل زِمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ يجرُّونها». رواه مسلم.

٥٦٦٧ – (٣) وعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلانِ وشراكانِ من نارٍ، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل، ما يُرى أنَّ أحداً أشدُّ منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً». متفق عليه.

٥٦٦٨ – (٤) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهونُ أهل النار عذاباً أبو طالب، وهو منتعلٌ[4] بنعلين يغلي منهما دماغه». رواه البخاري.

---

(١) أي إن هذه النار الدنيوية كافية في العقبى لاحتراق الكفار، فهلا اكتفي بها، ولأي شيء زيد في حرّها.

(٢) أي على نيران الدنيا.

(٣) قال القاري: أي حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءاً من نار جهنم مثل حرها.

(٤) في نسخة المرقاة: متنعل وقال القاري: [من باب التفعل وفي نسخة صحيحة من باب الافتعال]: منتعل.

٥٦٦٩ - (٥) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيُصبَغُ في النار صبْغةً، ثم يقال: يا ابن آدم! هل رأيت خيراً قط؟ هل مرّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب! ويؤتى بأشدّ الناس بؤساً في الدنيا من أهل الجنة، فيُصبَغُ صبغةً في الجنة، فيقال[1] له: يا ابن آدم! هل رأيت بؤساً قط؟ وهل مرّ بك شدّةٌ قط؟ فيقول: لا والله، يارب! ما مرّ بي بؤسٌ قطْ، ولا رأيت شدّةً قطْ». رواه مسلم.

٥٦٧٠ - (٦) وعنه، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله لأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أنّ لكَ ما في الأرض من شيء أكنتَ تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقول: أردت منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تُشركَ بي». متفق عليه.

٥٦٧١ - (٧) وعن سمرة بن جندب، أنّ النبي ﷺ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجزَته[2]، ومنهم من تأخذهُ النارُ إلى تَرْقُوَتهِ». رواه مسلم.

٥٦٧٢ - (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ منكبي الكافر[3] في النار مسيرةُ ثلاثة أيام للراكب المسرع». وفي رواية: «ضِرسُ الكافرِ مثل أحدٍ، وغلظ جلده مسيرة ثلاث». رواه مسلم.

وذكر حديث أبي هريرةَ: «اشتكت النار إلى ربّها». في باب «تعجيل الصلوات».

---

(١) في الأصل: فقال: والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

(٢) الحجزة: وسط الانسان ومعقد إزاره.

(٣) أي يزاد في مقدار أعضاء الكافر زيادة في تعذيبه.

الفصل الثاني

٥٦٧٣ - (٩) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أُوقد على النار ألفَ سنةٍ حتّى احمرَّت، ثم أوقد عليها ألفَ سنةٍ حتى ابيضَّت، ثم أوقد عليها ألفَ سنة حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة». رواه الترمذي[١].

٥٦٧٤ - (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضِرسُ الكافرِ يومَ القيامةِ مثل أُحدٍ، وفخذه مثل البيضاء[٢]، ومقعده من النّار مسيرة ثلاث مثل الرَّبذة[٣]». رواه الترمذي[٤].

٥٦٧٥ - (١١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن غلظ جلد الكافرِ اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضِرسَه مثل أُحدٍ، وإن مَجْلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة». رواه الترمذي[٥].

٥٦٧٦ - (١٢) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الكافرِ ليُسْحَب لسانُه الفرسَخ والفرسخين يتوطَّؤُه الناس». رواه أحمد، والترمذي، وقال هذا حديث غريب[٦].

٥٦٧٧ - (١٣) وعن أبي سعيد [الخدري][٧]، عن رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «الصَّعُودُ[٨] جبل من نارٍ يُتصعَّدُ فيه سبعين خريفاً، ويُهْوىَ به كذلك فيه أبداً».

---

(١) وإسناده ضعيف. (٢) اسم جبل. (٣) قرية بالقرب من المدينة.

(٤) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وإسناده ضعيف.

(٥) وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وسنده صحيح.

(٦) وقال: حديث غريب. أي ضعيف. وهو كما قال. (٧) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٨) إشارة الى قوله تعالى: (سأرهقه صعوداً) المدثر: ١٧

رواه الترمذي [١].

٥٦٧٨ — (١٤) وعنه ، عن النبي ﷺ قال في قوله : (كالمهل) [٢] « أي كعكر الزيت ، فإذا قُرِّب إلى وجهه سقطت فروة وجهه [٣] فيه » رواه الترمذي [٤].

٥٦٧٩ — (١٥) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ قال : « إنَّ الحميم ليُصَبُّ على رؤوسهم فينفذ الحميم ، حتى يخلص [٥] إلى جوفه ، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصَّهْر ثم يُعاد [٦] كما كان » . رواه الترمذي [٧].

٥٦٨٠ — (١٦) وعن أبي أُمامة ، عن النبي ﷺ في قوله: (يُسْقَى مِنْ ماءٍ صديد. يتجرَّعُه) [٨] قال : « يقرَّب إلى فيه فيكرهه ، فإذا أُدني منه شوى وجهه ، ووقعت فروَةُ رأسه ، فاذا شربه قَطَّع أمعاءه ، حتى يَخرج من دبره . يقول الله تعالى: (وسُقُوا ماءً حميماً فقطَّع أمعاءهم) [٩] ويقول : (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب) [١٠] » رواه الترمذي [١١].

٥٦٨١ — (١٧) وعن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : « لسُرادقِ النار أربعةُ جُدُرٍ ، كِثَفُ كل جدار مسيرةُ أربعين سنة» . رواه الترمذي [١٢].

---

(١) وضعفه بقوله : غريب . وهو كما قال.
(٢) سورة الكهف ، الآية : ٢٩ وهي بتمامها: (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقاً) .
(٣) أي : جلدته وبشرته . (٤) وإسناده ضعيف .
(٥) أي يصل . (٦) أي ما في جوفه . (٧) وإسناده ضعيف .
(٨) سورة ابراهيم ، الآيتان : ١٦، ١٧ وتمامها : (يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ) .
(٩) سورة محمد ، الآية : ١٥ (١٠) سورة الكهف ، الآية: ٢٩
(١١) وضعفه بقوله : حديث غريب وهو كما قال . (١٢) وسنده ضعيف .

٥٦٨٢ — (١٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلواً من غسّاقٍ[١] يُهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا». رواه الترمذي[٢].

٥٦٨٣ — (١٩) وعن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: (اتقوا الله حقَّ تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)[٣] قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ قطرةً من الزَّقُّوم قَطرت في دارِ الدنيا لأفسدت على أهلِ الأرض معايشَهم فكيف بمن يكون طعامه؟!» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح[٤].

٥٦٨٤ — (٢٠) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: (وهم فيها كالحون)[٥] قال: «تشويه النارُ فتَتَقلَّصُ شفتُه العُليا حتى تبلُغَ وسْط رأسه، وتسترخي شفته السُّفلى حتى تضرب سُرَّتَهُ». رواه الترمذي[٦].

٥٦٨٥ — (٢١) وعن أنسٍ، عن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس ابكوا فإن لم تستطيعوا فتباكوا، فإنَّ أهلَ النار يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم، كأنها جداولُ، حتى تنقطع الدموع، فتسيل الدماء، فتقرَّح العيون، فلو أنَّ سُفُناً أُزجِيَتْ[٧] فيها لجرَتْ». رواه في «شرح السنة».

٥٦٨٦ — (٢٢) وعن أبي الدَّرداء، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُلقى على أهلِ النَّارِ الجوعُ، فيعدِلُ ما هُم فيه من العذاب، فيستَغيثونَ، فيُغاثونَ بطعامٍ من ضَريعٍ[٨]، لا يُسمِنُ ولا يُغني من جوعٍ[٩]، فيستَغيثونَ بالطعام، فيُغاثونَ

---

(١) ما يسيل من صديد أهل النار. (٢) وسنده ضعيف.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢ وأولها: (يا أيها الذين آمنوا ...).
(٤) قلت: وسنده صحيح. (٥) سورة المؤمنون، الآية: ١٠٤ وأولها: (تلفح وجوههم النار ...). (٦) وإسناده ضعيف. (٧) أي أرسلت.
(٨) الضريع: نبت بالحجاز له شوك لا تقربه دابة لخبثه.
(٩) فيه إشارة إلى قوله تعالى: (ليس لهم طعام إلا من ضريع. لا يسمن ولا يغني من جوع) الغاشية: ٦-٧.

بطعام ذي غُصَّةٍ[1]، فيذكرون أنهم كانوا يُجيزون الغُصص في الدنيا بالشَّراب، فيستغيثون بالشراب فيرفع إليهم[2] الحميمُ بكلاليب الحديد، فإذا دنت من وُجوههم شوَتْ وُجوهَهم، فإذا دخلت بُطونَهم قطعتْ ما في بطونهم، فيقولون: ادْعوا خَزَنة جهنَّم، فيقولون: أَلَمْ تَكُ تأتيكم رسُلُكم بالبيِّنات؟ قالوا: بلى. قالوا: فادْعوا، وما دُعاءُ الكافرين إلَّا في ضَلالٍ» قال: «فيقولون: ادْعوا مالكاً، فيقولون: يا مالكُ! ليَقْضِ علينا ربُّكَ» قال: «فيُجيبُهم إنَّكم ماكِثونَ». قال الأعمشُ: نُبِّئتُ أنَّ بينَ دُعائِهم وإجابةِ مالك إيَّاهم ألفَ عامٍ. قال: «فيقولون: ادْعوا ربَّكم، فلا أحدٌ خيرٌ من ربِّكم، فيقولونَ: ربَّنا غلَبتْ علينا شِقْوَتُنا وكنَّا قوماً ضالِّين، ربَّنا أخرِجْنا منها فإنْ عُدْنا فإنا ظالمونَ» قال: «فيُجيبُهم: اخْسَؤوا فيها ولا تُكلمون» قال: «فعندَ ذلكَ يئِسوا منْ كلِّ خيرٍ، وعندَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحسرةِ والوَيْلِ». قال عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرَّحمنِ: والنَّاسُ لا يرفعونَ هذا الحديثَ. رواه الترمذي[3].

٥٦٨٧ - (٢٣) وعن النُّعمان بن بشيرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أنذرتُكمُ النارَ، أنذرْتكمُ النَّارَ» فما زالَ يقولُها، حتى لو كانَ في مقامي هذا سمِعَه أهلُ السوقِ، وحتى سقطتْ خميصةٌ كانتْ عليه عندَ رِجلَيهِ. رواه الدارمي[4].

٥٦٨٨ - (٢٤) وعن عبدِ الله بن عمْرِو بن العاص، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لوْ أنَّ رَصاصةً مثلَ هذه - وأشارَ إلى مثل الجُمجُمةِ - أُرسلتْ من السَّماء إلى الأرضِ، وهيَ مسيرةُ خمسمائةِ سنةٍ، لبلغتِ الأرضَ قبلَ الليلِ، ولوْ أنَّها أُرسلتْ

(١) وهو المذكور في قوله تعالى: (إنَّ لدينا أنكالاً وجحيماً. وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً) المزمل: ١٣

(٢) في الأصل: ويرفع إليه، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

(٣) وإسناده ضعيف. (٤) وإسناده صحيح.

منْ رأسِ السّلسلةِ ، لسارتْ أربعينَ خريفاً الليلَ والنهارَ قبلَ أنْ تبلغَ أصلها أوْ قعرَها » . رواه الترمذي[١] .

٥٦٨٩ — (٢٥) وعن أبي بُردةَ ، **عن** أبيهِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ **قال** : « إنَّ في جهنمَ لوادِياً يُقالُ له : هَبهَبٌ ، يسكنُه كلُّ جبّارٍ » رواه الدارمي[٢] .

الفصل الثالث

٥٦٩٠ — (٢٦) عن ابنِ عمرَ ، **عن** النبيِّ ﷺ ، **قال** : « يَعظُمُ أهلُ النّارِ في النارِ حتى إنَّ بينَ شحمةِ أُذنِ أحدِهم إلى عاتقِه مسيرةَ سبعمائةِ عامٍ ، وإنَّ غلَظَ جلدِه سبعونَ ذِراعاً ، وإنَّ ضِرْسَه مثلُ أُحُدٍ » .

٥٦٩١ — (٢٧) وعن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ جزْءٍ ، **قال** : **قال** رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ في النارِ حيّاتٍ كأمثالِ البُخْتِ[٣] تلسَعُ إحداهنَّ اللسعةَ فيجدُ حموتَها[٤] أربعينَ خريفاً ، وإنَّ في النارِ عقاربَ كأمثالِ البغالِ المؤكفة ، تلسعُ إحداهنَّ اللسعةَ فيجد حموتَها أربعينَ خريفاً » رواهما أحمد .

٥٦٩٢ — (٢٨) وعن الحسنِ[٥] ، **قال** : حدثنا أبو هريرةَ ، **عن** رسولِ اللهِ ﷺ ،

---

(١) وقال : إسناده حسن صحيح . قلت : بل ضعيف ، فيه أبو السمح واسمه دراج ، وهو ضعيف صاحب مناكير .

(٢) في الأصل : (الترمذي) بدل (الدارمي) وعلى هامشه : وفي بعض النسخ : الدارمي. قلت: وهي في نسخة الحاكم ، وهي الصواب فان الترمذي لم يخرج الحديث ، وقد عزاه المنذري (٤١/٥٧١/٣) لأبي يعلى والطبراني والحاكم من رواية أزهر بن سنان بزيادة (عنيد) في آخره ، وهي ثابتة في نسخة الحاكم ، واسناد الحديث ضعيف من أجل أزهر هذا ، فإنه ضعيف كما في «التقريب» .

(٣) الابل الخراسانية .

(٤) أي أثر سمها .

(٥) ليس الحديث من رواية الحسن ، بل من رواية أبي سلمة وهو من طريق عبد الله الداناج قال:=

قال: « الشمسُ والقمرُ ثوران مكوَّران[1] في النار يومَ القيامة » . فقال الحسنُ: وما ذنبُهما؟ فقال: أُحدِّثك عن رسولِ الله ﷺ! فسكتَ الحسنُ. رواه البيهقيُّ في « كتاب البعث والنشور »[2]

٥٦٩٣ — (٢٩) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لا يدخلُ النّارَ إلاَّ شقيٌّ ». قيلَ: يا رسولَ الله! ومَن الشقيُّ؟ قال: « مَن لم يعملْ للهِ بطاعةٍ، ولم يتركْ له معصيةً[3] ». رواه ابنُ ماجه[4] .



=شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف في هذا المسجد فجاء الحسن فجلس اليه ، قال: فحدث قال حدثنا أبو هريرة . . . فقوله: « فحدث » يعني أبا سلمة لأن الضمير المستتر راجع الى ضمير « اليه » الراجع الى أبي سلمة ، كما هو ظاهر. ويؤيده أن الحديث في البخاري (٢/٣٠٤-٣٠٥) من هذه الطريق قال: حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً بلفظ: « الشمس والقمر مكوران يوم القيامة » . وعليه فالقائل: « أحدثك » انما هو أبو سلمة ، وليس أبا هريرة .

(١) أي ملقيان . (٢) واسناده صحيح ، وقد ساقه السيوطي في « اللآلي المصنوعة » (١/٨٢) رادا به على ابن الجوزي لايراده الحديث من رواية أنس في « الموضوعات » ، فأخطأ ، وأصاب السيوطي .

(٣) الأصول (بمعصية) والتصويب من ابن ماجه . (٤) واسناده ضعيف .

(٨) باب خلق الجنة والنار

الفصل الأول

٥٦٩٤ — (١) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « تحاجَّتِ الجنةُ والنارُ فقالت النارُ : أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمتجبِّرينَ ، وقالت الجنَّةُ : فما لي لا يدخلُني إلاَّ ضُعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم[١] وغِرَّتُهم[٢] . قال اللهُ تعالى للجنةِ : إنما أنتِ رحمَتي أرحمُ بكِ مَن أشاءُ من عِبادي ، وقال للنّار : إنما أنتِ عذابي أُعذّبُ بكِ من أشاءُ منْ عبادي ، ولكلّ واحدةٍ منكُما ملؤُها ، فأما النّارُ فلا تمتلئُ حتى يضعَ اللهُ رجلَه . تقول[٣] : قط قط قط[٤] ، فهُنالكَ تمتلئُ ويُزْوى[٥] بعضُها إلى بعضٍ ، فلا يظلِمُ اللهُ منْ خلقهِ أحداً ، وأما الجنةُ فإنَّ اللهَ يُنشئُ لها خلقاً » . متفق عليه .

٥٦٩٥ — (٢) وعن أنسٍ ، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، قال : « لا تزالُ جهنمُ يُلقى فيها وتقولُ : هلْ منْ مَزيدٍ ؟ حتى يضعَ ربُّ العزَّةِ فيها قدَمَه فينزَوي بعضُها إلى بعض ، فتقول : قطِ قطِ ، بعزّتكَ وكرمكَ ، ولا يزالُ في الجنَّةِ فضلٌ حتى يُنشئَ اللهُ لها خلقاً فيُسكنَهم فضلَ الجنةِ » . متفق عليه .

وذكرَ حديث أنسٍ : « حُفَّتِ الجنةُ بالمكارِه » في « كتاب الرِّقاق » .

---

(١) أي اردؤهم وأكثرهم خمولاً . (٢) أي الذين لا تجربة لهم في الدنيا ولا اهتمام لهم بها

(٣) أي النار . (٤) أي كفى كفى ، ونقل النووي فيها ثلاث لغات باسكان الطاء وكسرها منونة وبدون تنوين . (٥) أي يضم ويجمع من غاية الامتلاء .

الفصل الثاني

٥٦٩٦ - (٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: «لما خلقَ اللهُ الجنّةَ قال لجبريلَ: اذهبْ فانظرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللهُ لأهلِها فيها، ثمَّ جاءَ فقال: أيْ ربِّ! وعزّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ إلاَّ دخلَها، ثمَّ حفَّها بالمكارهِ، ثمَّ قال: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقال: أيْ ربِّ! وعزّتكَ لقدْ خشيتُ أن لا يدخلَها أحدٌ» قال: «فلمّا خلقَ اللهُ النارَ قال: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها» قال: «فذهبَ فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقال: أيْ ربِّ! وعزّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلُها، فحفَّها بالشهواتِ، ثمَّ قال: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، فقال: أيْ ربِّ! وعزّتكَ لقد خشيتُ أنْ لا يبقى أحدٌ إلاَّ دخلَها». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي(١).

الفصل الثالث

٥٦٩٧ - (٤) عن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ صلّى لنا يوماً الصلاةَ، ثمَّ رَقِيَ المنبرَ، فأشارَ بيدِه قِبَلَ قبلةِ المسجدِ، فقال: «قدْ أُريتُ الآنَ مذْ صلَّيتُ لكم الصلاةَ الجنةَ والنارَ ممثَّلتينِ في قبلِ هذا الجدارِ، فلم أرَ كاليومِ في الخيرِ والشرِّ». رواه البخاريُّ.

---

(١) وإسناده حسن.

(٩) باب بدء الخلق وذكر الأنبياء

عليهم الصلاة والسلام

الفصل الأول

٥٦٩٨ – (١) **عن عمرانَ بنِ حُصَين**، قال: إني كنتُ عندَ رسول الله ﷺ إذ جاءَه قومٌ منْ بني تميمٍ، فقال: «اقبلوا البُشرى يا بَني تميم!» قالوا: بشَّرتَنا فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ منْ أهلِ اليمنِ، فقال: «اقبلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ! إذلم يقبلْها بنو تميم». قالوا: قبلنا، جئناكَ لنتفقَّهَ في الدينِ، ولنسألَكَ عن أول هذا الأمرِ ما كانَ؟ قال: «كانَ اللهُ ولم يكنْ شيءٌ قبلَه، وكانَ عرشُه على الماءِ، ثمَّ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ، وكتبَ في الذكرِ كلَّ شيءٍ» ثمَّ أتاني رجلٌ فقال: يا عمرانُ! أدْرِكْ ناقتَكَ فقدْ ذهبتْ، فانطلقتُ أطلبُها، وايمُ اللهِ لوَدِدْتُ أنَّها قدْ ذهبتْ ولم أقُم. رواه البخاري.

٥٦٩٩ – (٢) **وعن عمرَ**، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً، فأخبرَنا عن بدءِ الخلقِ حتى دخلَ أهلُ الجنَّةِ منازلَهم، وأهلُ النار منازلَهم، حفِظَ ذلكَ مَن حفظَه، ونسيَه مَنْ نسيَه. رواه البخاري.

٥٧٠٠ – (٣) **وعن أبي هريرةَ**، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ اللهَ تعالى كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ الخلقَ: إنَّ رحمتي سبقَتْ غضبي؛ فهوَ مكتوبٌ عندَه فوقَ العرشِ». متفق عليه.

٥٧٠١ - (٤) وعن عائشةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: « خُلقتِ الملائكةُ من نورٍ، وخُلِقَ الجانُّ من مارجٍ من نارٍ، وخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصفَ لكم ». رواه مسلم.

٥٧٠٢ - (٥) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « لما صوَّرَ اللهُ آدمَ في الجنةِ تركه ما شاءَ أن يتركه، فجعلَ إبليسُ يطيفُ به ينظرُ ما هوَ، فلمَّا رآهُ أجوفَ عرفَ أنه خلقَ خلقاً لا يتمالكُ ». رواه مسلم.

٥٧٠٣ - (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « اختتنَ إبراهيمُ النبيُّ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ ». متفق عليه.

٥٧٠٤ - (٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « لمْ يكذِبْ إبراهيمُ إلاَّ ثلاثَ كَذَباتٍ: ثنتَينِ منهنَّ في ذاتِ اللهِ قولُه (إني سقيمٌ)[1]، وقولُه (بلْ فعلَه كبيرُهم هذا)[2]، وقال: بينا هُوَ ذاتَ يومٍ وسارَةُ، إذ أتى على جبَّارٍ منَ الجبابرةِ، فقيلَ له: إنَّ هَهُنا رجلاً معَه امرأةٌ منْ أحسنِ الناسِ، فأرسلَ إليهِ، فسألَه عنها: مَن هذه؟ قال: أُختي. فأتى سارةَ، فقال لها: إنَّ هذا الجبَّارَ إنْ يعلمْ أنَّكِ امرأتي يغلبْني عليكِ، فإنْ سألكِ فأخبريهِ أنَّكِ أُختي، [فإنكِ أُختي][3] في الإسلامِ، ليسَ على وَجهِ الأرضِ مؤمنٌ غيري وغيرُكِ، فأرسلَ إليها، فأُتيَ بها، قامَ[4] إبراهيمُ يُصلي، فلمَّا دخلتْ عليه، ذهبَ يتناولُها بيدِه. فأُخِذَ[5] - ويُروى فغُطَّ[6] - حتى ركَضَ

---

(١) سورة الصافات، الآية: ٨٩ (٢) سورة الانبياء، الآية: ٦٣

(٣) مابين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركناه من «المرقاة» والمخطوطة.

(٤) قال القاري في «المرقاة»: استئناف بيان، كأن قائلاً قال: فماذا فعل بعد؟ فأجيب: قام إبراهيم يصلي.

(٥) أي حبس نفسه وضغط وكاد يختنق. (٦) غط: أي خنق.

برجله[١]، فقال: ادعي اللهَ لي ولا أضرُّكِ، فدعت اللهَ فأُطلق، ثمَّ تناولها الثانية، فأخذ مثلها أو أشدّ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرُّك، فدعت الله فأطلق، فدعا بعض حجَبَتِه، فقال: إنَّكَ لم تأتني بإنسانٍ، إنما أتيتَني بشيطان، فأخدَمها[٢] هاجرَ، فأتَتْه وهو قائمٌ يُصلي، فأومأ بيده مَهْيَم[٣]؟ قالت: ردَّ اللهُ كيدَ الكافرِ في نحرِه، وأخدَمَ هاجرَ» قال أبو هريرةَ: تلكَ أُمُّكم يا بَني ماءِ السَّماءِ[٤]! متفق عليه.

٥٧٠٥ – (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشك من إبراهيم إذ قال: (ربِّ أرني كيف تحيي الموتى)[٥] ويرحم اللهُ لوطاً، لقد كان يأوي إلى ركنٍ شديد، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبثَ يوسفُ لأجبْتُ الداعي[٦]». متفق عليه.

٥٧٠٦ – (٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً، لا يُرى من جلده شيء استحياءً، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: ما تَستَّر هذا التستُّر إلا من عيبٍ بجلده: إما برصٍ أو أُدرةٍ[٧]، وإن الله أراد أن يبرئه[٨]، فخلا يوماً وحده ليغتسل، فوضع ثوبه على حجرٍ، ففرَّ الحجر بثوبه، فجمح[٩] موسى في إثْرِه يقول: ثوبي ياحجرُ! ثوبي ياحجرُ! حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عُرياناً أحسن ماخلق الله وقالوا والله مابموسى من بأس، وأخذ ثوبه، وطفقَ بالحجر ضرباً،

(١) أي حتى ضرب برجليه الأرض من شدة الغط (٢) أي جعل هاجر خادمة لها.

(٣) أي أشار إشارة يفهم منها ما شأنك وما حالك؟ وفي الحديث تنويه بأنَّ الاشارة المفهمة في الصلاة لا تبطلها، وفي السنة ما يشهد بذلك. (٤) يريد العرب.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٢٦٠.

(٦) لم يجب سيدنا يوسف الداعي عندما جاءه بل قال له: (ارجع إلى ربك فاسأله مابال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) يوسف: ٥٠ قال أبو سليمان الخطابي: ليس في قوله ﷺ «نحن أحق بالشك من إبراهيم» اعتراف بالشك على نفسه ولا على ابراهيم، لكن فيه نفي الشك عنهما، يقول: إذا لم أشك في قدرة الله تعالى على إحياء الموتى، فابراهيم أولى بان لايشك، قال ذلك على سبيل التواضع. (٧) الأدرة. نفخة بالخصية.

(٨) في الأصل: يبرأ، والتصويب من «المرقاة» ومخطوطة الحاكم. (٩) أي ذهب وأسرع

فوالله إن بالحجرِ لنَدباً [1] من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً ». متفق عليه.

٥٧٠٧ ـ (١٠) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أيوبُ يغتسلُ عُرياناً ، فخرَّ عليه جرادٌ من ذهب ، فجعل أيوبُ يحثي في ثوبه ، فناداه ربُّه : يا أيوبُ ! ألمْ أكنْ أغنيتك عمَّا ترى ؟ قال : بلى وعزَّتِك ، ولكن لا غِنى بي عن بركتك » . رواه البخاريُّ .

٥٧٠٨ ـ (١١) وعنه ، قال: استبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود. فقال المسلم: والذي اصطفى محمَّداً على العالمين . فقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين . فرفَعَ المسلمُ يدَه عند ذلك فلطمَ وجهَ اليهودي ، فذَهَبَ اليهوديُّ إلى النبي ﷺ ، فأخبره بما كان من أمره وأمرِ المسلم ، فدعا النبيُّ ﷺ المسلمَ فسأله عن ذلك ، فأخبره ، فقال النبي ﷺ : « لا تخيِّروني [2] على موسى ، فإنَّ الناسَ يصعقون يومَ القيامةِ ، فأصعق معهم فأكونُ أوَّلَ من يفيق ، فإذا موسى باطشٌ [3] بجانبِ العرشِ ، فلا أدري كان فيمن صعق فأفاق قبْلي ، أو كان فيمن استثنى الله ؟ » . وفي روايةٍ : « فلا أدري أحوسب بصعقةِ يومَ الطورِ ، أو بُعِثَ قبلي ؟ ولا أقول : إن أحداً أفضلُ من يُونُس بنِ مَتَّى » .

٥٧٠٩ ـ (١٢) وفي رواية أبي سعيدٍ قال : « لا تخيِّروا بينَ الأنبياء » . متفق عليه.

وفي رواية أبي هريرةَ : « لا تُفَضِّلوا بين أنبياء الله » .

٥٧١٠ ـ (١٣) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول ﷺ : « ما ينبغي لعبدٍ أن يقول : إني خيرٌ من يونس بنِ مَتَّى » متفق عليه .

وفي روايةٍ للبخاري قال : « من قال : أنا خيرٌ من يونس بنِ مَتَّى فقَد كَذَبَ » .

---

(١) هو أثر الجرح الباقي على الجلد
(٢) من التخيير بمعنى الاصطفاء، والمعنى : لاتفضلوني .
(٣) أي آخذ .

٥٧١١ - (١٤) وعن أُبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الغلامَ الذي قتله الخضرُ طُبِعَ[1] كافراً، ولو عاش لأرهقَ أبويه طغياناً وكفراً». متفق عليه.

٥٧١٢ - (١٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «إنما سُمِّيَ الخضرَ لأنه جلس على فروةٍ[2] بيضاء فإذا هي تهتزُّ من خلفه خضراءَ». رواه البخاري.

٥٧١٣ - (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءَ ملَكُ الموتِ[3] إلى موسى ابنِ عمران، فقال له: أجبْ ربّك». قال: «فلطم موسى عينَ ملَكِ الموت ففقأها». قال: «فرجعَ الملك إلى الله، فقال: إنك أرسلتني إلى عبدٍ لك لا يريدُ الموت، وقد فقأ عيني» قال: «فردَّ اللهُ إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياةَ تريد؟ فإن كنتَ تريد الحياةَ فضعْ يدَكَ على متن ثورٍ، فما توارت[4] يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنةً، قال: ثم مَهْ؟[5]، قال: ثمَّ تموت. قال: فالآنَ من قريبٍ، ربِّ أدْنِني من الأرضِ المقدَّسةِ رميةً بحجر». قال رسول الله ﷺ: «والله لو أني عنده لأريتُكم قبرَهُ إلى جنب الطريق عندَ الكثيب الأحمر» متفق عليه.

٥٧١٤ - (١٧) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عُرِضَ عليَّ الأنبياءُ فإذا موسى ضَرْبٌ من الرجالِ، كأنَّه من رجالِ شَنوءَةَ، ورأيتُ عيسى بنَ مريم فإذا أقربُ من رأيتُ به شَبَهاً عروةُ بنُ مسعودٍ، ورأيتُ إبراهيمَ فإذا أقربُ مَنْ رأيتُ به شَبَهاً صاحبُكم - يعني نفسَه -، ورأيتُ جبريلَ، فإذا أقربُ منْ رأيتُ به شَبهاً دِحيةُ بنُ خليفةَ». رواه مسلم.

---

(١) أي خلق على أنه يختار الكفر لو عاش. (٢) الفروة: الأرض اليابسة.

(٣) أي في صورة انسان كما في رواية صحيحة في «المسند».

(٤) قال القاري: [وفي نسخة: فما وارت]. وفي البخاري: فله بما غطت يده لكل شعرة سنة، ولقد خطأ بعضهم من رواها: توارت. (٥) أصلها: ما (الاستفهامية).

٥٧١٥ - (١٨) وعن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رأيتُ ليلةَ أُسرِيَ بي موسى، رجلاً آدمَ طُوالاً، جعداً كأنَّه من رجالِ شَنوءةَ، ورأيتُ رجلاً مربوعَ الخلقِ، إلى الحمرةِ والبياضِ، سبطَ الرَّأسِ، ورأيتُ مالكاً خازنَ النارِ، والدَّجَّالَ في آياتٍ[١] أراهنَّ اللهُ إيَّاهُ، فلا تكنْ في مِرْيَةٍ من لقائه»[٢]. متفق عليه.

٥٧١٦ - (١٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليلةَ أُسرِيَ بي لقيتُ موسى - فنعتَه -: فإذا رجلٌ مضطربٌ[٣]، رَجِلُ الشعرِ، كأنَّه منْ رجالِ شَنوءةَ، ولقيتُ عيسى رَبْعةً أحمرَ كأنَّما خرجَ منْ ديماسَ - يعني الحمامَ - ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبهُ ولدِه به» قال: «فأُتيتُ بإناءَين: أحدُهما لبنٌ والآخرُ فيه خمرٌ. فقيلَ لي: خُذْ أيَّهما شئتَ. فأخذتُ اللبنَ فشربتُه، فقيلَ لي: هُديتَ الفطرةَ، أما إنَّكَ لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أُمتك». متفق عليه.

٥٧١٧ - (٢٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سرْنا مع رسولِ اللهِ ﷺ بينَ مكةَ والمدينة، فمررْنا بوادٍ، فقال: «أيُّ وادٍ هذا؟» فقالوا: وادي الأزرق. قال: «كأنِّي أنظرُ إلى موسى» فذكر منْ لونه وشعره شيئاً، واضعاً أصبعَيه في أُذنَيهِ، له جُؤارٌ إلى الله بالتلبيةِ، ماراً بهذا الوادي». قال: ثمَّ سرنا حتى أتينا على ثنيَّةٍ[٤]. فقال: «أيُّ ثنيَّةٍ هذهِ؟» قالوا: هَرشى[٥] - أو لفت[٦] -. فقال: «كأنِّي أنظرُ إلى يونسَ على ناقةٍ حمراءَ، عليه جُبَّةُ صوفٍ، خطامُ[٧] ناقته خُلبةٌ[٨]، ماراً بهذا الوادي ملبِّياً». رواه مسلم.

٥٧١٨ - (٢١) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ

---

(١) أي مع علامات.

(٢) متعلق بأول الكلام، وهو حديث موسى عليه السلام، تلميحاً إلى ما في التنزيل من قوله تعالى: (ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه). (٣) طويل مستقيم القد.

(٤) الثنية: طريق بين الجبلين. (٥) وتقع على طريق الشام والمدينة.

(٦) شك من الراوي. (٧) الخطام: الزمام لفظاً ومعنى. (٨) ليفة نخل

القرآنُ [١]، فكانَ يأمرُ بدوابِّه فتسرجُ، فيقرأُ القرآنَ قبلَ أنْ تسرجَ دوابُّه، ولا يأكلُ إلاَّ منْ عملِ يديهِ». رواه البخاري

٥٧١٩ — (٢٢) وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانتِ امرأتانِ معهما ابناهُما، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهُما، فقالتْ صاحبتُها: إنما ذهبَ بابنكِ. وقالتِ الأخرى: إنما ذهب بابنكِ، فتحاكَمتا إلى داود، فقضى به للكُبرى، فخرجَتا [٢] على سليمانَ بنِ داودَ، فأخبرَتاهُ، فقال: ائتوني بالسكّين أشُقُّه بينكما فقالت الصُّغرى: لا تفعلْ، يرحمُكَ اللهُ، هوَ ابنُها، فقضى به للصُّغرى» متفق عليه.

٥٧٢٠ — (٢٣) وعنه، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «قال سليمانُ: لأطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً — وفي رواية: بمائةِ امرأةٍ — كلهنَّ تأتي بفارسٍ يُجاهدُ في سبيل الله. فقال له الملكُ: قُلْ إن شاء اللهُ. فلم يقلْ ونسيَ، فطافَ عليهنَّ، فلم تحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءتْ بشقِّ رجلٍ، وأيمُ الذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه، لو قال: إنْ شاء الله، لجاهدوا في سبيلِ الله فرساناً أجمعونَ» [٣]. متفق عليه.

٥٧٢١ — (٢٤) وعنه، أنَّ رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم قال: «كانَ زكريَّاءُ [٤] نجَّاراً». رواه مسلم.

٥٧٢٢ — (٢٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريمَ في الأولى والآخرةِ، الأنبياءُ إخوةٌ من علاَّتٍ [٥]، وأمَّهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحدٌ، وليس بيننا نبيٌّ [٦]». متفق عليه.

(١) أي قراءة الزبور وحفظه. (٢) أي مارتين عليه.

(٣) تأكيد للضمير في كلمة: جاهدوا، ومنهم من يرويه أجمعين على الحال، والرواية المعتد بها: أجمعون بالرفع.

(٤) كذا بالمد في الأصل ومخطوطة الحاكم، وكذلك هو في صحيح مسلم، (٢٣٧٩) وفي ابن ماجه (٢١٥٠) (زكريا) بالقصر. (٥) بنو العلات: أولاد الرجل الواحد من نساء شتى.

(٦) أي ليس بيني وبين عيسى نبي.

٥٧٢٣ - (٢٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ بني آدمَ يطعنُ الشيطانُ في جَنبَيهِ بأصبعَيه حينَ يولدُ، غيرَ عيسى بن مريمَ[(١)] ذهبَ يطعنُ فطعنَ في الحجاب[(٢)]». متفق عليه.

٥٧٢٤ - (٢٧) وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «كمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمُل من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ امرأة فرعون، وفَضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعام». متفق عليه.

وذكر حديث أنس: «يا خير البرية». وحديث أبي هريرةَ: «أي الناس أكرم» وحديث ابن عمر: «الكريم بن الكريم». في «باب المفاخرة والعصبيَّة».

الفصل الثاني

٥٧٢٥ - (٢٨) عن أبي رزين. قال: قلت: يا رسول الله! أين ربُّنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماء، ما تحته هواءٌ، وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء». رواه الترمذي[(٣)] وقال: قال يزيد بن هارون: العماء: أي ليس معه شيء.

٥٧٢٦ - (٢٩) وعن العبَّاس بن عبد المطلب، زعم أنه كان جالساً في البطحاء في عصابة ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم، فمرت سحابة، فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: «ما تسمُّون هذه؟». قالوا: السَّحاب. قال: «والمزن؟» قالوا: والمزن. قال: «والعنان؟». قالوا: والعنان. قال: «هل تدرون ما بعد ما بين السَّماء والأرض؟».

---

(١) أي لدعوة جدته (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم).

(٢) أي فأوقع الطعن في المشيمة فلم يتأثر من مسه عيسى ﷺ.

(٣) قلت: واسناده ضعيف، وبعضهم يحسنه.

قالوا: لا ندري. قال: «إن بعد ما بينهما إما واحدة وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها كذلك» حتى عدَّ سبع سماوات. ثم «فوق السماء السابعة بحر، بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماءٍ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعالٍ، بين أظلافهن وركبهن مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم على ظهورهن العرشُ، بين أسفله وأعلاه ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم الله فوق ذلك». رواه الترمذي، وأبو داود[1].

٥٧٢٧ - (٣٠) وعن جبير بن مطعم، قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ، فقال: جُهِدَت[2] الأنفس، وجاع العيال، ونُهِكَت[3] الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق اللهَ لنا، فإنا نستشفع بك على الله، ونستشفع بالله عليك. فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله». فما زال يسبّح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إنَّ عرشه على سماواته لهكذا» وقال[4] بأصابعه مثل القبَّة عليه «وإنه ليئط أطيط الرحل بالراكب» رواه أبو داود[5].

٥٧٢٨ - (٣١) وعن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: «أُذن لي أن أحدّث عن ملكٍ من ملائكة الله من حمَلة العرشِ، أن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقيه مسيرةَ سبعمائة عام». رواه أبو داود[6].

٥٧٢٩ - (٣٢) وعن زرارة بن أوفى، أنَّ رسول الله ﷺ قال لجبريل: «هل رأيت ربَّك؟ فانتفض جبريل وقال: يا محمَّد! إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو دنوت من بعضها لاحترقت». هكذا في «المصابيح».

---

(١) وإسناده ضعيف، علته عبد الله بن عميرة. قال الذهبي: فيه جهالة.

(٢) أي حملت فوق طاقتها. (٣) أي نقصت. (٤) أي أشار.

(٥) وإسناده ضعيف، ولا يصح في أطيط العرش حديث.

(٦) إسناده صحيح.

٥٧٣٠ - (٣٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» عن أنس إلا أنه لم يذكر: «فانتفض جبريل».

٥٧٣١ - (٣٤) **وعن** ابن عبّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق إسرافيل، منذ يوم خلقه صافّاً قدميه لا يرفع بصره، بينه وبين الربّ تبارك وتعالى سبعون نوراً، ما منها من نورٍ يدنو منه إلاّ احترق». رواه الترمذي وصححه.

٥٧٣٢ - (٣٥) **وعن** جابرٍ، أن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله آدم وذرّيته، قالت الملائكة: يا ربّ! خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة. قال الله تعالى: لا أجعلُ من خلقته بيديّ ونفخت فيه من روحي كمن قُلْتُ له: كن فكان». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

الفصل الثالث

٥٧٣٣ - (٣٦) **عن** أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ أكرمُ على الله من بعض ملائكته». رواه ابن ماجه[١].

٥٧٣٤ - (٣٧) **وعنه**، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: «خلق الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبثّ فيها الدّواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق وآخرِ ساعةٍ من النهارِ فيما بين العصر إلى الليل».

(١) إسناده ضعيف

رواه مسلم [١].

٥٧٣٥ - (٣٨) وعنه، قال: بينما نبي الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرونَ ما هذا؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «هذه العنان[٢] هذه راويا الأرض[٣]، يسوقها الله إلى قومٍ لا يشكرونه، ولا يدعونه». ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقكم؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «فإنها الرقيع[٤]، سقف محفوظ، وموج مكفوفٌ». ثم قال: «هل تدرونَ ما بينَكُم وبينَها؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «بينكم وبينها خمسُمائة عام» ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «سماءان بعدُ ما بينهما خمسُمائة سنةٍ». ثم قال كذلك حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ «ما بين كل سماءين ما بين السماء والأرض». ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ قال: «إنَّ فوقَ ذلك العرش، وبينَه وبينَ السماء بعدُ ما بينَ السَّماءين». ثم قال: «هل تدرونَ ما الذي تحتكم؟». قالوا: اللهُ ورسوله أعلمُ. قال: «إنها الأرض» ثم قال: «هل تدرونَ ما تحتَ ذلك؟». قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «إن تحتَها أرضاً أخرى، بينَهما مسيرة خمسمائة سنةٍ». حتى

---

(١) في «الصحيح» (رقم ٢٧٨٩)، ولا مطعن في إسناده البتة، وليس هو بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه، خلافاً لما توهمه بعضهم، فان الحديث يفصل كيفية الخلق على الأرض وحدها، وأن ذلك كان في سبعة أيام، ونص القرآن على أن خلق السماوات والأرض كان في ستة أيام، والأرض في يومين لايعارض ذلك، لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث، وأنه - أعني الحديث - تحدث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى - ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند الله تعالى كألف سنة، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه؟ كما هو صريح الحديث، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن

(٢) العنان: السحاب.

(٣) سمّى السحاب روايا البلاد، لأن الروايا من الابل الحوامل للماء، واحدتها راوية.

(٤) أي سماء الدنيا.

عدَّ سَبْعَ أرضين » بين كلِّ أرضينِ مسيرةُ خمسمائة سنة» قال « والذي نفسُ محمَّدٍ بيده لو أنكم دلَّيتم بحبلٍ إلى الأرض السفلى لهبط على الله » ثم قرأ : (هو الأوَّلُ والآخر والظاهرُ والباطنُ وهو بكلِّ شيءٍ عليم)[1] رواه أحمد، والترمذي [2]. وقال الترمذي: قراءة رسولِ الله ﷺ الآية تدُلُّ على أنه أراد: لهبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلمُ الله وقدرته وسلطانهُ في كلِّ مكان، وهو على العرش، كما وصَفَ نفسه في كتابه.

٥٧٣٦ - (٣٩) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: « كانَ طولُ آدم ستينَ ذراعاً في سبع أذرع عرضاً ».

٥٧٣٧ - (٤٠) وعن أبي ذرٍّ، قال: قلت: يا رسولَ الله! أي الأنبياء كان أوَّل؟ قال: « آدمُ ». قلتُ: يا رسولَ الله! ونبي كان؟ قال: « نعم نبيٌّ مُكَلَّمٌ ». قلتُ: يا رسولَ الله كَمِ المرسلون؟ قال: « ثلاثمائة وبضعةَ عشر جماً غفيراً ».

وفي رواية عن أبي أُمامةَ، قال أبو ذرٍّ: قلتُ: يا رسولَ الله كم وفاءُ عِدَّة الأنبياء؟ قال: « مائة ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفاً، الرُّسلُ من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً ».

٥٧٣٨ - (٤١) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « ليسَ الخبر كالمعاينة، إن الله تعالى أخبر موسى بما صَنَعَ قومُه في العجل، فلم يُلق الألواحَ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواحَ فانكسرت ». روى الأحاديث الثلاثة أحمد[3].

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢ (٢) وإسناده ضعيف

(٣) وهي صحيحة

كتاب الفضائل والشمائل

(١) باب فضائل سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الأول

٥٧٣٩ - (١) عن أبي هريرةَ ، قال: قال رسول الله ﷺ: « بُعثتُ من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً ، حتى كنتُ من القرنِ الذي كنتُ منه » . رواه البخاريُّ .

٥٧٤٠ - (٢) وعن واثلة بن الأسقع ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » . رواه مسلم .

وفي روايةٍ للترمذي : « إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة » .

٥٧٤١ - (٣) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أنا سيّدُ ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ، وأوّلُ مَنْ ينشقُّ عنه القبرُ ، وأوّلُ شافعٍ ، وأوّلُ مشفّعٍ » . رواه مسلم .

٥٧٤٢ - (٤) وعن أنسٍ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « أنا أكثرُ الأنبياء تبعاً يومَ القيامةِ ، وأنا أوّلُ مَن يقرَعُ بابَ الجنةِ » . رواه مسلم .

٥٧٤٣ - (٥) وعنه ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: « آتي بابَ الجنّةِ يومَ القيامةِ ، فأستفتحُ ، فيقولُ الخازنُ : مَن أنتَ ؟ فأقولُ : محمّدٌ فيقولُ : بكَ أُمِرتُ أنْ لا أفتحَ لأحدٍ قبلَكَ » . رواه مسلم .

---

(١) ليس هذا العنوان من صنيع المؤلف ، وإنما وجدنا أن أبواباً عديدة تنطوي تحته ، فآثرنا وضعه ليمكن الاستفادة من الفهارس .

٥٧٤٤ — (٦) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنا أوّلُ شفيعٍ في الجنّةِ لم يصدَّقْ نبيٌّ من الأنبياءِ ما صُدِّقتُ ، وإنَّ من الأنبياءِ نبيّاً ما صدّقه من أمّته إلا رجلٌ واحدٌ » . رواه مسلم .

٥٧٤٥ — (٧) وعن أبي هريرةَ ، قال: قال رسولُ الله ﷺ : « مثلي ومثلُ الأنبياءِ كمثلِ قصرٍ أُحسِنَ بُنيانُه تُرِكَ منه موضعُ لبنةٍ ، فطافَ به النظّارُ ، يتعجّبونَ من حُسنِ بنيانِه ، إلا موضعَ تلكَ اللبنةِ ، فكنتُ أنا سدَدْتُ موضعَ اللبنةِ ، خُتِمَ بيَ البُنيانُ وخُتِمَ بيَ الرسلُ » . وفي رواية : « فأنا اللبنةُ ، وأنا خاتمُ النّبيّينَ » . متفق عليه .

٥٧٤٦ — (٨) وعنه ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « ما من الأنبياءِ من نبي إلا قدْ أُعطي منَ الآياتِ ما مثلُه آمنَ عليه البشرُ ، وإنما كانَ الذي أُوتيتُ وحياً أوْحى اللهُ إليَّ ، وأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامةِ » . متفق عليه .

٥٧٤٧ — (٩) وعن جابرٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أُعطيتُ خمساً لم يُعطهُنَّ أحدٌ قبلي : نُصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطَهوراً فأيُّما رجلٍ من أُمّتي أدركتْه الصّلاةُ فليُصلِّ ، وأُحلّتْ لي المغانمُ ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشّفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومه خاصّةً وبُعثتُ إلى النّاسِ عامّةً » . متفق عليه .

٥٧٤٨ — (١٠) وعن أبي هريرةَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « فُضِّلتُ على الأنبياءِ بستٍّ : أُعطيتُ جوامعَ الكلِمِ ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ ، وأُحلّتْ لي الغنائمُ ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطَهوراً ، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافةً ، وخُتِمَ بيَ النّبيّونَ » . رواه مسلم .

٥٧٤٩ - (١١) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بُعثتُ بجوامعِ الكلِمِ، ونُصِرتُ بالرُّعبِ، وبَينا أنا نائمٌ رأيتُني أُوتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضِعتْ في يدي». متفق عليه.

٥٧٥٠ - (١٢) وعن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللهَ زَوَى[1] ليَ الأرضَ، فرأيتُ مشارِقَها ومغارِبَها، وإنَّ أُمَّتي سيبلُغُ مُلكُها ما زُوِيَ لي منها، وأُعطيتُ الكنزَينِ: الأحمرَ والأبيضَ، وإني سألتُ ربِّي لأمَّتي أنْ لا يُهلِكَها بسنةٍ عامَّةٍ، وأنْ لا يُسلطَ عليهم عدُوّاً من سِوَى أنفسِهم فيستبيح بيضتَهم، وإنَّ ربِّي قال: يا محمَّدُ! إذا قضَيتُ قضاءً فإنَّه لا يُردُّ، وإني أعطيتُكَ لأمَّتِكَ أنْ لا أُهلكَهم بسنةٍ عامَّةٍ، وأنْ لا أُسلطَ عليهم عدُوّاً سوى أنفسِهم فيستبيح بيضتَهم، ولو اجتمعَ عليهم مَن بأقطارِها حتى يكونَ بعضُهم يُهلِكُ بعضاً، ويَسْبي بعضُهم بعضاً». رواه مسلم.

٥٧٥١ - (١٣) وعن سعد، أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بمسجدِ بَني معاويةَ[2]، دخلَ فركعَ فيه ركعتَينِ وصلَّينا معَه، ودَعا ربَّه طويلاً، ثمَّ انصرفَ فقال: «سألتُ ربِّي ثلاثاً، فأعطاني ثنتَينِ، ومنعَني واحدةً، سألتُ ربِّي أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالسنةِ، فأعطانيها، وسألتُه[3] أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالغرَقِ فأعطانيها، وسألتُه أنْ لا يجعلَ بأسَهم بينَهم فمنعنيها». رواه مسلم.

٥٧٥٢ - (١٤) وعن عطاءِ بنِ يسارٍ، قال: لقيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصِ قلتُ: أخبرني عن صفةِ رسولِ الله ﷺ في التوراةِ، قال: أجلْ، واللهِ إنَّه لموصوفٌ ببعضِ صفتِه في القرآنِ: (يا أيُّها النبيُّ إنا أرسلناكَ شاهداً ومُبشِّراً ونذيراً)[4] وحِرْزاً

---

(١) أي جمعها. (٢) هم بطن من الأنصار.

(٣) في الأصول: وسألت، والتصحيح من «صحيح مسلم». (٤) سورة الأحزاب، الآية: ٤٥.

للأُمِّيِّينَ ، أنتَ عبْدي ورسولي ، سمَّيْتُكَ المتوَكِّلَ ، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ[1] في الأَسواقِ ، ولا يدفعُ بالسَّيِّئةِ السَّيِّئةَ ؛ ولكنْ يَعفو ويغفرُ ، ولنْ يقبضَه اللهُ حتى يُقيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ بأنْ يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ ، ويفتَح بها أعيُناً عمْياً وآذاناً صمّاً وقُلوباً غُلفاً . رواه البخاري .

٥٧٥٣ - (١٥) وكذا الدارميُّ ، عن عطاءٍ ، عن ابنِ سلامٍ نحوَه

وذكر حديث أبي هريرةَ : « نحنُ الآخِرونَ » في « باب الجمعة » .

الفصل الثاني

٥٧٥٤ - (١٦) عن خبَّابِ بنِ الأَرتِّ ، قال : صلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ صلاةً ، فأطالَها . قالوا : يا رسولَ اللهِ ! صلَّيتَ صلاةً لم تكن تُصلِّيها قال : « أجلْ ، إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ ، وإني سألتُ اللهَ فيها ثلاثاً ، فأعطاني اثنتَين ومنعَني واحدةً ، سألتُه أن لا يهلكَ أُمَّتي بسنةٍ فأعطانيها ، وسألتُه أن لا يسلِّطَ عليهم عدُوّاً من غيرِهم فأعطانيها ، وسألتُه أنْ لا يُذيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ فمنعَنيها » . رواه الترمذي ، والنسائي[2] .

٥٧٥٥ - (١٧) وعن أبي مالكٍ الأَشعريِّ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أجارَكم منْ ثلاثِ خلالٍ : أنْ لا يدعُوَ عليكم نبيُّكم فتهلكوا جميعاً ، وأنْ لا يظهرَ أهلُ الباطلِ على أهلِ الحقِّ ، وأن لا تجتمعوا على ضلالة » . رواه أبو داود .

٥٧٥٦ - (١٨) وعن عوفِ بنِ مالكٍ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لنْ يجمعَ

(١) أي صياح .　(٢) وإسناده صحيح

اللهُ على هذهِ الأمَّةِ سيفَينِ : سيفاً منها وسيفاً منْ عدوِّها » رواه أبو داود .

٥٧٥٧ - (١٩) وعن العبَّاسِ ، أنَّه جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فكأنَّه سمعَ شيئاً ، فقامَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ ، فقال : « مَن أنا ؟ » فقالوا : أنتَ رسولُ الله . فقال : « أنا محمَّدُ ابنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ ، إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فجعلَني في خيرِهم ، ثمَّ جعلهم فرقتَينِ ، فجعلني في خيرِ فرقةٍ ، ثمَّ جعلهم قبائلَ فجعلَني في خيرِهم قبيلةً ، ثمَّ جعلهم بيوتاً فجعلَني في خيرِهم بيتاً ، فأنا خيرُهم نفساً وخيرُهم بيتاً » . رواه الترمذي[1] .

٥٧٥٨ - (٢٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : قالوا : يا رسولَ الله ! متى وجَبَتْ[2] لكَ النبوَّةُ ؟ قال : « وآدمُ بينَ الرُّوحِ والجسدِ » . رواه الترمذي[3] .

٥٧٥٩ - (٢١) وعن العِرْباضِ بنِ ساريةَ ، عن رسولِ الله ﷺ ، أنَّه قال : « إنِّي عندَ اللهِ مكتوبٌ : خاتمُ النَّبيِّينَ ، وإنَّ آدمَ لمنجدِلٌ[4] في طينتِه ، وسأخبرُكم بأوَّلِ أمري ، دعوةُ إبراهيمَ ، وبشارةُ عيسى ، ورؤيا أمِّي التي رأتْ حينَ وضعَتْني وقدْ خرجَ لها نورٌ أضاءَ لها منه قصورُ الشامِ » . رواه في « شرحِ السنَّةِ »[5] .

٥٧٦٠ - (٢٢) ورواه أحمدُ ، عن أبي أُمامةَ منْ قولِه : « سأخبرُكم » إلى آخره .

٥٧٦١ - (٢٣) وعن أبي سعيدٍ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ : « أنا سيِّدُ وُلدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخرَ ، وبيدَي لواءُ الحمدِ ولا فخرَ . وما من نبيٍّ يومئذٍ آدمُ فمن سواهُ إلَّا تحتَ لوائي ، وأنا أوَّلُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخرَ » . رواه الترمذي .

٥٧٦٢ - (٢٤) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : جلسَ ناسٌ منْ أصحابِ رسولِ الله ، فخرجَ ، حتى إذا دنا منهم سمعَهم يتذاكرونَ ، قال بعضُهم : إنَّ اللهَ اتخذَ إبراهيمَ خليلاً ،

---

(١) حديث صحيح وحسنه الترمذي .
(٢) أي ثبتت .
(٣) حديث صحيح كما قال الترمذي .
(٤) المنجدل : الملقى على الأرض .
(٥) حديث صحيح

وقال آخر: موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه. وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقال: «قد سمعتُ كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجيُّ الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أوَّل شافعٍ وأوَّل مشفَّع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوَّل من يحرك حلق الجنَّةِ فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرمُ الأولين والآخرين على الله ولا فخر» رواه الترمذي[١]، والدارمي.

٥٧٦٣ - (٢٥) وعن عمرو بن قيس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «نحن الآخرون، ونحن السَّابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً غيرَ فخرٍ: إبراهيمُ خليل الله، وموسى صفيُّ الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وإنَّ الله وعدني في أمتي، وأجارهم من ثلاث: لا يعمُّهم بسنةٍ، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالةٍ» رواه الدارمي[٢].

٥٧٦٤ - (٢٦) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أنا قائدُ المرسلينَ ولا فخر، وأنا خاتمُ النَّبيينَ ولا فخر، وأنا أوَّلُ شافعٍ ومشفَّعٍ ولا فخر». رواه الدارمي[٢].

٥٧٦٥ - (٢٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوَّلُ النَّاسِ خروجاً إذا بُعثوا، وأنا قائدُهم إذا وفَدوا، وأنا خطيبُهم إذا أنصتوا، وأنا مُستشفعهم إذا حُبسوا، وأنا مُبشِّرُهم إذا أيسوا الكرامةَ، والمفاتيحُ يومئذٍ بيدي، ولواءُ الحمدِ يومئذٍ بيَدي، وأنا أكرمُ وُلدِ آدمَ على ربِّي، يطوفُ عليَّ ألفُ خادمٍ كأنَّهنَّ بيضٌ مكنونٌ، أو لؤلؤٌ منثورٌ». رواه الترمذي، والدارمي، وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ[٣].

(١) وقال: حديث غريب. قلت: وسنده ضعيف.
(٢) في مخطوطة الحاكم: رواه الترمذي وهو غلط.
(٣) وإسناده ضعيف.

٥٧٦٦ - (٢٨) وعن أبي هريرة، عن النبيّ ﷺ، قال: «فأُكسى[1] حُلَّةً من حُلل الجنّة، ثمّ أقومُ عن يمين العرش ليس أحدٌ من الخلائق يقومُ ذلك المقامَ غيري». رواه الترمذيُّ[2]. وفي رواية «جامع الأصول» عنه[3]: «أنا أوّلُ من تنشقّ عنه الأرض فأُكسى».

٥٧٦٧ - (٢٩) وعنه، عن النبي ﷺ قال: «سلوا الله لي الوسيلةَ» قالوا: يارسول الله! وما الوسيلةُ؟ قال: «أعلى درجةٍ في الجنّة لا ينالها إلا رجلٌ واحدٌ وأرجو أن أكون أنا هو». رواه الترمذي[4].

٥٧٦٨ - (٣٠) وعن أُبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «إذا كانَ يوم القيامةِ كنتُ إمامَ النبيّين، وخطيبَهم، وصاحبَ شفاعتهم غيرَ فخر». رواه الترمذي[5].

٥٧٦٩ - (٣١) وعن عبدِ الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ نبيّ ولاةً من النبيّين، وإن وليّي أبي وخليل ربّي. ثم قرأ: (إن أولى الناس بإبراهيم لَلّذين اتّبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين)[6]. رواه الترمذي.

٥٧٧٠ - (٣٢) وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ قال: «إن الله بعثني لِتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال». رواه في «شرح السنة».

٥٧٧١ - (٣٣) وعن كعب يحكي عن التوراة قال: نجد مكتوباً محمدٌ رسولُ الله

(١) صدر الحديث: «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى»، كما في «مناقب» الترمذي.

(٢) وإسناده ضعيف.

(٣) أي عن الترمذي، وكأن هذه الزيادة لم تقع في نسخة المؤلف من الترمذي، وإلا لما احتاج إلى نقلها عنه بواسطة «الجامع»، وهي ثابتة في نسخ الترمذي المطبوعة في المكان الذي سبق أن أشرنا إليه. وأما قول الشيخ علي في «المرقاة»: «عنه: أي عن أبي هريرة» فلا وجه له، لأن صاحب «الجامع» ليس مخرجاً كالترمذي حتى يقال: «وفي رواية الجامع عن أبي هريرة»، وإنما هو ناقل فقط كما هو معروف!

(٤) حديث صحيح.

(٥) وحسنه، وهو محتمل.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٦٨

عبدي المختار، لا فظٌّ ولا غليظٌ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئةِ السَّيئةَ، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، وهجرته بطيبة، وملكه بالشام، وأُمته الحمَّادون، يحمدون الله في السَّراءِ والضَّراءِ، يحمدون الله في كلِّ منزلةٍ، ويكبِّرونه على كل شرفٍ، رعاةٌ للشمس، يصلُّون الصلاة إذا جاء وقتها، يتأزَّرون على أنصافهم، ويتوضؤون على أطرافهم، مُناديهم يُنادي في جوِّ السَّماء، صفُّهم في القتال وصفُّهم في الصلاة سواءٌ، لهم بالليل دويٌّ كدويِّ النحلِ». هذا لفظ «المصابيح». وروى الدارمي مع تغيير يسير.

٥٧٧٢ ــ (٣٤) **وعن** عبدِ الله بنِ سلام، **قال**: مكتوبٌ في التوراة: صفةُ محمَّدٍ وعيسى بن مريم يُدْفَنُ معه. قال أبو مودود[١]: وقد بقي في البيت[٢] موضع قبر. رواه الترمذي[٣].

الفصل الثالث

٥٧٧٣ ــ (٣٥) **عن** ابن عبَّاس، **قال**: إنَّ الله تعالى فضَّل محمَّداً ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السَّماء. فقالوا: يا أبا عبَّاس! بم فضَّله الله على أهل السَّماء؟ قال: إنَّ الله تعالى قال لأهل السَّماء (ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين)[٤] وقال الله تعالى لمحمَّد ﷺ: (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً. ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخَّر)[٥] قالوا: وما فضله على الأنبياء؟ قال: قال الله تعالى: (وما أرسلنا من رسول

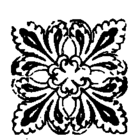
---

(١) وهو أحد رواة الحديث. (٢) أي حجرة عائشة. (٣) وإسناده ضعيف.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٢٩ (٥) سورة الفتح، الآيتان: ١و٢

إلا بلسان قومه ليبيّن لهم فيضل الله من يشاء)[١] الآية ، وقال الله تعالى لمحمّد ﷺ : (وما أرسلناك إلا كافة للناس)[٢] فأرسله إلى الجن والإنس .

٥٧٧٤ — (٣٦) وعن أبي ذرّ الغفاري ، قال : قلت : يا رسول الله ! كيف علمتَ أنّك نبي حتى استيقنت ؟ فقال : « يا أبا ذر ! أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة ، فوقعَ أحدهما إلى الأرض ، وكان الآخر بين السّماء والأرض ، فقال أحدهما لصاحبه : أهو هو ؟ قال : نعم . قال : فزنه برجل ،فوُزنت به فوزنته ، ثم قال : زنه بعشرةٍ ، فوزنتُ بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنه بمائة ، فوزنت بهم فرجحتهم ، ثم قال : زنه بألف ، فوزنت بهم فرجحتهم ، كأني أنظر إليهم ينتثرون عليّ من خِفّةِ الميزان . قال : فقال أحدهما لصاحبه: لو وزنته بأمته لرجحها » . رواهما الدارمي .

٥٧٧٥ — (٣٧) وعن ابن عبّاس، قال : قال رسول الله ﷺ : « كُتبَ عليّ النحر ولم يكتب عليكم، وأُمرتُ بصلاة الضحى ولم تؤمَروا بها » رواه الدارقطني[٣] .



(١) سورة ابراهيم، الآية : ٤ (٢) سورة سبأ ، الآية : ٢٨
(٣) وإسناده ضعيف .

(٢) باب أسماء النبي ﷺ وصفاته

الفصل الأول

٥٧٧٦ – (١) عن جبير بن مُطعِم، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إنَّ لي أسماء: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب» والعاقب: الذي ليس بعده شيءٌ[١]. متفق عليه.

٥٧٧٧ – (٢) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يُسمِّي لنا نفسه أسماء فقال: «أنا محمَّد، وأحمد، والمقفِّي[٢]، والحاشر، ونبيُّ التوبة، ونبي الرحمة».

رواه مسلم.

٥٧٧٨ – (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمَّد».

رواه البخاري.

٥٧٧٩ – (٤) وعن جابر بن سمرة، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ قد شمط[٣] مقدَّمُ رأسه ولحيته، وكان إذا ادَّهن لم يتبيَّن[٤]، وإذا شَعِثَ رأسُه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجلٌ: وجهه مثل السَّيف؟ قال[٥]: لا بل كان مثلَ الشمس والقمر، وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده رواه مسلم.

---

(١) هذا التفسير ليس من الحديث بل من بعض رواته، ففي رواية لمسلم وكذا أحمد (٨٤/٤): «قال معمر: قلت للزهري: ما العاقب؟ قال الذي ليس بعده نبي».

(٢) أي آخر الأنبياء. (٣) أي شاب.

(٤) أي لم يظهر الشيب (٥) أي جابر.

٥٧٨٠ - (٥) وعن عبدِ الله بن سرجسٍ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ وأكلتُ معه خبزاً ولحماً - أو قال: ثريداً - ثمَّ دُرْتُ خلفه ، فنظرتُ إلى خاتم النبوَّةِ بينَ كتفيه عند ناغضِ[1] كتفهِ اليُسرى ، جُمعاً عليه، خيلانٌ[2] كأمثال الثآليل . رواه مسلم[3] .

٥٧٨١ - (٦) وعن أمِّ خالدٍ بنت خالدِ بنِ سعيدٍ ، قالت : أُتي النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداءُ صغيرة، فقال:[4] «ائتوني بأمِّ خالدٍ» فأُتيَ بها تُحمَلُ ، فأخذَ الخميصةَ بيدِه ، فألبسَها . قال : «ابلي وأخلقي ، ثمَّ أبلي وأخلقي» وكانَ فيها علَمٌ أخضرُ أو أصفرُ . فقال : «يا أمَّ خالدٍ هذا سَناه» وهي بالحبشيَّةِ : حسنَة . قالت : فذهبتُ ألعبُ بخاتمِ النبوَّةِ ، فزَبرني أبي ، فقال رسولُ الله ﷺ : «دَعْها» . رواه البخاري .

٥٧٨٢ - (٧) وعن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ ليسَ بالطويلِ البائنِ ، ولا بالقصيرِ ، وليسَ بالأبيضِ الأمهقِ[5] ، ولا بالآدم ، وليس بالجعدِ القططِ[6] ، ولا بالسبطِ ، بعثَه اللهُ على رأسِ أربعينَ سنة فأقام بمكة عشر سنين ، وبالمدينة عشر سنين ، وتوفَّاه اللهُ على رأس ستين سنة وليسَ في رأسِه ولحيتِه عشرونَ شعرةً بيضاءَ .

وفي روايةٍ يصفُ النبيَّ ﷺ ، قال: كانَ ربْعةً منَ القومِ ، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ ، أزهرَ اللونِ . وقال : كانَ شعرُ رسولِ الله ﷺ إلى أنصافِ أُذنيهِ .

وفي روايةٍ : بينَ أُذنيهِ وعاتقِه . متفق عليه .

وفي روايةٍ للبخاري، قال: كانَ ضخمَ الرَّأسِ والقدمينِ ، لم أرَ بعدَه ولا قبلَه مثلَه ، وكانَ سبطَ[7] الكفَّينِ . وفي أخرى له ، قال : كان شثْنَ[8] القدمين والكفَّين .

٥٧٨٣ - (٨) وعن البراءِ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ مربوعاً ، بعيدَ ما بينَ

(١) هو أعلى الكتف . (٢) جمع خال وهو الشامة في الجسد .
(٣) في هذا الحديث اختلاف عما في «مسلم» ولعل منشأ ذلك هو الاختصار .
(٤) في الأصل: قال، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة .
(٥) الذي بياضه خالص لايشوبه حمرة ولاغيرها. (٦) الشديد الجعودة.
(٧) في الأصل: بسط ، وهو خطأ .
(٨) أي أنهما تميلان إلى الغلظ والقصر ، وهو محمود في الرجال، لأنه أشد لقبضهم.

المنكبين ، له شعرٌ بلغ شحمةَ أُذنيه ، رأيتُه في حلَّةٍ حمراءَ ، لم أرَ شيئاً قطّ أحسنَ منه . متفق عليه .

وفي روايةٍ لمسلم ، قال : ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ أحسنَ في حُلَّةٍ حمراء من رسول الله ﷺ ، شعرُه يضربُ منكبيه ، بعيد ما بينَ المنكبين ، ليسَ بالطويل ولا بالقصير .

٥٧٨٤ - (٩) وعن سِماكِ بن حربٍ ، عن جابرِ بن سمرةَ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ ضليعَ[(١)] الفمِ ، أشكلَ العينين[(٢)] ، منهوشَ العقبين . قيل لسماك : ما ضليعُ الفمِ ؟ قال : عظيمُ الفمِ . قيل : ما أشكلُ العينين ؟ قال : طويلُ شقِّ العين . قيلَ : ما منهوشُ العقبين ؟ قال : قليلُ لحمِ العقب . رواه مسلم .

٥٧٨٥ - (١٠) وعن أبي الطفيل ، قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ كانَ أبيضَ مليحاً مُقَصَّداً[(٣)] . رواه مسلم .

٥٧٨٦ - (١١) وعن ثابتٍ ، قال : سُئِلَ أنسٌ عن خضابِ رسول الله ﷺ فقال : إنَّه لم يبلغْ ما يخضبُ ، لوْ شئتُ أنْ أعُدَّ شمطاتِه في لحيتِه - وفي رواية : لو شئتُ أن أعُدَّ شمطاتٍ كنَّ في رأسِه - فعلتُ . متفق عليه .

وفي رواية لمسلم ، قال : إنما كانَ البياضَ في عنفقتِه ، وفي الصُّدغين وفي الرَّأس نُبْذٌ[(٤)] .

٥٧٨٧ - (١٢) وعن أنسٍ ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ أزهرَ اللون ، كأنَّ عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفَّأَ ، وما مسستُ ديباجةً ولا حريراً ألينَ من كفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شممتُ مسكاً ولا عنبرةً أطيبَ من رائحةِ النبيِّ ﷺ متفق عليه .

٥٧٨٨ - (١٣) وعن أمِّ سُلَيم ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأتيها ، فيقيلُ عندَها ،

---

(١) أي وسيعه ، وهذا وصف يناسب الفصاحة ، والعرب تمدح سعة الفم وتذم صغره .

(٢) سيأتي شرح سماك للأشكل ، بأنه طويل شق العين وكذا فسره صاحب «القاموس» ، غير أن القاضي عياض أنكر هذا التفسير وقال : وصوابه : أن الشكلة حمرة في بياض العين وهو محمود .

(٣) أي متوسطاً ومعتدلاً . (٤) أي شيء يسير .

فتبسطُ نِطْعاً فيقيلُ عليه، وكانَ كثيرَ العرقِ، فكانت تجمعُ عرقَه فتجعلَه في الطيبِ. فقال النبيُّ ﷺ: «يا أمَّ سُليم! ما هذا؟» قالت: عرقُكَ نجعلُه في طيبِنا وهو منْ أطيبِ الطيبِ.

وفي رواية، قالت: يا رسولَ الله! نرجو بركتَه لصبيانِنا قال: «أصبتِ» متفق عليه.

٥٧٨٩ — (١٤) وعن جابرِ بن سمُرةَ، قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الأولى، ثمَّ خرجَ إلى أهلِه وخرجتُ معه، فاستقبلَه وِلدانٌ، فجعلَ يمسحُ خدَّيْ أحدِهم واحداً واحداً، وأمَّا أنا فمسحَ خدِّيَّ، فوجدتُ لِيَدِه برداً وريحاً كأنَّما أخرجَها منْ جُؤْنةِ[1] عطارٍ رواه مسلم.

وذكر حديث جابر: «سمُّوا باسمي» في «باب الأسامي».

وحديث السَّائبِ بن يزيد: نظرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ في «باب أحكام المياه».

الفصل الثاني

٥٧٩٠ — (١٥) عن عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ، ضخمَ الرأسِ واللحيةِ، شثْنَ الكفَّينِ والقدَمينِ، مشرباً حُمرة، ضخمَ الكراديسِ[2]، طويلَ المَسْرُبَةِ[3]، إذا مشى تكفَّأ تكفُّأً، كأنَّما ينحطُّ منْ صببٍ[4]، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥٧٩١ — (١٦) وعنه، كانَ إذا وصفَ النبيَّ ﷺ قال: لم يكنْ بالطويلِ

---

(١) جؤنة العطار: هي التي يعد فيها الطيب ويحرز.

(٢) الكردوس: كل عظمين التقيا في مفصل، أي عظم الأعضاء.

(٣) المسرُبة: (بضم الراء) الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السرة.

(٤) المنحدر من الأرض.

الممغّطِ[١] ، ولا بالقصيرِ المتردِّدِ[٢] ، وكانَ رَبعةً من القومِ ، ولم يكنْ بالجعدِ القططِ ولا بالسّبطِ ، كانَ جعداً رَجِلاً ، ولم يكنْ بالمطهّمِ[٣] ولا بالمكلثمِ[٤] ، وكانَ في الوَجهِ تدويرٌ ، أبيضُ مشربٌ ، أدعجُ[٥] العينَين ، أهدبُ الأشفارِ[٦] ، جليلُ المَشاشِ[٧] والكتدِ[٨] ، أجردُ[٩] ، ذو مَسرُبةٍ ، شثنُ الكفَّين والقدمَين[١٠] ، إذا مشى يتقلّعُ[١١] كأنّما يمشي في صبَبٍ[١٢] ، وإذا التفتَ التفتَ معاً ، بينَ كتفَيهِ خاتمُ النبوّةِ ، وهو خاتمُ النبيّينَ ، أجوَدُ الناسِ صدْراً ، وأصدقُ الناسِ لهجةً ، وأليَنُهم عريكةً ، وأكرمُهم عشيرةً ، مَن رآهُ بديهةً هابَه ، ومَن خالطَه معرفةً أحبَّه ، يقولُ ناعتُه : لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ . رواه الترمذي[١٣] .

٥٧٩٢ - (١٧) وعن جابرٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ لم يسلُكْ طريقاً فيتبعُه أحدٌ إلاَّ عرفَ أنَّه قد سلَكه ، من طِيبِ عَرَقِه - أو قال : من ريحِ عرَقِه - . رواه الدارمي .

٥٧٩٣ - (١٨) وعن أبي عبيدةَ بنِ محمَّدِ بنِ عمَّارِ بنِ ياسرٍ ، قال : قلتُ للرُّبَيّعِ بنتِ معوِّذِ بنِ عفراءَ : صِفي لنا رسولَ اللهِ ﷺ ، قالت : يا بُنيَّ لو رأيتَه رأيتَ الشَّمسَ طالعةً . رواه الدارمي .

٥٧٩٤ - (١٩) وعن جابرِ بنِ سمُرةَ ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في ليلةٍ إضْحِيانٍ[١٤] ،

(١) أي البائن الطويل المتناهي في الطول .
(٢) المتناهي في القصر ، حتى كأنه بعضه دخل ببعض من القصر .
(٣) الفاحش السمن ، وفي الصحاح : وجه مطهم .
(٤) المستدير الوجه غاية التدوير ، بل كان وجهه مائلاً إلى التدوير .
(٥) الدعج : سواد العين مع سعتها في بياضها . (٦) أي طويل شعر الأجفان .
(٧) أي عظيم رؤوس العظام . (٨) الكتد : هو مجتمع الكتفين وهو الكاهل .
(٩) الأجرد : من ليس على بدنه شعر . أراد بذلك أن الشعر كان في أماكن من بدنه فقط .
(١٠) أي تميلان إلى الغلظ والقصر . (١١) أي يرفع رجليه من الأرض رفعاً بائناً .
(١٢) الصبب : المنحدر من الأرض . (١٣) وإسناده ضعيف .
(١٤) أي ليلة مقمرة مضيئة .

فجعلتُ أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وإلى القمرِ ، وعليهِ حُلَّةٌ حمراءُ ، فإذا هوَ أحسنُ عندي منَ القمرِ . رواه الترمذي ، والدارمي .

٥٧٩٥ — (٢٠) وعن أبي هريرةَ ، قال : ما رأيتُ شيئاً أحسنَ منْ رسولِ الله ﷺ ، كأنَّ الشَّمسَ تجري في وجهِه وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيِه منْ رسولِ الله ﷺ ، كأنَّما الأرضُ تُطْوى له ، إنا لنُجهِدُ أنفُسَنا وإنَّه لغيرُ مكترثٍ . رواه الترمذي[1] .

٥٧٩٦ — (٢١) وعن جابرِ بن سَمُرةَ ، قال : كانَ في ساقَيْ رسولِ الله ﷺ حموشة[2] ، وكانَ لا يضحك إلاّ تبسُّماً ، وكنت إذا نظرتُ إليه قلت: أكحلُ العينين، وليس بأكحل . رواه الترمذي .

الفصل الثالث

٥٧٩٧ — (٢٢) عن ابن عبَّاس ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ أفلج[3] الثنيَّتَين ، إذا تكلَّم رُئي كالنُّور يخرجُ من بين ثناياه . رواه الدارمي .

٥٧٩٨ — (٢٣) وعن كعب بن مالك ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه ، حتى كأنَّ وجهَه قطعةُ قمر ، وكنا نعرف ذالك . متفق عليه .

٥٧٩٩ — (٢٤) وعن أنسٍ ، أنَّ غلاماً يهودياً كانَ يخدم النبي ﷺ ، فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده ، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسول الله ﷺ : «يايهودي!

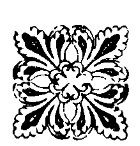
(١) وقال : «حديث غريب» أي ضعيف ، وهو كما قال، فان فيه ابن لهيعة .

(٢) أي دقة ولطافة مناسبة لسائر أعضائه .

(٣) الفلج : فرجة مابين الثنايا والرباعيات ، وقيل : التباعد بين الأسنان .

أنشدكَ بالله الذي أنزل التوراة على موسى ، هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي [١]؟». قال : لا . قال الفتى : بلى والله يا رسول الله ! إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك ، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال النبي ﷺ لأصحابه : « أقيموا هذا من عند رأسه ، ولُوا [٢] أخاكم » . رواه البيهقي في « دلائل النبوة » .

٥٨٠٠ — (٢٥) وعن أبي هريرةَ ، عن النبي ﷺ أنه قال: « إنما أنا رحمة مُهْداةٌ ». رواه الدارمي [٣] ، والبيهقي في « شعب الإيمان » .



(١) أي مكان خروجي أو زمانه .

(٢) لوا : فعل أمر من ولي الأمر يليه إذا تولاه .

(٣) هو عند الدارمي (١/٩) عن أبي صالح مرفوعاً مرسلاً ليس فيه أبو هريرة ، ولعله عند البيهقي موصولاً عن أبي هريرة ، وقد وصله الحاكم أيضاً (١/٣٥) عنه وصححه على شرط الشيخين . ووافقه الذهبي، وإنما هو صحيح فقط .

(٣) باب في أخلاقه وشمائله ﷺ

الفصل الأول

٥٨٠١ – (١) عن أنسٍ، قال: خدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أُفٍّ ولا: لِمَ صنعتَ؟ ولا: ألا صنعتَ؟ متفق عليه.

٥٨٠٢ – (٢) وعنه، قال: كان رسول ﷺ من أحسنِ الناسِ خُلُقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: واللهِ لا أذهب، وفي نفسي أنْ أذهبَ لما أمرني به رسول الله ﷺ، فخرجتُ حتى أمرَّ على صبيان وهم يلعبون في السُّوق، فاذا رسول الله ﷺ قد قبَض بقفاي مَن ورائي، قال: فنظرتُ إليه وهو يضحك، فقال: «يا أُنيس! ذهبتَ حيث أمرتك؟». قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله!. رواه مسلم.

٥٨٠٣ – (٣) وعنه، قال: كنت أمشي معَ رسولِ اللهِ ﷺ وعليه بُردٌ نجرانيٌّ غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جَبْذَةً شديدةً، ورجع نبيُّ الله ﷺ في نحر الأعرابيِّ حتى نظرتُ إلى صفحة عاتِق رسول الله ﷺ قد أثَّرت بها حاشية البرد من شدَّة جَبْذته، ثم قال: يا محمَّد! مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفتَ إليه رسول الله ﷺ، ثم ضحك، ثم أمرَ له بعطاء. متفق عليه.

٥٨٠٤ – (٤) وعنه، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناسِ، وأجودَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ، ولقد فزِعَ أهلُ المدينةِ ذات ليلةٍ، فانطلقَ الناسُ قِبَل الصَّوت،

فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقولُ: «لم تُراعوا، لم تُراعوا[1]» وهو على فرسٍ لأبي طلحة عُرْيٍ ما عليهِ سرجٌ، وفي عُنُقه سيفٌ. فقال: «لقد وجدتُه بحراً[2]». متفق عليه.

٥٨٠٥ - (٥) وعن جابرٍ، قال: ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قطُّ فقال: لا. متفق عليه.

٥٨٠٦ - (٦) وعن أنسٍ، أنَّ رجلاً سألَ النبيَّ ﷺ غنماً بينَ جبلَينِ، فأعطاهُ إيّاهُ، فأتى قومَه، فقال: أيْ قومِ! أسلِموا، فوَاللهِ إنَّ محمّداً ليُعطي عطاءً ما يخافُ الفقر. رواه مسلم.

٥٨٠٧ - (٧) وعن جُبيرِ بنِ مُطعمٍ، بينما هو يسيرُ معَ رسول الله ﷺ مَقفلَه من حُنينٍ، فعلقتِ الأعرابُ يسألونَه حتى اضطرُّوه إلى سَمُرةٍ[3]، فخطفتْ رداءَه[4] فوقفَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أعطوني ردائي، لو كانَ لي عددُ هذهِ العِضاةِ نَعَمٌ لقسمتُه بينَكم، ثمّ لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً». رواه البخاري.

٥٨٠٨ - (٨) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جاءَ[5] خدمُ المدينةِ بآنيتِهم فيها الماءُ، فما يأتونَ بإناءٍ إلا غمسَ يدَه فيها، فربَّما جاؤوهُ بالغَداةِ الباردةِ فيغمسُ يدَه فيها. رواه مسلم.

٥٨٠٩ - (٩) وعنه، قال: كانت أمَةٌ منْ إماءِ أهلِ المدينةِ تأخذُ بيدِ رسولِ الله ﷺ فتنطلقُ به حيثُ شاءتْ. رواه البخاري.

---

(١) ويروى: لن تراعوا. قال التوربشتي: هو في أوثق الروايات «لن تراعوا» أي لا خوف ولا فزع فاسكنوا.

(٢) أي جوادا وسيع الجري. (٣) أي شجرة طلح.

(٤) يحتمل أن يكون الخاطف الأعراب، ويحتمل أن يكون رداؤه تعلق بالشجر.

(٥) في جامع الأصول: جاءه.

٥٨١٠ - (١٠) وعنه، أنَّ امرأةً كانت (١) في عقلِها شيءٌ، فقالتْ: يارسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فقال: «يا أمَّ فلانٍ! انظري أيَّ السكَكِ شئتِ حتى أقضيَ لكِ حاجتَكِ» فخَلا معَها في بعضِ الطرقِ، حتى فرغتْ من حاجتِها. رواه مسلم.

٥٨١١ - (١١) وعنه، قال: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحشاً ولا لعَّاناً ولا سبَّاباً، كانَ يقولُ عندَ المَعْتَبةِ: «ما لَه تربَ جَبينُه؟!». رواه البخاري.

٥٨١٢ - (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قيلَ: يا رسولَ الله! ادْعُ على المشركينَ. قال: «إني لم أُبعثْ لعَّاناً؛ وإنما بُعِثتُ رحمةً». رواه مسلم.

٥٨١٣ - (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً منَ العذراءِ في خِدرِها، فإذا رأى شيئاً يكرهُه عرفناه في وجهه. متفق عليه.

٥٨١٤ - (١٤) وعن عائشةَ [رضي اللهُ عنها] (٢)، قالت: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمِعاً (٣) قطُّ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، وإنما كانَ يتبسَّمُ. رواه البخاري.

٥٨١٥ - (١٥) وعنها، قالتْ: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يكن يسرد الحديثَ كسَرْدِكم، كانَ يُحدِّثُ حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه. متفق عليه.

٥٨١٦ - (١٦) وعن الأسود، قال: سألتُ عائشةَ: ما كانَ النبي ﷺ يصنَعُ في بيتهِ؟ قالتْ: كانَ يكونُ في مِهْنَةِ أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري.

٥٨١٧ - (١٧) وعن عائشة، قالتْ: ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بين أمرين قطُّ إلا أخذ أيْسرَهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ النَّاس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيءٍ قطُّ، إلا أن يُنْتَهكَ حرمةُ الله فينتقم لله بها. متفق عليه.

---

(١) في نسخة: كان. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) أي ما رأيته ضاحكاً كل الضحك بجميع الفم.

٥٨١٨ - (١٨) وعنها، قالت: ماضرب رسول الله ﷺ لنفسه شيئاً قطْ بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يُجاهدَ في سبيل الله، وما نيل منه شيءٌ قطْ، فينتقم من صاحبه، إلا أن يُنتهك شيءٌ من محارم الله فينتقم لله. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٨١٩ - (١٩) عن أنسٍ، قال: خدمتُ رسولَ الله ﷺ وأنا ابن ثمانِ سنين، خدمته عشر سنين، فما لامني على شيء قطْ أُتيَ[1] فيه على يديَ، فإن لامني لائم من أهله قال: «دعوه، فانه لو قضي شيءٌ كان». هذا لفظ «المصابيح» وروى البيهقي في «شعب الايمان» مع تغيير يسير.

٥٨٢٠ - (٢٠) وعن عائشة [رضي الله عنها][2] قالتْ: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئة السَّيئة، ولكن يعفو ويصفح. رواه الترمذي[3].

٥٨٢١ - (٢١) وعن أنسٍ، يحدِّث عن النبي ﷺ أنه كانَ يعودُ المريضَ، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار، لقد رأيته يوم خيبر على حمارٍ خِطامُه ليفٌ. رواه ابن ماجه والبيهقي في «شعب الايمان».

٥٨٢٢ - (٢٢) وعن عائشة، قالتْ: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، وقالت: كانَ بَشراً من البشر، يفلِّي ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه. رواه الترمذي.

(١) أي أهلك وأتلف. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) وكذا أحمد (٦/٢٣٦و٢٤٦) وسنده صحيح.

٥٨٢٣ - (٢٣) وعن خارجة بن زيد بن ثابت، قال: دخل نفر على زيد بن ثابت، فقالوا له: حدثنا أحاديث رسول الله ﷺ قال: كنتُ جاره، فكانَ إذا نزل عليه الوحي بعث إليّ فكتبتُه له، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا، فكل هذا أُحدثكم عن رسول الله ﷺ. رواه الترمذي.

٥٨٢٤ - (٢٤) وعن أنسٍ، أنّ رسول الله ﷺ كانَ إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكونَ هو الذي ينزع يده، ولا يصرف وجهَه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، ولم يُرَ مقدّماً ركبتيه بين يدي جليس له. رواه الترمذي.

٥٨٢٥ - (٢٥) وعنه، أنّ رسول الله ﷺ كانَ لا يدخر شيئاً لغدٍ. رواه الترمذي.

٥٨٢٦ - (٢٦) وعن جابرِ بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ طويلَ الصمْت. رواه في «شرح السنّة».

٥٨٢٧ - (٢٧) وعن جابرٍ، قال: كانَ في كلام رسول الله ﷺ ترتيلٌ وترسيلٌ[1]. رواه أبو داود.

٥٨٢٨ - (٢٨) وعن عائشة، قالتْ: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يسرد سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بينه[2] فصلٌ، يحفظه من جلَسَ إليه. رواه الترمذي[3].

٥٨٢٩ - (٢٩) وعن عبدِ الله بن الحارثِ بن جزْء، قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله ﷺ. رواه الترمذي[4].

(١) أي تمهل في حديثه وأناة.

(٢) كذا في الاصول ومسند أحمد أيضاً (٦/٢٥٧) وفي «الترمذي» (يُبيّنه).

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح» قلت: وسنده جيد.

(٤) وقال: «حديث غريب»، أي ضعيف، لأن فيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ، وقد خالفه في لفظه بعض الثقات فرواه بلفظ «ما كان ضحك رسول الله ﷺ إلا تبسماً»، وهذا هو الصواب. ولايخفى الفرق بين اللفظين، أخرجه الترمذي أيضاً وقال: «حديث صحيح» قلت: وإسناده صحيح.

٥٨٣٠ - (٣٠) وعن عبدِ اللهِ بنِ سلام، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس يتحدثُ يُكثر أن يرفع طرْفه إلى السَّماء. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٥٨٣١ - (٣١) عن عمرو بن سعيد، عن أنس، قال: ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم ابنه مسترضعاً في عوالي المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإنَّه ليُدَّخن، وكان ظئرُه قيناً، فيأخذه فيُقبِّلهُ ثم يرجع. قال عمرو: فلمَّا توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين تُكملان رَضاعَهُ في الجنَّة» رواه مسلم.

٥٨٣٢ - (٣٢) وعن عليّ، أنَّ يهوديّاً يُقالُ له: فلانٌ، حَبْرٌ، كانَ له على رسولِ الله ﷺ دنانيرُ، فتقاضى النبيَّ ﷺ، فقال له: «يا يهوديُّ! ما عندي ما أُعطيكَ[1]». قال: فإني لا أُفارقُكَ يا محمَّدُ حتى تعطيني. فقال رسولُ الله ﷺ: «إذاً أجلسُ معَكَ» فجلسَ معَه، فصلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ الآخرةَ والغَداةَ، وكانَ أصحابُ رسول الله ﷺ يتهدَّدونَه ويتوعَّدونه، ففطنَ رسولُ الله ﷺ ما الذي يصنعونَ به، فقالوا: يا رسولَ الله! يهوديٌّ يحبسُكَ فقال رسولُ الله ﷺ: «منَعني ربِّي أن أظلِمَ معاهَداً وغيرَه» فلمَّا ترجَّلَ النهارُ قال اليهوديُّ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأشهدُ أنَّكَ رسولُ الله، وشَطرُ مالي في سبيل الله، أمَا والله ما فعلتُ بكَ الذي فعلتُ بكَ إلاَّ لأنظرَ إلى نعتكَ في التَّوراةِ: محمَّدُ ابنُ عبدِ الله، مولدُه بمكة، ومهاجرُه بطيبةَ، ومُلكُه بالشام، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ،

---

(١) في الأصل: أعطيتك، والتصحيح من المرقاة، والمخطوطة.

ولا سخّابٍ في الأسواقِ ، ولا مُتزيٍّ[1] بالفُحشِ ، ولا قولِ الخنا ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ ، وأنَّكَ رسولُ الله ، وهذا مالي فاحكم فيهِ بما أراكَ اللهُ ، وكانَ اليهودي كثيرَ المالِ . رواه البيهقي في « دلائل النبوَّة »[2] .

٥٨٣٣ - (٣٣) وعن عبدِ الله بن أبي أوفى ، قال : كانَ رسولُ الله ﷺ يُكثرُ الذِّكرَ ، ويُقِلُّ اللَّغوَ ، ويُطيلُ الصَّلاةَ ، ويُقصِّرُ الخطبةَ ، ولا يأنفُ أنْ يمشيَ معَ الأرملةِ والمسكينِ فيقضيَ الحاجةَ . رواه النسائي، والدارمي[3] .

٥٨٣٤ - (٣٤) وعن عليٍّ ، أنَّ أبا جهلٍ قال للنبيِّ ﷺ : إنَّا لا نُكذِّبُكَ ولكنْ نكذِّبُ بما جئتَ به ، فأنزلَ اللهُ تعالى فيهم: (فإنهم لا يُكذِّبونكَ ولكنَّ الظالمينَ بآياتِ اللهِ يجْحدونَ)[4] . رواه الترمذي[5] .

٥٨٣٥ - (٣٥) وعن عائشةَ ، قالتْ : قال رسولُ الله ﷺ : « يا عائشةُ ! لو شئتُ لسارتْ معي جبالُ الذَّهب، جاءني ملكٌ وإنَّ حُجزتَهُ[6] لتُساوي الكعبةَ ، فقالَ : إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السَّلامَ ويقولُ : إنْ شئتَ نبيّاً عبداً ، وإنْ شئتَ نبيّاً ملكاً ، فنظرتُ إلى جبريلَ عليه السَّلامُ ، فأشارَ إليَّ أنْ ضعْ نفسَكَ » .

٥٨٣٦ - (٣٦) وفي روايةِ ابنِ عبَّاسٍ : فالتفتَ رسولُ اللهِ ﷺ [إلى جبريلَ كالمستشيرِ له ، فأشارَ جبريلُ بيدِه أنْ تواضعْ . فقلتُ : « نبيّاً عبداً » .

قالتْ : فكانَ رسولُ الله ﷺ][7] بعدَ ذلكَ لا يأكلُ متكئاً ، يقولُ : « آكلُ كما يأكلُ العبدُ ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ » رواه في « شرح السنة » .

---

(١) أي متصف .

(٢) ورواه الحاكم أيضاً في «المستدرك» في الجزء الثاني أو الثالث ، وليس بين يدي الآن حتى انظر في سنده .

(٣) وإسناده صحيح . (٤) سورة الأنعام ، الآية : ٣٣

(٥) وأعله بالارسال وقال: إنه أصح. وهو كما قال .

(٦) بضم الحاء ، وسكون الجيم معقد الازار ومن السراويل موضع التكة

(٧) مابين المعقوفتين سقط من الأصل ، واستدركناه من النسخ الأخرى

(٤) باب المبعث وبدء الوحي

الفصل الأول

٥٨٣٧ - (١) عن ابنِ عبّاسٍ، قال: بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعينَ سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يوحى إليهِ، ثمَّ أُمِرَ بالهجرةِ، فهاجرَ عشرَ سنينَ، وماتَ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً. متفق عليه.

٥٨٣٨ - (٢) وعنه، قال: أقامَ رسولُ اللهِ ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً، يسمعُ الصوتَ ويرى الضَّوءَ سبعَ سنينَ، ولا يرى شيئاً، وثمانَ سنينَ يُوحى إليهِ، وأقامَ بالمدينةِ عشراً، وتوفّيَ وهوَ ابنُ خمسٍ وستينَ. متفق عليه.

٥٨٣٩ - (٣) وعن أنسٍ، قال: توفّاه اللهُ على رأسِ ستينَ سنةً. متفق عليه.

٥٨٤٠ - (٤) وعنه، قال: قُبضَ النَّبيُّ ﷺ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستينَ، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ، وعُمَرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستينَ. رواه مسلم.

قال محمّدُ ابنُ إسماعيل البخاريُّ: ثلاثٍ وستينَ، أكثر[1].

٥٨٤١ - (٥) وعن عائشةَ رضي اللهُ عنها، قالتْ: أوَّلُ ما بُدئ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصادقةُ في النومِ، فكانَ لا يرى رُؤيا إلا جاءتْ مثلَ فلَقِ الصبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخلاءُ، وكانَ يخلو بغارِ حراءٍ، فيتحنَّثُ فيه - وهوَ التعبُّدُ الليالي ذواتِ العددِ - قبلَ أنْ ينزعَ إلى أهلِه، ويتزوَّدُ لذلكَ، ثمَّ يرجعُ إلى خديجةَ، فيتزوَّدُ لمثلها، حتى جاءَه الحقُّ وهو في غارِ حراءٍ، فجاءَه الملَكُ فقال: اقرأْ. فقال: «ما أنا بقارئٍ». قال: «فأخذَني فغطَّني حتى بلغَ مني الجُهد، ثمَّ أرسلني، فقال: اقرأْ فقلتُ: ما أنا

(١) أي أكثر رواية من غيرها.

بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم)[1] » . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة ، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع ، فقال لخديجة وأخبرها الخبر : « لقد خشيت على نفسي » فقالت خديجة : كلا ، والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ، ابن عم خديجة . فقالت له : يا ابن عم ! اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ! ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى . فقال ورقة : هذا هو الناموس[2] الذي أنزل الله على موسى ، يا ليتني فيها جذعاً[3] ، ياليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله ﷺ : « أو مخرجي هم ؟ » قال : نعم ؛ لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب[4] ورقة أن توفي ، وفتر الوحي . متفق عليه

٥٨٤٢ - (٦) وزاد البخاري[5] : حتى حزن النبي ﷺ - فيما بلغنا - حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبل ، فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي

(١) سورة العلق ، الآيات ١-٥

(٢) الناموس : صاحب السر . ويسمي أهل الكتاب جبريل ناموساً .

(٣) أي شاباً قوياً . والجذع من الخيل : هو مادخلت في السنة الثالثة . (٤) أي لم يلبث .

(٥) أي في رواية له ، أخرجها في أول «التعبير» ، والقائل « فيما بلغنا » هو الزهري راوي حديث عائشة الذي قبله عن عروة عنها ، وأما هذا فرواه بلاغاً ، فهو منقطع ، ولذلك جعلناه حديثاً آخر فأعطيناه رقماً خاصاً .

نفسَه منه ، تبدَّى له جبريلُ ، فقال : يا محمَّدُ ! إنَّكَ رسولُ الله حقّاً . فيسكنُ لذلكَ جأشُه ، وتقرُّ نفسُه .

٥٨٤٣ - (٧) وعن جابرٍ ، أنَّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ ، قال : « فبينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً من السماء، فرفعتُ بصري ، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بحراء قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ ، فجُئِثْتُ[1] منه رُعباً حتى هوَيتُ إلى الأرضِ ، فجئتُ أهلي ، فقلتُ : زمِّلوني زمِّلوني ، فزمَّلوني ، فأنزلَ اللهُ تعالى : (يا أيُّها المدَّثِّرُ . قُمْ فأنذِرْ وربكَ فكبِّر. وثيابَكَ فطهِّرْ . والرُّجْزَ فاهْجُرْ)[2] ، ثمَّ حميَ الوحيُ وتتابعَ » . متفق عليه .

٥٨٤٤ - (٨) وعن عائشةَ ، أنَّ الحارثَ بنَ هشامٍ سألَ رسولَ الله ﷺ فقال : يا رسولَ الله ! كيفَ يأتيكَ الوحيُ ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : « أحياناً يأتيني مثل صلصلةِ الجرسِ ، وهوَ أشدُّه عليَّ ، فيفصِمُ[3] عني وقدْ وعيتُ عنه ما قال ، وأحياناً يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلاً فيُكلِّمُني ، فأعي ما يقولُ » . قالت عائشةُ : ولقدْ رأيتُه ينزلُ عليهِ الوحيُ في اليومِ الشَّديدِ البردِ ، فيفصِمُ عنه وإنَّ جبينَه ليتفصَّدُ عرَقاً . متفق عليه .

٥٨٤٥ - (٩) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا أُنزلَ عليهِ الوحيُ كُرِبَ لذلكَ وتربَّدَ وجهُه وفي رواية : نكَّسَ رأسَه ، ونكَّسَ أصحابُه رؤوسَهم ، فلمَّا أُتْليَ عنه[4] رفعَ رأسَه رواه مسلم .

٥٨٤٦ - (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ ، قال : لما نزلتْ (وأنذِرْ عشيرتَكَ الأقربينَ)[5] خرجَ النبيُّ ﷺ حتى صعِدَ الصَّفا ، فجعلَ يُنادي : « يا بني فِهرٍ ! يا بني عديٍّ ! »

---

(١) أي نزعت وخفت .
(٢) سورة المدثر ، الآيات : ١-٥
(٣) أي ينقطع عني .
(٤) أي سُرِّي عنه وكشف .
(٥) سورة الشعراء، الآية : ٢١٤

لبُطونِ قريشٍ حتى اجتمعوا ، فجعلَ الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرجَ أرسلَ رسولاً لينظرَ ما هوَ ، فجاءَ أبو لهبٍ وقريشٌ فقال : « أرأيتُم إنْ أخبرتُكم أنَّ خيلاً تخرجُ من سفْحِ[1] هذا الجبلِ — وفي رواية : أنَّ خيلاً تخرجُ بالوادي تريدُ أنْ تُغيرَ عليكم — أكنتُم مُصدِّقيَّ ؟ » قالوا : نعم ، ما جرَّبنا عليكَ إلا صِدْقاً . قال : « فإني نذيرٌ لكم بينَ يديْ عذابٍ شديدٍ » . قال أبو لهبٍ : تبّاً لكَ ، ألهذا جمعتَنا ؟! فنزلتْ : (تبَّتْ يدا أبي لهبٍ وتبَّ)[2] . متفق عليه .

٥٨٤٧ – (١١) وعن عبدِ اللهِ بن مسعود ، قال : بينما رسول الله ﷺ يصلّي عند الكعبة وجمعُ قريشٍ في مجالسهم، إذ قال قائل : أيُّكم يقومُ إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسَلاها[3] ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه ؟ فانبعث أشقاهم ، فلما سجد وضعه بين كتفيه ، وثبت النبي ﷺ ساجداً ، فضحكوا حتى مالَ بعضُهم على بعضٍ من الضحك ، فانطلق منطلق إلى فاطمة ، فأقبلتْ تسعى ، وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلتْ عليهم تسبُّهم ، فلمَّا قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال : « اللهم عليك بقريش » ثلاثاً - وكان إذا دعا ؛ دعا ثلاثاً ، وإذا سأل ؛ سأل ثلاثاً - : « اللهم عليك بعمرو بن هشام ، وعتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وأمية بن خلف ، وعقبة بن أبي معيط ، وعُمارة بن الوليد » . قال عبد الله : فوالله لقد رأيتهم صرعى يومَ بدرٍ ، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدرٍ ، ثم قال رسول الله ﷺ : « وأُتبعَ أصحاب القليب لعنةً » . متفق عليه .

٥٨٤٨ – (١٢) وعن عائشةَ ، أنَّها قالتْ : يا رسول الله ؟هل أتى عليك يومٌ كان

(١) في الأصول : صفح والتصحيح من «الصحيحين» (٢) سورة الهب ، الآية : ١

(٣) الفرث: السرجين مادام في الكرش ، والسلى : الجلد الرقيق الذي يخرج الولد من بطن أمه ملفوفاً به .

أشدَّ من يومُ أُحد؟ فقال: «لقد لقيتُ من قومك، فكان أشدَّ ما لقيتُ منهم يومَ العقبة، إذ عرضتُ نفسي على ابن عبد ياليل بن كُلال، فلم يجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ -وأنا مهموم- على وجهي، فلم استفق إلا بقرن الثعالب[1]، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلّتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إنَّ الله قد سمع قول قومك وما ردُّوا عليك، وقدْ بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمرَه بما شئت فيهم». قال: «فناداني ملك الجبال، فسلّم عليَّ ثم قال: يا محمّد! إنَّ اللهَ قد سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك لتأمرني بأمرك، إن شئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشبين»[2] فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً». متفق عليه.

٥٨٤٩ - (١٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[3] يومَ أُحد، وشُجَّ في رأسه، فجعل يسلُتُ الدَّمَ عنه ويقول: «كيف يفلح قومٌ شجُّوا رأس نبيّهم وكسروا رباعيتَه؟». رواه مسلم.

٥٨٥٠ - (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتدَّ غضبُ اللهِ على قومٍ فعلوا بنبيّه». يُشير إلى رباعيته «اشتدَّ غضبُ اللهِ على رجلٍ يقتله رسول الله في سبيل الله». متفق عليه.

وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثاني

(١) جبل بين الطائف ومكة. (٢) جبلان بمكة.
(٣) السن التي بين الثنية والناب.

الفصل الثالث

٥٨٥١ - (١٥) عن يحيى بن أبي كثير، قال: سألتُ أبا سلمة بنَ عبد الرحمن عن أوّل ما نزل من القرآن؟ قال: (يا أيها المدثر)[1] قلت: يقولون: (اقرأ باسم ربك)[2] قال أبو سلمة: سألتُ جابراً عن ذلك. وقلت له مثل الذي قلت لي. فقال لي جابر: لا أُحدثك إلا ما حدّثنا رسولُ الله ﷺ قال: «جاوَرْتُ بحراء شهراً، فلمّا قضيت جواري هبطتُ، فنوديت فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن خلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت خديجة، فقلت: دثِّروني، فدثّروني، وصبّوا عليّ ماءً بارداً، فنزلت: (يا أيها المدثّر. قم فأنذر. وربّك فكبّر. وثيابك فطهّر. والرجز فاهجر)[3] وذلك قبل أن تفرض الصلاة. متفق عليه.



(١) سورة المدثر، الآية: ١

(٢) سورة العلق، الآية: ١

(٣) سورة المدثر، الآيات: ١-٥

(٥) باب علامات النبوة

الفصل الأول

٥٨٥٢ – (١) عن أنس ، أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان ، فأخذه ، فصرعه ، فشقَّ عن قلبه ، فاستخرج منه علَقَةً فقال: هذا حظُّ الشيطان منك، ثم غسله في طَستٍ من ذهب بماء زمزم، ثم لأَمَهُ وأعاده في مكانه، وجاء الغلمانُ يسعَون إلى أمه، يعني ظئره فقالوا : إنَّ محمَّداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقعُ[(١)] اللون قال أنس : فكنتُ أرى أثر المخيط[(٢)] في صدره رواه مسلم .

٥٨٥٣ – (٢) وعن جابر بن سمرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : « إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلِّم عليَّ قبل أن أُبعث ، إني لأعرفه الآن » . رواه مسلم .

٥٨٥٤ – (٣) وعن أنس ، قال : إن أهل مكة سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آية ، فأراهم القمر شِقَّتين حتى رأوْا حراءً بينهما . متفق عليه .

٥٨٥٥ – (٤) وعن ابن مسعود ، قال : انشقَّ القمر على عهدِ رسولِ الله ﷺ فرقتين: فرقة فوق الجبل ، وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ : « اشهدَوا » . متفق عليه .

٥٨٥٦ – (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال أبو جهل : هل يُعفِّر محمَّدٌ وجهه بين أظهركم[(٣)] ؟ فقيل : نعم فقال : واللات والعزَّى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَّ على رقبته ،

---

(١) متغير اللون (٢) أي الابرة .

(٣) أي هل يصلي ويسجد على التراب .

فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي -زعم ليَطأ على رقبته- فما فجئهم منه إلا وهو ينكص[1] على عقبيه، ويتقي بيديه، فقيل له مالك؟ فقال: إن بيني وبينَه لخندقاً من نارٍ وهولاً، وأجنحةً. فقال رسول ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عُضْواً عُضْواً». رواه مسلم.

٥٨٥٧ — (٦) وعن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذا أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقَه، ثم أتاه الآخر فشكا إليه قَطْعَ السبيل. فقال: «يا عدي! هل رأيت الحِيرة[2]؟ فإن طالت بك حياةٌ فلترينَّ الظعينة ترتحلُ من الحيرة حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ أحداً إلا الله، ولئن طالت بك حياةٌ لتُفتحَنَّ كنوزُ كسرى، ولئن طالت بك حياةٌ لترينَّ الرجلَ يخرج ملءَ كفه من ذهبٍ أو فضَّةٍ يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه، وليَلْقيَنَّ اللهَ أحدُكم يومَ يَلْقاهُ وليس بينَه وبينَه تَرجمانٌ يترجم له، فليقولنَّ: ألم أبعثْ إليك رسولاً فيبلّغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالاً وأُفضِل عليك؟ فيقول: بلى؛ فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم، اتقوا النار ولو بشقِّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيِّبة» قال عديٌّ: فرأيت الظَّعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرمُز، ولئن طالت بكم حياةٌ لترَوُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملءَ كفه». رواه البخاري.

٥٨٥٨ — (٧) وعن خبَّاب بن الأرتِّ، قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو متوسد بردةً في ظلِّ الكعبة وقد لقينا من المشركين شدَّةً، فقلنا: ألا تدعو اللهَ، فقعد وهو مُحمَّرٌ وجهه وقال: «كانَ الرجلُ فيمن كان قبلكم يُحفَرُ له في الأرض، فيجعل فيه،

(١) أي يرجع (٢) بلد قريبة من الكوفة.

فيجاء بمنشار، فيوضع فوق رأسه فيشق باثنين، فما يصدُّه ذلك عن دينه. ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم وعصب. وما يصدُّه ذلك عن دينه، والله ليتمنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت(١) لا يخاف إلا الله أو الذئب(٢) على غنمه، ولكنّكم تستعجلون». رواه البخاري.

٥٨٥٩ - (٨) وعن أنس، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يدخل على أم حَرَام بنت(٣) ملحان، وكانت تحت عُبادةَ بن الصامت، فدخل عليها يوماً فأطعمته؛ ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمَّتي عرضُوا عليَّ غزاةً في سبيل الله، يركبون ثبج(٤) هذا البحر ملوكاً على الأسرَّة، أو مثل الملوك على الأسرَّة». فقلت: يارسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله! ما يضحكك؟ قال: «ناسٌ من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله». كما قال في الأولى. فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنتِ من الأوَّلين». فركبت أمُّ حَرام البحر في زمنِ معاوية، فصُرعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت. متفق عليه.

٥٨٦٠ - (٩) وعن ابن عبَّاس، قال: إن ضِماداً قَدِمَ مكةَ وكانَ من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذا الريح، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون(٥): إن محمداً مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعلَّ اللهَ يشفيه على يدي. قال: فلقيه. فقال: يا محمد! إني أرقي من هذا الريح، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله

(١) بلدان في اليمن. (٢) وفي نسخة بالواو.
(٣) قال النووي: اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له ﷺ واختلفوا في كيفية ذلك
(٤) ثبج البحر: وسطه ومعظمه
(٥) في الأصل: يقول، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة.

فلا مضلَّ له ، ومن يضللْ[1] فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد » فقال : أعِدْ عليَّ كلماتك هؤلاء ، فأعادهنَّ عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال : لقد سمعت قول الكهنَة . وقول السحرة ، وقول الشعراء ، فما سمعتُ مثل كلماتك هؤلاء . ولقد بلغن قاموسَ[2] البحرِ ، هات يدك أبايعك على الإسلام ، قال : فبايعه . رواه مسلم .

وفي بعض نسخ « المصابيح » : بلغنا ناعوس البحر .

وذكر حديثا أبي هريرة وجابر بن سمرة « يهلك كسرى » والآخر « ليفتحنَّ عصابةٌ » في باب « الملاحم » .

الفصل الثاني

وهذا الباب خالٍ عن:

الفصل الثالث

٥٨٦١ — (١٠) عن ابن عبَّاس ، قال : حدَّثني أبو سفيانَ بنُ حربٍ من فيه إلى فِيَّ ، قال : انطلقتُ في المدَّةِ التي كانت بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ قال : فبينا أنا بالشام إذ جيءَ بكتابٍ من النبيِّ ﷺ إلى هرقلَ . قال : وكانَ دحيَةُ الكلبيُّ جاء به فدفعَه إلى عظيم بُصرى ، فدفعه عظيمُ بصرى إلى هرقل ، فقال هرقلُ : هل هٰهُنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ ؟ قالوا : نعم ، فدُعيتُ في نفرٍ من قريشٍ ، فدخلنا على هرقلَ ، فأجلَسنا بينَ يدَيه ، فقال : أيُّكم أقربُ نسباً من هـذا الرَّجلِ الذي يزعمُ

(٢) في الأصل يضلله ، والتصحيح من مسلم .

(١) القاموس : البحر ، أو أبعد موضع منه غوراً . والمعنى بلغت غاية الفصاحة ، ونهاية البلاغة .

أنه نبيٌّ ؟ قال أبو سفيانَ : فقلتُ : أنا ، فأجلسوني بينَ يديه ، وأجلسوا أصحابي خلفي ، ثمَّ دعا بترجمانه فقال : قُل لهم : إني سائلٌ هذا عنْ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ ، فإن كذَبني فكذّبوه . قال أبو سفيانَ : وآيمُ اللهِ لو لا مخافةُ أن يُؤثَرَ عليَّ الكذِب لكذبتُه ، ثمَّ قال لترجمانه : سَلْهُ كيف حسَبُه فيكم ؟ قال : قلتُ : هو فينا ذو حسَبٍ . قال : فهل كانَ منْ آبائه منْ ملِكٍ ؟ قلتُ : لا . قال : فهل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قال ؟ قلتُ : لا قال : ومَن يتّبعُه ؟ أشرافُ الناسِ أمْ ضُعفاؤُهم ؟ قال : قلتُ : بل ضعفاؤُهم . قال : أيزيدونَ أم ينقصونَ ؟ قلتُ : لا ، بل يزيدونَ . قال : هلْ يرتدُّ أحدٌ منهم عنْ دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سَخْطةً [1] له ؟ قال : قلتُ : لا . قال : فهل قاتلتُموه ؟ قلتُ : نعمْ . قال : فكيفَ كانَ قتالُكم إياه ؟ قال : قلتُ : يكونُ الحربُ بيننا وبينَه سجالاً ، يصيبُ منّا ونصيبُ منه . قال : فهل يغدِرُ ؟ قلتُ : لا ، ونحنُ منه في هذِه المدَّة [2] ، لا ندري ما هوَ صانعٌ فيها ؟ قال : واللهِ ما أمكنَني من كلمة أُدخلُ فيها شيئاً غيرَ هذه . قال : فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه ؟ قلتُ : لا . ثمَّ قال لترجمانِه : قل له : إني سألتُكَ عن حسَبه فيكم ، فزعمتَ أنَّه فيكم ذو حسبٍ ، وكذلك الرسل تبعثُ في أحسابِ قومِها . وسألتُكَ هل كانَ في آبائه ملِكٌ ؟ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ من آبائه ملِكٌ قلتُ : رجلٌ يطلبُ مُلكَ آبائه . وسألتُكَ عن أتباعه أضعفاؤُهم أم أشرافُهم ؟ فقلتَ : بل ضعفاؤُهم ، وهُم أتباعُ الرُّسلِ . وسألتُكَ : هل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال ؟ فزعمتَ أن لا ، فعرفتُ أنَّه لم يكنْ ليدَعِ الكذِبَ على النَّاس ثمَّ يذهبَ فيكذب على اللهِ . وسألتُكَ : هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِه بعد أن يدخلَ فيه سخطةً له ؟ فزعمتَ أن لا ، وكذلك الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ .

---

(١) أي كراهة (٢) يذكر صلح الحديبية والعهد المبرم بين رسول الله والمشركين .

وسألتُكَ هل يزيدونَ أم ينقصونَ ؟ فزعمتَ أنهم يزيدونَ ، وكذلكَ الإيمانُ حتى يتمَّ وسألتُكَ هل قاتلتُموه ؟ فزعمتَ أنَّكم قاتلتُموه ، فتكونُ الحربُ بينكم وبينَه سجالاً ينالُ منكم وتنالونَ منه ، وكذلك الرسلُ تبتَلى ، ثمَّ تكونُ لها العاقبةُ . وسألتُكَ هل يغدر ، فزعمتَ أنه لا يغدر ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه ؟ فزعمتَ أنْ لا ، فقلتُ : لو كانَ قال هذا القولَ أحد قبله ، قلت : رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه قال : ثمَّ قال : بما[1] يأمرُكم ؟ قلنا : يأمرُنا بالصَّلاةِ ، والزَّكاةِ ، والصِّلةِ ، والعفاف قال : إنْ يكُ ما تقولُ حقّاً فإنَّه نبيٌّ ، وقدْ كنتُ أعلمُ أنَّه خارجٌ ، ولم أكن[2] أظنُّه منكم ، ولو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لقاءَه ، ولو كنت عندَه لغسلتُ عن قدَميهِ ، وليبلُغنَّ ملكه ما تحتَ قدَميَّ . ثمَّ دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه متفق عليه

وقد سبق تمامُ الحديثِ في « باب الكتاب إلى الكفَّار »



(١) كذا باثبات الألف

(٢) في الأصل : آك ، والتصحيح من «مسلم»

(٦) باب في المعراج

الفصل الأول

٥٨٦٢ - (١) عن قتادةَ ، عن أنس بن مالكٍ ، عن مالك بن صعصعةَ ، أنَّ نبي الله ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسريَ به : « بينما أنا في الحَطيمِ - وربُما قال في الحِجر - مضطجعاً إذ أتاني آتٍ ، فشقَّ مابينَ هذهِ إلى هذهِ » يعني من ثُغرةِ نحرهِ إلى شِعرتهِ[1] « فاستخرجَ قلبي ، ثمَّ أُتيتُ بطَستٍ من ذهبٍ مملوءٍ إيماناً ، فغُسلَ قلبي ، ثمَّ حُشيَ ، ثمَّ اُعيدَ » - وفي رواية : « ثمَّ غُسلَ البطنُ بماءِ زمزمَ ، ثمَّ مُلِئَ إيماناً وحكمةً - ثمَّ أُتيتُ بدابَّةٍ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ ، أبيضَ يُقالُ له : البُراقُ ، يضعُ خَطوهُ عندَ أقصى طرفِه ، فحُملتُ عليه ، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السَّماءَ الدنيا ، فاستفتحَ ، قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معكَ ؟ قال : محمَّدٌ . قيل وقد أُرسلَ إليه . قال : نعم قيل : مرحباً به ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، ففُتحَ فلمَّا خلصتُ ، فإذا فيها آدمُ ، فقال : هذا أبوكَ آدمُ ، فسلِّمْ عليهِ ، فسلَّمتُ عليه ، فردَّ السلامَ ، ثمَّ قال : مرحباً بالابنِ الصَّالحِ والنبيِّ الصالحِ ؛ ثمَّ صعِدَ بي حتى أتى السَّماءَ الثانيةَ ، فاستفتحَ قيل : مَن هذا ؟ قال : جبريلُ . قيل : ومَن معكَ ؟ قال : محمَّدٌ قيل : وقد أُرسلَ إليهِ ؟ قال : نعمْ قيل : مرحباً به ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، ففُتحَ . فلمَّا خلصتُ إذا يحيى وعيسى وهُما ابنا خالة قال : هذا يحيى وهذا عيسى فسلِّمْ عليهِما ، فسلَّمتُ فردَّا ، ثمَّ قالا : مرحباً بالأخِ الصَّالحِ

---

(١) أي عانته .

والنبيّ الصالح. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيءُ جاء، ففُتح، فلمّا خلصتُ إذا يوسف، قال: هذا يوسف، فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ. ثم قال: مرحباً بالأخِ الصّالح والنبي الصّالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمّد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم قيل: مرحباً به فنعم المجيءُ جاء، ففُتح، فلما خلصت فإذا إدريس، فقال: هذا إدريس، فسلِّم عليه. فسلَّمت عليه، فردّ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيءُ جاء، ففُتح، فلما خلصتُ، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فنعم المجيءُ جاء، فلما خلصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزت بكى، قيل: ما يبكيك؟ قال: أبكي لأن غلاماً بُعث بعدي يدخلُ الجنةَ من أمته أكثرُ ممَّن يدخلها من أمتي؛ ثم صعد بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيءُ جاء، فلما خلصت، فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك إبراهيم، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردّ السلام ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم

رُفعتُ إلى سدرة المنتهى ، فاذا نَبِقُها[١] مثل قِلال[٢] هجر ، وإذا ورقُها مثل آذان الفيلة، قال : هذا سدرة المنتهى ، فإذا أربعةُ أنهار : نهران باطنان ونهران ظاهران قلت : ما هذان يا جبريل ؟ قال : أمَّا الباطنان فنهران في الجنة ، وأمَّا الظاهران فالنيل والفرات، ثمَّ رُفع لي البيتُ المعمورُ ، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عسلٍ ، فأخذت اللبنَ ، فقال : هي الفطرةُ أنت عليها وأمتُك ، ثمَّ فُرضتْ عليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ ، فرجعتُ فمررتُ على موسى ، فقال : بما أُمرتَ ؟ قلتُ : أُمرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ . قال : إنَّ أمتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ ، وإني واللهِ قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ ، وعالجتُ بني إسرائيل أشدَّ المعالجةِ ، فارجعْ إلى ربكَ فسَلْهُ التخفيف لأُمَّتك ، فرَجعتُ فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشراً ، فأمرت بعشر صلوات كلَّ يوم ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كلَّ يوم ، فرجعت إلى موسى فقال : بما أُمرت ؟ قلتُ : أُمرتُ بخمسِ صلواتٍ كلَّ يومٍ قال : إنَّ أُمتكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يومٍ ، وإني قدْ جرَّبت النَّاسَ قبلكَ ، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجةِ ، فارجعْ إلى ربِّك فسلْهُ التَّخفيفَ لأُمَّتك ، قال : سألتُ ربِّي حتى استحييتُ ؛ ولكني أرضى وأُسلِّم. قال : فلما جاوزْتُ ، نادى منادٍ : أمضيتُ فريضتي وخفَّفْتُ عن عبادي». متفق عليه .

٥٨٦٣ – (٢) وعن ثابتٍ البُنانيِّ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: « أُتيتُ بالبُراق ، وهو دابَّة أبيض طويل ، فوق الحمار ودون البغل ، يقع حافره عندمنتهى طرفه ،

(١) النبق ثمر السدر . (٢) القلال : جمع قلة وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة وهجر : اسم بلد .

فركبتُه حتى أتيتُ بيت المقدِس، فربطتُه بالحلْقةِ التي تربِط بها الأنبياءُ». قال: «ثمَّ دخلتُ المسجد فصلَّيتُ فيه ركعتين، ثم خرجتُ فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاخترتُ اللَّبن، فقال جبريل: اخترت الفطرةَ، ثم عُرِج بنا إلى السماء» وساق مثل معناه قال: «فإذا أنا بآدمَ، فرحَّبَ بي ودعا لي بخيرٍ». وقال في السماء الثالثة: «فإذا أنا بيوسف، إذا هو قد أُعطيَ شطرَ الحسنِ، فرحَّب بي ودعا لي بخير». ولم يذكر بكاء موسى وقال في السماء السابعة: «فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيَها من أمر الله ما غشِي تغيرتْ، فما أحدٌ من خلق الله يستطيعُ أن ينعتها من حسنها، وأوحى [١] إليَّ ما أوحى، ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزلتُ إلى موسى، فقال: ما فرضَ ربُّك على أمَّتك؟ قلت: خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ. قال: ارجع إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف، فإنَّ أُمَّتك لا تطيق ذلك، فإني بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال: «فرجعتُ إلى ربي، فقلت: يارب! خفِّف على أمتي، فحطَّ عني خمساً، فرجعتُ إلى موسى، فقلت: حطَّ عني خمساً. قال: إن أُمَّتك لا تطيق ذلك، فارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف». قال: «فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى، حتى قال: يا محمَّد! إنهن خمسُ صلوات كلَّ يومٍ وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، من همَّ بحسنةٍ فلم يعملها كُتبتْ له حسنةً، فان عملها كُتبتْ له عشراً، ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتبْ له شيئاً، فان عملها كتبت له سيئةً واحدة». قال: «فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى فأخبرته فقال: ارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف» فقال رسول الله ﷺ: «فقلت: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحيَيْتُ منه». رواه مسلم.

---

(١) وفي مسلم (فأوحى الله).

٥٨٦٤ - (٣) وعن ابن شهاب، عن أنسٍ، قال: كانَ أبو ذرٍّ يحدِّث أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ[1] عني سقفُ بيتي، وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرجَ صدري، ثم غسله بماءِ زمزم، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي، فعرج بي إلى السماء، فلما جئتُ إلى السَّماءِ الدُّنيا، قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد ﷺ. فقال: أُرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فُتحَ علَونا السماء الدُّنيا، إذا رجلٌ قاعدٌ، على يمينه أَسْوِدَةٌ[2]، وعلى يساره أَسْوِدَةٌ إذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصَّالح والابن الصَّالح. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، [و][3] هذه الأسْوِدَةُ عن يمينه وعن شماله نَسَمُ[4] بنيه، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنَّة، والأَسْوِدَةُ التي عن شماله أهلُ النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك. وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، حتى عَرَجَ بي إلى السماء الثانية، فقال لخازنها: افتح فقال له خازنها مثلَ ما قالَ الأوَّلُ» قال أنس: فذَكَرَ أنَّه وجَدَ في السماوات آدمَ، وإدريس، وموسى، وعيسى، وإبراهيم، ولم يثبت[5] كيف منازلهم، غير أنَّه ذكر أنَّه وجد آدم في السماء الدُّنيا، وإبراهيم في السماء السادسة. قال ابن شهاب: فأخبرني ابنُ حزمٍ أن ابن عباس وأبا حبَّةَ الأنصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ: «ثم عُرِجَ بي، حتى ظهرت لمستوىً أسمع فيه صريف الأقلام» وقال ابن حزم وأنس: قال النبي ﷺ: «ففرض الله على أُمَّتي خمسين صلاة فرجعت بذلك، حتى مررت[6] على موسى فقال: ما فرض الله لك على أُمَّتك[7]؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجعْ

---

(١) كشف وشُقّ.

(٢) أسودة: جمع سواد وهو الشخص لأنه يرى من بعيد أسود

(٣) سقطت الواو من الأصل واستدركناها من «المرقاة» والمخطوطة.

(٤) النسم، واحدتها نسمة وهي الروح أو النفس.

(٥) يعني أبا ذر.

(٦) في مسلم (أمر)

(٧) وفي مسلم (ما فرض ربك على أمتك).

إلى ربِّك ،فإنَّ أُمَّتكَ لا تطيق.فراجعت[١]، فوضع شطرها ،فرجعتُ إلى موسى،فقلت: وضع شطرها ،فقال: راجعْ ربَّك فإنَّ أُمَّتكَ لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت، فوضع شطرها ، فرجعت إليه ، فقال : ارجع إلى ربك فإن أُمَّتك لا تطيق ذلك ، فراجعته ؛ فقال : هي خَمْسٌ وهي خمسون ، لا يبدَّل القول لديَّ ، فرجعتُ إلى موسى فقال : راجعْ ربَّك. فقلت: استحْيَيْتُ من ربي ،ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي ؟ ثم أُدخلتُ الجنَّة فاذا فيها جنابذ[٢] اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك » . متفق عليه .

٥٨٦٥ -- (٤) وعن عبدِ الله ، قال: لمَّا أُسريَ برسول الله ﷺ انتُهيَ به إلى سدرةِ المنتهى ، وهي في السَّماءِ السادسةِ ، إليها ينتهي ما يُعرجُ به من الأرض فيُقبضُ منها ، وإليها ينتهي ما يُهبطُ به من فوقِها فيُقبضُ منها ، قال : (إذ يغشى السِّدْرةَ ما يغشى)[٣]. قال : فراشٌ من ذهبٍ ، قال : فأُعطيَ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: أُعطيَ الصلواتِ الخمسَ ، وأُعطيَ خواتيمَ سورةِ البقرةِ ، وغُفِر لمن لا يشرِكُ[٤] بالله من أُمته شيئاً المقحِمات[٥]. رواه مسلم .

٥٨٦٦ - (٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسولُ الله ﷺ « لقد رأيتُني في الحِجرِ وقريشٌ تسألني عن مسْراي ، فسألتني عن أشياءَ من بيت المقدس لم أُثبتْها ، فكُرِبتُ كرباً ما كُرِبتُ مثلَه، فرفعه اللهُ لي أنظرُ إليه، مايسألوني عن شيءٍ إلا أنبأتُهم، وقد رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء ، فإذا موسى قائمٌ يُصلي . فإذا رجلٌ ضرْبٌ[٦]

(١) الأصل (فراجعني) والتصويب من مسلم .
(٢) جمع جنبذة ، وهي ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة
(٣) سورة النجم ، الآية : (٤) في مسلم (لم) .
(٥) أي الكبائر من الذنوب المهلكات التي تقحم صاحبها في النار
(٦) أي خفيف اللحم أو وسط .

جَعْدٌ [١] كأنه من رجال شنوءةَ [٢] ، وإذا عيسى قائمٌ يُصلي ، أقربُ الناسِ به شبهاً عروةُ بن مسعودٍ الثّقفي ، فإذا إبراهيمُ قائمٌ يُصلي ، أشبهُ الناسِ به صاحبُكم — يعني نفسَه — فحانت الصلاةُ فأممْتُهم ، فلمّا فرغتُ من الصلاةِ ، قال لي قائلٌ : يا محمّدُ ا هذا مالكٌ خازنُ النارِ فسلِّم عليه ، فالتفتُّ إليه فبدأني بالسلامِ » . رواه مسلم .

وهذا الباب خالٍ عن: **الفصل الثاني**

الفصل الثالث

٥٨٦٧ — (٦) عن جابرٍ ، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول : « لما كذّبني قريشٌ قمتُ في الحجرِ فجلّى اللهُ لي بيتَ المقدسِ ، فطفقتُ أُخبرُهم عن آياته وأنا أنظرُ إليه » . متفق عليه .



(١) جعد : فيها معنيان؛ الأول جعودة الجسم وهو اجتماعه ، والثاني جعودة الشعر؛ وقد رجح القاري الأول هنا . (٢) قبيلة .

(٧) باب في المعجزات

الفصل الأول

٥٨٦٨ – (١) عن أنس بن مالكٍ ، أنّ أبا بكرٍ الصديقَ [رضي الله عنه] [١] قال : نظرتُ إلى أقدامِ المشركينَ على رؤوسنا ونحنُ في الغارِ ، فقلتُ : يا رسول الله ! لو أنّ أحدَهم نظرَ إلى قدمِه أبصرَنا ، فقال : « يا أبا بكرٍ ! ما ظنُّكَ باثنينِ اللهُ ثالثُهما ؟ » . متفق عليه .

٥٨٦٩ – (٢) وعن البراءِ بن عازبٍ ، عن أبيهِ ، أنه قال لأبي بكرٍ : يا أبا بكرٍ ! حدّثني كيف صنعتُما حين سريتَ معَ رسولِ الله ﷺ ؟ قال : أسرَينا ليلتَنا ومنَ الغدِ ، حتى قامَ قائمُ الظهيرةِ وخلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحدٌ ، فرُفعتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ ، لها ظلٌّ لم يأتِ عليها الشمسُ ، فنزلنا عندَها ، وسوّيتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيديَّ ينامُ عليه ، وبسطتُ عليه فروةً ، وقلتُ : نمْ يا رسولَ الله ! وأنا أنفضُ [٢] ما حولكَ ، فنامَ وخرجتُ أنفضُ ما حولَه ، فإذا أنا براعٍ مقبلٍ . قلتُ : أفي غنمكَ لبنٌ ؟ قال : نعم قلتُ : أفتحلبُ ؟ قال : نعم . فأخذَ شاةً فحلبَ في قَعْبٍ [٣] كُثْبةً [٤] من لبنٍ ، ومعي إداوةٌ [٥] حملتُها للنبيِّ ﷺ يرتوي فيها، يشربُ ويتوضّأُ ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فكرهتُ

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) في «النهاية»: أي أحرسك وأطوف هل أرى طلباً، يقال: نفضت المكان إذا نظرت جميع ما فيه .

(٣) أي في قدح من خشب مقعر. (٤) القليل من الماء واللبن، ويريد قدر حلبة.

(٥) إناء للماء .

أن أوقظه، فوافقته حتى استيقظ، فصببت من الماء على اللبن حتى برد أسفله، فقلت: اشرب يا رسول الله! فشرب حتى رضيت، ثم قال: «ألم يأن الرحيل؟» قلت: بلى قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمس، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلت: أتينا يا رسول الله! فقال: «لا تحزن إن الله معنا» فدعا عليه النبي ﷺ، فارتطمت به فرسه إلى بطنها في جلد[1] من الأرض فقال: إني أراكما دعوتما علي، فادعوا لي، فالله لكما أن أرد عنكما الطلب، فدعا له النبي ﷺ فنجا، فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتم، ما ههنا، فلا يلقى أحداً إلا رده. متفق عليه.

٥٨٧٠ — (٣) وعن أنس، قال سمع عبد الله بن سلام[2] بقدم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخترف[3]، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة، وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع[4] الولد، إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهن جبريل آنفاً؛ أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب. وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، وإذا سبق ماء المرأة نزعت». قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله يا رسول الله! إن اليهود قوم بهت[5]، وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم[6] يبهتوني[7]. فجاءت اليهود فقال[8]: «أي رجل عبد الله فيكم؟» قالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيدنا

---

(١) أي صلب.
(٢) هو من أجلاء الصحابة، وكان قبل أن يسلم من أحبار اليهود وأعلمهم بالتوراة.
(٣) أي يجتني من الفواكه.
(٤) نزع الولد إلى أبيه: أشبهه.
(٥) جمع بهوت من البهتان.
(٦) أي تسألهم عني.
(٧) أي النبي ﷺ.

وابنُ سيدِنا فقال: «أرأيتم إنْ أسلمَ عبدُ الله بنُ سلامٍ؟» قالوا: أعاذَه اللهُ من ذلكَ. فخرجَ عبدُ الله فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ الله فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، فانتقصوهُ. قال: هذا الذي كنتُ أخافُ يا رسولَ الله! رواه البخاريُّ.

٥٨٧١ — (٤) وعنه، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ شاورَ حينَ بلغَنا إقبالُ أبي سفيانَ، وقامَ سعدُ بن عبادةَ، فقال: يا رسولَ الله! والذي نفسي بيدِه لو أمرتَنا أن نُخيضَها[1] البحرَ لأخَضْناها، ولو أمرتَنا أن نضربَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغِمادِ[2] لفعلنا. قال: فندبَ رسولُ الله ﷺ الناسَ، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً، فقال رسولُ الله ﷺ: «هذا مصرعُ فلانٍ[3]» ويضعُ يدَه على الأرضِ ههُنا وههُنا. قال: فما ماطَ[4] أحدُهم عن موضعِ يدِ رسولِ الله ﷺ. رواه مسلم.

٥٨٧٢ — (٥) وعن ابن عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال وهوَ في قُبَّةٍ يومَ بدرٍ: «اللهُمَّ أنشُدُكَ[5] عهدَكَ ووعدَكَ، اللهُمَّ إنْ تشأْ لا تُعبَدْ بعدَ اليومِ» فأخذَ أبو بكرٍ بيدِه فقال: حسبُكَ يا رسولَ الله! ألحَحتَ على ربِّكَ، فخرجَ وهو يثبُ في الدِّرعِ وهو يقولُ: «(سيُهزَمُ الجمعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ)[6]». رواه البخاري.

٥٨٧٣ — (٦) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ: «هذا جبريلُ آخذٌ برأسِ فرسِه، عليه أداةُ الحربِ». رواه البخاري.

٥٨٧٤ — (٧) وعنه، قال: بينما رجلٌ من المسلمينَ يومئذٍ يشتدُّ في إثرِ رجلٍ منَ المشركينَ أمامَه، إذ سمعَ ضربةً بالسَّوطِ فوقَه، وصوتُ الفارسِ يقولُ: أقدِمْ حيزومُ[7]. إذ نظرَ إلى المشركِ أمامَه خرَّ مستلقياً، فنظرَ إليه فإذا هو قد خُطِمَ[8]

---

(١) بعني الدواب

(٢) اسم موضع بأقصى هجر، وقيل غير ذلك.

(٣) أي مقتل فلان من الكفار.

(٤) أي ما بعد، وما تجاوز.

(٥) أي أطلبك وأسألك

(٦) سورة القمر، الآية: ٤٥

(٧) اسم فرسه.

(٨) أي ضُرب، والمعنى جرح أنفه.

أنفُه وشُقَّ وجهُه كضربة السَّوطِ، فاخْضَرَّ[١] ذلك أجمعُ، فجاء الأنصاريُّ، فحدَّث رسولَ الله ﷺ فقال: «صدقتَ، ذلك من مددِ السَّماءِ الثالثة» فقتلوا يومئذٍ سبعين وأسروا سبعين. رواه مسلم.

٥٨٧٥ - (٨) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: رأيتُ عن يمينِ رسول الله ﷺ وعن شماله يومَ أُحُدٍ رجلين، عليهما ثيابٌ بيضٌ، يقاتلان كأشد القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ. يعني جبريل وميكائيل. متفق عليه.

٥٨٧٦ - (٩) وعن البراء، قال: بعثَ النبي ﷺ رهطاً إلى أبي رافع[٢]، فدخل عليه عبدُ الله بن عتيك بيته ليلاً وهو نائم فقتله فقال عبد الله بن عتيك[٣]: فوضعتُ السيف في بطنه، حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني قتلته. فجعلت أفتحُ الأبواب، حتى انتهيتُ إلى درجة، فوضعتُ رجلي فوقعتُ، في ليلة مُقْمِرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، فانطلقتُ إلى أصحابي، فانتهيتُ إلى النبي ﷺ فحدَّثتُه، فقال: «ابسطْ رجلكَ». فبسطتُ رجلي فمسحها، فكأنما لم أشتكها قطُّ. رواه البخاري.

٥٨٧٧ - (١٠) وعن جابرٍ، قال: إنَّا يومَ الخندق نحفر، فعرضت كُدْيةٌ[٤] شديدة، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيةٌ عرَضت في الخندق. فقال: «أنا نازل». ثم قامَ وبطنُه معصوبٌ بحجرٍ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوقُ ذَوَاقاً[٥]، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضرب فعاد كثيباً[٦] أهْيَلَ، فانكفأتُ إلى امرأتي فقلت: هل عندكِ شيءٌ؟ فإني رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً[٧] شديداً، فأخرجتُ جراباً فيه صاعٌ من شعيرٍ، ولنا

(١) أي صار موضع الضرب كله أخضر أو أسود، فإن الخضرة قد تستعمل بمعنى السواد للمبالغة.
(٢) اليهودي، أعدى أعداء رسول الله ﷺ الذي نبذ عهده وتعرض له بالهجاء.
(٣) أي في صفة قتله.
(٤) أي قطعة صلبة لا يعمل فيها الفأس.
(٥) أي مأكولاً ومشروباً.
(٦) أي رملاً سائلاً.
(٧) أي جوعاً.

بَهْمَةٌ داجنٌ[1] فذبحتُها، وطحنتُ الشعير، حتى جعلنا اللحم في البُرمة[2]، ثم جئتُ النبيَّ ﷺ فساررتُه، فقلت: يا رسولَ اللهِ؛ ذبحنا بهيمةً لنا، وطحنتُ صاعاً من شعيرٍ، فتعالَ أنتَ ونفرٌ معك، فصاحَ النبيُّ ﷺ: «يا أهلَ الخندق! إن جابراً صَنَعَ سُوراً[3] فحيَّ هلاً بكم» فقال رسول الله ﷺ: «لا تُنزلُنَّ بُرمتكم ولا تخبزُنَّ عجينكم حتى أَجيء». وجاء، فأخرجتُ له عجيناً، فبصقَ فيه وبارك[4]، ثمَّ عمَدَ إلى بُرْمتنا فبصقَ وبارك، ثمَّ قال: «ادعي[5] خابزةً فلتخبزْ معك، واقدحي[6] من بُرمتكم، ولا تُنزلوها». وهمْ ألفٌ، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن برُمتنا لتغطُّ[7] كما هي، وإن عجيننا ليخبز كما هو. متفق عليه.

٥٨٧٨ — (١١) وعن أبي قتادةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لعمَّار حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول: «بُؤْسَ ابنِ[8] سميَّة! تقتلك الفئةُ الباغية». رواه مسلم.

٥٨٧٩ — (١٢) وعن سليمانَ بن صُرَد، قال: قال النبي ﷺ حين أُجلي الأحزابُ عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزونَنا، نحن نسير إليهم». رواه البخاري.

٥٨٨٠ — (١٣) وعن عائشةَ، قالتْ: لما رَجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضعَ السّلاحَ واغتسل أَتاه جبريل وهو ينفضُ رأسه من الغبار، فقال[9]: «قد وضعتَ السّلاح؟ واللهِ ما وضعتُه، أُخرجْ إليهم» فقال النبي ﷺ: «فأين» فأشار إلى بني قريظةَ، فخرج النبي ﷺ. متفق عليه.

---

(١) أي سمينة.
(٢) أي القدر.
(٣) أي طعاماً.
(٤) أي دعا بالبركة فيه.
(٥) أي اطلبي.
(٦) أي اغرفي.
(٧) أي لتفور وتغلي.
(٨) ياشدة عمار احضري، فهذا أوانك.
(٩) في الأصل: قال، والتصحيح من النسخ الأخرى.

٥٨٨١ - (١٤) وفي روايةٍ للبخاري قال أنس: كأني أنظرُ إلى الغبار ساطعاً في زُقاقِ بني غنم موكبَ[1] جبريل عليه السّلام حينَ سارَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بني قريظة.

٥٨٨٢ - (١٥) وعن جابرٍ، قال: عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحديبية ورسولُ اللهِ ﷺ بينَ يديه رَكوةٍ[2] فتوضَّأ منها، ثم أقبلَ الناسُ نحوه، قالوا: ليس عندنا ماءٌ نَتوضَّأُ به ونشرب إلا ما في ركوتك، فَوضَعَ النبيُّ ﷺ يَدَه في الركوة، فجعل الماءُ يفورُ من بينَ أصابعه كأمثال العيون، قال: فشربنا وتوضَّأنا. قيل لجابر: كم كنتم؟ قالَ: لو كنَّا مائةَ ألفٍ لكفانا، كنَّا خمسَ عشرةَ مائة. متفق عليه.

٥٨٨٣ - (١٦) وعن البراء بن عازب، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ أربعَ عشرةَ مائةً يومَ الحديبية، - والحديبية بئرٌ - فنزَحْنَاهَا، فلم نترك فيها قطرة، فبلغ النبيَّ ﷺ، فأتاها، فجلس على شفيرها[3]، ثم دعا بإناءٍ مِنْ ماء، فتوضأ، ثم مَضْمَض، ودعا ثم صبَّه فيها، ثم قال: دعوها ساعةً» فأرْوَوا أنفسَهم ورِكابهم حتَّى ارتحلوا. رواه البخاري.

٥٨٨٤ - (١٧) وعن عوفٍ، عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين، قال: كنَّا في سفرٍ مع النبيِّ ﷺ فاشتكى إليه الناسُ من العطش، فنزل، فدعا فلاناً - كان يُسميّه أبو رجاء ونسيه عوف - ودعا علياً، فقال: «اذهبا فابتغيا الماء». فانطلقا، فتلقّيا امرأةً بينَ مزادتين[4] أو سطيحتين من ماء، فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ، فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناء، ففرّغ فيه من أفواه المزادتين، ونوديَ في الناس: اسقوا،

(١) منصوب على نزع الخافض، أي من موكب، والموكب: جماعة من ركاب يسيرون برفق.
(٢) أي ظرف للماء.
(٣) أي طرفها.
(٤) المزادة: الراوية أو التي لاتكون إلا من جلدين تفأم بثالث بينهما لتتسع.

فاستقوا قال: فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا، فملأنا كلّ قربة معنا وإداوة، وايم الله لقد أُقلع عنها وإنّه ليُخيّل إلينا أنّها أشدّ ملئةً [1] منها حين ابتدأ. متفق عليه.

٥٨٨٥ — (١٨) وعن جابر، قال: سرنا مع رسولُ الله ﷺ حتّى نزلنا وادياً أفيح [2] فذهب رسولُ الله ﷺ يقضي حاجته، فلم يرَ شيئاً يستتر به، وإذا شجرتين [3] بشاطئ الوادي، فانطلق رسولُ الله ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادي عليّ بإذن الله». فانقادت معه كالبعير المخشوش [4] الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرةَ الأخرى فأخذ بغصن من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ بإذن الله». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصف [5] مما بينهما قال: «التئما عليّ بإذن الله». فالتأمتا فجلستُ أحدّثُ نفسي، فحانت مني لفتةٌ، فإذا برسولِ الله ﷺ مقبلاً، وإذا الشجرتين قد افترقتا، فقامت كلُّ واحدةٍ منهما على ساق. رواه مسلم.

٥٨٨٦ — (١٩) عن يزيد بن أبي عبيد، قال: رأيتُ أثر ضربةٍ في ساق سلمة بن الأكوع فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضّربةُ؟ قال: ضربةٌ أصابتْني يومَ خيبر فقال النّاس: أُصيبُ سلمةُ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فنفثَ فيه ثلاثَ نفثاتٍ، فما اشتكيتُها حتى الساعةَ. رواه البخاري.

٥٨٨٧ — (٢٠) وعن أنسٍ قال: نعَى النبيُّ ﷺ زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس

---

(١) مصدر ملأت الاناء. (٢) أي واسعاً

(٣) قال الطيبي: بالنصب، كذا في «صحيح مسلم» وأكثر نسخ «المصابيح»، وفي بعضها: شجرتان بالرفع، وهو مغير، فتقدير النصب فوجد شجرتين.

(٤) هو الذي في أنفه الخشاش، وهو عويدة تجعل في أنف البعير ليكون أسرع انقيادا.

(٥) نصف الطريق، والمراد هنا الموضع الوسط.

قَبْلَ أن يأتيهم خبرُهم، فقال «أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثم أخذَ جعفرٌ فأُصيبَ، ثم أخذَ ابنُ رواحةَ فأُصيبَ — وعيناه تذرفان — حتى أخذَ الرايةَ سيفٌ من سيوف الله — يعني خالد بن الوليد — حتى فتح الله عليهم» . رواه البخاري .

٥٨٨٨ — (٢١) **وعن** عبَّاس[1] ، قال : شهدتُ معَ رسولُ الله ﷺ يومَ حنين ، فلما التقى المسلمون والكفَّار، ولّى المسلمون مدبرين ، فطفق رسولُ الله ﷺ يَرْكُضُ[2] بغلته قِبَلَ الكفار وأنا آخذٌ بلجام بغلةِ رسول الله ﷺ أكُفُّها إرادةَ أن لا تسرع ، وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بركابِ رسول الله ﷺ ،فقال رسول الله ﷺ : «أي عباس! نادِ أصحاب السَّمُرة» . فقال عباس — وكان رجلاً صيِّتاً — فقلت بأعلى صوتي : أين أصحابُ السَّمُرة؟ فقال: والله لكأن عطفتَهم حين سمعوا صوتي عطفةَ البقر على أولادها. فقالوا : يا لبيك يا لبيك قال : فاقتتلوا والكفَّار ، والدعوةُ في الأنصار يقولون : يا معشر الأنصار! يامعشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج. فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم . فقال : هذا حين حَمِيَ الوطيسُ . ثم أخذَ حصياتٍ ، فرمى بهن وجوهَ الكفَّار ، ثم قال : «انهزموا وربِّ محمَّدٍ» فوالله ما هو إلا أن رماهم بحصياته ، فما زلت أرَى حدَّهم كليلاً وأمرهم مُدْبِراً . رواه مسلم .

٥٨٨٩ — (٢٢) **وعن** أبي إسحاقَ ، قال : قال رجلٌ للبراء : يا أبا عمارة! فررتُم يومَ حُنينَ؟ قال : لا والله ما ولّى رسولُ الله ﷺ ولكنْ خرجَ شُبَّانُ أصحابه ليس عليهم كثيرُ سلاحٍ ، فلقوا قوماً رُماةً لا يكادُ يسقطُ لهم سهمٌ ، فرشقوهُم رشقاً ما يكادون يُخطئونَ ، فأقبلوا هناك إلى رسولِ الله ﷺ ، ورسولُ الله ﷺ على بغلتهِ

---

(١) وفي نسخة المرقاة ابن عباس، وهو خطأ .

(٢) يحرك برجله يدفعها .

البيضاء وأبو سفيان بن الحارث يقوده، فنزل واستنصر، وقال: «أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب» ثم صفهم. رواه مسلم.

وللبخاري معناه.

٥٨٩٠ - (٢٣) وفي رواية لهما، قال البراء: كنا والله إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذيه، يعني النبي ﷺ.

٥٨٩١ - (٢٤) وعن سلمة بن الأكوع، قال: غزونا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فولى صحابة رسول الله ﷺ، فلما غشوا[1] رسول الله ﷺ نزل عن البغلة، ثم قبض قبضة من تراب من الأرض، ثم استقبل به وجوههم، فقال: «شاهت الوجوه»، فما خلق الله منهم إنساناً إلا ملأ عينيه تراباً بتلك القبضة، فولوا مدبرين فهزمهم الله، وقسم رسول الله ﷺ غنائمهم بين المسلمين. رواه مسلم.

٥٨٩٢ - (٢٥) وعن أبي هريرة، قال: شهدنا مع رسول الله ﷺ حنيناً، فقال رسول الله ﷺ لرجل[2] ممن معه يدعي الإسلام: «هذا من أهل النار» فلما حضر القتال، قاتل الرجل من أشد القتال، وكثرت به الجراح، فجاء رجل فقال: يا رسول الله! أرأيت الذي تحدث أنه من أهل النار، قد قاتل في سبيل الله من أشد القتال فكثرت به الجراح؟ فقال: «أما إنه من أهل النار» فكاد بعض الناس يرتاب، فبينما هو على ذلك إذ وجد الرجل ألم الجراح، فأهوى بيده إلى كنانته، فانتزع سهماً فانتحر بها، فاشتد[3] رجال من المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! صدق الله حديثك، قد انتحر فلان وقتل نفسه. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر

(١) الضمير عائد إلى الكفار.

(٢) أي في شأنه وحقه. (٣) أي اسرعوا.

أشهدُ أني عبدُ اللهِ ورسولُه ، يا بلالُ ! قُم فأذِّنْ : لا يدخلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ ، وإنَّ اللهَ ليُؤيِّدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفاجرِ » . رواه البخاري .

٥٨٩٣ — (٢٦) **وعن** عائشةَ ، قالت : سُحِرَ رسولُ اللهِ ﷺ حتى إنَّه ليُخيَّلُ إليه أنَّه فعلَ الشيءَ[١] وما فعلَه ، حتى إذا كان ذاتَ يومٍ عندي ، دعا اللهَ ودعاهُ ، ثمَّ قال : « أشعَرْتِ يا عائشةُ ! أنَّ اللهَ قد أفتاني[٢] فيما استفتَيتُه ، جاءني رجُلانِ ، جلسَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عند رِجليَّ ، ثمَّ قال أحدُهما لصاحبِه : ما وجَعُ الرجلِ ؟ قال : مطبوبٌ[٣] . قال : ومَن طبَّه ؟ قال : لبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ . قال : في ماذا ؟ قال : في مُشطٍ ومُشاطةَ وجُفِّ[٤] طلعةِ ذكرٍ ، قال : فأينَ هو ؟ قال : في بئرِ ذَرْوانَ[٥] » فذهبَ النبيُّ ﷺ في أُناسٍ من أصحابه إلى البئرِ . فقال : « هذهِ

---

(١) كناية عن الجماع ، ففي رواية البخاري « حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن » ، والحديث صحيح لاشك فيه ، فان له شواهد صحيحة في « المسند » وغيره ، ولا متمسك فيه للطاعنين في عصمته ﷺ ولا لأشباههم ممن يردون الحديث الصحيح لأدنى شبهة ترد عليهم من أمثال أولئك الطاعنين ، فان الحديث يدور حول أمر دنيوي محض لاعلاقة له بالتشريع ، فأي ضير على رسول الله ﷺ أن يسحر سحراً يؤدي به إلى حالة من المرض والوجع ؛ يرى ويظن أنه أتى النساء ولم يأتهن ؟ هذا كل ما في الحديث ليس إلا ، وتوسيع الأمر بطريق القياس والالحاق كما يفعل بعض الطاعنين في الحديث بقولهم : إذا ظن ذلك الأمر فيمكن أن يظن مثله في الشرع ، كأن يظن أن آية نزلت عليه ولم تنزل (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) فالجواب أن الذي عصمه من نسيان الآيات التي نزلت عليه أن يبلغها إلى الناس مع العلم أن النسيان من طبيعة البشر ، فهو الذي يعصمه من أن يتلو عليهم ماليس قرآناً متوهماً أنه من القرآن ! فهذا مثل هذا ولافرق نسأل الله السلامة في ديننا وعقولنا . وهذه كلمة وجيزة أردت بها التذكير وإلا فالموضوع طويل الذيل .

(٢) أي بين لي . (٣) أي مسحور . (٤) وعاء طلع النخل .

(٥) بئر في بني زريق وفي رواية بئر ذي أروان ويرجحها النووي ، والروايتان في البخاري ١١٨/٧ أما مسلم ١٧/١٤ فاقتصر على ذي أروان ونقل النووي أن ابن قتيبة ادعى أنه الصواب وهو قول الأصمعي .

البئر التي أُريتها وكأن ماءها نُقاعةُ[1] الحنّاء، وكأنّ نخلها رؤوسُ الشياطين» فاستخرجه متفق عليه[2].

٥٨٩٤ — (٢٧) وعن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قَسْماً أتاه ذو الخويصرة، وهو رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسولَ الله! اعدل. فقال: «ويلك فمن يَعْدلُ إذا لم أعدلْ؟! قد خِبْتَ وخسرتَ إن لم أكنْ أعدلُ». فقال عمر: ائذن لي أضرب عنقه. فقال: «دَعْهُ، فإن له أصحاباً يحقر أحدُكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لايجاوز تراقيهم، يمرقون[3] من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يُنْظَر إلى نصله، إلى رُصافه[4] إلى نَضِيِّه وهو قِدْحه، إلى قُذَذِه[5] فلا يوجد فيه شيءٌ، قد سبق الفرثَ[6] والدمَ، آيتهم[7] رجلٌ أسودُ، إحدى عضديه مثلُ

(١) أي ماؤها متغير اللون

(٢) ومع اتفاق الشيخين على تصحيح الحديث وتلقي العلماء المحققين له بالقبول، فقد طعن فيه بعض المبتدعة قديماً، وتبعهم على ذلك بعض المتأخرين، والحديث صحيح لاشك فيه، وقد حاول السيد رشيد رضا أن يعله بأنه من رواية هشام بن عروة، وهو مع كونه ثقة حجة فلم يتفرد به، بل تابعه جماعة من آل عروة كما في «صحيح البخاري»، ثم إن للحديث شواهد من رواية زيد بن أرقم وابن عباس وغيرهما، فراجع «فتح الباري» (١٠/١٩٢-١٩٣)، فلا تغتر بكلام من ينكره ممن يدعي الانتصار للسنة من المعاصرين الذين هم أبعد مايكونون عن العلم الصحيح بها، وتخيله ﷺ المذكور فيه لايطعن في عصمته المقطوع بثبوتها، لأنه ليس في أمور الدين والتبليغ، وليت شعري ما الفرق بين نسيانه ﷺ الثابت بالكتاب (سنقرئك فلاتنسى إلا ماشاء الله) وبالسنة في أحاديث كثيرة وبين التخيل المذكور؟ فكما أننا قد أمنا وقوع النسيان فيما أمر بتبليغه بالعصمة، فكذلك قد أمنا وقوع التخيل في التبليغ بالعصمة ولافرق، فتنبه.

(٣) أي يخرجون.

(٤) الرصاف: عصب يلوى فوق مدخل النصل

(٥) جمع قذة: ريش السهم

(٦) المعنى: كما نفذ السهم في الرمية بحيث لم يتعلق به شيء من الفرث والدم، كذلك دخول هؤلاء في الاسلام وخروجهم منه.

(٧) أي علامتهم.

ثدي المرأة، أو مثل البَضْعَة [١] تَدَرْدَرُ، ويخرجون على خير فرقة من الناس». قال أبو سعيد: أشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ الله ﷺ، وأشهدُ أنّ عليّ بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، فأمر [٢] بذلك الرجل فالتُمِسَ، فأُتي به، حتى نظرتُ إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

وفي رواية: أقبل رجلٌ غائرُ العينين، ناتئُ الجبهة، كثُّ اللحية، مشرفُ الوجنتين [٣] محلوقُ الرأس، فقال: يا محمد! اتّق الله. فقال: «فمن يُطِعِ اللهَ إذا عصيتُه؟ فيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنونّي» فسأل رجلٌ قتلَه، فمنعه، فلما ولّى قال: «إن من ضئضئ [٤] هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مُروقَ السهمِ من الرميّة، فيقتلون أهل الاسلام، ويدعون أهل الأوثان، لئن أدركتُهم لأقتلنّهم قتل عادٍ» متفق عليه.

٥٨٩٥ – (٢٨) وعن أبي هريرةَ، قال: كنت أدعو أمي إلى الاسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلتُ: يا رسول الله! ادع اللهَ أن يهدي أم أبي هريرة. فقال: «اللهم اهد أم أبي هريرة». فخرجت مستبشراً بدعوة النبيّ ﷺ، فلما صرت إلى الباب فاذا هو مُجافٌ [٥]، فسمعتْ أمي خَشْفَ [٦] قدميّ فقالت: مكانَكَ يا أبا هريرة وسمعتُ خضخضة [٧] الماء، فاغتسلتْ فلبستْ دِرْعها، وعجلت [٨] عن خمارها، ففتحت الباب ثم قالت: يا أبا

(١) أي قطعة اللحم. وتدردر: أي تضطرب تذهب وتجيء.
(٢) أي عليّ رضي الله.
(٣) أي على الخدين.
(٤) أي من أصله ونسبه وعقبه.
(٥) أي مردود.
(٦) أي صوتها وقيل حركتها.
(٧) أي تحريكه.
(٨) أي تركت خمارها من العجلة. قلت: وفيه دليل واضح على جواز ظهور الأم أمام ابنها دون خمار، وأن رأسها ليس عورة بالنسبة إليه، خلافاً لما كان ذهب إليه الاستاذ العلامة المودودي=

هريرة ! أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح ، فحمد الله وقال خيراً رواه مسلم .

٥٨٩٦ – (٢٩) وعنه ، قال : إنّكم تقولون : أكثر أبو هريرة عن النبيّ ﷺ ، واللهُ الموعِدُ ، وإن إخوتي من المهاجرين كان يَشْغَلُهم الصَفْقُ[1] بالأسواق ، وإن إخوتي من الأنصار كان يَشغَلُهم عملُ أموالهم[2] ، وكنتُ امرءاً مسكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملءْ بطني وقال النبي ﷺ يوماً : « لن يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتى أقضيَ مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدْره فينسى من مقالتي شيئاً أبداً » . فبسطتُ نَمِرةً[3] ليس عليّ ثوبٌ غيرُها حتى قضى النبي ﷺ مقالته ، ثم جمعتُها إلى صدري ، فوالذي بعثه بالحق ما نسيتُ من مقالته ذلك إلى يومي هذا[4] . متفق عليه .

=في كتابه القيم « الحجاب » ، وهو دليل من أدلة كثيرة كنت أوردتها في تعقيبي عليه الذي كان نشر في آخر كتابه . ثم نشر الاستاذ ردا في كراس على التعقيب تراجع فيه عما كان ذهب إليه إلى ما دل عليه الحديث من الجواز ، وهذا من إنصافه وفضله . ولكنه ظل متمسكاً برأيه الآخر وهو أن المرأة عورة على المحارم كلهم لايجوزلها أن تظهر أمامهم إلا كما تظهر أمام الأجانب! نسأل الله تعالى أن يسدد خطانا ويجنبنا الزلل ، ويزيدنا وإياه من الفضل . هذا وفي الحديث إشارة إلى ما كان عليه الصحابة من الحشمة والأدب ،فهذه أم أبي هريرة ودت أن لاتظهر أمام ابنها إلا متخمرة لولا العجلة، فاين هذا من حال أكثر النساء اليوم اللاتي يظهرن أمام أقاربهن من الرجال الذين ليسوا محرماً لهن باديات الشعور والنحور ، والأفخاذ والصدور فالى الله المشتكي مما وصل إليه الحال من قلة الحياء في النساء والغيرة من الرجال .

(١) أي ضرب اليد على اليد عند البيع ، كناية عن العقود في البيع والشراء .

(٢) يريد أنهم أصحاب زراعة .

(٣) أي شملة مخططة من مآزر الأعراب .

(٤) قلت : وهذا من أسباب كثرة حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وتفوقه فيه على غيره من الصحابة حتى من كان منهم أقدم صحبة له ﷺ ، ومن تلك الأسباب أنه كان يروي عن الصحابة مالم يسمعه من رسول الله ﷺ ولذلك لانجد في كثير من حديثه التصريح بسماعه من النبي ﷺ ، فمثله في ذلك كمثل المحدثين الذين جمعوا أحاديث الصحابة في مصنفاتهم فهم أكثر منهم حفظاً ، ولكن الفضل يعود إلى الصحابة أولاً ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم .

٥٨٩٧ - (٣٠) وعن جرير بن عبدِ الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تُريحُني[1] من ذي الخلَصة[2]؟». فقلت: بلى، وكنتُ لا أثبت على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صدري حتى رأيتُ أثرَيده في صدري، وقال: «اللهم ثبِّته واجعله هاديًا مهديًّا». قال: فما وقعتُ عن فرسي بعدُ، فانطلق في مائةٍ وخمسين فارساً من أحمس[3] فحرَّقها بالنار وكسرها. متفق عليه.

٥٨٩٨ - (٣١) وعن أنسٍ، قال: إنَّ رجلاً كان يكتب للنبي ﷺ فارتدَّ عن الاسلام، ولحق بالمشركين، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الأرض لا تقبله». فأخبرني أبو طلحة أنَّه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً[4] فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفنَّاه مراراً فلم تقبلْه الأرضُ. متفق عليه.

٥٨٩٩ - (٣٢) وعن أبي أيُّوب، قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت[5] الشمس، فسمع صوتاً، فقال: «يهودُ تُعذَّبُ في قبورها» متفق عليه

٥٩٠٠ - (٣٣) وعن جابرٍ، قال: قدِمَ النبي ﷺ من سفر، فلما كان قربَ المدينة هاجَتْ ريحٌ تكادُ أن تدفِنَ الراكبَ، فقال رسول الله ﷺ: «بُعِثَتْ هذه الريح لموتِ مُنافقٍ». فقدم المدينة، فإذا عظيمٌ من المنافقين قد مات. رواه مسلم.

٥٩٠١ - (٣٤) وعن أبي سعيد الخدري. قال: خرجنا مع النبي ﷺ حتى قدمنا عُسْفَان[6]، فأقام بها ليالي، فقال النَّاس: ما نحن هٰهُنا في شيء، وإن عيالنا لخلوف[7] ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده ما في المدينة شِعبٌ ولا نقبٌ[8]

(١) أي ألا تخلصني.

(٢) ذو الخلصة: بيت لطاغية خثعم الذي كان يسمى: الخلصة، وكان هذا البيت يدعى كعبة اليامة. انظر «معجم البلدان».

(٣) أي من قوم قريش. والاحمس: الشجاع.

(٤) أي مطروحاً ملقى على وجه الأرض.

(٥) أي سقطت وغربت.

(٦) اسم موضع على مرحلتين من مكة

(٧) هذه الكلمة من الاضداد، الحضور والمتخلفون.

(٨) الشعب: طريق في الجبل. والنقب: طريق بين جبلين.

إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا اليها » ثم قال : « ارتحلوا » فارتحلنا وأقبلنا إلى المدينة ، فوالذي يُحلَفُ به ماوضعنا رحالنا حين دخلنا المدينة حتى أغار علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يُهيِّجُهم قبل ذلك شيءٌ رواه مسلم .

٥٩٠٢ — (٣٥) وعن أنسٍ ، قال : أُصابت الناس سَنَةٌ على عهد رسول الله ﷺ ، فبينا النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال : يا رسول الله ! هلك المالُ ، وجاع العيالُ ، فادع الله لنا . فرفع يديهِ وما نرى في السماء قزعةً [١] ، فوالذي نفسي بيده ماوضعها حتى ثار السَّحابُ أمثال الجبال ، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيتُ المطر يتحادرُ على لحيته ، فمُطِرْنا يومنا ذلك ،ومن الغد ، ومن بعد الغد حتى الجمعة الأُخرى،وقام ذلك الأعرابي — أو غيره — فقال : يا رسول الله ! تهدَّم البناء ، وغرق المال ، فادعُ الله لنا ، فرفَع يديه فقال : « اللهمَّ حوالينا ولا علينا » . فما يشير إلى ناحية من السَّحاب إلا انفرجت وصارت المدينة [٢] مثل الجَوْبَة [٣] ، وسال الوادي قناة شهراً ، ولم يجيء أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَوْد .

وفي رواية قال : « اللهمَّ حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والظِّراب وبطون الأوديةِ ، ومنابتِ الشَّجرِ » . قال : فأقلعتْ ، وخرجْنا نمشي في الشَّمسِ . متفق عليه .

٥٩٠٣ — (٣٦) وعن جابرٍ ، قال كانَ النبيُّ ﷺ إذا خطب استند إلى جِذع نخلة من سواري المسجد ، فلما صُنِـع له المنبر فاستوى عليه ، صاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشقَّ ، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمَّها اليه ، فجعلت تئن

---

(١) أي قطعة من السحاب . (٢) أي جوها .
(٣) الجوبة : الفرجة في السحاب .

أنين الصبي الذي يُسكَّت حتى استقرَّت ، قال : « بكت على ما كانت تسمع من الذكر ». رواه البخاري .

٥٩٠٤ - (٣٧) وعن سلمة بن الأكوع ، أن رجلاً أكل عندَ رسولِ الله ﷺ بشماله فقال : « كلْ بيمينكَ » . قال لا أستطيع . قال : « لا استطعتَ ». مامنعهُ إلا الكبر، قال [١] : فما رفعها إلى فيه . رواه مسلم .

٥٩٠٥ - (٣٨) وعن أنسٍ ، أن أهل المدينة فزعوا مرةً ، فركبَ النبيُّ ﷺ فرَساً لأبي طلحة بطيئاً . وكان يقطِف [٢] ، فلما رجع قال : « وجدنا فرسكم هذا بحراً [٣] » . فكان بعد ذلك لا يجارى .

وفي رواية : فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم . رواه البخاري .

٥٩٠٦ - (٣٩) وعن جابرٍ قال : توفي أبي وعليه دين ، فعرضتُ على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه ، فأبَوْا ، فأتيت النبي ﷺ فقلت : قد علمتَ أن والدي استُشهدَ يوم أحد وتركَ دَيْناً كثيراً ، وإني أحبُّ أن يراك [٤] الغرماءُ ، فقال لي : « اذهب فبَيْدِرْ [٥] كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ ، ففعلتُ ، ثم دعوته ، فلما نظروا اليه كأنَّهم أُغروا بي تلكَ السَّاعةَ ، فلما رأى ما يصنعون طاف حولَ أعظمها بيدراً ثلاث مرَّات ثم جلس عليه ، ثم قال : « ادْعُ لي أصحابَكَ » . فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدَّى الله عن والدي أمانتَه ، وأنا أرضى أن يُؤدِّي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرةٍ ، فسلَّم الله البيادر كلَّها ، وحتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنَّها لم تنقصْ تمرة واحدة . رواه البخاري .

---

(١) أي سلمة . (٢) أي يمشي مشياً متقارب الخطو .

(٣) أي جلدا واسع الخطو سريع الجري .

(٤) أي عندي لعلهم يراعونني .

(٥) فعل أمر من بيدر الطعام إذا داس في بيدره . والمراد هنا : اجعل كل نوع من تمرك بيدرا .

٥٩٠٧ — (٤٠) وعنه، قال: إن أمَّ مالكٍ كانت تُهدي للنبي ﷺ في عُكَّة[1] لها سمناً، فيأتيها بنوها فيسألون الأُدُمَ وليس عندهم شيءٌ فتَعْمِدُ إلى الذي كانت تُهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمناً، فما زال يُقيم لها أُدم بيتها حتى عَصَرتْهُ، فأتت النبيَّ ﷺ فقال: «عصرتيها[2]؟». قالت: نعم. قال: «لو تركتيها ما زال قائماً». رواه مسلم.

٥٩٠٨ — (٤١) وعن أنسٍ، قال: قال أبو طَلحَةَ لأمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسول الله ﷺ ضعيفاً أعرفُ فيه الجوعَ، فهلْ عندكِ من شيءٍ؟ فقالت: نعم، فأخرجتْ أقراصاً من شعيرٍ، ثم أخرجَتْ خِماراً لها فلفَّت الخبز ببعضه ثم دَسَّتْهُ تحت يدي ولاثتني[3] ببَعْضِه، ثم أرْسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبتُ به، فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد ومعه الناسُ فقمت[4] عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟». قلت: نعم. قال: «بطعام؟» قلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قُومُوا». فانطلق وانطلَقْتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ. فأخبرتُه، فقال أبو طلحة: يا أُمَّ سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ بالناس وليس عندنا ما نُطعِمُهم. فقالت: اللهُ ورسوله أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لَقِيَ رسولَ الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحةَ معه. فقال رسول الله ﷺ: «هلمّي يا أُمَّ سُليمٍ! ما عندك» فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ، وعَصَرت أُم سليم عُكَّة فأدَمَتْه[6]، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذَنْ لعشرةٍ» فأذِن لهم، فأكلوا

---

(١) وعاء من الجلد يتخذ قربة للسمن غالباً وللعسل أحياناً.

(٢) الياء للاشباع. (٣) أي لفَّت عليَّ بعض الخمار عمامةً.

(٤) الأصل (فسلمت) والتصويب من «الصحيحين».

(٦) وفي نسخة بالمد: فآدمته.

حتى شبعوا، ثمَّ خرجوا، ثم قال ائذن لعشرة [فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا. ثم قال: ائذن لعشرة][1] فأكل القوم كلُّهم وشَبِعُوا، والقومُ سبعون أو ثمانون رجلاً. متفق عليه[2].

وفي رواية لمسلم أنه قال: «ائذن لعشرة» فدخلوا فقال: «كلوا وسمُّوا الله» فأكلوا حتى فعلَ ذلك بثمانين رجلاً، ثمَّ أكل النبيُّ ﷺ وأهل البيت وتركَ سُؤْراً.

وفي رواية للبخاري، قال: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عشرةً» حتى عدَّ أربعين، ثمَّ أكلَ النبيُّ ﷺ فجعلتُ أنظرُ هل نقص منها شيءٌ؟

وفي رواية لمسلم: ثمَّ أخذ ما بقي فجمعه، ثمَّ دعا فيه بالبركةِ فعادَ كما كان. فقال: «دونكُمْ هذا».

٥٩٠٩ — (٤٢) وعنه، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهو بالزَّوراءِ[3]، فوضع يدَه في الإناءِ، فجعلَ الماءُ ينبُعُ من بينِ أصابعِه، فتوضَّأَ القومُ. قال قتادةُ: قلت لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائةٍ أو زهاءَ ثلاثمائةٍ. متفق عليه.

٥٩١٠ — (٤٣) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: كنَّا نعُدُّ الآياتِ[4] بركةً، وأنتم تعدُّونها تخويفاً. كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فقلَّ الماءُ فقال: «اطلبوا فضلةً من ماءٍ» فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ فأدخلَ يدَه في الإناءِ، ثمَّ قال: «حيَّ على الطَّهورِ المباركِ، والبركةُ من اللهِ» ولقد رأيتُ[5] الماءَ ينبعُ من بينِ أصابعِ رسولِ الله ﷺ، ولقد كنَّا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤْكلُ. رواه البخاري.

٥٩١١ — (٤٤) وعن أبي قتادةَ، قال: خطبَنا رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّكم

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركناه من «البخاري».

(٢) والسياق للبخاري في «أعلام النبوة» (٤/٢٣٤ - ٢٣٥)، ورواه مسلم في «الأشربة» رقم (٢٠٤٠). (٣) اسم موضع في المدينة. (٤) أي المعجزات والكرامات.

(٥) أي ابن مسعود.

تسيرونَ عشيَّتكم وليلتكم ، وتأتونَ الماءَ إنْ شاءَ اللهُ غداً » فانطلقَ النَّاسُ لا يلوي أحدٌ على أحدٍ . قال أبو قتادةَ : فبينما رسولُ الله ﷺ يسيرُ حتى ابْهارَّ[1] الليلُ فمالَ عن الطريقِ ، فوضع رأسَه ، ثمَّ قال : « احفظوا علينا صلاتَنا » فكانَ أوَّلَ من استيقظَ رسولُ الله ﷺ والشمسُ في ظهره ، ثمَّ قال : « اركبوا » فركبنا . فسرنا حتى إذا ارتفعتِ الشمسُ نزلَ ، ثمَّ دعا بميضأةٍ[2] كانتْ معي فيها شيءٌ من ماءٍ ، فتوضَّأَ منها وضوءاً دونَ وضوءٍ[3] . قال : وبقي فيها شيءٌ من ماءٍ . ثمَّ قال : « احفظ علينا ميضأتك ، فسيكونُ لها نبأٌ » ثمَّ أذَّنَ بلالٌ بالصلاةِ ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتين ، ثمَّ صلَّى الغداةَ ، وركبَ وركبنا معه ، فانتهينا إلى الناسِ حين امتدَّ النهارُ وحميَ كلُّ شيءٍ ، وهم يقولونَ : يا رسولَ الله ! هلكنا وعطشنا ، فقال : « لا هُلْكَ عليكم » ودعا بالميضأةِ فجعلَ يصبُّ ، وأبو قتادةَ يسقيهم ، فلم يعْدُ[4] أنْ رأى النَّاسُ ماءً في الميضأةِ تكابُّوا[5] عليها ، فقال رسولُ الله ﷺ : « أحسنوا[6] الملأَ ، كلُّكم سيُروى » قال : ففعلوا ، فجعل رسولُ الله ﷺ يصُبُّ وأسقيهم ، حتى ما بقيَ غيري وغيرُ رسولِ الله ﷺ ، ثمَّ صبَّ فقال لي : « اشربْ » فقلتُ : لا أشربُ حتى تشربَ يا رسولَ الله ! فقال : « إنَّ ساقيَ القومِ آخرُهم » قال : فشربتُ وشربَ ، قال : فأتى النَّاسُ الماءَ جامِّينَ[7] رِواءً . رواه مسلم هكذا في « صحيحه » ، وكذا في « كتاب الحميديّ » ، و« جامع الأصول » . وزادَ في « المصابيح » بعد قوله : « آخرُهم » لفظة : « شرباً » .

٥٩١٢ — (٤٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : لما كانَ يومُ غزوةِ تبوكَ ، أصابَ النَّاس

---

(١) أي توسط وانتصف .

(٢) الميضأة : مطهرة كبيرة يتوضأ منها . (٣) يعني وضوء وسطاً .

(٤) أي لم يتجاوز . (٥) تزاحموا . والمعنى : لم يتجاوز رؤية الناس الماء إكبابهم فتكابوا .

(٦) أي حسنوا أخلاقكم . (٧) أي مستريحين .

مجاعةٌ . فقال عمرُ : يا رسولَ الله ! ادْعُهم بفضلِ أزوادِهم ، ثمَّ ادعُ اللهَ لهم عليها بالبركة .
فقال : « نعم » . فدعا بنِطعٍ ، فبُسطَ ، ثمَّ دعا بفضلِ أزوادِهم ، فجعلَ الرجلُ يجيءُ بكفِّ ذرةٍ ، ويجيءُ الآخرُ بكفِّ تمرٍ ، ويجيءُ الآخرُ بكسرةٍ ، حتى اجتمعَ على النِطعِ شيءٌ يسير ، فدعا رسولُ الله ﷺ بالبركة، ثم قال « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أوعيتهم حتى ماتركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه قال: فأكلوا حتى شبعوا ، وفضلَتْ فضلةٌ . فقال رسول الله ﷺ : « أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، لا يلقى اللهَ بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيحجبَ عن الجنة » . رواه مسلم .

٥٩١٣ – (٤٦) وعن أنس ، قال : كانَ النبيُّ ﷺ عروساً بزينبَ ، فعمدتْ أمي أمُّ سُليم إلى تمرٍ وسمنٍ وأقطٍ ، فصنعتْ حيساً فجعلته في تَوْرٍ[1] فقالت : يا أنس ! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ فقل : بعثتْ بهذا إليكَ أُمي ، وهي تقرئك السلام ، وتقول : إنَّ هذا لك منّا قليلٌ يارسول الله ! فذهبتُ فقلت ، فقال : « ضَعْهُ » ثم قال : « اذهبْ فادعُ لي فلاناً وفلاناً وفلاناً » رجالاً سمّاهم « وادعُ مَنْ لقيتَ » فدعوتُ من سمّى ومن لقيتُ ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله . قيل لأنسٍ : عددكم كم كانوا ؟ قال: زُهاءَ ثلاثمائة . فرأيتُ النبيَّ ﷺ وضعَ يدَه على تلكَ الحيسة ، وتكلَّمَ بما شاء الله ، ثمَّ جعلَ يدعو عشرةً عشرةً يأكلون منه ، ويقول لهم : « اذكروا اسم الله ، وليأكلْ كلُّ رجلٍ ممّا يليه » قال : فأكلوا حتى شبعوا ، فخرجت طائفةٌ ، ودخلت طائفةٌ ، حتى أكلوا كلُّهم . قال لي : « يا أنس ! ارفعْ » فرفعت ، فما أدري حين وضعتُ كان أكثر أم حين رفعتُ . متفق عليه .

٥٩١٤ – (٤٧) وعن جابر ، قال: غزوتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ وأنا على ناضحٍ[2]

---

(١) التور : إناء كالقدح . (٢) الناضح : بعير يستقى عليه .

قد أعيى ، فلا يكاد يسير ، فتلاحق[1] بي النبي ﷺ فقال : « ما لبعيرك ؟ » قلت : قد عَيِيَ ، فتخلّفَ رسولُ الله ﷺ فزجرَهُ فدعا له ، فما زال بين يدي الإبل قدّامها يسيرُ فقال لي : « كيفَ ترى بعيركَ ؟ » قلت : بخيرٍ ، قد أصابته بركتُك . قال : « أفتبيعُنيه بوَقيَّةٍ ؟ » فبعتُه على أنَّ لي فقارَ ظهره[2] إلى المدينة . فلما قدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ غدوتُ عليه بالبعير ، فأعطاني ثمنَهُ وردَّهُ عليَّ . متفق عليه .

٥٩١٥ - (٤٨) وعن أبي حُمَيدٍ الساعديّ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوةَ تبوك[3]، فأتينا وادي القرى[3] على حديقة لامرأة ، فقال رسول الله ﷺ : « اخرُصوها[4] » فخرصناها ، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسُق[5] وقال[6] : « أحصيها حتى نرجعَ إليك إن شاء الله » وانطلقنا ، حتى قدمنا تبوك ، فقال رسول الله ﷺ : « ستهبُّ عليكم الليلةَ ريحٌ شديدةٌ » فلا يقمْ فيها أحد ، فمن كان له بعيرٌ فليشدَّ عقالَهُ » فهبت ريح شديدة . فقامَ رجلٌ فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيّء ، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القُرى ، فسأل رسولُ الله ﷺ المرأة عن حديقتها « كم بلغ ثمرها ؟ » فقالت : عشرة أوسق متفق عليه .

٥٩١٦ - (٤٩) وعن أبي ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنكم ستفتحون مصرَ ، وهي أرضٌ يسمّى فيها القيراط[7] ، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإنَّ لها ذمَّةً ورحماً - أو قال : ذمَّةً وصهراً - فإذا رأيتم رجلين يختصمان في موضع لبِنَةٍ[8] فاخرجْ[9] منها » . قال[10] : فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعة يختصمان في موضع لبنةٍ ، فخرجت منها . رواه مسلم .

---

(١) أي لحق . (٢) أي ركوب ظهره (٣) اسم موضع مشهور .
(٤) أي قدروا وخمنوا ثمرها . (٥) الوسق : ستون صاعاً . (٦) أي قال للمرأة .
(٧) وهو نصف عشر دينار ، قال القاضي : أي يكثر أهلها ذكر للقراريط في معاملاتهم لتشددهم فيها وقال القاري : معنى الحديث : إن القوم لهم دناءة وخسة أو في لسانهم بذاء وفحش .
(٨) الآجرة قبل أن تطبخ . (٩) أي يا أبا ذر (١٠) أي أبو ذر .

٥٩١٧ - (٥٠) **وعن** حذيفة، عن النبيِّ ﷺ **قال**: «في أصحابي - وفي رواية **قال**: في أمتي - اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحَها حتى يلجَ الجملُ في سَمِّ الخياط [(١)]، ثمانيةٌ منهم تكفيهم الدُّبيلة [(٢)]: سراجٌ من نارٍ يظهر في أكتافهم حتى تنجُمَ [(٣)] في صدورهم». رواه مسلم.

وسنذكر حديث سهل بن سعد: «لأُعطينَّ هذه الراية غداً» في «باب مناقب عليّ» [رضي الله عنه] [(٤)].

وحديث جابر «من يصعد الثنيَّة» في «باب جامع المناقب» إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٥٩١٨ - (٥١) **عن** أبي موسى، **قال**: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبي ﷺ في أشياخٍ من قريشٍ، فلمَّا أشرفوا على الراهب هبَطوا، فحلُّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يخرج إليهم، قال: فهم يحلُّون رحالهم، فجعل يتخلَّلهم الراهب، حتى جاءَ فأخذ بيد رسول الله ﷺ، **قال**: هذا سيِّد العالمين، هذا رسولُ ربِّ العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخٌ من قريش: ما علمُك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبقَ شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً. ولا يسجدان إلا لنبيٍّ، وإني أعرفه بخاتم النبوَّةِ أسفل من غُضْروف كتفِهِ مثلَ التُّفَّاحةِ، ثمَّ رجعَ فصنَعَ لهم طعاماً، فلمَّا أتاهم به، وكان هو [(٥)] في رعْيةِ الإبل، فقال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامةٌ تظلُّه. فلما دنا من القومِ وجدهم قد سبقوه إلى فيءِ شجرةٍ، فلمَّا جلس مال

(١) أي حتى يدخل الجمل في ثقب الابرة. (٢) الداهية، وفي بقية الحديث تفسير لها
(٣) أي تظهر وتطلع. (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٥) أي النبي ﷺ

فيءُ الشجرة عليه ، فقال : انظروا إلى فيء الشجرةِ مال عليه . فقال : أنشُدكم اللهَ أيُّكم وليُّه ؟ قالوا : أبو طالب . فلم يزلْ يُناشده حتى ردَّه أبو طالب ، وبعثَ معه أبو بكر بلالاً ، وزوَّده الرَّاهب من الكعك والزيت رواه الترمذي[1] .

٥٩١٩ — (٥٢) وعن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] [2] ، قال : كنتُ معَ النبيِّ ﷺ بمكة ، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ ولا شجر إلا وهو يقول :السَّلام عليك يا رسول الله . رواه الترمذي ، والدارمي .

٥٩٢٠ — (٥٣) وعن أنس ، أنَّ النبي ﷺ أُتيَ بالبُراق ليلةَ أُسري به مُلجماً مُسْرجاً ، فاستصعب عليه ، فقال له جبريل : أبمحمدٍ تفعل هذا ؟ قال : فما ركبك أحدٌ أكرم على الله منه قال : فارفضَّ عرقاً . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب[3] .

٥٩٢١ — (٥٤) وعن بُريدةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المقدس قال جبريل بأصبعه ، فخرق بها الحجر ، فشدَّ به البُراق » . رواه الترمذي[4] .

٥٩٢٢ — (٥٥) وعن يعلى بن مرَّةَ الثَّقفي ، قال : ثلاثةُ أشياءَ رأيتُها من رسول الله ﷺ بَينا نحنُ نسير معه إذ مررنا ببعير يُسنى[5] عليه ، فلمَّا رآه البعير جرجر[6] ، فوضع جِرانه[7] ، فوقف عليه النبي ﷺ فقال : « أينَ صاحبُ هذا البعير ؟ » . فجاءه ، فقال : « بِعْنيهِ » فقال : بل نَهَبُهُ لك يا رسول الله ! وإنَّه لأهلِ بيتٍ ما لهم معيشةٌ غيره .

---

(١) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : ورجاله ثقات ، والحديث صحيح كما كنت بينته في مقال لشرته « مجلة التمدن الاسلامي » منذ بضع سنين ، لكن ذكر بلال فيه خطأ ظاهر ، فانه لم يكن يومئذ قد خلق بعد !

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) الذي في نسخة بولاق « حسن غريب » ، وهو أولى ، فان إسناده صحيح .

(٤) وإسناده ضعيف . (٥) أي يستقى .

(٦) أي صاح وردد صوته في حلقه . (٧) مقدم عنقه ، وقيل باطن عنقه .

قال: أمّا إذ ذكرتَ هذا من أمره، فإنه شكا كثرَةَ العملِ وقلّةَ العلفِ، فأحسنوا إليه، ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً، فنام النبي ﷺ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلمّا استيقظ رسولُ الله ﷺ ذكرت له. فقال: «هي شجرةٌ استأذَنَتْ ربّها في أن تسلّم على رسول الله ﷺ، فأذن لها». قال: ثم سرنا فمررنا بماء فأتته امرأة بابنٍ لها به جِنّةٌ، فأخذ النبي ﷺ بمنخره ثم قال: «اخرجْ فإني محمّد رسول الله». ثم سرنا فلمّا رجعنا مررنا بذلك الماء فسألها عن الصبي، فقالت: والذي بعثك بالحق ما رأينا منه رَيباً بعدك. رواه في «شرح السنة»[1].

٥٩٢٣ - (٥٦) وعن ابن عباس، قال: إنّ امرأة جاءت بابنٍ لها إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن ابني به جنون، وإنه ليأخذه عند غدائنا وعشائنا [فيخبث علينا][2] فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثعّ[3] ثعّةً وخرج من جوفه مثل الجِرْو[4] الأسود يسعى. رواه الدارمي[5].

٥٩٢٤ - (٥٧) وعن أنسٍ، قال: جاء جبريلُ إلى النبيّ ﷺ وهو جالس حزينٌ، قد تخضّب بالدّم من فعل أهل مكةَ، فقال: يا رسول الله! هل تُحبُّ أن نُريَك آيةً؟ قال: «نعم». فنظَرَ إلى شجرةٍ من ورائه فقال ادعُ بها، فدعا بها، فجاءت، فقامت بين يديه فقال: مرها فلترجع، فأمرها، فرجعت. فقال رسول الله ﷺ: «حسبي حسبي». رواه الدارمي[6].

(١) ورواه من قبله أحمد (١٧٣/٤) وسنده ضعيف، لكن القصة الثالثة لها عند أحمد (١٧٢/٤) إسناد صحيح. وللقصتين الأوليين طريق أخرى بنحوها وفيه ضعف، لكن لها شاهد من حديث جابر رواه الدارمي (١٠/١) فهي صحيحة أيضاً.

(٢) زيادة من الدارمي. (٣) ثعّ: قاء. (٤) هو ابن الكلب.

(٥) في سننه (١١/١-١٢) وإسناده ضعيف.

(٦) وإسناده صحيح.

٥٩٢٥ - (٥٨) وعن ابن عمر، قال: كنّا مع النبيّ ﷺ في سفرٍ فأقبل أعرابيٌّ فلما دنا قال له رسول ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبدهُ ورسوله؟». قال: ومَنْ يشهدُ على ما تقولُ؟ قال: «هذه السَّلمَةُ[1]» فدعاها رسولُ الله ﷺ وهو بشاطىء الوادي، فأقبلَتْ تخُدُّ[2] الأرضَ حتى قامتْ بين يديه، فاستشهدها ثلاثاً، فشهدت ثلاثاً. أنه كما قال، ثم رجعتْ إلى منبتها. رواه الدارمي[3].

٥٩٢٦ - (٥٩) وعن ابن عبّاس، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ الله ﷺ قال: بما[4] أعرف أنّك نبيٌّ؟ قال: «إن دعوتُ هذا العذق من هذه النخلة يشهدُ أني رسولُ اللهِ» فدعاهُ رسولُ اللهِ ﷺ فجعلَ ينزلُ من النخلةِ حتّى سقطَ إلى النبيِّ ﷺ، ثم قال: «ارجع» فعادَ، فأسلم الأعرابيُّ. رواه الترمذي وصححه.

٥٩٢٧ - (٦٠) وعن أبي هريرةَ، قال: جاء ذئبٌ إلى راعي غنمٍ فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فصَعِدَ الذئبُ على تلٍّ فأقعى واستثفر[5]، وقال: قد عمدتُ إلى رزقٍ رزقنيه الله أخذتُه، ثم انتزعتَه مني؟! فقال الرجل: تاللهِ إنْ رأيتُ[6] كاليومِ ذئبٌ يتكلّمُ! فقال الذئب: أعْجَبُ من هذا رجلٌ في النخلاتِ بين الحرّتينِ يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم. قال: فكانَ الرجلُ يهوديّاً، فجاء إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَه، وأسلم، فصدّقه النبيُّ ﷺ ثم قال النبي ﷺ: «إنها أماراتٌ بينَ يدَي السّاعةِ، قدْ أوْشك الرجُلُ أنْ يخرج فلا يرجعَ حتى يُحدّثَهُ نعلاه وسوْطُه بما أحْدثَ أهلُه بعْدَه». رواه في «شرح السنة»[7].

---

(١) شجرة من شجر البادية (٢) أي تشقها أخدودا.
(٣) وإسناده صحيح (٤) بإثبات الألف كذا.
(٥) أي أدخل ذنبه بين رجليه، أو بين أليتيه. (٦) أي ما رأيت.
(٧) وكذا أحمد وإسناده صحيح، وعند الترمذي الجملة الأخيرة منه، وقد خرجته في الأحاديث الصحيحة (المائة الثانية).

٥٩٢٨ - (٦١) وعن أبي العلاء، عن سَمُرةَ بن جندب، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ نتداول[١] من قصعة[٢]، من غُدْوَة[٣] حتَّى الليل، يقوم عشرةٌ ويقعد عشرةٌ قلنا: فَمِمَّا كانت تُمَدُّ؟ قال: من أيِّ شيءٍ تعجب؟ ما كانت تمَدُّ إلا من هَهنا وأشار بيده إلى السماء. رواه الترمذي، والدارمي[٤].

٥٩٢٩ - (٦٢) وعن عبد الله بن عمرو، أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ يومَ بدرٍ في ثلاثمائة وخمسة عشر. قال: «اللهمَّ إنهم حفاةٌ فاحملهم، اللهمَّ إنَّهم عُراةٌ فاكسُهم اللهمَّ إنهم جياعٌ فأشبعهم» ففتح الله له، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقدْ رجعَ بجملٍ أو جملين، واكتسوا[٥]، وشبعوا. رواه أبو داود[٦].

٥٩٣٠ - (٦٣) وعن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «إنكم مَنْصُورون ومُصيبُون[٧] ومفتوح لكم؛ فمن أدْرَكَ ذلك منكم فليتَّقِ الله وليأمر بالمعروف ولَيَنْهَ عن المنكر». رواه أبو داود.

٥٩٣١ - (٦٤) وعن جابر، أنَّ يهوديةً من أهل خيبرَ سمَّتْ شاةً مَصْلِيَّةً[٨]، ثمَّ أهدَتها لرسول الله ﷺ، فأخذ رسولُ الله ﷺ الذراعَ، فأكل منها وأكل رهطٌ من أصحابِه معه، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيديَكم» وأرسلَ إلى اليهوديةِ فدعاها، فقال: «سممتِ هذه الشاة؟» فقالت: مَنْ أخبرَكَ؟ قال: «أخبرني هذه في يدي» للذِّراع. قالت: نعم، قلت: إن كان نبيًّا فلَنْ تَضُرَّهُ، وإن لم يكنْ نبيًّا استرَحنا منه. فعفا عنها رسول الله ﷺ، ولم يعاقبها، وتُوفِّي أصحابُه الذين أكلوا من الشاة، واحتجمَ رسول الله ﷺ على كاهلِه من أجل الذي أكل من الشاة، حجمه أبو

---

(١) أي نتداول أخذ الطعام وأكله. (٢) القصعة: الصحفة الكبيرة.
(٣) أي أول النهار. (٤) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم (٦١٨/٢) ووافقه الذهبي.
(٥) في الأصل: وأكسوا، والتصحيح من «سنن أبي داود»، و«المرقاة».
(٦) رقم (٢٧٤٧) وإسناده حسن. (٧) أي مصيبون الغنائم. (٨) أي مشوية.

هند بالقرن والشَّفْرة، وهو مولىً لبني بياضة من الأنصار. رواه أبو داود، والدارمي[١].

٥٩٣٢ - (٦٥) وعن سهل بن الحنظلية، أنَّهم ساروا معَ رسول الله ﷺ يوْمَ حُنيْنٍ، فأطنبوا السَّيرَ حتى كانَ عشية، فجاءَ فارسٌ فقال: يارسول الله! إني طلعتُ على جبَلِ كذا وكذا، فإذا أنا بهوازنَ[٢] على بكرة أبيهم بظُعُنهم[٣] ونَعَمِهِم، اجتمعوا إلى حنين، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «تلكَ غنيمةُ المسلمينَ غداً إن شاء الله تعالى» ثمَّ قال: «من يحرسنا الليلةَ؟» قال أنس بن أبي مَرثَد الغَنَوي: أنا يارسولَ الله. قال: «اركبْ» فركِبَ فرساً له. فقال: «استقبل هذا الشِّعْبَ حتَّى تكونَ في أعلاه» فلمَّا أصبحنا خرج رسول الله ﷺ، إلى مُصلاَّه، فركعَ ركعتين، ثمَّ قال: «هلْ حسستم[٤] فارسَكم؟» فقال رجل: يارسول الله! ماحسسنا، فثُوِّبَ[٥] بالصلاة، فجعل رسول الله ﷺ وهو يُصلي يلتفتُ إلى الشِّعْبِ، حتَّى إذا قضى الصلاة قال: «أبشروا، فقد جاء فارسُكم» فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء، حتَّى وقفَ على رسول الله ﷺ فقال: إني انطلقتُ حتَّى كنتُ في أعلى هذا الشعب، حيث أمرني رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أصبحتُ طلعتُ الشعبين كليهما، فلم أر أحداً. فقال له رسول الله ﷺ: «هل نزلتَ الليلةَ» قال: لا إلاَّ مصلياً أو قاضيَ حاجة. قال رسول الله ﷺ: «فلا عليكَ أن لا تعمَلَ بعدَها». رواه أبو داود[٦].

٥٩٣٣ - (٦٦) وعن أبي هريرةَ، قال: أتيت النبيَّ ﷺ بتمراتٍ، فقلت: يارسول الله! ادع الله فيهنَّ بالبركة، فضمَّهنَّ، ثم دعا لي فيهن بالبركة، قال: «خُذهُنَّ فاجعلْهنَّ في مزودك، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثُرْه

(١) وهو حديث صحيح. (٢) اسم قبيلة.
(٣) جماعة الرجال والنساء يظعنون. (٤) أي هل أدركتم بالحسّ.
(٥) أي أقيم. (٦) وإسناده صحيح.

تمراً » . فقد حملتُ من ذلك التمر كذا وكذا من وَسْقٍ في سبيل الله ، فكنّا نأكل منه ونُطعم ، وكان لا يفارق حقوي حتى كانَ يوم قُتِل عثمان فإنه انقطع . رواه الترمذي [١] .

الفصل الثالث

٥٩٣٤ - (٦٧) عن ابن عبّاس ، قال : تشاورتْ قريشٌ ليلةً بمكّةَ ، فقال بعضهم : إذا أصبح فأثبتوه بالوَثاق [٢] يريدون النبي ﷺ فقال بعضهم بل اقتلوه . وقال بعضهم : بل أخرجوه ، فأطلع اللهُ نبيّهُ ﷺ على ذلك. فباتَ عليٌّ [رضي الله عنه] [٣] على فراشِ النبيِّ ﷺ تلكَ الليلةَ ، وخرجَ النبيُّ ﷺ حتى لحقَ بالغار . وبات المشركونَ يحرُسونَ عليّاً يحسبونه النبيَّ ﷺ ، فلمّا أصبحوا ثاروا عليه ، فلمّا رأوا عليّاً ردَّ اللهُ مكرَهمْ فقالوا : أينَ صاحبُك هذا ؟ قال : لا أدري . فاقتصّوا أثرَه ، فلمّا بلغوا الجبلَ اختلطَ عليهم ، فصعِدوا الجبل ، فمرّوا بالغار ، فرأوا على بابِهِ نسجَ العنكبوتِ فقالوا : لو دخلَ ههنا لم يكن نسج العنكبوتِ على بابِهِ ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ . رواه أحمد [٤] .

٥٩٣٥ - (٦٨) وعن أبي هريرة ، قال : لما فُتحت خيبرُ أُهديتْ لرسول الله شاةٌ فيها سُمٌّ ، فقال رسول الله ﷺ : « اجمعُوا لي من كان ها هنا من اليهود » . فجمعوا له ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « إني سائلكم عن شيءٍ فهل أنتم مصدّقي عنه ؟ » . قالوا : نعم يا أبا القاسم . فقال لهم رسول الله ﷺ : « من أبوكم ؟ » قالوا : فلان . قال : « كذبتم ، بل أبوكم فلان » . قالوا : صدقتَ وبررتَ . قال : « فهل أنتم مصدّقي عن شيءٍ إن سألتكم

(١) وضعفه بقوله : « غريب » (٢) ما يشدُّ به .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٤) في المسند (١/٣٤٨) بسند ضعيف .

عنه ؟ ». قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبناكَ عرفتَ كما عرفتَه في أبينا فقال لهم: « مَنْ أهْلُ النار ؟ » قالوا: نكونُ فيها يسيراً ثم تَخْلُفونا فيها. قال رسول الله ﷺ: « اخسَؤوا فيها، والله لا نخلفكم فيها أبداً » ثم قال: « هل أنتم مصدِّقِي عن شيءٍ إن سألتكم عنه ؟ ». فقالوا: نعم يا أبا القاسم قال: « هل جعلتم في هذه الشاة سُمّاً ؟ ». قالوا: نعم. قال: « فما حملكم على ذلك ؟ » قالوا: أردنا إن كنتَ كاذباً أن نستريحَ منك، وإن كنتَ صادقاً لم يَضُرَّكَ رواه البخاري.

٥٩٣٦ — (٦٩) وعن عمرو بن أخطَب الأنصاري، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجرَ وصَعِدَ على المنبر فخطبنا، حتى حضرت الظهرُ، فنزل فصلّى، ثم صعِد المنبر، فخطبنا، حتى حضرتِ العصرُ ثم نزل فصلى، ثم صعِد المنبر، حتى غربت الشمسُ، فأخبرنا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة فأعلمُنا أحفظُنا. رواه مسلم.

٥٩٣٧ — (٧٠) وعن معن بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقاً: من آذَنَ [١] النبي ﷺ بالجنّ ليلةَ استمعُوا القرآن ؟ قال: حدَّثني أبوك — يعني عبد الله ابن مسعود — أنه قال: آذنت بهم شجرةٌ. متفق عليه.

٥٩٣٨ — (٧١) وعن أنسٍ، قال: كنّا مَع عُمر بين مَكةَ والمدينة، فتراءينا الهلال، وكنتُ رجلاً حديد البصر، فرأيته وليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيري، فجعلتُ أقولُ لعُمر: أما تراه ؟ فجعل لا يراه قال: يقولُ عمر: سأراه وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدّثنا عن أهل بدرٍ قال: إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارعَ أهل بدرٍ بالأمس، يقول: « هذا مصرع فلانٍ غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلانٍ غداً إن شاء الله ». قال عمر: والذي بعثَه بالحقّ ما أخطؤوا الحدود التي حدَّها رسولُ الله ﷺ قال: فجُعلوا في بئرٍ، بعضُهم

(١) أي أعلم.

على بعض، فانطلق رسولُ الله حتى انتهى إليهم، فقال[1]: «يا فلانَ بن فلان! ويا فلانَ بن فلان! هل وجدتم ما وعدكم اللهُ ورسولُه حقاً؟ فإني قد وجدتُ ما وعدني اللهُ حقاً». فقال عمر: يارسولَ الله! كيف تكلِّمُ أجساداً لا أرواح فيها؟ فقال: «ما أنتم بأسمعَ لما أقولُ منهم، غيرَ أنهم لا يستطيعون أن يردُّوا عليَّ شيئاً». رواه مسلم.

٥٩٣٩ - (٧٢) وعن أُنَيْسة بنت زيد بن أرقم[2]، عن أبيها، أن النبيَّ ﷺ دخلَ على زيدٍ يعودُه من مرضٍ كان به، قال: «ليس عليك من مرضك بأسٌ، ولكن كيف لك إذا عُمِّرتَ بعدي فعَمِيتَ؟». قال: أحتسبُ وأصبرُ. قال: «إذاً تدخلُ الجنةَ بغيرِ حساب». قال: فعميَ بعد ما مات النبيُّ ﷺ، ثم ردَّ اللهُ عليه بصره ثم مات.

٥٩٤٠ - (٧٣) وعن أُسامةَ بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تقوَّلَ عليَّ ما لم أقُلْ فليتبوَّأْ مقعده من النار». وذلك[3] أنه بعثَ رجلاً، فكذب عليه، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فوُجد ميتاً، وقد انشقَّ بطنه، ولم تقبله الأرض. رواهما البيهقي في «دلائل النبوة».

٥٩٤١ - (٧٤) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءه رجلٌ يستطعمُه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأتُه وضيفهما حتى كالَهُ، ففني، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: «لو لم تكله لأكلتم منه ولقام[4] لكم» رواه مسلم.

٥٩٤٢ - (٧٥) وعن عاصم بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجْنا معَ رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وهو على القبر يوصي الحافر يقول: «أوْسِعْ من قِبَل رجليه، أوْسع من قِبَل رأسه» فلمَّا رجع استقبله

(١) في الاصل: قال، والتصويب من «المرقاة» والمخطوطة.

(٢) لم أجد من ذكر أنيسة هذه، وقد ذكر الحافظ في ترجمة أبيها جماعة من الرواة عنه، ولم يذكرها، فهي على الغالب مجهولة. ولم يوردها الذهبي في «فصل النساء المجهولات»، والله أعلم.

(٣) أي وسبب ورود هذا الحديث.

(٤) أي دام لكم.

داعي آمرأته[1] ، فأجاب ونحن معه ، فجيء بالطعام ، فوضع يده ، ثم وضع القومُ ، فأكلوا ، فنظرنا إلى رسول الله ﷺ يلوكُ لُقمةً في فيه . ثم قال : « أجدُ لحم شاةٍ أُخِذَتْ بغيرِ إذن أهلها » . فأرسلت المرأة تقولُ : يا رسول الله : إني أرسلت إلى النقيع — وهو موضعٌ يباع فيه الغنم — ليشترى لي شاةٌ ، فلم توجدْ ، فأرسلتُ إلى جارٍ لي قد اشترى شاةً أن يُرسِلَ بها إليَّ بثمنها ، فلم يوجَدْ[2] ، فأرسلتُ إلى آمرأته ، فأرسلت إليَّ بها . فقال رسول الله ﷺ : « أطعِمي هذا الطعام الأسرى » . رواه أبو داود ، والبيهقي في « دلائل النبوة » .

٥٩٤٣ — (٧٦) وعن حِزام بن هشام ، عن أبيه ، عن جده حُبَيْش بن خالد - وهو أخو أمِّ مَعْبَد - أنَّ رسول الله ﷺ حين أُخرِجَ من مكَّةَ خرج مهاجراً إلى المدينةِ ، هو وأبو بكر ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلُهما عبدالله اللَّيثي ، مرُّوا على خيمَتي أم معبد ، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها ، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك ، وكان القوم مُرملين مُسنِتين[3] ، فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كَسْر[4] الخيمة ، فقال : « ما هذه الشاةُ يا أم معبد ؟ » قالت : شاةٌ خلَّفها الجهدُ[5] عن الغنم . قال : « هل بها من لبن ؟ » قالت : هي أجهدُ من ذلك . قال : « أتأذنين لي أن أحلبها ؟ » قالت : بأبي أنت وأمِّي إن رأيتَ بها حلَباً فاحلبها . فدعا بها رسول الله ﷺ فمسَحَ بيده ضَرعها ، وسمَّى الله تعالى ، ودعا لها في شاتها ، فتفاجَّت[6] عليه ، ودرت واجترَّت ، فدعا بإناء يُربِض[7]

(١) أي استقبله داعي زوجة المتوفى ، والذي في « سنن أبي داود » (٣٣٣٢) « داعي امرأة » بالتنكير ، وإسناده صحيح ، وسياق الحديث هنا مغاير لسياقه في بعض الأحرف والجمل ، فالظاهر أن السياق للبيهقي ، والله أعلم .

(٢) أي الجار . (٣) المرملون من نفد زادهم . والمسنتون من أصابهم القحط .

(٤) أي جانبها . (٥) أي الهزال . (٦) أي فتحت مابين رجليها للحلب .

(٧) أي يروي الرهط ويثقلهم .

الرهطَ ، فحلَب فيه ثجّاً[١] ، حتى علاه البهاء[٢] ، ثم سقاها حتى رَوِيَتْ ، وسقى أصحابه حتى رَوُوا ، ثم شرب آخرهم ، ثم حلب فيه ثانياً بعد بَدْء ، حتى ملأ الإناءَ ، ثم غادره عندها ، وبايعها ، وارتحلوا عنها . رواه في « شرح السنّة » وابن عبد البرّ في «الاستيعاب» وابن الجوزي في كتاب «الوفاء» وفي الحديث قصّة[٣] .



(١) أي حلباً ذا سيلان . (٢) أي الرغوة .

(٣) وكذلك رواه الحاكم (٢/٩،١٠) وصححه ووافقه الذهبي قلت : وهشام بن حبيش ، أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤/٢/٥٣) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ولا ذكر له غير ابنه راوياً ، فأنى لاسناده الصحة؟! نعم قد يرتقي الحديث إلى الحسن أو الصحة بطرق ساقها الحاكم. وقال الذهبي : « ما في هذه الطرق شيء على شرط الصحيح » .

(٨) باب الكرامات

الفصل الأول

٥٩٤٤ - (١) عن أنس، أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر تحدثا عند النبي ﷺ في حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة، في ليلة شديدة الظلمة، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان، وبيد كلِّ واحد منهما عُصَيَّة، فأضاءت عصى أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه، فمشى كلٌّ واحدٍ منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله. رواه البخاري.

٥٩٤٥ (٢) - وعن جابر، قال: لما حضرَ أُحُدٌ[1] دعاني أبي من الليل، فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أوّل من يُقتل من أصحابِ النبيِّ ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعزَّ عليَّ منك غيرَ نفس رسولِ الله ﷺ، وإنَّ عليَّ دِيناً فاقضِ، واستوصِ بأخواتك خيراً. فأصبحنا فكان أوّلَ قتيلٍ[2]، ودفنتُه مع آخرَ في قبرٍ. رواه البخاري.

---

(١) أي حرب أحد.

(٢) مصداقاً لما كان قاله في الليل. وينبغي أن يعلم أن هذا ليس من قبيل العلم بالغيب، فإنه لا يعلم الغيب إلا الله، ولا من باب إطلاع الله عباده على الغيب، كما يظن كثير من الجهال، فإن الله تعالى يقول: (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول)، وإنما هو من قبيل الالهام الصادق، والفرق بينه وبين الوحي، أن الالهام غير معصوم من الخطأ والتخلف، بخلاف الوحي فإنه معصوم دائماً، فاحفظ هذا فانه به تزول مشكلات كثير من الكرامات التي يظن أولئك الجهال أنها من الاطلاع على الغيب، والجزم به كفر، لأنه خلاف القرآن. ولذلك يبادر المتمسكون به إلى إنكار مثل هذه الكرامات بزعم أنها مخالفة للقرآن، فهؤلاء في واد وأولئك في واد والحق ما ذكرنا، والتوفيق من الله تعالى. فعض على هذا التحقيق بالنواجذ، فإنك قد لا تراه في غير هذا المكان.

٥٩٤٦ — (٣) وعن عبد الرحمن بن أبي بكر، قال: إن أصحاب الصفة كانوا أُناساً فقراءَ، وإن النبيَّ ﷺ قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث[1]، ومن كان عنده طعامُ أربعةٍ فليَذهَبْ بخامسٍ أو سادس» وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ وانطلقَ النبيُّ ﷺ بعشرة، وإن أبا بكر تعشَّى عند النبيِّ ﷺ ثم لبث حتى صُلِّيَت العشاء، ثم رجع فلبث حتى تعشَّى النبي ﷺ، فجاء بعدما مضى من الليل ما شاء الله. قالت له امرأته: ما حبَسك عن أضيافك؟ قال: أوما عشَّيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيءَ، فغضِبَ[2] وقال: والله لا أطْعَمُهُ أبداً، فحلفت المرأة أن لا تَطْعَمَه، وحلف الأضيافُ أن لا يَطْعَمُوه. قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان، فدعا بالطعام، فأكل وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمةً إلا ربَتْ من أسفلِها أكثر منها. فقال لامرأته: يا أختَ بني فراسٍ! ما هذا؟ قالت: وقُرَّةَ عيني إنَّها الآن لأكثرُ منها قبل ذلك بثلاث مرارٍ، فأكلوا، وبعثَ بها إلى النبي ﷺ فذُكرَ أنه أكل منها. متفق عليه.

وذكر حديث عبد الله بن مسعود: كنا نسمع تسبيح الطعام في «المعجزات».

الفصل الثاني

٥٩٤٧ — (٤) عن عائشة قالت: لما ماتَ النجاشي كنَّا نتحدَّث[3] أنه لا يزال يُرى على قبره نور. رواه أبو داود.

٥٩٤٨ — (٥) وعنها، قالت: لما أرادوا غَسْل النبي ﷺ قالوا: لا ندري أنجرِّد رسولَ الله ﷺ من ثيابه كما نجرِّد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا ألقى اللهُ

(١) أي من هؤلاء الفقراء أصحاب الصفة. (٢) أي على أهله.
(٣) أي يذكر بعضنا لبعض.

عليهم النوم، حتى ما منهم رجلٌ إلا وذقنه في صدره، ثمَّ كلَّمهم مُكلِّمٌ من ناحية البيت، لايدرون من هو؟: اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه. فقاموا، فغسلوه وعليه قميصه، يصبُّون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص. رواه البيهقي في «دلائل النبوة»[1].

٥٩٤٩ - (٦) وعن ابن المنكدر أن سفينةَ مولى رسولِ الله ﷺ أخطأ الجيش بأرض الرُّوم أو أُسر، فانطلق هارباً يلتمس الجيشَ، فإذا هو بالأسد. فقال: يا أبا الحارث[2]! أنا مولى رسول الله ﷺ، كانَ من أمري كَيْتَ وكَيْتَ، فأقبل الأسدُ، له بصبصة[3] حتى قام إلى جنبه، كلما سمع صوتاً أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسدُ. رواه في «شرح السنة»[4].

٥٩٥٠ - (٧) وعن أبي الجوزاء[5]، قال: قُحِطَ أهلُ المدينة قحْطاً شديداً، فشكَوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبرَ النبي[6] ﷺ، فاجعلوا منه كُوىً إلى السماء، حتى لايكونَ بينه وبين السماء سقف. ففعلوا، فمُطِروا مَطَراً حتى نبَتَ العُشْبُ، وسمنت الإبل، حتى تَفَتَّقَتْ من الشحمِ، فسمِّي عام الفَتْق. رواه الدارمي[7].

٥٩٥١ - (٨) وعن سعيد بن عبد العزيز، قال: لما كانَ أيام الحرَّة[8] لم يُؤذَّنْ في مسجدِ النبي ﷺ ثلاثاً ولم يُقَمْ، ولم يَبْرَحْ سعيد بنُ المسيِّب المسجدَ، وكان

(١) وكذا شيخه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٥٩ - ٦٠)، وزاد في آخره: «قالت عائشة رضي الله عنها: وايم الله لواستقبلت من أمري ما استدبرت ماغسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه». وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي؛ وإنما هو حسن فقط.

(٢) وهي كنية الأسد. (٣) تحريك الذنب

(٤) ورواه الحاكم (٣/٦٠٦) بنحوه، وقال: «صحيح على شرط مسلم»، ووافقه الذهبي وهو كما قالا. (٥) وهو أوس بن عبد الله الأزدي، تابعي من أهل البصرة.

(٦) في مخطوطة الحاكم: رسول الله. وما أثبتناه هو الموافق لسنن الدارمي (١/٤٣).

(٧) وإسناده ضعيف، وحقق شيخ الاسلام ابن تيمية بطلانه في رده على الاخنائي أوالبكري، وهما مطبوعان معاً. (٨) يوم مشهور زمن يزيد بن معاوية.

لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمة يسمعُها من قبرِ النبي صلى الله عليه وسلم . رواه الدارمي[١] .

٥٩٥٢ – (٩) وعن أبي خلدة[٢] ، قال : قلت لأبي العالية[٣] : سَمِعَ أنسٌ من النبيِّ ﷺ ؟ قال : خدمه عشر سنين ، ودعا له النبي ﷺ ، وكان له بستانٌ يحمل في كل سنةٍ الفاكهةَ مرَّتين ، وكان فيها ريحانٌ[٤] يجيءُ منه ريحُ المسك . رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب[٥] .

الفصل الثالث

٥٩٥٣ – (١٠) عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل خاصمته أروى بنتُ أوس إلى مروان بن الحكم ، وادَّعَتْ أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سعيد : أنا كنت آخذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله ﷺ ؟! قال : ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ ؟ قال[٦] : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أخذ شبراً من الأرضِ ظُلماً طُوِّقَهُ إلى سبع أرضين » فقال له مروان : لا أسألك بيِّنةً بعد هذا . فقال سعيد : اللهم إن كانتْ كاذبةً فاعمِ بصرَها واقتُلها في أرضها قال[٧] : فما ماتَتْ حتَّى ذهَبَ بصَرُها ، وبينما هي تمشي في أرضها إذْ وقعَتْ في حفرة فماتت . متفق عليه .

(١) إسناده ضعيف ، فيه من كان قد اختلط .
(٢) هو خالد بن دينار التميمي السعدي البصري الخياط ، من ثقات التابعين .
(٣) هو رفيع بن مهران الرياحي ، تابعي .
(٤) نبت معروف له ريح طيب . وفيها : أي في الحديقة ، وفي نسخة صحيحة : فيه .
(٥) قلت : هو ضعيف لارساله .
(٦) أي سعيد . (٧) أي عروة .

وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه، وأنه رآها عمياء تلتمس الجُدُرَ، تقول: أصابتني دعوة سعيدٍ، وأنها مرّت على بئرٍ في الدار التي خاصمته، فوقعت فيها، فكانت قبرَها.

٥٩٥٤ - (١١) وعن ابن عمر، أن عمرَ بعثَ جيشاً وأمَّرَ عليهم رجلاً يُدعى سارية، فبينما عُمَرُ يخطبُ، فجعل يصيح: ياساري! الجبل. فقَدِمَ رسولٌ من الجيش فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدُونا فهزمونا، فإذا بصائح يصيح: ياساري! الجبلَ. فأسندنا ظهورَنا إلى الجبل، فهزمهم الله تعالى. رواه البيهقي في «دلائل النبوّة»[1].

٥٩٥٥ - (١٢) وعن نبيهة بن وهب، أن كعباً دخلَ على عائشةَ، فذكروا رسول الله ﷺ، فقال كعبٌ: مامن يومٍ يَطْلُعُ إلا نزلَ سبعونَ ألفاً من الملائكة حتى يحفّوا بقبر رسول الله ﷺ يضربونَ بأجنحتهم، ويصلّون على رسول الله ﷺ، حتى إذا أمسَوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعينَ ألفاً من الملائكة يزفّونه. رواه الدارمي[2].



(١) ورواه ابن عساكر وغيره بإسناد حسن نحوه.
(٢) وإسناده ضعيف، مع كونه مقطوعاً.

(٩) باب هجرة أصحابه ﷺ من مكة ووفاته[1]

الفصل الأول

٥٩٥٦ – (١) عن البراء، قال: أوَّل من قدم علينا من أصحاب رسولِ الله ﷺ مصعب ابن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرآننا القرآن، ثم جاء عمَّار وبلال وسعدٌ، ثم جاء عمر ابن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثمَّ جاءَ النبي ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيءٍ، فرحهم به، حتى رأيت الولائد والصبيانَ يقولون: هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد جاء، فما جاء حتى قرأتُ: (سبِّح اسم ربِّك الأعلى)[2] في سُوَر مثلِها من المفصَّل. رواه البخاريُّ.

٥٩٥٧ – (٢) وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «إنَّ عبداً خيَّرهُ اللهُ بينَ أن يُؤتيهُ مِنْ زهرةِ الدُّنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختار ما عنده». فبكى أبو بكر قال: فديناك بآبائنا وأمَّهاتنا فعجبنا له، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خيَّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمَّهاتنا!! فكان رسول اللهِ ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكر أعلَمنا. متفق عليه.

٥٩٥٨ – (٣) وعن عقبة بن عامر، قال: صلَّى رسول الله ﷺ على قتلى أُحُدٍ بعدَ

(١) زيادة من «المرقاة»، وليست في الأصول. (٢) سورة الأعلى، الآية: ١.

ثمان سنين [١]، كالمودِّع للأحياء والأموات، ثم طَلَع المنبرَ فقال: «إني بين أيديكم فَرَطٌ [٢]، وأنا عليكم شهيد، وإن موعدَكمُ الحوضُ، وإني لأنظر إليه وأنا في مَقامي هذا، وإني قد أعطيتُ مفاتيح خزائن الأرض، وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها». وزاد بعضهم: «فَتَقْتَتِلُوا [٣]، فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم». متفق عليه.

٥٩٥٩ — (٤) وعن عائشة، قالت: إن من نعم الله عليَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوفي في بيتي وفي يومي وبين سَحري ونَحري [٤]، وأنَّ اللهَ جمع بين ريقي وريقه عند موته، دخل عليَّ عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده سواكٌ وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفتُ أنه يحبّ السِّواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتدَّ عليه، وقلت: أُلَيِّنُهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فلَيَّنْتُهُ، فأَمَرَّهُ [٥] وبين يديه رَكْوةٌ فيها ماءٌ، فجعل يُدْخِل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لا إله إلا الله، إنَّ للموت سَكَرات» ثم نصب يده، فجعل يقول: «في الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده. رواه البخاري.

٥٩٦٠ — (٥) وعنها، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ما من نبي يمرَضُ إلا خُيِّر بينَ الدُّنيا والآخرة». وكان في شكواه الذي قُبِض أخذته بُحَّةٌ شديدةٌ، فسمعتُه يقول: مَعَ الذينَ أنعمتَ عليهِمْ من النبيينَ والصِّدِّيقينَ والشهداءِ والصَّالحينَ. فعلمت أنه خُيِّرَ. متفق عليه.

٥٩٦١ — (٦) وعن أنس، قال: لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعل يتغشَّاهُ الكربُ [٦].

---

(١) قال الشافعي: المراد بالصلاة الدعاء. اهـ. مرقاة.

(٢) الفرط: هو الذي يتقدم الواردة فيهيء لهم الرشاء والدلاء ويسقي لهم، يريد أنه شفيع لهم. (٣) أي يقتل بعضكم بعضاً (٤) السحر: الرئة والنحر: موضعه، تريد أنه ﷺ توفي وهو مستند إلى صدرها. (٥) أي على أسنانه. (٦) الغم الذي يأخذ بالنفس

فقالت فاطمة: واكرب أباه! فقال لها: «ليس على أبيك كَرْبٌ بعد اليوم». فلما مات قالَتْ: يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه، يا أبتاه! مَن جنَّة الفردَوْس مأواه، يا أبتاه! إلى جبريل نَنعاه. فلما دُفِنَ قالت فاطمة: يا أنس! أطابت أنفسُكم أن تحثوا على رسولِ الله ﷺ التراب؟ رواه البخاري.

الفصل الثاني

٥٩٦٢ - (٧) عن أنس، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ لعبتِ الحبشةُ بحرابهم فرحاً لقدومه. رواه أبو داود[1].

وفي روايةِ الدارمي[2] قال[3]: ما رأيتُ يوماً قطُّ كانَ أحسنَ ولا أضْوَأ من يومٍ دخلَ علينا فيه رسولُ اللهِ ﷺ، وما رأيتُ يوماً كانَ أقبحَ ولا أظلمَ منْ يومٍ ماتَ فيه رسولُ الله ﷺ.

وفي روايةِ الترمذي قال[3]: لما كانَ اليومُ الذي دَخَلَ فيهِ رسولُ اللهِ ﷺ المدينةَ أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلما كانَ اليومُ الذي ماتَ فيهِ أظلمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفضنا أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه، حتى أنكرنا قلوبنا[4].

٥٩٦٣ - (٨) وعن عائشة، قالت: لمَّا قُبِضَ رسولُ اللهِ ﷺ اختلفُوا في دفنه. فقال أبو بكر: سمعتُ من رسولِ اللهِ ﷺ شيئاً قال: «ما قبضَ اللهُ نبيًّا إلاّ في الموضعِ الذي يحبُّ أن يُدْفَنَ فيه». ادفنوه في موضعِ فراشهِ. رواه الترمذي[5].

---

(١) وكذا أحمد (٣/١٦١) وسنده صحيح (٢) وإسناده صحيح أيضاً (٣) أي أنس.

(٤) يعني من هول المصيبة.

(٥) وقال: «حديث غريب، وعبدالرحمن بن أبي بكر المليكي يضعف من قبل حفظه، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، فرواه ابن عباس، عن أبي بكر، عن النبي ﷺ».

الفصل الثالث

٥٩٦٤ — (٩) عن عائشة، قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لن يُقبَضَ نبيٌّ حتى يُرى مَقعَدَه مِنَ الجنَّةِ ثم يُخيَّرُ». قالت عائشة: فلما نَزَلَ به[1]، ورأسُه على فَخِذي غُشِيَ عليه، ثم أفاقَ، فأشخص بَصَرهُ إلى السقفِ ثم قال: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». قلت: إذن لا يختارُنا. قالت: وعَرَفتُ أنه الحديثُ الذي كانَ يُحدِّثنا به وهو صحيح[2] في قوله: «إنه لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتى يُرى مقعدَه من الجنَّةِ ثم يُخيَّرُ». قالت عائشة: فكان آخر كلمةٍ تكلَّم بها النبيُّ ﷺ قولهُ: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى» متفق عليه.

٥٩٦٥ — (١٠) وعنها، قالت: كانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة! ما أزالُ أجدُ ألمَ الطعامِ الذي أكلتُ بخيبرَ، وهذا أوانُ وجدتُ انقطاعَ أبهري[3] من ذلك السمّ» رواه البخاري.

٥٩٦٦ — (١١) وعن ابن عباسٍ، قال: لما حُضِرَ رسولُ اللهِ ﷺ، وفي البيت رجال، فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: «هلمُّوا أكتبْ لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده». فقال عمر: قد غلَبَ عليه الوجعُ، وعندكم القرآن، حسبُكم كتابُ الله، فاختلف أهلُ البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم رسول الله ﷺ. ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغط[4] والاختلاف، قال رسول الله ﷺ: «قوموا عني».
قال عبيد الله[5]: فكان ابن عباسٍ يقول: إن الرزيئة كل الرزيئة ما حالَ بينَ رسول الله ﷺ

---

(١) أي الموت. (٢) أي والرسول في حال صحته.

(٣) شريان يتصل بالقلب، إذا انقطع مات صاحبه.

(٤) اللغط: الصوت الذي لا يفهم معناه. (٥) هو ابن أخي عبد الله بن مسعود. وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل الحديث، واسم أبيه عبد الله بن عتبة بن مسعود.

وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم .

وفي رواية سليمان بن أبي مُسلم الأحول قال ابن عباس : يوم الخميس ، وما يوم الخميس ؟ ثم بكى حتى بَلَّ دمعُهُ الحصى . قلت يا ابن عباس ! وما يوم الخميس ؟ قال : اشتدَّ برسولِ الله ﷺ وجعُه فقال: « ائتوني بِكتفٍ أكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً » . فتنازعوا ولا ينبغي عِنْدَ نبيٍ تنازعٌ . فقالوا : ما شأنُه ؟! أهجَر ؟ [١] استفهموه ،فذهبوا يَرُدُّونَ عليه . فقال:« دعوني ،ذروني ، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعونني إليه » . فأمرهم بثلاث : فقال : « أخرجُوا المشركينَ من جزيرةِ العرب ، وأجيزوا [٢] الوَفْد بنحو ما كنت أُجيزهم » . وسكتَ عن الثالثة ، أو قالها فنسيتُها قال سفيان : هذا من قول سليمان . متفق عليه .

٥٩٦٧ — (١٢) وعن أنس ، قال : قال أبو بكر لعمر [رضي الله عنهما] [٣] بعد وفاة رسول الله ﷺ : انطلقْ بنا إلى أمّ أيمن نزورُها كما كان رسول الله ﷺ يزورُها ، فلمّا انتهيا إليها بكتْ . فقالا لها : مايبكيك ؟ أما تعلمينَ أنّ ماعندَ اللهِ خيرٌ لرسول الله ﷺ؟ فقالت : إني لاأبكي أني [٤] لا أعلم أنّ ماعندَ الله تعالى خيرٌ لرسولِ الله ﷺ ، ولكن أبكي أنَّ الوحيَ قد انقطع من السَّماء ، فهيَّجتْهما على البكاء ، فجعلا يبكيان معها . رواه مسلم .

٥٩٦٨ — (١٣) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه ، ونحن في المسجد ، عاصباً رأسَهُ بخرقةٍ ، حتى أهوى نحو المنبر ، فاستوى عليه واتّبعناه ، قال : « والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى الحوض من مَقامي هذا» ثم قال : « إنّ عبداً عُرضتْ عليه الدنيا وزينتُها ، فاختار الآخرة » قال : فلم يفطن لها

(١) أي هل تغير كلامه واختلط لأجل ما به من المرض ؟ . (٢) أي أكرموا .
(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٤) أي لأني .

أحدٌ غيرَ أبي بكر ، فذرفت عيناه ، فبكى ، ثمَّ قال : بل نفديك بآبائنا وأمهاتنا وأنفسنا وأموالنا يارسولَ الله ! قال : ثمَّ هبطَ فما قام عليه حتى الساعة رواه الدارمي .

٥٩٦٩ - (١٤) وعن ابن عبَّاس ، قال : لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح)[١] دعا رسولُ الله ﷺ فاطمة قال : « نُعيَتْ إليَّ نفسي » فبكت قال : « لاتبكي فإنك أوَّلَ أهلي لاحقٌ بي » فضحكت ، فرآها بعضُ أزواجِ النبيِّ ﷺ فقلن : يا فاطمةُ رأيناكِ بكيتِ ثم ضحكتِ . قالت : إنه أخبرني أنه قد نُعيَتْ إليه نفسه فبكيتُ ، فقال لي : لاتبكي فإنك أوَّلُ أهلي لاحقٌ بي فضحكتُ . وقال رسول الله ﷺ : « إذا جاء نصرُ الله والفتح ، وجاءَ أهل اليمن ، هم أرقُّ أفئدةً ، والإيمان يمانٍ ، والحكمة يمانية » . رواه الدارمي[٢] .

٥٩٧٠ (١٥) وعن عائشة ، أنها قالت : وارأساه! قال رسول الله ﷺ : « ذاك لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرُ لك وأدعو لك » فقالت عائشة : واثُكلياه! والله إني لأظنُّك تحبُّ موتي ، فلو كان ذلك لظَلِلْتَ آخرَ يومك مُعرِّساً ببعض أزواجك فقال النبي ﷺ : « بل أنا وارأساه ! لقد هممت - أو أردت - أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأعْهَد ، أن يقول[٣] القائلون، أو يتمنَّى المتمنُّون ، ثم قلت: يأبى الله ويدفع المؤمنون ، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون » رواه البخاري .

٥٩٧١ - (١٦) وعنها : قالت : رجعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ من جنازةٍ من البقيع فوجدَني وأنا أجد صُداعاً ، وأنا أقول : وارأساه ! قال : « بل أنا ياعائشة ! وارأساه » قال : « وما ضرَّكِ لومتِّ قبلي ، فغسلتُك[٤] وكفَّنتُك ، وصلَّيتُ عليكِ ، ودفنتُكِ ؟ » قلت : لكأني بكَ والله لوفعلتَ ذلكَ لرجعتَ إلى بيتي فعرَّستَ فيه ببعض

---

(١) سورة الفتح ، الآية : ١ .

(٢) وإسناده حسن . (٣) أي لئلا يقول القائلون .

(٤) فيه جواز تولي الزوج غسل زوجته ودفنها .

نسائك، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ ثمَّ بُدِيءَ في وجعه الذي مات فيه. رواه الدارمي[1].

٥٩٧٢ - (١٧) وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، أن رجلاً من قريشٍ دخلَ على أبيه علي بن الحسين، فقال: ألا أُحدثُكَ عن رسول الله ﷺ؟ قال: بلى حدثنا عن أبي القاسم ﷺ قال: لما مَرِضَ رسولُ الله ﷺ أتاه جبريلُ فقال: «يا محمَّد! إنَّ الله أرسلني إليك تكريماً لك، وتشريفاً لك، خاصةً لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدُني ياجبريل! مغموماً، وأجدني ياجبريل! مكروباً». ثم جاءه اليوم الثاني، فقال له ذلك، فردَّ عليه النبي ﷺ كما ردَّ أوَّل يوم، ثم جاءه اليوم الثالث، فقال له كما قال أوَّل يوم، وردَّ عليه كما ردَّ عليه، وجاء معه ملَكٌ يقال له: اسماعيل على مائة ألف ملَك، كلُّ ملَك على مائة ألف ملك، فاستأذن عليه، فسأله عنه. ثم قال جبريل: هذا ملَكُ الموت يستأذنُ عليك. ما استأذنَ على آدميٍّ قبلك، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك. فقال: ائذن له، فأذنَ له، فسلَّم عليه، ثم قال يا محمَّد! إنَّ الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبضَ روحك قبضتُ، وإن أمرتني أن أتركه تركته فقال: وتفعلُ يامَلكَ الموت؟ قال: نعم، بذلك أُمرتُ، وأُمرتُ أن أطيعَك قال: فنظرَ النبيُّ ﷺ إلى جبريل عليه السلام، فقال جبريل: يا محمَّد! إنَّ الله قد اشتاق إلى لقائك، فقال النبيُّ ﷺ لملك الموت: «امض لما أُمِرْتَ به» فقبضَ روحَه، فلما توفي رسولُ الله ﷺ وجاءت التَّعزيةُ سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السَّلامُ عليكم أهلَ البيت ورحمةُ اللهِ وبركاته، إنَّ في اللهِ عزاءً من كلِّ مصيبةٍ، وخلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودَرَكاً من كلِّ فائت، فبالله فاتَّقوا[2]، وإيَّاه فارجوا، فإنما المصابُ من حرُم الثواب. فقال عليٌّ: أتدرون من هذا؟ هو الخَضِر عليه السلام. رواه البيهقي في «دلائل النبوَّة»[3].

---

(١) حديث حسن، وقد خرجته في «الارواء» - كتاب الجنائز -.

(٢) الذي أحفظه «فثقوا»، وهو الموافق لما في بعض النسخ و«الحصن الحصين».

(٣) وإسناده واه، وكل حديث فيه حياة الخضر إلى عهده ﷺ لا يصح.

(١٠) بـــاب

الفصـل الأول

٥٩٦٤ – (١) عن عائشة، قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً، ولا أوصى بشيء. رواه مسلم.

٥٩٦٥ – (٢) وعن عمرو[1] بن الحارث أخي جويرية، قال: ما ترك رسول الله ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة. رواه البخاري.

٥٩٦٦ – (٣) وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة». متفق عليه.

٥٩٦٧ – (٤) وعن أبي بكر [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نورث، ما تركناه صدقة». متفق عليه.

٥٩٦٨ – (٥) وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ، أنه قال: «إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة عذبها ونبيها حي فأهلكها وهو ينظر، فأقر عينيه بهلكتها حين كذبوه وعصوا أمره». رواه مسلم.

٥٩٦٩ – (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده ليأتين على أحدكم يوم ولا يراني، ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله معهم». رواه مسلم[3].

---

(١) في الاصل (عمر)، والتصحيح من مخطوطة الحاكم و «التقريب».

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٣) يلاحظ أن هذا الباب خال عن الفصلين الثاني والثالث.

كتاب المناقب

(١) باب مناقب قريش وذكر القبائل

الفصل الأول

٥٩٧٠ — (١) عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «الناسُ تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشأن، مسلمُهم تبعٌ لمسلمهم، وكافرُهم تبعٌ لكافرهم». متفق عليه.

٥٩٧١ — (٢) وعن جابر، أنَّ النبي ﷺ قال: «الناس تَبَعٌ لقريش في الخير والشرّ». رواه مسلم.

٥٩٧٢ — (٣) وعن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يزالُ هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقي منهم اثنان». متفق عليه.

٥٩٧٣ — (٤) وعن معاوية، قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريش، لا يُعاديهم أحدٌ إلا كبَّهُ اللهُ على وجهه، ما أقاموا الدِّينَ». رواه البخاري.

٥٩٧٤ — (٥) وعن جابرِ بن سَمُرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني عشر خليفةً، كلُّهم من قُريشٍ». وفي رواية: «لا يزالُ أمر النَّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا[٢] عشر رجلاً كلُّهم من قُريشٍ». وفي رواية: «لا يزال

---

(١) ليست هذه التسمية من صنيع المؤلف، وإنما وجدنا أن الأبواب التالية كلها تنطوي تحتها فآثرنا وضعها لتسهيل الاستفادة من الفهارس.

(٢) في مخطوطة الحاكم: «اثني» وهو خطأ.

الدِّين قائماً حتى تقومَ الساعة أو يكونَ عليهم اثنا عشرَ خليفة كلُّهم من قريش » .
متفق عليه .

٥٩٧٥ — (٦) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « غفارُ[١] غفر الله لها ، وأسلم[٢] سالَمَها الله ، وعُصيَّةُ[٢] عصتِ اللهَ ورسولَه » . متفق عليه .

٥٩٧٦ — (٧) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « قريشٌ والأنصارُ وجُهينةُ ومُزينةُ وأسلمُ وغِفارٌ وأشجعُ مواليَّ ، ليس لهم مولى دونَ الله ورسوله » .
متفق عليه .

٥٩٧٧ — (٨) وعن أبي بكرَةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أسلم وغفار ومزينة وجهينة ، خيرٌ من بني تميم ومن بني عامرٍ والحليفين بني أسد وغطفان » . متفق عليه .

٥٩٧٨ — (٩) وعن أبي هريرة ، قال : مازلتُ أُحبُّ بني تميم منذ ثلاثٍ ، سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول فيهم ، سمعته يقول : « هم أشدُّ أمتي على الدَّجال » قال[٣] : وجاءت صدقاتُهم فقال رسول الله ﷺ : « هذه صدقاتُ قومِنا » وكانت سبيَّةٌ[٤] منهم عند عائشة ، فقال : « اعتقيها فإنَّها من ولد إسماعيل » . متفق عليه .

الفصل الثاني

٥٩٧٩ — (١٠) عن سعد ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من يردْ هوانَ قريش أهانه الله » رواه الترمذي[٥] .

٥٩٨٠ — (١١) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهمَّ أذقتَ أوَّل

(١) اسم قبيلة ، ومنها أبو ذر . (٢) اسم قبيلة . (٣) أي أبو هريرة .
(٤) أي أسيرة . (٥) وقال : « حديث غريب » .

قريش نكالاً ، فأذِقْ آخرهم نوالاً » . رواه الترمذي[١] .

٥٩٨١ — (١٢) وعن أبي عامر الأشعري ، قال : قال رسول الله ﷺ : «نعم الحي[٢] الأَسْد[٣] والأشعرون لا يفرّون في القتال ، ولا يغلّون ، هم مني وأنا منهم » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب[٤] .

٥٩٨٢ — (١٣) وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : « الأَزْدُ أَزْدُ اللهِ في الأرض ، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم ، وليأتينَّ على النّاس زمانٌ يقول الرجل : ياليت أبي كان أزديا ، وياليت أمي كانت أزدية » رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب[٥] .

٥٩٨٣ — (١٤) وعن عمران بن حصين ، قال : مات النبيُّ ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياء : ثقيف ، وبني حنيفة ، وبني أميّة . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب[٦] .

٥٩٨٤ — (١٥) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في ثقيف كذّابٌ ومُبيرٌ » . قال عبد الله بن عَصْمة يقال : الكذاب هو المختار بن أبي عُبيد ، والمبير هو الحجّاج بن يوسف وقال هشام بن حسان : أحصَوْا ما قتَل الحجّاجُ صَبْراً فبلغ مائة ألفٍ وعشرين ألفاً . رواه الترمذي .

٥٩٨٥ — (١٦) وروى مسلم في « الصَّحيح » حين قتَل الحجّاج عبد الله بن الزبير قالت أسماءُ : إنَّ رسول الله ﷺ حدثنا « أنَّ في ثقيفٍ كذاباً ومبيراً » فأما الكذاب فرأيناه ، وأمَّا المبير فلا إخالك إلا إياه وسيجيء تمام الحديث في الفصل الثالث .

---

(١) وقال : « حديث حسن صحيح غريب » ، وهو كما قال ، كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » برقم (٣٩٧) .

(٢) أي القبيلة .

(٣) بفتح فسكون ، ويقال لهم الأزد ، وهما أزدان : أزد شنوءة ، وأزد عمان .

(٤) وفي البولاقية : « حسن غريب » . قلت : وما في الكتاب أولى ، لأن السند ضعيف .

(٥) أي ضعيف ، وسببه أن فيه مجهولاً .

(٦) قلت وعلته عنعنة الحسن البصري ، فقد كان مدلساً على جلالة قدره .

٥٩٨٦ — (١٧) وعن جابر، قال، قالوا: يارسول الله! أحرقتنا نبالُ ثقيفٍ، فادعُ اللهَ عليهم. قال: «اللهمَّ اهدِ ثقيفاً». رواه الترمذي[١].

٥٩٨٧ — (١٨) وعن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مِيناء، عن أبي هريرة، قال: كنّا عند النبي ﷺ، فجاءه رجل أحسبه من قيس فقال: يارسول الله! العن حميراً فأعرض عنه، ثمَّ جاءه من الشقِّ الآخر، فأعرض عنه، ثم جاءه من الشقِّ الآخر، فأعرض عنه، فقال النبي ﷺ: «رحم الله حميراً، أفواهُهم سلام، وأيديهم طعامٌ، وهم أهل أمنٍ وإيمانٍ» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق، ويُروى عن ميناءَ هذا أحاديثُ مناكير[٢].

٥٩٨٨ — (١٩) وعنه[٣]، قال: قال لي النبي ﷺ: «ممَّن أنت؟ قلت: من دَوْس. قال: «ما كنتُ أرى أنَّ في دَوْسٍ أحداً فيه خير». رواه الترمذي[٤].

٥٩٨٩ — (٢٠) وعن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تبغضني فتفارقَ دينك» قلت: يارسول الله! كيف أبغُضك وبك هدانا الله؟ قال: «تبغض العربَ فتبغضني». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسنٌ غريب[٥].

٥٩٩٠ — (٢١) وعن عثمان بن عفّان، قال: قال رسول الله ﷺ: «من غشَّ العربَ لم يدخلْ في شفاعتي، ولم تنلْهُ مودَّتي». رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر، وليس هو عند أهل الحديث بذاك القوي[٦].

(١) وقال: «حديث حسن صحيح غريب». قلت: وهو على شرط مسلم؛ لكنه من رواية أبي الزبير معنعناً، وهو مدلس.

(٢) قلت: وكذبه أبو حاتم.

(٣) أي عن أبي هريرة.

(٤) وقال: (٢/٣١٥): «حديث حسن صحيح». قلت: وسنده صحيح.

(٥) قلت: وسنده ضعيف.

(٦) قلت: بل هو كذاب، والحديث موضوع كما بينته في «الاحاديث الضعيفة».

٥٩٩١ - (٢٢) وعن أُم الحرير ، مولاة طلحة بن مالك ، قالت : سمعتُ مولاي يقول : قال رسول الله ﷺ : « من اقترابِ الساعة هلاكُ العرَب » رواه الترمذي[١].

٥٩٩٢ - (٢٣) وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « المُلك في قريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة ، والأمانة في الأزد » يعني اليمن . وفي رواية موقوفاً . رواه الترمذي وقال : هذا أصح[٢] .

الفصل الثالث

٥٩٩٣ - (٢٤) عن عبد الله بن مطيع ، عن أبيه ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم فتح مكة : « لا يُقتَل قرشي صبراً بعد هذا اليوم ، إلى يوم القيامة » . رواه مسلم .

٥٩٩٤ - (٢٥) وعن أبي نوفل ، معاوية بن مسلم ، قال : رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة[٣] المدينة ، قال فجعلت قريشٌ تمرّ عليه والناس ، حتى مرّ عليه عبدُ الله بن عُمر ، فوقف عليه ، فقال : السَّلام عليك أبا خُبَيبٍ ! السَّلام عليك أبا خبيب ! السَّلام عليك أبا خبيب ! أما واللهِ لَقَدْ كنتُ أنهاك عن هذا ، أما واللهِ لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا ، أما والله إن كنتَ ما علمتُ صوّاماً قوّاماً وَصولاً

(١) وضعفه بقوله : « حديث غريب » ، وهو كما قال .

(٢) يعني أن الموقوف أصح من المرفوع وهو كما قال .

(٣) قال الشيخ علي القاري : يريد على عقبة مكة وجاء في « معجم البلدان » لياقوت : العقبة: منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة ويذكر القاري أن عبد الله بن الزبير كان مصلوباً هناك .

للرحم ؛ أما والله لأمّةٌ أنت شرُّها لأمّةُ سوء - وفي رواية[1] لأمّةٌ خير - ثم نَفَذَ عبد الله بنُ عمر ، فبلغ الحجّاجَ موقفُ عبدِ الله وقولهُ ، فأرسل اليه ، فأنزلَ عن جذْعهِ ، فأُلقي في قبور اليهود ، ثم أرسلَ إلى أمّه أسماء بنتِ أبي بكرٍ ، فأبت أن تأتيه ، فأعادَ عليها الرسولَ لَتأتيِنّي أو لأبعثنّ إليك من يَسْحبُك بقرونك[2] . قال[3] : فأبَتْ وقالت : والله لا آتيك حتى تبعثَ إليّ من يسحبُني بقروني . قال : فقال : أرونِي سِبْتيّ[4] ، فأخذ نعليه ، ثم انطلق يَتَوَذَّفُ[5] حتى دخل عليها ، فقال : كيف رأيتني صنعتُ بعدوّ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدتَ عليه دُنياه وأفسدَ عليك آخرَتك ، بلغني أنك تقول له : يا ابنَ ذاتِ النطاقين ! أنا والله ذاتُ النّطاقين ، أمّا أحدُهما فكنتُ أرفع به[6] طعامَ رسولِ الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدّواب ، وأمّا الآخر فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه ، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا : « إن في ثقيفٍ كذّاباً ومُبيراً » ، فأمّا الكذّاب فرأيناه ، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه . قال : فقامَ عنها فلم يُراجعها .

رواه مسلم .

٥٩٩٥ - (٢٦) وعن نافع ، أنّ ابنَ عمر أتاه رجلانِ في فتنة ابن الزبير ، فقالا : إن الناسَ صنعوا ماترى ، وأنت ابن عمر ، وصاحبُ رسول الله ﷺ فما يمنعك أن تخرج ؟ فقال : يمنعني أنّ اللهَ حرّمَ عليّ دمَ أخي المسلم . قالا : ألم يقُلْ اللهُ تعالى : (وقاتلوهم حتى

(١) هذه هي رواية مسلم ، وأما الرواية الاولى « لأمة سوء » فليست عنده ولا عند غيره ، وإنما هي رواية وقعت في بعض النسخ من « صحيح مسلم » . ونقله القاضي عياض عن رواية السمرقندي قال : وهو خطأ وتصحيف ، كما في « شرح مسلم » للنووي ، فكان الأولى بالمؤلف أن يقدم هذه الرواية ويؤخر الأولى ، ولايضعها بأنها رواية ، لأنه يوهم أنها رواية لمسلم نفسه وقعت له ، وليس كذلك ، وإنما هي من اختلاف النسخ . فلو أن المؤلف قال فيها : « وفي نسخة من مسلم » لأصاب .

(٢) أي بضفائر شعرك . (٣) أي أبو نوفل . (٤) أي نعليّ .

(٥) أي يسرع ، وقيل معناه يتبختر .

(٦) الاصل (به أوفع) ، والتصويب من مخطوطة الحاكم و « صحيح مسلم » (٢٥٤٥) .

لا تكونَ فتنة)[١] فقال ابن عمر : قد قاتلنا حتّى لم تكن فتنةٌ وكانَ الدينُ لله ، وأنتم تريدونَ أن تقاتلوا حتى تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لغيرِ الله . رواه البخاري .

٥٩٩٦ — (٢٧) وعن أبي هريرة ، قال : جاء الطفيلُ بن عمْرٍو الدَّوْسِيُّ إلى رسول الله ﷺ فقال : إنَّ دَوْساً قد هلكت ، عصَتْ وأبت ، فادْعُ اللهَ عليهم ، فظنَّ الناسُ أنَّه يدعو عليهم ، فقال : « اللهمَّ اهد دَوْساً وأتِ بهم » . متفق عليه .

٥٩٩٧ — (٢٨) وعن ابن عبَّاس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أحِبُّوا العرَبَ لثلاثٍ : لأنّي عربيٌّ ، والقرآنُ عربيٌّ ، وكلامُ أهلِ الجنَّة عربيٌّ » . رواه البيهقي في « شعب الايمان »[٢] .



(١) سورة البقرة ، الآية : ١٩٣ .

(٢) وهو حديث موضوع ، قد فات على الشيخ عمر بن علي القزويني ! وفيه ثلاث علل فصلت القول فيها وذكرت من حكم على الحديث بالوضع من العلماء في « الاحاديث الضعيفة والموضوعة » (١٥٩) .

(٢) باب مناقب الصحابة

الفصل الأول

٥٩٩٨ – (١) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «لا تَسُبُّوا أصحابي، فلو أنَّ أحدَكم أنفقَ مثل أُحُدٍ ذهباً ما بلغَ مدَّ أحدهم ولا نصيفه». متفق عليه.

٥٩٩٩ – (٢) وعن أبي بردة، عن أبيه[٢]، قال: رَفع – يعني النبيَّ ﷺ – رأسَه إلى السَّماء، وكان كثيراً ممَّا يرفع رأسَه إلى السماء. فقال: «النجوم أَمَنَةٌ[٣] للسماء، فإذا ذَهَبَتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعَدُ؛ وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذَهَبَ أصحابي أتى أُمتي ما يُوعَدُونَ». رواه مسلم.

٦٠٠٠ – (٣) وعن أبي سعيد [الخدري]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي على الناسِ زمانٌ فيغزو فئامٌ[٤] من الناس، فيقولون: هلْ فيكم مَنْ صاحبَ رسول الله ﷺ. فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على النَّاس زمانٌ، فيغزو فئامٌ من النَّاسِ، فيُقالُ: هل فيكم مَنْ صاحبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم، ثم يأتي على الناس زمانٌ فيغزو فئام من الناس، فيُقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم قال: «يأتي على النَّاس زمانٌ يُبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحابِ رسول اللهِ ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم [به]، ثم

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) وهو أبو موسى الاشعري
(٣) أي أمن.
(٤) أي جماعة.

يبعث البعث الثاني فيقولون : هل فيهم من رأى أصحاب رسول الله ﷺ ؟ فيفتح لهم [به] ثم يبعث البعث الثالث فيقال : انظروا ، هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحابَ النبي ﷺ ؟ ثمّ يكونُ البعثُ الرابع فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل ، فيفتح لهم[1] [به] » .

٦٠٠١ - (٤) وعن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله ﷺ : « خير أمتي قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم إن بعدَهم قوماً يَشهدون ولا يُستشهدون ، ويخونون ولا يُؤتمنون ، ويَنذرون ، ولا يفون ، ويظهر فيهم السِّمَنُ » . وفي رواية : « ويحلفون ولا يُستحلفون » . متفق عليه .

٦٠٠٢ - (٥) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة : « ثم يَخلُفُ قومٌ يحبّون السَّمانة » .

الفصل الثاني

٦٠٠٣ - (٦) عن عمر [رضي الله عنه][2] قال : قال رسول الله ﷺ : « أكرموا أصحابي ، فإنهم خياركم ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم ، ثم يظهرُ الكذبُ حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف ، ويشهد ولا يُستشهد ، ألا مَنْ سرَّهُ بُحبوحةُ الجنة فليلزم الجماعة ، فإنّ الشيطانَ مع الفذّ[3] وهو من الاثنين أبعد ، ولا يَخلُوَنَّ رجُلٌ بامرأةٍ فإنّ الشيطان ثالثهم ، ومن سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن » . رواه[4] .

٦٠٠٤ - (٧) وعن جابر ، عن النبي ﷺ ، قال : « لا تمسّ النّار مسلماً رآني أو رأى

(١) في الأصل والمخطوطة (له) ، والتصويب من « مسلم » (٢٥٣٢) وزيادة (به) منه .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٣) الفرد الذي تفرد برأيه .

(٤) هنا بياض في الأصول كلها ، وقال القاوي : [وألحق به : النسائي ، وإسناده صحيح ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا إبراهيم بن الحسن الخثعمي فإنه لم يخرج له الشيخان ، وهو ثقة ثبت ، ذكره الجزري ، فالحديث بكماله إما صحيح أو حسن ..] اه « مرقاة » . قلت : هو صحيح لا شك فيه ، فقد رواه أحمد أيضاً (رقم ١١٤ و ١٧٧) ، والحاكم في « الإيمان » من طرق صحيحة .

من رآني » . رواه الترمذي[١] .

٦٠٠٥ - (٨) وعن عبد الله بن مُغَفَّل ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اللهَ اللهَ في أصحابي ، اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتَّخذوهم غرضاً من بعدي ، فمن أحبَّهم فبحبي أحبَّهم ، ومن أبغَضهم فببغضني أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فيُوشِكُ أنْ يأخذه » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

٦٠٠٦ - (٩) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مثلُ أصحابي في أُمَّتي كالملح في الطعام ، لا يصلح الطعام إلا بالملح » قال الحسن : فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح؟ رواه في « شرح السنة » .

٦٠٠٧ - (١٠) وعن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحدٍ من أصحابي يموتُ بأرضٍ إلا بُعِث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة » . رواه الترمذي وقال : هذا حديث غريب .

وذكر حديث ابن مسعود « لا يبلِّغني أحد » في باب « حفظ اللسان » .

الفصل الثالث

٦٠٠٨ - (١١) عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا : لعنةُ الله على شرِّكم » . رواه الترمذي .

٦٠٠٩ - (١٢) وعن عمر بن الخطاب ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي ، فأوحى إليَّ : يا محمَّد ! إنَّ أصحابَك عندي بمنزلة النجوم في السَّماء ، بعضُها أقوى من بعض ، ولكلٍّ نورٌ ، فمن أخذَ بشيءٍ ممَّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هُدىً » قال : وقال رسول الله ﷺ : « أصحابي كالنجوم ، فبأيِّهم اقتديتم اهتديتم » . رواه رزين[٢] .

---

(١) وحسَّنه . اهـ « مرقاة » .

(٢) حديث باطل ، وإسناده واه جدا كما بينته في « الاحاديث الضعيفة » رقم (٦٠) .

(٣) باب مناقب أبي بكر

الفصل الأول

٦٠١٠ - (١) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيّ ﷺ قال: «إنَّ من أمَنِّ الناسِ عليَّ في صحبته ومالِه أبو بكر - وعند البخاري أبا بكر - ولو كنتُ متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أُخوة الإسلام ومودّته، لا تُبْقَيَنَّ في المسجدِ خوخَةٌ إلا خوخَةُ أبي بكر». وفي رواية: «لو كنت متَّخذاً خليلاً غيرَ ربِّي لاتخذتُ أبا بكر خليلاً». متفق عليه.

٦٠١١ - (٢) وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متَّخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذَ الله صاحبكم خليلاً». رواه مسلم.

٦٠١٢ - (٣) وعن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادعِي لي أبا بكر أباكِ، وأخاكِ، حتى أكتب كتاباً؛ فإني أخاف أن يتمنَّى متمنٍّ ويقولُ قائل: أنا، ولا[٢]؛ [و]يأبى اللهُ والمؤمنون إلا أبا بكر». رواه مسلم وفي «كتاب الحميديّ»: «أنا أَوْلَى[٣]» بدل: «أنا ولا».

٦٠١٣ - (٤) - وعن جبير بن مطعم، قال: أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلَّمته في

(١) زيادة من المخطوطة والمرقاة.

(٢) أي أنا أحق بالخلافة، ولا يكون كذلك.

(٣) قال القاضي عياض: هذه الرواية أجود. قلت: وهي الثابتة في بعض النسخ المطبوعة من «صحيح مسلم».

شيءٍ ، فأمرها أن ترجع إليه قالت : يا رسول الله ! أرأيت إن جئتُ ولم أجدْك ؟ كأنها تريدُ الموتَ . قال : « فإن لم تجديني فأتي أبا بكر » . متفق عليه .

٦٠١٤ — (٥) وعن عمرو بن العاص ، أن النبي ﷺ بعثه على جيشِ ذاتِ السَّلاسل[1] ، قال : فأتيتُه[2] ، فقلت : أيْ الناس أحبُّ إليك ؟ قال : « عائشة » . قلت: من الرجال ؟ قال : « أبوها » . قلت : ثم من ؟ قال :« عمر » . فعدَّ رجالاً ، فسكتُّ مخافةَ أن يجعلني في آخرهم . متفق عليه .

٦٠١٥ — (٦) وعن محمد بن الحنفيَّة ، قال : قلت لأبي : أيْ الناسِ خيرٌ بعدَ النبي ﷺ ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : عمر . وخشيتُ أن يقولَ : عثمانُ[3] قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين[4] . رواه البخاري .

٦٠١٦ — (٧) وعن ابن عمر ، قال : كنا في زمنِ النبي ﷺ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً ، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم نتركُ أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل بينهم . رواه البخاري .

وفي روايةٍ لأبي داود ، قال : كنَّا نقولُ ورسولُ اللهِ ﷺ حيٌّ : أفضل أمَّةِ النبيِّ ﷺ بعده أبو بكر ، ثم عمر ، ثم عثمان ، رضي الله عنهم .

---

(١) السلسل ماء بارض جذام ، وبذلك سميت تلك الغزوة : غزوة ذات السلاسل (سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٧٢) . وجاء في « معجم البلدان » : [سلسل : جبل من جبال الدهناء من أرض تميم ويقال : سلاسل] . (٢) أي قبل السفر . (٣) أي لو قلت : ثم من ؟ .

(٤) وهـذا الحديث الصحيح الذي يرويه علي رضي الله عنه دليل واضح على ضلال الرافضة الذين ينالون من الشيخين الجليلين رضي الله عنهما ، ويزعمون حب سيدنا عليّ رضي الله عنه ، واتباعه فما أجرأهم على النار !! .

الفصل الثاني

٦٠١٧ - (٨) عن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه ، ما خلا أبا بكرٍ ، فإن له عندنا يداً يكافيه اللهُ بها يومَ القيامة ، وما نفعني مالُ أحدٍ قطُّ ما نفعني مالُ أبي بكرٍ ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ألا وإنَّ صاحبكم خليلُ الله » . رواه الترمذي [١].

٦٠١٨ - (٩) وعن عمر [رضي الله عنه] [٢] قال : أبو بكر سيِّدنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ . رواه الترمذي [٣] .

٦٠١٩ - (١٠) وعن ابن عمر ، عن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر : « أنتَ صاحبي في الغار ، وصاحبي على الحوض » . رواه الترمذي [٤] .

٦٠٢٠ - (١١) وعن عائشة ، قالت : قال رسول الله ﷺ « لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيرُه » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب .

٦٠٢١ - (١٢) وعن عمر ، قال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدقَ ، ووافق ذلك عندي مالاً ، فقلتُ : اليومَ أسبقُ أبا بكر إنْ سبقتُه يوماً . قال : فجئت بنصف مالي . فقال رسول الله ﷺ : « ما أبقيتَ لأهلك ؟ » فقلت : مثله . وأتى أبو بكرٍ بكلِّ ما عندَه . فقال : « يا أبا بكر ؟ ما أبقيتَ لأهلك ؟ » . فقال : أبقيتُ لهم اللهَ ورسولَه .

---

(١) وقال : « حديث حسن غريب من هذا الوجه » . قلت : وسنده ضعيف .

(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٣) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : وسنده جيد .

(٤) وقال : « حديث حسن صحيح غريب » . قلت : وإسناده ضعيف .

قلت : لا أسبقه إلى شيء أبداً . رواه الترمذي [١] ، وأبو داود .

٦٠٢٢ — (١٣) وعن عائشة ، أن أبا بكرٍ دَخَلَ على رسول الله ﷺ فقال : « أنت عتيقُ اللهِ من النار » . فيومئذ سُمّي عتيقاً . رواه الترمذي [٢] .

٦٠٢٣ — (١٤) وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أنا أوّلُ من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ، ثم عمر ، ثم آتي أهلَ البقيعِ فيُحشرونَ معي ، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشرَ بين الحرمين » . رواه الترمذي [٣] .

٦٠٢٤ — (١٥) وعن أبي هريرةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاني جبريل فأخذ بيدي ، فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي » فقال أبو بكر : يارسول الله ! وَدِدْتُ أنِّي كنتُ معكَ حتى أنظر إليه . فقال رسول الله ﷺ : « أما إنك يا أبا بكر ! أوّلُ من يدخل الجنَّةَ من أُمَّتي » . رواه أبو داود [٤] .

الفصل الثالث

٦٠٢٥ — (١٦) عن عمر ، ذُكر عنده أبو بكر فبكى وقال : وَدِدْتُ أنَّ عملي كلَّه مثل عمله يوماً واحداً من أيامه ، وليلةً واحدةً من لياليه ، أما ليلته فليلةٌ سار مع رسول الله ﷺ إلى الغار فلما انتهيا إليه قال : والله لاتدخلهُ حتى أدخل قبلك ، فإن كان فيه شيءٌ أصابني دونك ، فدخل فكسحه [٥] ، ووجد في جانبه ثُقَباً [٦] ، فشقَّ إزاره وسدَّها به ، وبقي منها اثنانِ فألقمهما رجليه ، ثمَّ قال لرسول الله ﷺ : ادخُل ، فدخل رسولُ الله ﷺ ، ووضع

(١) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : وإسناده حسن .

(٢) وضعفه بقوله : « غريب » . وهو كما قال .

(٣) وضعفه بقوله : « حديث غريب ، وعاصم بن عمر العمري ليس بالحافظ » وهو كما قال .

(٤) وإسناده ضعيف . (٥) أي كنسه . (٦) ثقب : جمع ثقبة . كغرف وغرفة .

رأسه في حجره ونام ، فلُدِغَ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسولُ الله ﷺ ، فسقطت دموعُهُ على وجهِ رسولِ الله ﷺ فقال : « مالك يا أبا بكر ؟ » قال : لُدغتُ ، فداك أبي وأمي ، فتفل رسولُ الله ﷺ فذهب ما يجدهُ ، ثم انتقض[1] عليه ، وكان سبب موته . وأما يومه ، فلما قُبض رسولُ الله ﷺ ارتدت العربُ وقالوا : لا نؤدي زكاةً . فقال : لو منعوني عِقالاً[2] لجاهدتُهم عليه . فقلت : يا خليفة رسولِ الله ﷺ ! تألَّفِ الناسَ وارفُقْ بهم فقال لي : أجبَّارٌ في الجاهليةِ وخوَّارٌ في الإسلام ؟ إنَّهُ قد انقطعَ الوحيُ وتمَّ الدينُ أينقُصُ وأنا حي ؟ . رواه رزين .



(١) أي رجع أثر السم . (٢) أي حبلاً صغيراً .

(٤) باب مناقب عمر

الفصل الأول

٦٠٢٦ – (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد[1] كان فيما قبلكم من الأمم مُحدَّثون[2] فإن يكُ في أمّتي أحدٌ فإنّه عمر». متفق عليه.

٦٠٢٧ – (٢) وعن سعد بن أبي وقّاص، قال: استأذن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه][3] على رسول الله ﷺ وعنده نسوةٌ من قريش[4] يكلّمنه ويستكثرنه، عاليةً أصواتهن، فلما استأذن عمر قُمنَ فبادرن الحجابَ، فدخل عمر ورسولُ الله ﷺ يضحكُ، فقال: أضحك اللهُ سِنَّك يارسول الله! فقال النبي ﷺ: «عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنّ عندي، فلما سمعنَ صوتَك ابتدرنَ الحجاب» قال عمر: ياعدوّاتِ أنفسهنّ! أتهبْنَني ولا تهبْنَ رسولَ اللهِ ﷺ؟ فقلن: نعم؛ أنت أفظ وأغلظ فقال رسول الله ﷺ. «إيهٍ يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده مالقيَك الشيطان سالكاً فجاً قطْ إلا سلك فجاً غير فجّك». متفق عليه. وقال الحميدي: زاد البرقاني بعد قوله: يارسول الله: ما أضحكك.

٦٠٢٨ – (٣) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فإذا أنا بالرُميصاء[5] امرأةِ أبي طلحة، وسمعتُ خَشفةً[6]، فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلالٌ، ورأيتُ قصراً بفنائه جاريةٌ، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظرَ إليه

(١) في الأصل: ولقد. والتصحيح من «صحيح البخاري». (٢) أي ناس ملهمون.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٤) قال العسقلاني: أي نسوة من أزواجه ﷺ. وقال القسطلاني: هن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن.

(٥) وهي اسم أم أنس أو لقبها. (٦) أي حركة.

فذكرتُ غيرتك » فقال [عمر][١]: بأبي أنت وأمي يارسول الله ! أعليك أغار؟ . متفق عليه .

٦٠٢٩ - (٤) وعن ابن عمر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : « بينا أنا نائمٌ رأيت الناس يُعرَضون عليَّ ، وعليهم قُمُص ، منها ما يَبلغُ الثديَ ، ومنها ما دون ذلك ، وعُرِضَ عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُّه » قالوا : فما أوَّلت ذلك يارسول الله ؟ قال : « الدينَ » متفق عليه .

٦٠٣٠ - (٥) وعن ابن عمر ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدح لبن ، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج [في][١] أظفاري ، ثم أعطيتُ فضلي عُمَرَ بنَ الخطاب » قالوا : فما أوَّلته يارسول الله ؟ قال : « العلم » . متفق عليه .

٦٠٣١ - (٦) وعن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليب[٢] عليها دلوٌ ؟ فنزعتُ منها ماشاء الله ، ثم أخذها ابن أبي قُحافة فنزع منها ذَنوباً[٣] أو ذَنوبين وفي نزعِه ضعفٌ ، واللهُ يغفرُ له ضعفَه ، ثم استحالت غَرْباً[٤] فأخذها ابنُ الخطَّاب ، فلم أرَ عبقريّاً[٥] من النَّاس ينزِع نزع عمر حتى ضرب الناس[٦] بعَطَن » .

٦٠٣٢ - (٧) وفي رواية ابن عمر ، قال : « ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر ، فاستحالت في يده غَرباً ، فلم أرَ عبقرياً يفري فَريَّه[٧] ، حتى رَوِيَ النَّاسُ وضربوا بعَطَنٍ » . متفق عليه[٨] .

(١) سقطت من الأصل ، واستدركناها من النسخ الاخرى .

(٢) القليب : البئر التي لم تبن بالحجارة ونحوها . وقال أبو عبيدة : هي البئر العادية القديمة .

(٣) الذنوب : هي الدلو وفيها ماء . (٤) أي دلوا عظيمة .

(٥) أي رجلاً قوياً .

(٦) أي حتى أرووا إبلهم فابركوها وضربوا لها عطناً ، وهو مبرك الابل حول الماء .

(٧) أي يعمل عمله . (٨) يعني مع الرواية التي قبلها عن أبي هريرة .

الفصل الثاني

٦٠٣٣ - (٨) عن ابن عمر، قال قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللهَ جعلَ الحقَّ على لسانِ عمرَ وقلبِه». رواه الترمذي[1].

٦٠٣٤ - (٩) وفي رواية أبي داود، عن أبي ذرٍّ، قال: [سمعتُ رسول الله ﷺ يقول][2] [«إنَّ][3] اللهَ وضعَ الحقَّ على لسان عمر يقول به».

٦٠٣٥ - (١٠) وعن علي [رضي الله عنه][4] قال: ما كنا نُبْعِد[5] أن السكينةَ تنطق على لسان عمر. رواه البيهقي في «دلائل النبوة».

٦٠٣٦ - (١١) وعن ابن عبّاس، عن النبيِّ ﷺ قال: «اللهمَّ أعزَّ الاسلامَ بأبي جهل بنِ هشام، أو بعمرَ بن الخطاب» فأصبح عمر، فغدا على النبيِّ ﷺ فأسلم، ثم صلّى في المسجدِ ظاهراً[6]. رواه أحمد، والترمذي[7].

٦٠٣٧ - (١٢) وعن جابر، قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير النّاس بعدَ رسول اللهِ ﷺ. فقال أبو بكر: أما إنك إن قلتَ ذلك، فلقد سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما طلعت الشمسُ على رجلٍ خير من عُمَر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[8].

٦٠٣٨ - (١٣) وعن عقبة بن عامر، قال: قال النبي ﷺ: «لو كان بعدي نبيٌّ

---

(١) وقال: حديث حسن، وهو كما قال أو أعلى.
(٢) سقطت من الاصول كلها واستدركناها من «سنن أبي داود» (٢٩٦٢) وكذا ابن ماجه (١٠٨)، وفي سنده عنعنة ابن إسحاق.
(٣) سقطت من الاصل، واستدركناها من النسخ الاخرى ومن «سنن أبي داود» وابن ماجه.
(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم. (٥) أي ما كنا نستبعد (٦) أي عياناً غير خفي.
(٧) وقال: حديث حسن صحيح غريب، وهو كما قال
(٨) قلت: بل هو حديث باطل ظاهر البطلان.

لكانَ عمر بن الخطاب ». رواه الترمذي. وقال: [هذا](١) حديث غريب(٢).

٦٠٣٩ – (١٤) وعن بريدة، قال: خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ في بعض مغازيه فلما انصرفَ جاءت جاريةٌ سوداءُ. فقالت: يارسولَ الله! إني كنتُ نذرتُ إن ردَّكَ اللهُ صالحاً أن أضربَ بين يديكَ بالدُّفِّ وأتغنّى. فقال لها رسول الله ﷺ: « إن كنتِ نذرتِ فاضربي، وإلا فلا » فجعلتْ تضربُ، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثمَّ دخل عليٌّ وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثمَّ دخلَ عُمَر فألقت الدُّفَّ تحتَ استها ثم قعدت عليها، فقال رسول الله ﷺ: « إنَّ الشيطانَ ليخافُ منك ياعمر! إني كنتُ جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلمَّا دخلت أنت يا عمر! ألقتِ الدُّفَّ ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ غريب(٣).

٦٠٤٠ – (١٥) وعن عائشة، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ جالساً، فسمعنا لغطاً وصوت صبيانٍ. فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشيَّةٌ تَزْفِن(٤) والصبيانُ حولَها فقال: « ياعائشة! تعالي فانظري » فجئت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ﷺ، فجعلتُ أنظر إليها مابين المنكب إلى رأسه. فقال لي: « أما شبعتِ؟ أما شبعتِ؟ » فجعلت أقول: لا، لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر فارفضَّ النَّاسُ عنها. فقال رسول الله ﷺ: « إنّي لأنظر إلى شياطينِ الجنِّ والإنس قد فرُّوا من عُمَر » قالت: فرجعتُ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب(٥).

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركناها من النسخ الأخرى.
(٢) وفي نسخة بولاق من الترمذي: « حسن غريب ». وهذا هو اللائق بإسناد الحديث، فإنه حسن.
(٣) وهو كما قال.
(٤) أي ترقص.
(٥) قلت: وإسناده حسن.

الفصل الثالث

٦٠٤١ - (١٦) ٦٠٤٢ - (١٧) عن أنس . وابن عمر ، أنَّ عُمَر قال : وافقتُ ربي في ثلاث: قلت[١]: يارسولَ الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلَّى ؟ فنزلت (واتَّخذوا من مقام إبراهيم مصلَّى)[٢]. وقلت : يا رسول الله ! يدخلُ على نسائك البرُّ والفاجرُ ، فلو أمرتَهُنَّ يحتجبنَ ؟ فنزلت آية الحجاب[٣] ، واجتمع نساء النبيِّ ﷺ في الغيرة ، فقلت : (عسى ربُّه إن طلَّقكنَّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكنَّ)[٤] فنزلت كذلك .

٦٠٤٢ - (١٨) وفي رواية لابن عمر قال : قال عمر : وافقتُ ربي في ثلاث : في مقام إبراهيم ، وفي الحجاب ، وفي أسارى بدر . متفق عليه[٥].

٦٠٤٣ - (١٨) وعن ابن مسعود ، قال : فُضِّلَ النَّاسَ عمرُ بن الخطاب بأربع : بذكر الأسارى يوم بدر، أمر بقتلهم، فأنزل الله تعالى (لولا كتاب من الله سبق لمسَّكم فيما أخذتم عذاب عظيم)[٦] وبذكره الحجاب ، أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبنَ ، فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا ؟ فأنزل الله تعالى (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب)[٧] وبدعوة النبيِّ ﷺ : «اللَّهم أيِّد الإسلام بعمر» وبرأيه في أبي بكر [رضي الله عنه][٨] كان أوَّل ناس بايعه . رواه أحمد[٩] .

٦٠٤٤ - (١٩) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ذاك الرجلُ أرفع أمتي درجةً في الجنة » . قال أبو سعيد : والله ما كنَّا نُرى[١٠] ذلك الرجلَ إلا عمر بنَ الخطاب

(١) في الاصل : فقلت ، وفي بقية النسخ : قلت .

(٢) سورة البقرة ، الآية : ١٢٥ .

(٣) وهي قوله تعالى : (وإذا سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب) ، سورة الأحزاب الآية : ٥٣ .

(٤) سورة التحريم ، الآية : ٥ .

(٥) الحديث في البخاري بمعناه عن أنس وحده ، وليس عن ابن عمر ، وفي مسلم عن ابن عمر وحده .

(٦) سورة الأنفال ، الآية : ٥٨ .

(٧) سورة الاحزاب ، الآية : ٥٣ .

(٨) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٩) في « المسند » (٤٥٦/١) بسند ضعيف .

(١٠) أي نظن .

حتى مضى لسبيله . رواه ابن ماجه[١] .

٦٠٤٥ - (٢٠) وعن أسلم[٢] ، قال سألني ابن عمر بعضَ شأنه - يعني عمر - فأخبرتُه فقال : ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد رسولِ الله ﷺ من حين قُبِض كان أجدَّ[٣] وأجودَ حتى انتهى[٤] من عمر . رواه البخاري .

٦٠٤٦ - (٢١) وعن المِسور بن مَخْرَمةَ ، قال : لما طُعِنَ عمرُ جعل يألم ، فقال له ابن عبّاس وكأنّه يُجزِّعُه[٥] : يا أميرَ المؤمنين ! ولا كلَّ ذلك !! لقد صحبتَ رسولَ اللهِ ﷺ فأحسنتَ صحبته ، ثم فارقكَ وهو عنك راضٍ ، ثم صحبتَ أبا بكرٍ فأحسنتَ صحبته ، ثم فارقكَ وهو عنك راضٍ ، ثم صحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتهم ، ولئن فارقتهم لتفارقنَّهم وهم عنك راضون قال : أمَّا ما ذكرت من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك مَنٌّ مِنَ اللهِ مَنَّ به عليّ ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبة أبي بكرٍ ورضاه ، فإنما ذلك مَنٌّ من اللهِ منَّ به عليَّ وأما ما ترى من جزعي ، فهو من أجلك ومن أجل أصحابك[٦] ، واللهِ لو أنَّ لي طِلاعَ[٧] الأرض ذهباً لافتديتُ به من عذاب اللهِ قبل أن أراه . رواه البخاري .

---

(١) رقم (٤٠٧٧) ، وإسناده واهٍ . (٢) هو مولى عمر رضي الله عنه .
(٣) أي أجهد في الدين . (٤) أي عمره . (٥) أي ينسبه إلى الجزع .
(٦) أي من جهة أني أخاف عليكم من وقوع الفتن بينكم .
(٧) أي ما يملؤها ذهباً حتى يطلع ويسيل . وفي الاصل : ظلاع ، وهو خطأ .

(٥) باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما

الفصل الأول

٦٠٤٧ - (١) عن أبي هريرةَ ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً إذْ أعيي ، فركبها ، فقالت : إنا لمْ نُخلَق لهذا ، إنّما خُلِقْنا لحراثة الأرض . فقال النّاس : سبحانَ اللهِ ! بقرةٌ تَكلَّمُ ! » . فقال رسول الله ﷺ : « فإني أُومنُ به أنا وأبو بكر وعمر » . وما هما ثَمَّ . وقال : « بينَما رجلٌ في غنمٍ له إذ عدا الذئب على شاةٍ منها ، فأخذها ، فأدركها صاحبُها ، فاستنقذها ، فقال له الذئب : فمن لها يومَ السَّبُعُ ، يوم لا راعي لها غيري ؟ فقال الناس : سبحانَ الله ذئبٌ يتكلمُ ؟ ! » . فقال : أُومنُ به أنا وأبو بكر وعمر » وما هما ثَمَّ . متفق عليه .

٦٠٤٨ - (٢) وعن ابن عبّاسٍ ، قال : إني لواقفٌ في قومٍ فدَعوُا الله لعمرَ وقد وُضِع على سريره ، إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: يرحمك الله، إني لأرجو أن يجعلَك الله معَ صاحبيك ، لأني كثيراً ما كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقول : « كنتُ وأبوبكر وعمر ، وفعلتُ وأبو بكر وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر ، ودخلت وأبو بكر وعمر ، وخرجت وأبو بكر وعمر » . فالتفتُّ فإذا علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][1] متفق عليه .

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

الفصل الثاني

٦٠٤٩ — (٣) عن أبي سعيدٍ الخدري، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ أهلَ الجنَّةِ ليتراءَوْن أهلَ عليين، كما تَرَوْنَ الكوكَبَ الدُّرِّيَّ في أُفُق السماء، وإنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنعما». رواه في «شرح السنة»، ورَوَى نحوه أبو داود، والترمذي[(1)]، وابن ماجه.

٦٠٥٠ — (٤) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيِّدا كهولِ أهلِ الجنة من الأوَّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين». رواه الترمذي[(2)].

٦٠٥١ — (٥) ورواه ابن ماجه[(3)] عن علي [رضي الله عنه][(4)].

٦٠٥٢ — (٦) وعن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أدري ما بقائي فيكم؟ فاقتدوا باللذَيْن من بعدي: أبي بكر وعمر». رواه الترمذي[(5)].

٦٠٥٣ — (٧) وعن أنسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخلَ المسجدَ لم يرفعْ أحد رأسه غيرَ أبي بكر وعمر، كانا يتبسَّمان إليه ويتبسم إليهما. رواه الترمذي. وقال: هذا حديثٌ غريب[(6)].

٦٠٥٤ — (٨) وعن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ خرجَ ذاتَ يومٍ ودَخَلَ المسجدَ

---

(١) وقال: حديث حسن. قلت: وإسناده ضعيف.

(٢) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه. قلت: بل هو صحيح، وسنده جيد، والحديث صحيح لشواهده.

(٣) وكذا الترمذي أيضاً، رواه من طريقين واهيين عن علي، أحدهما عند ابن ماجه، وله طريق ثالث في «زوائد المسند» (١/٨٠). (٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٥) وقال: حديث حسن. وهو كما قال أو أعلى.

(٦) ليس في نسخة بولاق من سنن الترمذي هذا القول، والموجود فيها: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث الحكم بن عطية، وقد تكلم بعضهم فيه».

وأبو بكر وعمر ، أحدهما عن يمينه ، والآخر عن شماله ، وهو آخذ بأيديهما . فقال: «هكذا نُبعثُ يوم القيامة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب [١] .

٦٠٥٥ - (٩) وعن عبد الله بن حنطب ، أنّ النبيّ ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال : « هذان السَّمعُ والبصرُ » . رواه الترمذي مرسلا .

٦٠٥٦ - (١٠) وعن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من نبيٍّ إلاّ وله وزيرانِ من أهل السماء ، ووزيران من أهل الأرض ، فأما وزيراي من أهلِ السماء فجبريل وميكائيل ، وأما وزيراي من أهلِ الأرضِ فأبو بكرٍ وعمر » . رواه الترمذي [٢] .

٦٠٥٧ - (١١) وعن أبي بكرة ، أنَّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ : رأيتُ كأنَّ ميزاناً نَزَلَ مِنَ السماءِ ، فوُزِنتَ أنت وأبو بكر ، فرجحتَ أنتَ ؛ ووزن أبو بكرٍ وعمرُ فرجح أبو بكرٍ ، ووزن عمرُ وعثمانُ ، فرجح عمر ؛ ثم رُفِعَ الميزانُ » فاستاءَ لها رسولُ الله ﷺ ، يعني فساءَهُ ذلك . فقال : « خلافةُ نبوَّةٍ ، ثم يؤتي اللهُ المُلْكَ مَنْ يشاء » . رواه الترمذي [٣] ، وأبو داود .

الفصل الثالث

٦٠٥٨ - (١٢) عن ابن مسعود ، أنَّ النبي ﷺ قال : « يطَّلع عليكم رجلٌ من أهلِ الجنةِ » . فاطّلع أبو بكر ، ثم قال : « يطَّلع عليكم رجل من أهل الجنة » . فاطّلع عمر . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب [٤] .

---

(١) ليس هـذا في الترمذي ؛ وإنما قال : « وسعيد بن مسلمة (يعني أحد رواته) ليس عندهم بالقوي » ، وهو كما قال . (٢) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف .

(٣) في « الرؤيا » ، وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وسنده جيد إن كان الحسن ـ وهو البصري ـ سمعه من أبي بكرة . (٤) يعني ضعيف ، وهو كما قال .

٦٠٥٩ - (١٣) وعن عائشة، قالت: بينا رأسُ رسولِ اللهِ ﷺ في حِجري في ليلة ضاحيةٍ [١] إذْ قُلْتُ: يا رسول الله! هل يكون لأحدٍ من الحسنات عدد نجوم السماء؟ قال: «نعم، عمر». قلت: فأين حسناتُ أبي بكر؟ قال: «إنما جميع حسنات عمر كحسنة واحدةٍ من حسنات أبي بكر». رواه رزين [٢].

(١) أي مقمرة، وفي الاصل: صاحية، والتصحيح من النسخ الأخرى.

(٢) ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٧/١٣٥) في ترجمة بُرية بن محمد بن برية أبي القاسم البيّع بسنده إلى عائشة، وقال: «حدث برية عن إسماعيل بن محمد الصفار أحاديث باطلة موضوعة». ونقل السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (١/٣٠٤) عن الخطيب، أنه قال: «حديث موضوع». وأقره.

(٦) باب مناقب عثمان

الفصل الأول

٦٠٦٠ – (١) عن عائشة ، قالت : كان رسولُ الله ﷺ مضطجعاً في بيته ، كاشفاً عن فَخِذَيه – أو ساقيه[1] – فاستأذن أبو بكرٍ ، فأذِنَ له وهو على تلك الحال ، فتحدَّثَ ، ثم استأذن عمرُ ، فأذن له وهو كذلك ، فتحدَّث ، ثم استأذنَ عثمانُ فجلَسَ رسولُ اللهِ ﷺ وسوَّى ثيابَه ، فلما خرج قالت عائشة: دَخَلَ أبو بكرٍ فلم تهتشَّ[2] له ولم تُبَالِه ، ثم دخل عمرُ فلم تهتشَّ له ولم تُبالِه ، ثم دخل عثمان فجلستَ وسوَّيتَ ثيابكَ فقال : « ألاَ أستحيي من رجل تستحيي منه الملائكةُ ؟ » .

وفي روايةٍ قال : « إن عثمانَ رجلٌ حيِيٌّ ، وإني خشيتُ إن أذنتُ له على تلك الحالة أن لا يبلغ إليَّ في حاجته[3] » . رواه مسلم .

الفصل الثاني

٦٠٦١ – (٢) عن طلحةَ بنِ عبيدِ الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لكلِّ نبيٍّ رفيق ، ورفيقي – يعني في الجنة – عثمان » . رواه الترمذي .

٦٠٦٢ – (٣) ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة .

---

(١) شك الراوي في المكشوف هل هما الساقان أم الفخذان .

(٢) أي لم تتحرك لأجله .

(٣) أي أخاف أن يرجع حياء مني عندما يراني على تلك الهيئة ولا يعرض عليَّ حاجته .

وقال الترمذي هذا حديث غريب ، وليس إسناده بالقوي ، وهو منقطع .

٦٠٦٣ — (٤) وعن عبدالرحمن بن خبَّاب ، قال : شهدتُ النبيَّ ﷺ وهو يحثُّ على جيش العُسْرة[١] ، فقام عثمان ، فقال: يا رسولَ الله! عَلَيَّ مائةُ بعيرٍ بأحلاسها[٢] وأقتابها[٣] في سبيل الله ، ثم حضَّ على الجيش ، فقام عثمان ، فقال : عليَّ مائتا بعيرٍ بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ، ثم حضَّ ، فقام عثمان ، فقال : عليَّ ثلاثمائة بعيرٍ بأحلاسِها وأقتابها في سبيل الله ، فأنا[٤] رأيتُ رسولَ الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول : « ما على عثمانَ ما عمِلَ بعد هذه ، ما على عثمانَ ما عمِلَ بعد هذه » . رواه الترمذي[٥] .

٦٠٦٤ — (٥) وعن عبد الرحمن بن سمرة ، قال : جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألفِ دينارٍ في كُمِّه حين جهَّز جيش العسرة ، فنثرها في حِجره ، فرأيتُ النبي ﷺ يقلِّبها في حجره ويقول : « ما ضرَّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم » مرَّتين . رواه أحمد[٦] .

٦٠٦٥ — (٦) وعن أنسٍ ، قال : لما أمر رسول الله ﷺ ببيعة الرضوان كان عثمانُ [رضي الله عنه][٧] رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى مكة ، فبايَعَ[٨] الناس . فقال رسول الله ﷺ : « إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله » فضرب بإحدى يديه على الأخرى[٩] ، فكانتْ يدُ رسولِ الله ﷺ لعثمانَ خيراً من أيديهم لأنفسهم . رواه الترمذي[١٠] .

---

(١) في غزوة تبوك ، وسميت جيش العسرة لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والماء والمركب . (٢) الاحلاس : جمع حلس ، وهو كساء على ظهر البعير تحت البرذعة .

(٣) جمع قتب ؛ وهو رحل صغير على قدر سنام البعير . (٤) أي فقال .

(٥) وقال « حديث غريب من هذا الوجه » وقلت : وسنده ضعيف .

(٦) في « المسند » (٥/٦٣) ، وهذا يوهم أنه لم يروه أحد من أصحاب « السنن الاربعة » ، وليس كذلك ، فقد رواه الترمذي (٢/٣٩٥) أيضاً وقال : حديث حسن غريب . قلت : وإسناده حسن .

(٧) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٨) أي النبي ﷺ

(٩) أي جعل يده اليمنى نائبة عن عثمان رضي الله عنه ، وضرب بها على الاخرى مبايعاً عن عثمان رضي الله عنه . (١٠) وقال : حديث حسن صحيح غريب . قلت : وإسناده ضعيف .

٦٠٦٦ — (٧) وعن ثُمامة بن حَزْنٍ القشيري، قال: شهدتُ الدار[١] حينَ أشرفَ عليهم عثمان فقال: أنشدكم اللهَ والإسلام هل تعلمون أن رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ وليس بها ماءٌ يُستعذَب[٢] غيرُ بئر رُومة[٣]؟ فقال: «من يشتري بئرَ رُومةَ يجعلُ دلوه مع دِلاء المسلمين بخيرٍ لهُ منها في الجنة؟». فاشتريتها من صلب مالي، وأنتم اليوم تمنعونني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر؟! فقالوا: اللهمَّ نعم. فقال: أنشدكم اللهَ والاسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاقَ بأهله فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بقعةَ آلِ فلانٍ فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟». فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعونني أن أصلّي فيها ركعتين؟! فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم اللهَ والإسلام، هل تعلمون أني جهَّزتُ جيشَ العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم اللهَ والإسلامَ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير[٤] مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطت حجارتهُ[٥] بالحضيضِ، فركَضَه[٦] برجله قال: «اسكنْ ثبيرُ! فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر! شهدوا وربِّ الكعبة أني شهيدٌ، ثلاثاً. رواه الترمذي[٧]، والنسائي، والدارقطني.

٦٠٦٧ — (٨) وعن مرَّة بن كعب، قال: سمعتُ مِنْ رسول اللهِ ﷺ وذكر الفتن فقرَّبها، فمرَّ رجلٌ مقنَّعٌ في ثوبٍ فقال: «هذا يومئذٍ على الهدى» فقمتُ إليه فإذا هو عثمانُ بنُ عفَّان[٨]. قال: فأقبلتُ عليه بوجهه فقلت: هذا؟ قال: «نعم». رواه

---

(١) أي دار عثمان التي حوصر فيها. (٢) أي لم يكن عذباً.
(٣) اسم بئر في العقيق الاصغر.
(٤) جبل بين مكة ومنى وهو يرى على يمين الذاهب منها الى مكة.
(٥) في الاصل: حجارة، والتصحيح من «المرقاة» والمخطوطة. (٦) أي ضربه.
(٧) وقال: «هذا حديث حسن، وقد روي من غير وجه عن عثمان». وإسناده ضعيف.
(٨) قال صديق حسن خان بعد أن أورد هذا الحديث: [فيه أن عثمان على الحق، والفتنة التي وقعت في زمنه، أهلها على الباطل، وفيه فضيلة له رضي الله عنه عظيمة] «الدين الخالص» ج ٣/٤٤٣

الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[(١)].

٦٠٦٨ ـ (٩) وعن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا عثمان! إنَّه لعلَّ اللهَ يقمِّصُكَ[(٢)] قميصاً، فإن أرادوكَ على خلْعِهِ فلا تَخْلَعْهُ لهم». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي[(٣)] في الحديث قصَّةٌ طويلةٌ.

٦٠٦٩ ـ (١٠) وعن ابن عمر، قال: ذكَرَ رسولُ الله ﷺ فتنةً فقال: «يقتلُ هذا فيها مظلوماً» لعثمان. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ، غريبٌ إسناداً.

٦٠٧٠ ـ (١١) وعن أبي سهلة، قال: قال لي عثمانُ يومَ الدارِ: إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قد عَهِدَ إليَّ عهداً وأنا صابرٌ عليه. رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح[(٤)].

الفصل الثالث

٦٠٧١ ـ (١٢) عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، قال: جاءَ رجلٌ من أهلِ مصر يريدُ حَجَّ البيتِ فرأى قوماً جُلوساً، فقال: من هؤلاءِ القومُ؟ قالوا: هؤلاءِ قريشٌ. قال: فمن الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بنُ عمر. قال: يا ابنَ عمر! إني سائلك عن شيءٍ فحدِّثني: هل تعلم أن عُثمانَ فرَّ يومَ أُحُد؟ قال: نعم. قال: هل تعلم أنه تغيَّبَ عن بدر ولم يشهدها؟ قال: نعم. قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعةِ الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال: اللهُ أكبرُ. قال ابن عمر: تعالَ أُبيِّنْ لك أما فراره يوم أُحد فأشهدُ أن اللهَ عفا عنه، وأما تغيُّبُه عن بدر فإنه كانت تحته رقيةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً، فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّ لكَ أجرَ رجلٍ ممَّن شهد بدراً وسهمه». وأما تغيُّبُه عن بيعةِ

(١) وهو كما قال، وإسناده صحيح.

(٢) أي يلبسك. (٣) وقال أيضاً: «هذا حديث حسن غريب». قلت: وإسناده صحيح. وله في «المسند» (٦/١١٤) طريق أخرى.

(٤) وهو كما قال، ورواه ابن ماجه أيضاً (١١٣)، وإسناده صحيح.

الرضوان فلو كان أحدٌ أعزَّ ببطنِ مكةَ من عثمان لبعثه ، فبعثَ رسولُ الله ﷺ عثمان ، وكانت بيْعةُ الرضوان بعدَ ماذهبَ عثمانُ إلى مكة ، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى : « هذه يدُ عثمانَ » فضربَ بها على يده ، وقال : «هذه لعثمان» . ثم قال ابن عمر : اذهب بها[1] الآن معك . رواه البخاري .

٦٠٧٢ - (١٣) وعن أبي سهلة مولى عثمان [رضي الله عنهما][2] قال : جعلَ النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إلى عثمان ، ولونُ[3] عثمان يتغيَّر ، فلما كانَ يومُ الدارِ قلنا : ألا نقاتل ؟ قال : لا ، إنَّ رسول الله ﷺ عهِدَ إليَّ أمراً ، فأنا صابرٌ نفسي عليه .

٦٠٧٣ - (١٤) وعن أبي حبيبةَ ، أنَّه دخلَ الدارَ وعثمانُ محصورٌ فيها ، وأنَّه سمعَ أبا هريرةَ يستأذِنُ عثمانَ في الكلامِ ، فأذنَ له ، فقامَ فحمِدَ اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال: سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول: « إنكم ستلْقون بعدي فتنةً واختلافاً - أو قال : اختلافاً وفتنة - فقال له قائل من النَّاس : فمَن لنا يارسولَ الله ؟ أو ما تأمرنا به ؟ قال : « عليكم بالأميرِ وأصحابه » وهو يشير إلى عثمان بذلك . رواهما البيهقي في «دلائل النبوّة» .

(١) أي ما الكلمات التي أجبت الك عن أسئلتك . (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم .
(٣) في الاصل : ولو كان ، وهو خطا ، والتصحيح من النسخ الاخرى .

(٧) باب مناقب هؤلاء الثلاثة

الفصل الأول

٦٠٧٤ – (١) عن أنس، أنَّ النبيَّ ﷺ صعدَ أُحُداً، وأبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ، فرجف بهم، فضربه برجله، فقال: «اثبت أُحُد، فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان». رواه البخاري.

٦٠٧٥ – (٢) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطان المدينة، فجاءَ رُجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشِّره بالجنة» ففتحتُ له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشِّره بالجنَّة» ففتحت له، فاذا عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي «افتح له وبشِّره بالجنة على بلوى تصيبه» فإذا عثمانُ، فأخبَرْتُه بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان. متفق عليه.

الفصل الثاني

٦٠٧٦ – (٣) عن ابن عمر، قال: كنَّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حيٌّ: أبو بكر وعمرُ وعثمانُ، رضي الله عنهم. رواه الترمذي[٢].

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٢) في «سننه» (٢/٢٩٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن ابن عمر. وهو كما قال.

الفصل الثالث

٦٠٧٧ - (٤) عن جابر، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «أُرِيَ الليلةَ رجلٌ صالحٌ كأنَّ أبا بكر نيط[1] برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر». قال جابرٌ: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا: أمَّا الرجلُ الصَّالح فرسولُ الله، وأما نوط بعضهم ببعض فهم ولاةُ الأمر الذي بعث الله به نبيَّه ﷺ. رواه أبو داود[2].

(١) أي عُلِّقَ.

(٢) رقم (٤٦٣٦) وسنده ضعيف.

(٨) باب مناقب علي بن أبي طالب

الفصل الأول

٦٠٧٨ — (١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعليٍّ: «أنتَ مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي». متفق عليه.

٦٠٧٩ — (٢) وعن زرِّ بن حُبَيْشٍ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: والذي فلَقَ الحبَّةَ وبَرأَ النسمة، إنه لعهدُ النبي الأُمِّي ﷺ إليَّ: أن لا يحبني إلا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلا منافق. رواه مسلم.

٦٠٨٠ — (٣) وعن سهل بن سعد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يوم خيبرِ: «لأُعطينَّ هذه الرَّايةَ غداً رجلاً يفتح اللهُ على يديه، يُحبُّ اللهَ ورسولَه ويحبُّه اللهُ ورسولُه». فلما أصبح النَّاسُ غدَوا على رسولِ الله ﷺ كلُّهم يرجون أن يُعْطاها فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟». فقالوا: هو يا رسولَ الله! يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه». فأُتيَ به فبَصقَ رسولُ الله ﷺ في عينيه فبَرأ[1] حتى كأنْ لم يكن به وجع، فأعطاه الرايةَ فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتلهم حتى يكونوا مثلَنا؟ قال: «انفُذْ على رِسلك[2] حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقِّ اللهِ فيه،

---

(١) بفتح الراء وتكسر.

(٢) أي امض على رفقك ولينك.

فوالله لأن يَهْديَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم » . متفق عليه .

وذكر حديث البراء ، قال لعليّ : « أنت مني وأنا منك » في باب « بلوغ الصَّغير » .

الفصل الثاني

٦٠٨١ — (٤) عن عمران بن حصين ، أنَّ النبي ﷺ قال : « إنَّ علياً مني وأنا منه ، وهو وليّ كلّ مؤمن » . رواه الترمذي (١) .

٦٠٨٢ — (٥) وعن زيد بن أرقم ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ كُنْتُ مولاه فعليٌّ مولاه » . رواه أحمد ، والترمذي (٢) .

٦٠٨٣ — (٦) وعن حُبْشِيِّ بنِ جُنادةَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « عليٌّ مني وأنا من عليّ ، ولا يؤدّي عني إلا أنا أو عليّ » رواه الترمذي (٣) .

ورواه أحمد عن أبي جنادة (٤) .

٦٠٨٤ — (٧) وعن ابن عمر ، قال : آخى رسولُ الله ﷺ بينَ أصحابهِ ، فجاءَ عليٌّ تدْمَعُ عيناه ، فقال : آخيتَ بين أصحابِك ، ولم تُؤاخِ بيني وبين أحدٍ . فقال رسول الله

(١) قلت : وفيه عنده قصة ، وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : وسنده صحيح .

(٢) في « المناقب » (٢/٢١٢ - طبع الهند) وأحمد (٣٦٨/٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢) بسند صحيح ، وقال الترمذي : « حديث حسن غريب » ، قلت : وأسنده عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم ، وقال : « شك شعبة » . قلت : وهو في « المسند » عن زيد بدون شك .

(٣) وحسنه ، وأخرجه أحمد (١٦٤/٤ ، ١٦٥) ورجالها ثقات ، غير أن أبا إسحاق وهو السبيعي كان اختلط بآخره ، وراويه عنه حفيده إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق ، فالظاهر أنه أخذه عنه في حالة الاختلاط .

(٤) من أبو جنادة هذا ؟! فإني لم أعرفه ، وليس في الصحابة ولا في غيرهم من يكنى بهذه الكنية فيما علمت ، والحديث في « المسند » عن حبشي بن جنادة ، كما ذكرت آنفاً . والله أعلم .

ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن غريب[1].

٦٠٨٥ – (٨) وعن أنس، قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: «اللهم آئتني بأحبِّ خلقِكَ اليكَ يأكل معي هذا الطير» فجاءه عليٌّ، فأكل معه. رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريبٌ[2].

٦٠٨٦ – (٩) وعن علي [رضي الله عنه][3]، قال: كنتُ إذا سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث «حسنٌ غريب»[4].

٦٠٨٧ – (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دارُ الحكمةِ، وعليٌّ بابها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[5]، وقال: روى بعضُهم هذا الحديثَ عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحيّ، ولا نعرف هذا الحديث عن أحدٍ من الثقات غير شريك[6].

٦٠٨٨ – (١١) وعن جابر، قال: دعا رسولُ الله ﷺ عليًّا يومَ الطائف فانتجاه[7]، فقال الناس: لقد طال نجواه معَ ابنِ عمّه، فقال رسول ﷺ: «ما انتجيتُه، ولكن الله انتجاه». رواه الترمذي[8].

---

(١) قلت: وإسناده ضعيف.

(٢) أي ضعيف، وهو كما قال. وانظر كلام الامام ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب.

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٤) قلت: وسنده ضعيف لانقطاعه.

(٥) زاد في نسخة بولاق من السنن «منكر». قلت: وشريك سيىء الحفظ.

(٦) انظر كلام الامام ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب.

(٧) من باب الافتعال من النجوى، أي فساوَره وقال له نجوى.

(٨) وقال: «حسن غريب». قلت: ورجاله ثقات، إلا أن فيه عنعنة أبي الزبير.

٦٠٨٩ - (١٢) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «يا عليّ! لا يحلُّ لأحدٍ يُجْنِبُ في هذا المسجد غيري وغيرُك» قال علي بن المنذر: فقلت لضرار بن صُرَدٍ: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحلُّ لأحدٍ يستطرقه جنباً غيري وغيرك. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن غريب[1].

٦٠٩٠ - (١٣) وعن أم عطيَّة، قالت: بعثَ رسولُ الله ﷺ جيشاً فيهم عليٌّ، قالت: فسمعتُ رسول الله ﷺ وهو رافعٌ يديه يقول: «اللهم لا تمتني حتى تريَني عليّاً». رواه الترمذي[2].

الفصل الثالث

٦٠٩١ - (١٤) عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحبُّ عليّاً منافقٌ ولا يبغضه مؤمن». رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن، غريب إسناداً[3].

٦٠٩٢ - (١٥) وعنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من سبَّ عليّاً فقد سبَّني». رواه أحمد[4].

٦٠٩٣ - (١٦) وعن عليّ [رضي الله عنه][5]، قال: قال رسول الله ﷺ: «فيك

(١) قلت: وإسناده ضعيف. وانظر كلام الامام الحافظ ابن حجر على هذا الحديث في الرسالة الملحقة في آخر الكتاب.

(٢) وقال: حديث حسن غريب. قلت: وسنده ضعيف.

(٣) قلت: وفيه المساور الحميري، قال الحافظ في «التقريب» مجهول.

(٤) ورجاله ثقات، إلا أن أبا اسحاق وهو السبيعي كان اختلط، فلا تغتر بتصحيح الحاكم (١٢١/٣) للحديث، وموافقة الذهبي له.

(٥) زيادة من مخطوطة الحاكم.

مَثَل من عيسى، أبغضته اليهودُ حتى بَهَتوا أمَّه، وأحبَّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له». ثم قال[1]: يهلك فيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مفرط يقرِّظني[2] بما ليس فيَّ، ومبغضٌ يحمله شنآني على أن يَبهتني. رواه أحمد[3].

٦٠٩٤ (١٧) وعن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا نزل بغديرِ خمٍّ[4] أخذ بيدِ عليٍّ فقال: «ألستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟» قالوا: بلى. قال: «اللهمَّ مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه». فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب! أصبحتَ وأمسيتَ مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. رواه أحمد[5].

٦٠٩٥ - (١٨) وعن بريدة، قال: خطب أبو بكرٍ وعمرُ فاطمةَ فقال رسول الله ﷺ: «إنها صغيرةٌ» ثم خطبها عليٌّ فزوَّجها منه. رواه النسائي[6].

٦٠٩٦ - (١٩) وعن ابن عبَّاس، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بسدِّ الأبوابِ إلا بابَ عليٍّ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب[7].

٦٠٩٧ - (٢٠) وعن عليٍّ، قال: كانت لي منزلةٌ من رسول الله ﷺ لم تكن لأحد من الخلائق، آتيه بأعلى سحر[8] فأقول: السَّلام عليك يا نبيَّ الله! فإن تنحنحَ

(١) أي علي. (٢) أي يمدحني.

(٣) كلا لم يروه أحمد، وإنما رواه ابنه عبد الله في زوائد «المسند» (١/١٦٠)، وإسناده ضعيف.

(٤) خم: (بضم الخاء وتشديد الميم) اسم الغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة، عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة.

(٥) في «المسند» (٤/ ٢٨١) من حديث البراء وسنده ضعيف. والسياق له. ثم رواه (٤/٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢) من طرق عن زيد بن أرقم نحوه دون قوله: «فلقيه عمر ....»، فلم يحسن المؤلف في عزوه السياق لزيد بن أرقم أيضاً، وبالجملة فالمرفوع من الحديث صحيح، ورواه الترمذي بسند صحيح كما تقدم رقم (٦٠٨٢).

(٦) وإسناده جيد.

(٧) يعني ضعيف، وهو كما قال. (٨) أي بأول أوقات السحر.

انصرفتُ إلى أهلي ، وإلا دَخَلْتُ عليه رواه النسائي[١] .

٦٠٩٨ — (٢١) وعنه ، قال: كنتُ شاكياً ، فمرَّ بي رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أقول : اللهمَّ إنْ كان أجَلي قد حضر فأرحني ، وإن كان متأخِّراً فارفَعْني[٢] ، وإن كان بلاء فصبِّرني . فقال رسول الله ﷺ : « كيف قلت؟ » فأعاد عليهِ ماقال ، فضربه برجله،وقال: « اللهمَّ عافِهِ ـ أو اشفه ـ » شكَّ الراوي قال : فما اشتكيتُ وجعي بعدُ . رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح[٣] .

---

(١) وإسناده ضعيف . (٢) (بالغين المعجمة) أي وسع لي في المعيشة بإعطاء الصحة فإن عافيتك أوسع لي . وفي نسخة صحيحة (بالعين المهملة) اهـ . مرقاة ، وقد وردت كذلك بالمهملة في مخطوطة الحاكم . (٣) قلت : وإسناده ضعيف .

(٩) باب مناقب العشرة رضي الله عنهم

الفصل الأول

٦٠٩٩ — (١) عن عمر رضي الله عنه، قال: ما أحدٌ أحقُّ بهذا الأمرِ[1] من هؤلاءِ النفر الذين تُوفّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمَّى علياً، وعُثمانَ، والزبيرَ، وطلحةَ، وسعداً، وعبد الرَّحمن. رواه البخاري.

٦١٠٠ — (٢) وعن قيس بن أبي حازمٍ، قال: رأيتُ يد طلحة شلاّءَ وَقَى بها النبيَّ ﷺ يوم أُحدٍ. رواه البخاري.

٦١٠١ — (٣) وعن جابر، قال: قال النبي ﷺ: «من يأتيني بخبر القوم يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا فقال النبيّ ﷺ: «إنَّ لكل نبيٍّ حَوَارِيًّا، وحَوَارِيَّ الزبيرُ» متفق عليه.

٦١٠٢ — (٤) وعن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقتُ، فلما رجعتُ جمعَ لي رسول الله ﷺ أبوَيه فقال: «فداكَ أبي وأمي». متفق عليه.

٦١٠٣ — (٥) وعن عليٍّ، قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جمعَ أبويه لأحدٍ إلا لسعد ابن مالك، فإني سمعته يقول يوم أُحد: «ياسعدُ! ارمِ فداكَ أبي وأمي». متفق عليه.

---

(١) أي أمر الخلافة.

٦١٠٤ - (٦) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: إني لأوَّلُ العرب رَمى بسهمٍ في سبيلِ الله. متفق عليه.

٦١٠٥ - (٧) وعن عائشة، قالت: سَهِرَ[1] رسولُ الله ﷺ مَقْدَمَه المدينةَ ليلةً فقال: «ليتَ رجلاً صالحاً يحرسني» إذْ سمعنا صوتَ سِلاحٍ فقال: «من هذا؟» قال: أنا سعدٌ، قال: «ما جاء بك؟» قال: وقعَ في نفسي خوفٌ على رسولِ الله ﷺ فجئتُ أحْرسُه، فدعا له رسول الله ﷺ، ثم نام. متفق عليه.

٦١٠٦ - (٨) وعن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لِكلِّ أُمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدةَ بنُ الجراح» متفق عليه.

٦١٠٧ - (٩) وعن ابن أبي مليكة، قال: سمعتُ عائشة وسُئلت: من كان رسولُ الله ﷺ مستخلفاً لو استخلفَه؟ قالت أبو بكر. فقيل: ثم مَنْ بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. قيل: مَنْ بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. رواه مسلم.

٦١٠٨ - (١٠) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كانَ على حراء هو وأبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأ فما عليك إلا نبيٌّ أو صدِّيق أو شهيد». وزاد بعضهم: وسعدُ بنُ أبي وقاص، ولم يذكر علياً. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٦١٠٩ - (١١) عن عبد الرحمن بن عوف، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أبو بكرٍ في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في الجنة، والزبيرُ في الجنة،

(١) وفي رواية: أرق، مرقاة

وعبد الرَّحمن بن عوف في الجنَّة ، وسعدُ بن أبي وقاص في الجنة ، وسعيدُ بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة » رواه الترمذي .

٦١١٠ - (١٢) ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد[1] .

٦١١١ - (١٣) وعن أنس ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أرحم أُمَّتي بأمَّتي أبو بكر ، وأشدُّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياءً عثمان ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقرؤهم أُبيُّ ابن كعب ، وأعلمهم بالحلالِ والحرام معاذ بن جبل ، ولكلِّ أمةٍ أمينٌ وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح » . رواه أحمد ، والترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح .

وروي عن مَعْمر عن قتادة مرسلاً وفيه : « وأقضاهم عليٌّ » .

٦١١٢ - (١٤) وعن الزبير ، قال : كانَ على النبيِّ ﷺ يوم أُحد دِرعانِ ، فنهضَ إلى الصخرة فلم يستطع ، فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة ، فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أوجب طلحةُ » . رواه الترمذي[2] .

٦١١٣ - (١٥) وعن جابر ، قال : نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى طلحةَ بن عبيد الله قال: « من أحبَّ أنْ يَنظُرَ إلى رجلٍ يمشي على وجهِ الأرض وقد قضى نحبه فلْيَنْظُرْ إلى هذا » . وفي روايةٍ : « من سرَّه أن ينظرَ إلى شهيدٍ[3] يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله » رواه الترمذي[4] .

---

(١) ورواه الترمذي أيضاً عن سعيد ، وهو حديث صحيح .

(٢) وقال : « حديث حسن صحيح » . قلت : ورواه أحمد أيضاً (١/١٦٥) وإسناده حسن . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي . وأوجب أي أوجب الجنة ، والمعنى أنه أثبتها لنفسه .

(٣) في الأصل : الشهيد بالتعريف ، والتصحيح من « المخطوطة » و « المرقاة » .

(٤) قلت : ليس عنده إلا الرواية الثانية ، وضعفه بقوله : « حديث غريب » ، وهو كما قال ، وأما الرواية الأولى ، فلم أجدها من حديث جابر ، لا عند الترمذي ولا عند غيره ، وإنما وجدتها من حديث عائشة ، أخرجه ابن سعد وغيره ، وإسناده ضعيف ، لكن له عنده شاهد مرسل ، وإسناده صحيح ، ورواه الترمذي عن معاوية وطلحة مختصراً بلفظ « طلحة ممن قضى نحبه » وسنده عن طلحة حسن . ثم وجدت الرواية الاولى عن البغوي في تفسيره (٧/٥٢٨) وإسناده هو إسناد الترمذي بالرواية الثانية .

٦١١٤ ـ (١٦) وعن علي [رضي الله عنه] [١] قال : سَمِعَتْ أُذني من فِي رسول الله ﷺ يقول: « طلحةُ والزبيرُ جاراي في الجنة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث غريب [٢] .

٦١١٥ ـ (١٧) وعن سعد بن أبي وقاص ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومئذٍ ، يعني يومَ أُحدٍ : « اللهمَّ اشدُدْ رَمْيَتَهُ وأَجِبْ دعوتَه » . رواه في « شرح السنة » [٣] .

٦١١٦ ـ (١٨) وعنه ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « اللهمَّ استجب لسعدٍ إذا دعاك » . رواه الترمذي [٤] .

٦١١٧ ـ (١٩) وعن علي [رضي الله عنه] [١] قال : ماجمَعَ رسولُ الله ﷺ أباه وأُمه إلا لسعدٍ ، قال له يوم أُحد : « ارمِ فداكَ أبي وأُمي » وقال له : « ارمِ أيُّها الغلامُ الحزَوَّر » [٥] . رواه الترمذي [٦] .

٦١١٨ ـ (٢٠) وعن جابر ، قال : أقبلَ سعدٌ فقال النبيُّ ﷺ : « هذا خالي فلْيُرِني امرؤٌ خالَه » . رواه الترمذي [٧] . وقال : كان سعدٌ من بني زهرة ، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة ، فلذلك قال النبي ﷺ : « هذا خالي » . وفي « المصابيح » : « فليُكرِمَنَّ » بدل « فلْيُرِني » .

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم . (٢) يعني ضعيف ، وهو كما قال .
(٣) ورواه الحاكم أيضاً ، وصححه ، ووافقه الذهبي ! وإسناده ضعيف عندي .
(٤) قلت : وإسناده صحيح .
(٥) الحزور : الغلام القوي والرجل القوي . (٦) وقال : « حديث صحيح » وهو كما قال .
(٧) وتمام كلامه : « هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد » . قلت : ومجالد ضعيف ، لكن تابعه إسماعيل بن أبي خالد عند الحاكم (٤٩٨/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي .

الفصل الثالث

٦١١٩ - (٢١) عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعدَ بنَ أبي وقاص يقول: إني لأوَّلُ رجلٍ من العربِ رمى بسهمٍ في سبيلِ الله، ورأيتُنا نغزو مع رسول الله ﷺ وما لنا طعامٌ إلا الحُبْلَةَ[1] وورق السَّمُر[2]، وإن كان أحدنا ليضع[3] كما تضع الشاةُ[4] ما له خِلْطٌ[5]، ثم أصبحتْ بنو أسد تعزِّرني على الاسلام[6]، لقد خبتُ إذاً وضلَّ عملي، وكانوا وشوْا به إلى عمر، وقالوا: لا يُحسن يصلي. متفق عليه.

٦١٢٠ - (٢٢) وعن سعد، قال: رأيتُني وأنا ثالثُ الإسلام، وما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيام وإني لثالث الإسلام. رواه البخاري.

٦١٢١ - (٢٣) وعن عائشة، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يقول لنسائه: «إنَّ أمركنَّ مما يَهُمُّني من بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون الصدِّيقون» قالت عائشة: يعني المتصدِّقين، ثم قالت عائشة لأبي سلمة بن عبد الرحمن[7]: سقى الله أباكَ من سلسبيل الجنة، وكان ابنُ عوفٍ قد تصدق على أمَّهات المؤمنين بحديقةٍ بيعت بأربعين ألفاً. رواه الترمذي[8].

٦١٢٢ - (٢٤) وعن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأزواجه: «إنَّ الذي يحثو[9] عليكنَّ بعدي هو الصادق البارُّ، اللهمَّ اسق عبدَ الرَّحمن بنَ عوفٍ من سلسبيلِ الجنةِ». رواه أحمد[10].

---

(١) ثمر السمر يشبه اللوبيا، قاله ابن الأعرابي. وقيل: ثمر العضاة. (٢) السمر: شجر الطلح، واحدتها سمرة. (٣) أي يخرج منه. (٤) أي من البعر، والمعنى أن نجوهم يخرج بعراً، ليبسه وعدم الغذاء المألوف. (٥) أي لا يختلط النجو بعضه ببعض لجفافه ويبسه.
(٦) أي توبخني على الصلاة، والمراد أنهم كانوا يعيرونه لانه لا يحسن الصلاة.
(٧) أي ابن عوف. (٨) وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وإسناده حسن.
(٩) أي يجود وينثر. (١٠) إسناده ضعيف.

٦١٢٣ - (٢٥) وعن حذيفة، قال: جاء أهل نجران إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله! ابعث إلينا رجلاً أميناً. فقال: «لأبعثن إليكم رجلاً أميناً حق أمين» فاستشرف[١] لها الناس، قال: فبعث أبا عبيدة ابن الجراح. متفق عليه.

٦١٢٤ - (٢٦) وعن علي، قال: قيل لرسول الله: من نُؤَمِّر[٢] بعدك؟ قال: «إن تؤمّروا أبا بكر تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة. وإن تؤمّروا عمر تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمّروا علياً - ولا أُراكم فاعلين - تجدوه هادياً مَهدِيّاً، يأخذُ بكم الطريق المستقيم». رواه أحمد[٣].

٦١٢٥ - (٢٧) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أبابكر، زوّجني ابنته، وحملني إلى دار الهجرة، وصحبني في الغار، وأعتق بلالاً من ماله. رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرّاً، تركه الحقّ وماله من صديق. رحم الله عثمان تستحييه[٤] الملائكة، رحم الله عليّاً، اللهمّ أدر الحقّ معه حيث دار». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[٥].

---

(١) أي طمع وتوقع (٢) (بالتشديد) أي من نجعله أميرا.

(٣) إسناده ضعيف، لاختلاط أبي إسحاق السبيعي.

(٤) في الأصل: يستحيي من الملائكة. وفي «المخطوطة»، و«المرقاة»: تستحيي منه الملائكة، والتصحيح من «الترمذي». (٥) وهو كما قال.

(١٠) باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ

الفصل الأول

٦١٢٦ – (١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية (ندعُ أبناءنا وأبناءكم)[١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحُسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلُ بيتي» رواه مسلم.

٦١٢٧ – (٢) وعن عائشة، قالت: خرج النبيُّ ﷺ غداةً وعليه مِرطٌ[٢] مُرحَّل[٣] من شَعرٍ أسود، فجاء الحسَنُ بنُ عليٍّ فأدْخَلَه، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال: (إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرجسَ أهل البيت ويطهِّرَكم تطهيراً)[٤]. رواه مسلم.

٦١٢٨ – (٣) وعن البراء، قال: لما تُوفِّي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إنَّ له مُرْضِعاً في الجنة» رواه البخاري.

٦١٢٩ – (٤) وعن عائشة: قالت: كنا – أزواج النبي ﷺ – عنده، فأقبلت فاطمة ماتَخفى[٥] مشيتها من مشيةِ رسول الله ﷺ، فلما رآها قال: «مرحباً بابنتي» ثمَّ أجلسها، ثمَّ سارَّها. فبكت بكاءً شديداً، فلمَّا رأى حُزْنها سارَّها الثانية، فإذا هي تضحك، فلما

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٣ (٢) المرط: كساء يكون من خز وصوف.
(٣) ضرب من برود اليمن. (٤) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣ (٥) أي ماتختلف.

قام رسول الله ﷺ سألتُها عما[1] سارَّكِ ؟ قالت : ما كنت لأفشي عَلَى رسول الله ﷺ سرَّهُ ، فلما توفي قلتُ : عَزَمْتُ عليكِ بما لي عليكِ من الحقِّ لمَّا أخبرتني . قالت : أمَّا الآن فنعم ؛ أما حين سارَّني في الأمر الأوَّل فإنه أخبرني : « إنَّ جبريل كان يعارضني القرآن كلَّ سنةٍ مرَّةً ، وإنه عارضني به العام مرَّتين ، ولا أُرى الأجل إلا قد اقترب ، فاتَّقي اللهَ واصبري ، فإني نعم السَّلف أنا لك » فبكيتُ ، فلما رأى جزعي سارَّني الثانيةَ قال : « يا فاطمة ! ألا ترضين أن تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنَّة أو نساء المؤمنين ؟ » .
وفي رواية : فسارَّني فأخبرني أنه يُقْبَض في وجعه ، فبكيتُ ، ثم سارَّني فأخبرني أني أوَّل أهل بيته أتبعه ، فضحكتُ . متفق عليه .

٦١٣٠ — (٥) وعن المِسور بن مَخرَمة ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « فاطمةُ بضعةٌ مني ، فمن أغضبَها أغضبني » . وفي رواية : « يُريبُني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها » . متفق عليه .

٦١٣١ — (٦) وعن زيد بن أرقم ، قال : قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى : خُمَّاً ، بين مكة والمدينة ، فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظَ وذكَّرَ ، ثم قال : « أمَّا بعدُ ألا أيُّها الناس ! إنما أنا بشر ، يوشك أن يأتيني رسولُ ربي فأجيب ، وأنا تاركٌ فيكم الثَّقَلين[2] : أوَّلهما كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به » فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكِّركم الله في أهل بيتي ، أذكِّركم الله في أهل بيتي » وفي رواية : « كتابُ الله هو حبلُ الله ، من اتَّبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على الضلالة » . رواه مسلم .

٦١٣٢ — (٧) وعن ابن عمر ، أنه كان إذا سلَّم على ابن جعفر قال : السلام عليك يا ابن

(١) الظاهر : عما سارها ، على أن (ما موصولة ، لكن التقدير : سألتها قائلة : عمَّ سارك . وفي رواية : سألتها ما قال لك رسول الله ﷺ ؟
(٢) أي الأمرين العظيمين

ذي الجناحين! رواه البخاري .

٦١٣٣ — (٨) وعن البراء ، قال : رأيت النبي ﷺ والحسنُ بن علي على عاتقه يقول: « اللهمّ إني أحبّه فأحبّه » متفق عليه .

٦١٣٤ — (٩) وعن أبي هريرة ، قال : خرجتُ معَ رسولِ الله ﷺ في طائفة[1] من النهار حتى أتى خباء فاطمة[2] فقال : « أثَمَّ لكع ؟ أثَمَّ لكع ؟ » يعني حسناً ، فلم يلبث أن جاء يسعى ، حتى اعتنق كلٌّ واحد منهما صاحبَه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم إني أُحبّه فأحبَّه ، وأحبَّ من يحبّه » . متفق عليه .

٦١٣٥ — (١٠) وعن أبي بكرة ، قال : رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ ابن علي إلى جنبه وهو يُقبِل على النّاس مرّةً وعليه أخرى ، ويقول : « إنْ ابني هذا سيّدٌ ، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » . رواه البخاريُّ .

٦١٣٦ — (١١) وعن عبدالرحمن بن أبي نُعْمٍ ، قال : سمعتُ عبدَ الله بن عُمَرَ وسأله رجلٌ عن المُحْرِم، قال شعبةُ[3] أحسبه، يقتل الذبابُ ؟[4] قال[5]: أهل العراق يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابن بنتِ رسولِ الله ﷺ ! وقال رسول الله ﷺ : « هما ريحانيَّ[6] من الدنيا » . رواه البخاري .

٦١٣٧ — (١٢) وعن أنس ، قال: لم يكن أحدٌ أشبهَ بالنبي ﷺ من الحسن بن عليّ، وقال في الحسن أيضاً : كان أشبهَهم برسول الله ﷺ . رواه البخاري .

٦١٣٨ — (١٣) وعن ابن عبّاس ، قال : ضمّني النبيُّ ﷺ إلى صدره فقال « اللهم علّمه الحكمة » .

وفي رواية : « علّمه الكتاب » . رواه البخاري .

---

(١) أي قطعة من النهار . (٢) أي بيتها . (٣) أي أحد رواة الحديث .

(٤) يعني أيجوز قتله أم لا ؟ (٥) أي ابن عمر . (٦) أي من رزق الله الذي رزقنيه من الدنيا .

٦١٣٩ - (١٤) وعنه ، قال : إن النبيَّ ﷺ دخل الخلاءَ فوضعتُ له وَضوءاً ، فلما خرج قال : « من وضع هذا ؟ » فأُخبرَ فقال : « اللهمَّ فقهه في الدين » . متفق عليه[1].

٦١٤٠ - (١٥) وعن أسامة بن زيدٍ ، عن النبي ﷺ أنَّه كان يأخذه والحسنَ ، فيقول : « اللهمَّ أحبَّهما فإني أُحبُّهما »

وفي رواية : قال : كانَ رسول الله ﷺ يأخذني فيُقعدني على فخذه ، ويقعد الحسن ابن عليّ على فخذه الأخرى ، ثم يضمهما ، ثم يقول : « اللهمَّ ارحمهُما فإني أرحمهما » . رواه البخاري.

٦١٤١ - (١٦) وعن عبد الله بن عُمرَ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ بعثاً وأمَّر عليهم أسامةَ بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال رسول الله ﷺ «إن كنتم تَطعنون في إمارته فقد كنتم تطعنون في إمارة أبيه من قبل ، وآيم الله إن كان لخليقاً للإمارة ، وإن كان[2] لمن أحبِّ الناس إليَّ ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعده » متفق عليه .

وفي رواية لمسلم نحوه وفي آخره : « أوصيكم به ، فإنه من صالحيكم »

٦١٤٢ - (١٧) وعنه قال : إن زيدَ بن حارثة مولى رسولِ الله ﷺ ، ما كنا ندعوه إلا زيدَ بن محمَّدٍ ، حتى نزل القرآن (أُدعوهم لآبائهم)[3] . متفق عليه .

وذكر حديث البراء قال لعليّ : «أنت مني» في «باب بلوغ الصغير وحضانته» .

---

(١) هذا خطأ وإن ذهل عنه الشارح القاري وغيره ، فليس الحديث متفقاً عليه ، ولا رواه أحد «الصحيحين» بهذا التمام ، وإنما هو في«مسند أحمد بسند صحيح وقد خرجته في«تخريج أحاديث شرح الطحاوية» منبهاً على مثل هذا الخطأ من شارحها . وإنما روى منه مسلم قوله : « اللهم فقهه » ، وروى البخاري الذي في الحديث قبله .

(٢) أي أبوه . (٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٥

الفصل الثاني

٦١٤٣ — (١٨) عن جابر ، قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في حجَّته يوم عرفةَ وهو على ناقته القَصواء يخطبُ ، فسمعته يقول : « يا أيُّها الناسُ ! إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا : كتابَ الله ، وعترتي أهل بيتي » . رواه الترمذي[١] .

٦١٤٤ — (١٩) وعن زيد بن أرقمَ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تاركٌ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدُهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبلٌ ممدود من السَّماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرَّقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » . رواه الترمذي[٢] .

٦١٤٥ — (٢٠) وعنه ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين : « أنا حربٌ لمن حاربَهم ، وسلمٌ لمن سالمَهم » . رواه الترمذي[٣] .

٦١٤٦ — (٢١) وعن جُمَيْع بن عُمير ، قال : دخلتُ مع عمَّتي على عائشة ، فسئلتْ[٤] أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة . فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها [إن كان ماعلمت صواماً قواماً][٥] . رواه الترمذي[٦] .

٦١٤٧ — (٢٢) وعن عبد المطلب بن ربيعة ، أنَّ العباس دخلَ على رسولِ الله ﷺ

(١) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : وإسناده ضعيف .

(٢) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت وإسناد ضعيف أيضاً ، لكنه شاهد للذي قبله .

(٣) وضعفه بقوله : « حديث غريب ، وصبيح مولى ام سلمة ليس بالمعروف » .

(٤) في الأصول (فسألت) والتصويب من الترمذي .

(٥) زيادة ليست في الأصول ، واستدركناها من « الترمذي » (٢/٢٢٧ طبع الهند) .

(٦) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : وهو كما قال وإسناده حسن ، وله عنده شاهد من حديث بريدة وحسنه أيضاً .

مُغْضَباً وأنا عنده، فقال: «ما أغضبَك؟» قال: يارسولَ الله! مالنا ولقريش[1] إذا تلاقَوْا بينهم تلاقَوْا بوجوه مُبْشَرة[2]، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ فغضبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّ وجهُه، ثم قال: «والذي نفسي بيده لايدخلُ قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحبَّكم لله ولرسوله» ثم قال «أيها الناس! من آذى عمّي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صِنوُ أبيه» رواه الترمذي[3]. وفي «المصابيح» عن المطلب.

٦١٤٨ - (٢٣) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «العباس مني وأنا منه». رواه الترمذي[4].

٦١٤٩ - (٢٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «إذا كان غداةَ الاثنين فأتني أنتَ وولدُك حتى أدعو لهم[5] بدعوة ينفعُك الله بها وولدك» فغدا وغدَونا معه، وألبسنا كساءه ثم قال: «اللهمَّ اغفر للعبَّاس ووُلْده مغفرةً ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهمَّ احفظه في ولده». رواه الترمذي. وزاد رزين: «واجعل الخلافةَ باقيةً في عقبه» وقال الترمذي: هذا حديث غريب[6].

٦١٥٠ - (٢٥) وعنه، أنه رأى جبريل مرتين، ودعا له[7] رسول الله ﷺ مرَّتين رواه الترمذي[8].

٦١٥١ - (٢٦) وعنه، أنه قال: دعا لي رسولُ الله ﷺ أن يُؤتيَني اللهُ الحكمةَ

---

(١) مالنا معشر بني هاشم وبقية قريش؟ (٢) أي بوجوه عليها البشر.

(٣) وقال: «حديث حسن صحيح». قلت: وإسناده ضعيف، لكن الجملة الأخيرة منه لها شواهد كثيرة؛ فهي صحيحة. وصنوأبيه: أي مثله. (٤) وقال: «حسن صحيح غريب». قلت: وإسناده ضعيف. (٥) في الأصل: لكم. وفي أحد موضعي المرقاة: لكم، وفي الثاني: لهم، قال الطيبي: وهو كذا في «الترمذي». وفي «جامع الاصول» وبعض نسخ المصابيح: لكم.

(٦) قلت: وإسناده جيد. وأما زيادة رزين فهي منكرة لا أعرف لها أصلاً.

(٧) أي لابن عباس. (٨) وإسناده ضعيف، وأعله الترمذي بالانقطاع.

مرّتين . رواه الترمذي[١] .

٦١٥٢ — (٢٧) وعن أبي هريرة . قال : كانَ جعفرٌ يحبُّ المساكين ويجالس إليهم، ويحدِّثهم ويحدِّثونه ، وكان رسولُ الله ﷺ يكنّيه بأبي المساكين . رواه الترمذي.

٦١٥٣ — (٢٨) وعنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت جعفراً يطيرُ في الجنّةِ مع الملائكة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[٢] .

٦١٥٤ — (٢٩) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الحسنُ والحسينُ سيّدا شباب أهلِ الجنة » . رواه الترمذي[٣] .

٦١٥٥ — (٣٠) وعن ابن عمر ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن الحسنَ والحسينَ هما ريحانيَّ من الدنيا » . رواه الترمذي وقد سبَق في الفصل الأوّل[٤] .

٦١٥٦ — (٣١) وعن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : طرقت النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ في بعضِ الحاجةِ فخرَجَ النبيُّ ﷺ وهو مشتملٌ على شيءٍ لاأدري ماهو ، فلمّا فرغتُ من حاجتي قلت: ماهذا الذي أنت مشتملٌ عليه ؟ فكشفه ، فاذا الحسنُ والحسينُ على وَرِكَيه . فقال : « هذان ابناي وابنا ابنتي ، اللهمَّ إني أُحبّهما فأحبَّهما وأحبَّ من يحبُّهما » رواه الترمذي[٥] .

٦١٥٧ — (٣٢) وعن سلمى ، قالت: دخلتُ على أم سلمة وهي تبكي فقلت: مايبكيك؟ قالت : رأيتُ رسولَ الله ﷺ - تعني في المنام - وعلى رأسه ولحيته الترابُ فقلتُ: ما لكَ

(١) وقال : « حديث حسن غريب » . قلت : وإسناده حسن ، وتقدم نحوه (رقم ٦١٣٨)

(٢) قلت : بل هو حديث صحيح ، فان هذا وإن كان إسناده ضعيفاً فان له شواهد كثيرة يرقى بها الى درجة الصحة انظر « طبقات ابن سعد » (٤/١/٢٦) و« مستدرك الحاكم » (٣/٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢) وصحح بعضها على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي وقول ابن عمر المتقدم (٦١٣٢) : « يا ابن ذي الجناحين » يشعر أن هذا الحديث كان معروفاً عندهم

(٣) وقال : حديث حسن صحيح . قلت : وهو كما قال لشواهده الكثيرة .

(٤) برقم (٦١٣٦) من رواية البخاري . (٥) وإسناده لين .

يا رسول الله؟ قال: «شهدتُ قتل الحسين آنفاً» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[(١)].

٦١٥٨ - (٣٣) وعن أنس، قال: سُئل رسولُ الله ﷺ: أيُّ أهلِ بيتك أحبُّ إليك؟ قال: «الحسنُ والحسينُ» وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابنيَّ» فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب[(٢)].

٦١٥٩ - (٣٤) وعن بريدة، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يخطُبُنا، إذْ جاء الحسنُ والحسينُ عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثُران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة)[(٣)] نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثُران فلم أصبرْ حتى قطعتُ حديثي ورفَعْتُهما». رواه الترمذي[(٤)]، وأبو داود، والنسائي.

٦١٦٠ - (٣٥) وعن يعلى بن مرَّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسينٌ مني وأنا من حسين، أحبَّ اللهُ من أحبَّ حسيناً، حسينٌ سِبطٌ من الأسباط» رواه الترمذي[(٥)].

٦١٦١ - (٣٦) وعن عليّ [رضي الله عنه][(٦)] قال: الحسَنُ أشبه رسولَ الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي[(٧)] ﷺ ما كان أسفل من ذلك. رواه الترمذي[(٨)].

٦١٦٢ - (٣٧) وعن حذيفة، قال: قلت لأمي: دعيني آتي النبيَّ ﷺ فأصلّي معه المغربَ وأسأله أن يستغفر لي ولكِ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فصلَّيتُ معه المغربَ، فصلَّى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعتُه، فسمع صوتي، فقال: «من هذا؟ حذيفةُ؟» قلت: نعم. قال: «ما حاجتك؟ غفر الله لك ولأمك، إنَّ هذا ملَكٌ لم ينزل الأرضَ قطُّ قبلَ هذه

(١) أي ضعيف، لجهالة سلمى. (٢) وهو كما قال.
(٣) سورة التغابن، الآية: ١٥. (٤) وقال: «حسن غريب». قلت: وإسناده جيد.
(٥) وقال: «حديث حسن». قلت: وإسناده ضعيف.
(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٧) كذا في الأصول، وفي «الترمذي» (٢/٢١٩) رسول الله.
(٨) وقال: «حديث حسن صحيح غريب». قلت: وفي سنده ضعف

الليلةِ ، استأذنَ ربَّه أن يسلِّم عَليَّ وبيشّرني بأن فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة ، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيّدا شبابِ أهلِ الجنَّة » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب[1] .

٦١٦٣ – (٣٨) وعن ابن عباس ، قال : كانَ رسولُ اللهِ ﷺ حاملاً الحسنَ بنَ عليٍّ على عاتقه ، فقال رجل : نعم المركبُ ركبتَ يا غلام ! فقال النبي ﷺ : « ونعم الراكبُ هو » . رواه الترمذي[2] .

٦١٦٤ – (٣٩) وعن عمر [رضي الله عنه][3] أنه فرض لأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثة آلاف . فقال عبد الله بن عمر لأبيه : لم فضَّلتَ أسامةَ عليَّ ؟ فوالله ماسبقني إلى مشهدٍ . قال : لأن زيداً كانَ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وكان أسامةُ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك ، فآثرتُ حبَّ رسول الله ﷺ على حِبّي . رواه الترمذي[4] .

٦١٦٥ – (٤٠) وعن جبلة بن حارثةَ ، قال : قدمتُ على رسولِ اللهِ ﷺ فقلت : يارسول الله ! ابعث معي أخي زيداً . قال : « هو ذا ، فإنِ انطلقَ معَك لم أمنَعْهُ » قال زيدٌ : يارسول الله ! والله لا أختارُ عليك أحداً . قال : فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ من رأيي . رواه الترمذي[5] .

٦١٦٦ – (٤١) وعن أسامة بن زيد ، قال : لما ثقُل رسول الله ﷺ هبطتُ وهبَطَ الناسُ المدينةَ ، فدخلتُ على رسولِ الله ﷺ وقد أُصمِتَ[6] فلم يتكلم ، فجعلَ رسولُ

(١) وفي نسخة بولاق من « السنن » : حسن غريب . وهو الأقرب الى الصواب ، فان سنده جيد (٢) وضعفه ببعض رواته وهو كما قال .

(٣) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٤) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف .

(٥) وقال . « حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث ابن الرومي » . قلت : وهو لين الحديث . (٦) يقال : أصمت العليل : إذا اعتقل لسانه .

الله ﷺ يضع يديه عليَّ ويرفعُهما، فأعرفُ أنّه يدعو لي. رواه الترمذي. وقال: هذا حديث غريب[١].

٦١٦٧ - (٤٢) وعن عائشة، قالت: أراد النبيُّ ﷺ أن يُنحّي مُخاط أسامةَ. قالت عائشة: دعني حتى [أكون][٢] أنا الذي أفعل. قال: «يا عائشة! أحبّيه فإني أُحبُّه». رواه الترمذي[٣].

٦١٦٨ - (٤٣) وعن أسامة، قال: كنت جالساً، إذ جاء عليٌّ والعباسُ يستأذنان، فقالا لأسامة: استأذنْ لنا على رسولِ الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! عليٌّ والعبّاسُ يستأذنان. فقال: «أتدري ما جاء بهما؟» قلت: لا، قال: «لكني أدري، آئذن لهما» فدخلا، فقالا: يا رسول الله! جئناك نسألُك أيُّ أهلك أحبُّ إليك؟ قال: «فاطمةُ بنتُ محمّد» قالا: ما جئناكَ نسألكَ عن أهلك[٤] قال: «أحبُّ أهلي إليَّ مَنْ قد أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه: أسامةُ بن زيد» قالا: ثمَّ مَنْ؟ قال: «ثمَّ علي بن أبي طالب» فقال العباس: يا رسول الله! جعلت عمّك آخرَهم؟ قال: «إن عليّاً سبقَك بالهجرة». رواه الترمذي[٥].

وذُكر أن عم الرجل صنوُ أبيه في «كتاب الزكاة»[٦].

الفصل الثالث

٦١٦٩ - (٤٤) عن عقبةَ بن الحارث، قال: صلى أبو بكرٍ العصرَ ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ، فرأى الحسنَ يلعبُ معَ الصبيان، فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيهٌ بالنبي،

(١) قلت: الذي في نسخة بولاق من الترمذي «حسن غريب» وهذا هو الاقرب الى الصواب فإن رجاله كلهم ثقات، ولا علة فيه سوى عنعنة ابن اسحاق، وقد صرح بالتحديث في رواية أحمد (٥/٢٠١) فالاسناد حسن. (٢) سقطت من الأصول، واستدركناها من الترمذي.

(٣) وقال: «حديث حسن». وهو كما قال. (٤) أي من أولادك وأزواجك، بل جئنا نسألك عن أقاربك ومن له علاقة بك. (٥) وقال: «حديث حسن صحيح». قلت: وسنده ضعيف.

(٦) ومرّ قبل قليل في الفصل الثاني من مناقب أهل بيت النبي ﷺ برقم (٦١٤٧).

ليس شبيهاً بعليّ ، وعليٌّ يضحك . رواه البخاري .

٦١٧٠ - (٤٥) وعن أنس ، قال : أُتي عبيدُ الله بنُ زياد برأسِ الحسين ، فجُعل في طَسْت ، فجعَلَ ينكتُ[1] وقال في حُسْنِه شيئاً[2] ، قال أنسٌ : فقلتُ : واللهِ إنه كان أشبهَهُم برسول اللهِ ﷺ ، وكان مخضوباً بالوَسمَة[3] . رواه البخاري .

وفي رواية الترمذي قال : كنتُ عندَ ابن زيادٍ فجيءَ برأسِ الحسينِ ، فجعل يضرب بقضيبٍ في أنفه ويقول : ما رأيتُ مثلَ هذا حسناً . فقلت : أما إنه كان من أشبههم برسولِ الله ﷺ . وقال : هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ غريبٌ .

٦١٧١ - (٤٦) وعن أمّ الفضل بنت الحارث ، أنَّها دخلت على رسولِ الله ﷺ ، فقالت : يارسول الله! إني رأيتُ حُلماً منكراً اللَّيلةَ قال : « وما هو؟ » قالت: إنهشديدٌ قال : « وما هو؟ » قالت : رأيت كأنّ قطعةً من جسدكَ قُطعَتْ ووُضعت في حجري. فقال رسول الله ﷺ : « رأيتِ خيراً ، تلد فاطمةُ إن شاءَ الله غلاماً يكونُ في حِجْرِكِ » . فولدت فاطمةُ الحسينَ ، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ . فدخلتُ يوماً على رسول الله ﷺ ، فوضعته في حجره، ثم كانت مني التفاتةٌ ، فإذا عينا رسولِ الله ﷺ تهريقان الدموعَ ، قالت : فقلتُ : يا نبيّ الله ! بأبي أنتَ وأُمّي ، مالكَ ؟ قال : « أتاني جبريل عليه السلام ، فأخبرني أنّ أمتي ستقتلُ ابني هذا ، فقلت : هذا ؟ قال : نعم ، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراءَ » .

٦١٧٢ - (٤٧) وعن ابن عبَّاس ، قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم ذاتَ يوم بنصف النهار ، أشعثَ أغبرَ ، بيده قارورة فيها دم ، فقلت : بأبي أنتَ وأمي ، ماهذا؟ قال : « هذا دم الحسين وأصحابه ، ولم أزل ألتقطه منذ اليوم » فأحصي ذلك الوقت فأجد قُتِل ذلك

(١) أي يضرب برأس القضيب في أنفه . (٢) أي من المدح .
(٣) الوسمة : نبت يخضب به ويميل الى السواد .

الوقت . رواهما البيهقي في «دلائل النبوة» وأحمد[١] الأخير .

٦١٧٣ - (٤٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ : « أحِبّوا الله لما يغذوكم من نعمه[٢]، فأحبوني لحبِّ الله ، وأحبّوا أهل بيتي لحبّي » . رواه الترمذي[٣] .

٦١٧٤ - (٤٩) وعن أبي ذرٍ ، أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول : « ألا إنَّ مثَلَ أهل بيتي فيكم مثَلُ سفينةِ نوحٍ ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك » . رواه أحمد[٤] .



(١) في « المسند » (٢٤٢/١) وإسناده صحيح .

(٢) في الاصول (نعمة) والتصويب من الترمذي .

(٣) وإسناده ضعيف ، وقد تكلمت عليه في تخريج « فقه السيرة » للاستاذ الغزالي (ص ٢٣) .

(٤) كذا في الاصول ، والمراد به عند الاطلاق « مسنده » ، وليس الحديث فيه مطلقاً لا من حديث أبي ذر ، ولا من حديث غيره ، وإنما رواه عن أبي ذر الطبراني والبزار وغيرهما ، واسناده واه ، وروي عن ابن عباس وابن الزبير وأبي سعيد ، ولا يصح فيها شيء . انظر « مجمع الزوائد » (١٦٨/٩) .

(١١) باب مناقب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

الفصل الأول

٦١٧٥ – (١) عن عليّ [رضي الله عنه][1] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «خير نسائها[2] مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة بنت خويلد » متفق عليه .

وفي رواية قال أبو كُرَيْب : وأشار وكيعٌ إلى السماء والأرض[3] .

٦١٧٦ – (٢) وعن أبي هريرةَ ، قال : أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال : « يا رسولَ اللهِ هذه خديجة قد أتت معها إناءٌ فيه إدام وطعام ، فإذا أتتك فاقرأْ عليها السلام من ربِّها ومني ، وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قصب ، لا صخب فيه ولا نصب » . متفق عليه .

٦١٧٧ – (٣) وعن عائشة ، قالت: ما غِرتُ على أحدٍ من نساءِ النبي ﷺ ما غِرتُ على خديجةَ وما رأيتها ، ولكن كان يُكثر ذكرها ، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ، ثم يبعثها في صدائق[4] خديجة ، فربما قلت له : كأنه لم تكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة ، فيقول : « إنها كانت ، وكانت ، وكان لي منها ولد » . متفق عليه .

٦١٧٨ – (٤) وعن أبي سلمة أن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشُ ! هذا جبريل يُقرِئُكِ السلام » . قالت : وعليه السَّلام ورحمة الله قالت : وهو[5] يرى

---

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم .

(٢) أي خير نساء زمانها .

(٣) وإشارة وكيع – الذي هو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض – منبئة عن كونها خيراً ممن هو فوق الارض وتحت أديم السماء ، وهو نوع من الزيادة في البيان ، ولا يستقيم أن يكون تفسيراً لقوله : خير نسائها ، لأن إعادة الضمير الى السماء غير مستقيمة فيه . اه مرقاة .

(٤) جمع صديقة .

(٥) أي النبي ﷺ .

ما لا أرى. متفق عليه.

٦١٧٩ - (٥) وعن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «أُريتُك في المنام ثلاث ليال، يجيء بك الملك في سَرَقةٍ[1] من حريرٍ، فقال لي: هذه امرأتُك، فكشفتُ عن وجهكِ الثوبَ، فإذا أنتِ هي فقلت: إن يكن هذا من عند الله يُمْضِه».
متفق عليه.

٦١٨٠ - (٦) وعنها، قالت: إن الناس كانوا يتحرّون بهدَاياهم يومَ عائشة، يبتغون بذلك مرضاةَ رسول الله ﷺ. وقالت: إن نساء رسول الله ﷺ كُنَّ حزبين: فحزب فيه عائشةُ وحفصة وصفيَّة وسودة، والحزبُ الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، فكلم حزب أم سلمة[2] فقلن لها: كلّمي رسول الله ﷺ يُكلّم الناسَ فيقول: من أراد أن يُهْديَ إلى رسول الله ﷺ فليُهدِه إليه حيث كان. فكلمتْهُ، فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة؛ فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأةٍ إلا عائشة». قالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله! ثم إنهنَّ دعونَ فاطمةَ فأرسلن[3] إلى رسول الله ﷺ فكلمتْهُ، فقال: «يا بنيَّة! ألا تحبين ما أُحبُّ؟». قالت: بلى قال: «فأحبّي هذه».
متفق عليه.

وذكر حديث أنس «فضلُ عائشة على النساء» في باب «بدء الخلق» برواية أبي موسى.

(١) أي في قطعة من جيد الحرير. (٢) أي إياها، والمعنى فكلمتها.
(٣) تعني فأرسلنها، أي فبعثنها.

الفصل الثاني

٦١٨١ - (٧) عن أنس، أنَّ النبي ﷺ قال: «حسبكَ من نساء العالمين مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمَّد، وآسيةُ امرأة فرعون». رواه الترمذي [١].

٦١٨٢ - (٨) وعن عائشة، أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى رسول الله ﷺ فقال: «هذه زوجتُكَ في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي [٢].

٦١٨٣ - (٩) وعن أنس، قال: بلغَ صفيَّةَ أن حفصةَ قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما يبكيكِ؟» فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنةُ يهودي فقال النبي ﷺ: «إنكِ لابنةُ نبي [٣]، وإن عمَّكِ [٤] لنبي، وإنكِ لتحتَ نبيٍّ، ففيمَ تفخرُ عليكِ؟». ثم قال: «اتقي اللهَ يا حفصةُ!». رواه الترمذي [٥]، والنسائي.

٦١٨٤ - (١٠) وعن أُم سلمة، أنَّ رسولَ الله ﷺ دعا فاطمةَ عامَ الفتح فناجاها، فبكتْ، ثم حدَّثها فضحكتْ، فلما توفي رسول الله ﷺ سألتُها عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموتُ فبكيت، ثم أخبرني أني سيّدةُ نساء أهل الجنة إلاَّ مريمَ بنتَ عمران، فضحكت. رواه الترمذي [٦].

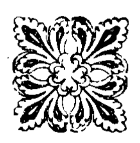
---

(١) وقال: «حديث صحيح» وهو كما قال.
(٢) وقال: حديث حسن غريب، قلت: وإسناده صحيح.
(٣) يريد إسحاق عليه السلام. (٤) يريد إسماعيل عليه السلام.
(٥) وقال: «حديث حسن صحيح غريب». قلت: وسنده صحيح.
(٦) وقال: «حديث حسن غريب». قلت: وإسناده جيد.

الفصل الثالث

٦١٨٥ - (١١) عن أبي موسى، قال: ما أشكل [1] علينا أصحابَ رسولِ الله ﷺ حديثٌ قطُّ فسألنا عائشة إلاّ وجدنا عندها منه علماً. رواه الترمذي. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب [2].

٦١٨٦ - (١٢) وعن موسى بن طلحةَ، قال: ما رأيتُ أحداً أفصح من عائشة. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب [3].



(١) أي ما اشتبه، وفي الأصول: ما اشتكل، وما أثبتناه من «الترمذي»، قال القاري في «المرقاة»: وفي نسخة: ما أشكل.

(٢) قلت: وإسناده صحيح. (٣) قلت: وإسناده صحيح.

﴿١٢﴾ باب جامع المناقب

الفصل الأول

٦١٨٧ — (١) عن عبد الله بن عمر ، قال : رأيتُ في المنام كأن في يديَّ سَرَقةً[١] من حريرٍ ، لا أهوي بها إلى مكانٍ في الجنة إلا طارت بي إليه ، فقصصتها على حفصة ، فقصَّتها حفصةُ على رسولِ الله ﷺ فقال : « إنَّ أخاكِ رجلٌ صالحٌ — أو إن عبدَ الله رجل صالح — » . متفق عليه .

٦١٨٨ — (٢) وعن حذيفةَ قال : إن أشبه الناس دلا[٢] وسَمْتاً[٣] وهدياً برسولِ الله ﷺ لَابنُ أم عبدٍ[٤] من حينَ يخرجُ من بيته إلى أن يرجع إليه ، لا ندري ما يصنع في أهله إذا خلا . رواه البخاري .

٦١٨٩ — (٣) وعن أبي موسى الأشعري . قال قدمتُ أنا وأخي من اليمن ، فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبدالله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ ، لما نرى من دخوله ودخول أمِّه على النبي ﷺ . متفق عليه .

٦١٩٠ — (٤) وعن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : « استقرؤوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأُبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل » . متفق عليه .

٦١٩١ — (٥) وعن علقمةَ ، قال : قدمتُ الشام ، فصلَّيتُ ركعتين ، ثم قلت : اللهم

---

(١) أي قطعة . (٢) أي طريقة ، والمراد به السكينة والوقار

(٣) أي سيرة . (٤) المراد به عبد الله بن مسعود .

يسِّر لي جليساً صالحاً ، فأتيتُ قوماً ، فجلست اليهم ، فإذا شيخٌ قد جاء حتى جلس إلى جنبي ، قلت : من هذا ؟ قالوا : أبو الدرداء قلت : إني دعوتُ اللهَ أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً ، فيسرك لي فقال : من أنت ؟ قلت : من أهلِ الكوفة قال : أو ليس عندكم ابن أمّ عبد صاحب النعلين والوسادة والمطهرة ، وفيكم الذي أجاره اللهُ من الشَّيطان على لسان نبيه ؟ يعني عمَّاراً ، أوَليس فيكم صاحب السِّر الذي لا يعلمُه غيرُه ؟ يعني حذيفةَ . رواه البخاري .

٦١٩٢ - (٦) وعن جابر ، أنَّ رسول الله ﷺ قال : « أُريتُ الجنَّة فرأيتُ امرأة أبي طلحة ، وسمعت خشخشةً [أمامي][1] فإذا بلال » . رواه مسلم .

٦١٩٣ - (٧) وعن سعد ، قال : كنَّا معَ النبيّ ﷺ ستَّةَ نفر ، فقال المشركون للنبي ﷺ : اطرد هؤلاء لا يجترؤون علينا . قال : وكنت أنا وابنُ مسعود ورجلٌ من هُذَيْل ، وبلالٌ ورجلانِ لست أسميهما ، فوقعَ في نفسِ رسولِ اللهِ ﷺ ما شاء الله أن يقع ، فحدَّثَ نفسه ، فأنزلَ الله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربَّهم بالغداةِ والعشيِّ يريدون وجهه)[2] . رواه مسلم .

٦١٩٤ - (٨) وعن أبي موسى ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له : « يا أبا موسى ! لقد أُعطيتَ مزماراً من مزاميرِ آل داود » متفق عليه .

٦١٩٥ - (٩) وعن أنس ، قال : جمعَ[3] القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ : أُبيُّ ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قيل لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي[4] . متفق عليه .

٦١٩٦ - (١٠) وعن خبّاب بن الأرتّ ، قال : هاجرنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ نبتغي

(١) سقطت من الاصل ، واستدركناها من النسخ الاخرى .
(٢) سورة الانعام ، الآية : ٥٢ . (٣) أي حفظه أجمع
(٤) أي أحد أعمامي .

وجهَ الله تعالى، فوقع أجرُنا على الله، فمنَّا من مضى لم يأكلْ من أجرِهِ شيئاً، منهم: مُصعب بن عمير، قُتِلَ يوم أُحُد، فلم يوجد له ما يكفَّنُ فيه إلا نمرةً، فكنَّا إذا غطَّينا رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطَّينا رجليه خرج رأسُه، فقال النبي ﷺ: «غطُّوا بها رأسَه، واجعلُوا على رجليهِ من الإذخر[1]». ومنَّا مَنْ أينعَتْ له ثمرته فهو يَهْدِبها[2]. متفق عليه.

٦١٩٧ - (١١) وعن جابر، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اهتزَّ العرشُ لموت سعدِ بنِ معاذ».

وفي رواية: «اهتز عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بن معاذ». متفق عليه.

٦١٩٨ - (١٢) وعن البراء، قال: أُهدِيَتْ لرسول الله ﷺ حُلَّةُ حريرٍ، فجعل أصحابه يمسُّونها ويتعجَّبون من لينها، فقال: «أتعجبون من لين هذه؟ لَمناديلُ سعدِ بن معاذ في الجنَّةِ خيرٌ منها وأليَن». متفق عليه.

٦١٩٩ - (١٣) وعن أم سليم[3]، أنها قالت: يارسول الله! أنسٌ خادمُك، ادعُ الله له قال: «اللهمَّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته» قال أنس: فوالله إنَّ مالي لكثير، وإن ولدي وولدَ ولدي ليتعادُّونَ على نحو المائة اليوم. متفق عليه.

٦٢٠٠ - (١٤) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: ماسمعتُ النبيَّ ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على وجه الأرض «إنه من أهلِ الجنة» إلا لعبدِ اللهِ بن سلام. متفق عليه.

٦٢٠١ - (١٥) وعن قيس بنِ عُبَاد، قال: كنتُ جالساً في مسجدِ المدينةِ، فدخل رجلٌ على وجهه أثر الخشوعِ، فقالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنة، فصلَّى ركعتين تجوَّز فيهما، ثمَّ خرجَ وتبعتُه، فقلت: إنك حين دخلتَ المسجد قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنَّة. قال: والله ماينبغي لأحدٍ أن يقولَ مالا يعلم، فسأحدِّثك لِمَ ذاك؟ رأيتُ رؤيا

(١) نبت طيب الرائحة. (٢) أي يجتنيها. (٣) وهي أم أنس.

على عهدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة - ذكر من سعتها وخضرتها - وسطها عمودٌ من حديد، أسفله في الأرض وأعلاه في السماء في أعلاه عروة فقيل لي: ارقه. فقلت: لا أستطيع، فأتاني منصف[1] فرفع ثيابي من خلفي، فرقيتُ حتى كنتُ في أعلاه، فأخذتُ بالعروة، فقيل: استمسكْ، فاستيقظتُ وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ فقال: « تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود [عمود][2] الاسلام، وتلك العروة: العروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموتَ، وذلك الرجلُ عبد الله ابن سلام ». متفق عليه.

٦٢٠٢ - (١٦) عن أنس، قال: كان ثابتُ بنُ قيس بنِ شمّاس خطيبَ الأنصار، فلما نزلت: (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي)[3] إلى آخر الآية جلس ثابتٌ في بيته، واحتبس عن النبي ﷺ، فسأل النبيُّ ﷺ سعدَ بن معاذ فقال: «ما شأنُ ثابت؟ أيشتكي[4]؟ » فأتاه سعدٌ، فذكر له قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعِكم صوتاً على رسولِ الله ﷺ، فأنا من أهلِ النار، فذكر ذلك سعدٌ للنبي ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: « بل هو من أهل الجنة » رواه مسلم.

٦٢٠٣ - (١٧) وعن أبي هريرة، قال: كنّا جلوساً عندَ النبي ﷺ إذ نزلت سورة الجمعة، فلما نزلت (وآخرين منهم لمّا يلحقوا بهم)[5] قالوا: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمانُ الفارسي، قال: فوضعَ النبيُّ ﷺ يده على سلمان ثم قال: « لو كان الإيمان عند الثريّا لناله رجالٌ من هؤلاء ». متفق عليه[6].

٦٢٠٤ - (١٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « اللهمَّ حبِّب عُبيدك هذا ». يعني أبا هريرة « وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّب إليهم المؤمنين » رواه مسلم.

---

(١) أي خادم. (٢) سقطت من الأصل، واستدركناها من «المخطوطة» و«المرقاة».
(٣) سورة الحجرات، الآية: ٢ (٤) في الأصل: اشتكى، والتصحيح من «المخطوطة» و«المرقاة» (٥) سورة الجمعة، الآية: ٣ (٦) قلت: وأما لفظ «العلم» بدل «الإيمان» فضعيف، فيه شهر بن حوشب.

٦٢٠٥ - (١٩) وعن عائذ بن عمرو ، أن أبا سفيان أتى على سلمانَ وصهيبٍ وبلالٍ في نفر ، فقالوا : ما أخذتْ سيوفُ الله من عنق عدوِّ الله[١] مأخذَها[٢]. فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدهم؟ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره ، فقال : يا أبا بكر لعلَّكَ أغضبتَهم ، لئن كنتَ أغضبتَهم لقد أغضبتَ ربَّك » فأتاهم ، فقال : يا إخوتاه ! أغضبتُكم؟ قالوا : لا ، يغفرُ اللهُ لك يا أُخيَّ . رواه مسلم .

٦٢٠٦ - (٢٠) وعن أنس ، عن النبيِّ ﷺ قال : « آية الإيمان حبُّ الأنصار ، وآية النِّفاق بغضُ الأنصار » . متفق عليه .

٦٢٠٧ - (٢١) وعن البراء ، قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ ، ولا يبغضهم إلا منافقٌ ، فمن أحبَّهم أحبَّه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله » . متفق عليه .

٦٢٠٨ - (٢٢) وعن أنس ، قال : إنَّ ناساً من الأنصار قالوا حينَ أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاءَ ، فطفقَ يُعطي رجالاً من قريش المائة من الإبل ، فقالوا : يغفرُ الله لرسولِ الله ﷺ يعطي قريشاً ويدَعُنا وسيوفُنا تقطُر من دمائهم ! فحدِّثَ[٣] لرسول الله ﷺ بمقالتهم ، فأرسلَ إلى الأنصار فجمعهم في قُبَّة[٤] من أَدَمٍ ولم يَدْعُ معهم أحداً غيرَهم ، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فقال : « ما حديثٌ بلغني عنكم؟ » . فقال فقهاؤهم : أمَّا ذَوُوا رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً ، وأما أُناسٌ[٥] منا حديثة أسنانهم قالوا : يغفرُ الله لرسول الله ﷺ يُعطي قريشاً ويَدَعُ الأنصارَ ، وسيوفُنا تقطرُ من دمائهم فقال رسول الله ﷺ : « إني أُعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفر أتألَّفُهم ، أما ترضَوْنَ أنْ يذهبَ الناسُ بالأموالِ وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ قالوا : بلى يا رسول الله ، قد رضينا . متفق عليه .

---

(١) يعني : أبا سفيان ، وذلك قبل أن يسلم . (٢) أي حقها . (٣) أي : فحكي .
(٤) أي خيمة (٥) في الأصل : أناساً ، والتصحيح من « المخطوطة » ، و « المرقاة » .

٦٢٠٩ - (٢٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا الهجرةُ لكنتُ امرءاً من الأنصار، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً وسلكت الأنصارُ وادياً أو شِعْباً لسلكتُ وادي الأنصار وشِعبها، الأنصارُ شِعارٌ، والناس دِثارٌ، إنكم سترون بعدي أَثَرَةً، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض» رواه البخاري.

٦٢١٠ - (٢٤) وعنه، قال: كنّا مع رسولِ الله ﷺ يوم الفتح فقال: «من دخلَ دارَ أبي سفيان فهو آمن، ومن ألقى السّلاحَ فهو آمن». فقالت الأنصار: أمّا الرجلُ فقد أخذَتْه رأفةٌ بعشيرته ورغبةٌ في قريته. ونزل الوحي على رسول الله ﷺ [قال][1]: «قلتم: أما الرجلُ فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته ورغبة في قريته؟ كلاّ إني عبدُ اللهِ ورسولُه، هاجرتُ إلى الله وإليكم، المحيا محياكم، والممات مماتكم» قالوا: والله ما قلنا إلاّ ضنّاً بالله ورسوله. قال: «فإنّ اللهَ ورسولَه يصدّقانِكم ويَعْذرانِكم» رواه مسلم.

٦٢١١ - (٢٥) وعن أنس، أنّ النبيّ ﷺ رأى صبياناً ونساءً مقبلين من عُرس، فقام النبيُّ ﷺ فقال: «اللهمّ أنتم من أحبِّ الناس إليّ، اللهمّ أنتم من أحبِّ الناسِ إليّ» يعني الأنصار. متفق عليه.

٦٢١٢ - (٢٦) وعنه، قال: مرّ أبو بكرٍ والعبّاسُ بمجلسٍ من مجالس الأنصارِ وهم يبكون فقالا: ما يُبْكيكم؟ فقالوا: ذكرنا مجلسَ النبيِّ ﷺ منّا[2]. فدخل أحدُهما على النبيِّ ﷺ، فأخبره بذلك، فخرج النبيُّ ﷺ وقد عصَّبَ على رأسه حاشيةَ بُرْدٍ، فصَعِدَ المنبر ولم يَصْعَد بعدَ ذلك اليوم. فحمد اللهَ تعالى وأثنى عليه. ثم قال: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كَرِشي[3] وعَيْبَتي[4]، وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» رواه البخاري.

---

(١) سقطت من الاصل، واستدركناها من «المرقاة» و«المخطوطة».　(٢) يعنون: نخاف فوته إنْ قدّر الله موته.　(٣) أي بطانتي.　(٤) أي خاصّتي.

٦٢١٣ - (٢٧) وعن ابن عبَّاس، قال: خرج النبيُّ ﷺ في مرَضه الذي ماتَ فيه حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الناس يَكثرون ويَقلُّ الأنصار، حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في الطعام، فمن ولِيَ منكم شيئاً يَضُرُّ فيه قوماً وينفع فيه آخرين فَليقبلْ من مُحسنِهم وليتجاوزْ عن مُسيئهم». رواه البخاري.

٦٢١٤ - (٢٨) وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ اغفرْ للأنصار ولأبناء الأنصارِ، وأبناءِ أبناءِ الأنصار». رواه مسلم.

٦٢١٥ - (٢٩) وعن أبي أُسَيْد، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثمّ بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خيرٌ». متفق عليه.

٦٢١٦ - (٣٠) وعن عليّ [رضي الله عنه][1] قال: بعثني رسولُ الله ﷺ أنا والزبير والمقداد - وفي رواية: وأبا مَرْثد بدلَ المقداد - فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ[2]، فإنّ بها ظعينةً معها كتابٌ فخذوه منها»، فانطلقنا تتعادى بنا خيلُنا حتى أتينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب. قالت: ما معي من كتابٍ. فقلنا: لتُخرجِنّ الكتاب أو لنُلقِيَنّ الثياب، فأخرجته من عِقاصها[3]، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناسٍ من المشركين من أهلِ مكة، يُخبرُهم ببعض أمرِ رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطبُ! ما هذا؟!». فقال: يا رسول الله! لا تعجل عليّ، إني كنتُ آمرءاً مُلْصَقاً في قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان مَنْ معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتّخذ فيهم يداً يحمونَ بها قرابتي، وما فعلتُ[4]

(١) زيادة من مخطوطة الحاكم.
(٢) موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة.
(٣) جمع عقيصة، وهي الشعر المضفور.
(٤) أي ذلك.

كفراً، ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضىً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدقكم» فقال عمر: دعني يا رسول الله! أضربْ عُنُق هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد شهد بدراً، وما يُدْريك لعلَّ اللهَ اطّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبتْ لكم الجنةُ».

وفي رواية: «فقد غفرتُ لكم» فأنزل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء)[1]. متفق عليه.

٦٢١٧ - (٣١) وعن رفاعة بن رافع، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون أهل بدر فيكم». قال: «من أفضلِ المسلمين» أو كلمةً نحوها قال: «وكذلك من شهد بدراً من الملائكة». رواه البخاري.

٦٢١٨ - (٣٢) وعن حفصةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يدْخلَ النارَ إن شاء الله أحدٌ شهدَ بدراً والحديبيةَ» قلت: يا رسول الله! أليس قد قال الله تعالى: (وإن منكم إلا واردها)[2] قال: «فلم تسمعيه يقول[3]: (ثم ننجّي الذين اتقوا)[4]».

وفي رواية: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة - أحدٌ - الذين بايعوا تحتها». رواه مسلم.

٦٢١٩ - (٣٣) وعن جابر، قال: كنَّا يومَ الحديبية ألفاً وأربعمائة. قال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم خيرُ أهلِ الأرض». متفق عليه.

٦٢٢٠ - (٣٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعد الثنيةَ ثنيةَ المُرار[5] فانه يُحَطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل». وكان أوّلَ من صعدها خيلُنا خيلُ بني الخزرج، ثم تتامَّ الناسُ، فقال رسول الله ﷺ: «كلكم مغفورٌ له، إلا صاحب الجمل[6] الأحمر».

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١ (٢) سورة مريم، الآية: ٧١
(٣) أي أفلم تسمعيه يقول بعد ذلك. (٤) سورة مريم، الآية: ٧٢
(٥) موضع بين مكة والحديبية من طرق المدينة. (٦) وهو عبدالله بن أبيّ، رئيس المنافقين.

فأتيناه، فقلنا: تعالَ يستغفرْ لك رسولُ الله ﷺ قال: لأن أجدَ ضالّتي أحبُّ إليَّ من أن يستغفرَ لي صاحبُكم. رواه مسلم.

وذكر حديث أنس قال لأُبيِّ بن كعب: «إنَّ الله أمرني ان أقرأ عليك» في «باب» بعدَ فضائل القرآن.

الفصل الثاني

٦٢٢١ — (٣٥) عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال: «اقتدوا بالّذَيْن من بعدي من أصحابي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّار، وتمسكوا بعهدِ ابنِ أُمِّ عبدٍ». رواه الترمذي[١].

٦٢٢٢ — (٣٦) وعن عليٍّ [رضي اللهُ عنه][٢]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لوْ كنتُ مؤمِّراً منْ غيرِ مشورةٍ، لأمَّرتُ عليهم ابنَ أُمِّ عبدٍ». رواه الترمذي[٣]، وابن ماجه.

٦٢٢٣ — (٣٧) وعن خيثمةَ بن أبي سبْرَةَ، قال: أتيتُ المدينةَ فسألتُ اللهَ أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسر لي أبا هريرة، فجلستُ إليه فقلتُ: إني سألتُ الله أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فوُفِّقتَ[٤] لي. فقال: من أين أنتَ؟ قلت: من أهل الكوفة، جئتُ ألتمسُ الخيرَ وأطلبه. فقال: أليس فيكم سعدُ بنُ مالك[٥] مجابُ الدعوة؟ وابنُ مسعودٍ صاحبُ طَهور رسولِ الله ﷺ ونعليه؟ وحذيفةُ صاحبُ سرِّ رسولِ الله ﷺ؟ وعمّارُ

(١) وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث.
(٢) زيادة من مخطوطة الحاكم
(٣) وقال: حديث غريب، إنما نعرفه من حديث الحارث. قلت: وهو واهٍ.
(٤) أي جعلت أنت موافقاً لي، واتفق لي مجالستك (٥) وهو سعد بن أبي وقّاص.

الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه ﷺ؛ وسلمانُ صاحب الكتابين؛ يعني الانجيل والقُرآن. رواه الترمذي[1].

٦٢٢٤ - (٣٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح، نعم الرجل أُسَيْد حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجلُ معاذ بن عمرو بن الجموح». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[2].

٦٢٢٥ - (٣٩) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ «إن الجنة تشتاق إلى ثلاثة: عليٍّ، وعمَّارٍ، وسلمانَ». رواه الترمذي[3].

٦٢٢٦ - (٤٠) وعن عليّ [رضي الله عنه][4] قال استأذن عمَّارٌ على النبي ﷺ فقال: «ائذنوا له، مرحباً بالطيِّبِ المطيَّبِ. رواه الترمذي[5].

٦٢٢٧ - (٤١) وعن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خُيِّرَ عمَّارٌ بين أمرينِ إلا اختار أرشدَهما[6]» رواه الترمذي[7].

٦٢٢٨ - (٤٢) وعن أنس قال: لما حُمِلَتْ جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخفَّ جنازتَه! وذلك لحُكمِه في بني قريظة، فبلغ ذلكَ النبيَّ ﷺ، فقال: «إنَّ الملائكة

---

(١) وقال: حديث حسن صحيح غريب. قلت: وسنده صحيح.

(٢) كذا، وفي نسخة بولاق من «الترمذي»: حديث حسن وهذا أولى، فإن سنده صحيح على شرط مسلم.

(٣) وإسناده ضعيف، وإن حسّنه الترمذي، فإن فيه الحسن البصري، وقد عنعنه، وعنه أبو ربيعة الايادي، واسمه عمر بن ربيعة، قال أبو حاتم: منكر الحديث. ووثقه ابن معين.

(٤) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٥) وقال: حديث حسن صحيح. قلت: وسنده حسن.

(٦) في مخطوطة الحاكم، ومتن «المرقاة» (بالشين المعجمة)، قال القاري: وفي نسخة صحيحة (بالسين المهملة) قلت: وهو الثابت عند الترمذي.

(٧) وقال: حديث حسن غريب. قلت: ورجاله ثقات، لولا أن فيه عنعنة حبيب بن أبي ثابت، وقد كان يدلس لكن يقوّي الحديث أن له شاهداً من حديث ابن مسعود عند الحاكم.

كانت تحمله ». رواه الترمذي[١].

٦٢٢٩ - (٤٣) وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما أظلّت الخضراءُ، ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر ». رواه الترمذي[٢].

٦٢٣٠ - (٤٤) وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: « ما أظلت الخضراءُ ولا أقلت الغبراءُ من ذي لهجةٍ أصدقَ ولا أوفى من أبي ذرّ شِبْهِ عيسى بن مريم » يعني في الزهد. [فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يارسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: « نعم فاعرفوه له ». رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب][٣].

٦٢٣١ - (٤٥) وعن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال التَمِسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان، وعند ابن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إنه عاشرُ عشرة في الجنَّة ». رواه الترمذي[٤].

٦٢٣٢ - (٤٦) وعن حذيفة، قال: قالوا: يارسولَ الله لو استخلفتَ؟ قال: « إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذِّبتم، ولكن ماحدَّثكم حذيفةُ فصدقوه، وما أقرأكم عبدُ الله فاقرؤوه ». رواه الترمذي[٥].

٦٢٣٣ - (٤٧) وعنه، قال: ما أحدٌ من الناس تُدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه، إلا محمدَ بن مسلمةَ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « لا تضرُّك الفتنة ». رواه [أبو داود][٦].

---

(١) وقال: حديث حسن صحيح غريب. قلت: وإسناده صحيح.

(٢) وقال: حديث حسن. قلت: وهو كما قال.

(٣) وهو كما قال، والزيادة منه، أي الترمذي، وليست في الاصول.

(٤) وقال: حديث حسن صحيح غريب قلت: وإسناده صحيح.

(٥) وقال: حديث حسن. قلت: وسنده ضعيف.

(٦) زيادة من مخطوطة الحاكم. وفي الاصول الأخرى بياض، وإسناده صحيح.

٦٢٣٤ - (٤٨) وعن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحاً[١] فقال : « يا عائشةُ ! ما أُرى أسماءَ إلا قد نُفِستْ ، ولا تُسمُّوه حتى أُسمِّيَه » فسمَّاه عبدَ الله وحنَّكهُ بتمرةٍ بيدِه . رواه الترمذي[٢] .

٦٢٣٥ - (٤٩) وعن عبد الرحمن بن أبي عَميرة ، عن النبي ﷺ أنه قال لمعاويةَ : اللهمَّ اجعله هادياً مهدياً ، واهدِ بِهِ » رواه الترمذي[٣] .

٦٢٣٦ - (٥٠) وعن عقبة بن عامر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أَسْلمَ الناسُ ، وآمن عمرو بنُ العاص » رواه الترمذي ، وقال : هذا حديثٌ غريب ، وليس إسناده بالقوي[٤] .

٦٢٣٧ - (٥١) وعن جابر ، قال : لقيني رسول الله ﷺ فقال : « يا جابر ! ما لي أراك منكسراً ؟ » قلت : استُشهد أبي وترك عيالاً وديناً . قال : « أفلا أبشرك بما لقي اللهَ به أباك ؟ » قلت : بلى يارسول الله ! قال : « ما كلَّم الله أحداً قطُّ إلا من وراء حجاب ، وأحيى أباك فكلَّمه كِفاحاً[٥] . قال : ياعبدي ! تَمنَّ عليَّ أُعطِكَ . قال : يارب ! تحييني فأُقتل فيكَ ثانية . قال الربُّ تبارك وتعالى : إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون » فنزلت (ولا تحسبنَّ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً . . .)[٦] الآية . رواه الترمذي .

٦٢٣٨ - (٥٢) وعنه ، قال : استغفرَ لي رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرَّة . رواه الترمذي[٧] .

٦٢٣٩ - (٥٣) وعن أنس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « كم من أشعثَ أغبرَ ذي

(١) أي سراجاً . (٢) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده ضعيف .

(٣) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وسنده صحيح .

(٤) قلت : ورواه أحمد أيضاً وإسناده عندي حسن ، وله شاهد ، وقد تكلمت عليه في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » في « المائة الثانية » . (٥) أي مواجهة ليس بينهما حجاب .

(٦) سورة آل عمران ، الآية : ١٦٩

(٧) وقال : حديث حسن صحيح غريب . قلت : وهو على شرط مسلم ، وفيه عنعنة أبي الزبير .

طِمْرين[1] لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبرَّهُ ، منهم البراءُ بنُ مالك » رواه الترمذي[2] ، والبيهقي في « دلائل النبوة » .

٦٢٤٠ — (٥٤) وعن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا إنَّ عَيبتي[3] التي آوي إليها أهل بيتي ، وإن كرِشي[4] الأنصارُ ، فاعفوا عن مسيئهم واقبلوا من محسنهم » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن[5] .

٦٢٤١ — (٥٥) وعن ابن عبَّاس ، أنَّ النبي ﷺ قال : « لا يبغض الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر » . رواه الترمذي ، وقال : هذا حديث حسن صحيح[6] .

٦٢٤٢ — (٥٦) وعن أنس ، عن أبي طلحة ، قال : قال [لي][7] رسول الله ﷺ : « أقرئْ قومك السلام ، فإنهم ما[8] علمت أَعِفَّةٌ صُبُرٌ » . رواه الترمذي[9] .

٦٢٤٣ — (٥٧) وعن جابر ، أنَّ عبداً لحاطب[10] جاء إلى النبيِّ ﷺ يشكو حاطباً إليه . فقال : يا رسول الله ليدخُلَنَّ حاطبٌ النار فقالُ رسول الله ﷺ : « كذبتَ ، لا يدخلها فانه قد شهد بدْراً والحديبية » . رواه مسلم .

٦٢٤٤ — (٥٨) وعن أبي هريرة ، أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية : (وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)[11] قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله ، إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال : « هذا وقومُه ، ولو كانَ الدِّينُ[12] عندَ الثريّا ، لتناولَه رجالٌ منَ الفُرْسِ » . رواه

(١) أي صاحب ثوبين خلقين . (٢) وقال : حديث صحيح حسن . قلت : وإسناده حسن . (٣) أي خاصتي . (٤) أي بطانتي (٥) قلت : وفي سنده عطية ، وهو العوفي ، ضعيف ، وقد تقدم بعضه في حديث أخرجه البخاري (٦) قلت : ورجاله ثقات ، إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس ، وقد عنعنه . (٧) سقطت من الاصل ، واستدركناها من « المخطوطة » و « المرقاة » . (٨) ما موصولة ، أي بناء على ما علمته فيهم من الصفات .

(٩) وقال : حديث حسن غريب . قلت : وإسناده ضعيف .

(١٠) أي حاطب بن أبي بلتعة . (١١) سورة محمد ، الآية : ٣٨

(١٢) في « الترمذي » في موضعين : (الايمان) .

الترمذي[١].

٦٢٤٥ — (٥٩) وعنه، قال: ذُكرتْ الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «لَأنا بهم - أو ببعضهم - أوثقُ مني بكم - أو ببعضكم -» رواه الترمذي[٢].

الفصل الثالث

٦٢٤٦ — (٦٠) عن عليٍّ [رضي الله عنه][٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ سبعةَ نُجباءَ رقباءَ، وأُعطيتُ أنا أربعةَ عشر» قلنا: من هم؟ قال: «أنا[٤] وابناي، وجعفرٌ، وحمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومصعبُ بن عُمير، وبلالٌ، وسلمانُ، وعمَّار، وعبدُ الله بن مسعود، وأبو ذرّ، والمقداد». رواه الترمذي.

٦٢٤٧ — (٦١) وعن خالد بن الوليد، قال: كانَ بيني وبين عمَّارِ بنِ ياسرٍ كلامٌ، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمَّار يشكوني إلى رسول الله ﷺ، فجاء خالد[٥] وهو[٦] يشكوه إلى النبيِّ ﷺ. قال: فجعلَ يُغلظُ[٧] له ولا يزيده إلا غلظة، والنبي ﷺ ساكتٌ لا يتكلَّمُ، فبكى عمَّارٌ وقال: يارسول الله! ألا تراه؟ فرفع النبيُّ ﷺ رأسه وقال: «من عادى عمَّاراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغضَه الله». قال خالدٌ فخرجتُ فما كانَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من رضى عمَّارٍ، فلقيته بما رضي[٨] فرضي.

---

(١) في «المناقب» وفي «التفسير» وهذا لفظه، وسكت عليه هناك، وقال في «المناقب: حديث حسن» قلت وسنده ضعيف، وانظر التعليق على الحديث (رقم ٦٢٠٣)

(٢) وضعفه بقوله: «غريب» وهو كما قال. (٣) زيادة من مخطوطة الحاكم

(٤) ينقل عليٌّ معنى كلام النبي ﷺ وبقوله، أي علي منهم. (٥) هذا كلام الراوي عن خالد، وقال ميرك: يحتمل أن يكون من كلام خالد على الالتفات.

(٦) أي عمار. (٧) أي خالد

(٨) هنا زيادة (بما رضي) ليست في «المسند»، وهي ثابتة في الاصول، والله أعلم.

٦٢٤٨ — (٦٢) وعن أبي عُبَيدةَ[1]، أنه قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: « خالدٌ سيفٌ من سيوف الله عزَّ وجل ، ونعم فتى العشيرة » . رواهما أحمد[2] .

٦٢٤٩ — (٦٣) وعن بريدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ اللهَ تبارك وتعالى أمرني بحبِّ أربعة ، وأخبرني أنه يحبُّهم » . قيل : يارسول الله: سمِّهم لنا . قال: «عليٌّ منهم» يقول ذلك ثلاثاً « وأبو ذرٍّ ، والمقدادُ ، وسلمانُ ، أمرني بحبِّهم وأخبرني أنه يحبُّهم » . رواه الترمذي وقال : هذا حديثٌ حسن غريب[3] .

٦٢٥٠ — (٦٤) وعن جابر ، قال : كانَ عمر يقول : أبو بكر سيدنا ، وأعتقَ سيدَنا ، يعني بلالاً . رواه البخاري .

٦٢٥١ — (٦٥) وعن قيس بن أبي حازمٍ : أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ : إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسكني ، وإن كنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعْني وعملَ الله[4] . رواه البخاري .

٦٢٥٢ — (٦٦) وعن أبي هريرةَ ، قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : إني مجهودٌ . فأرسل إلى بعض نسائه ، فقالت : والذي بعثَكَ بالحقِّ ماعندي إلا ماءٌ ، ثمَّ أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك . وقلن كلُّهن مثل ذلك . فقال رسول الله ﷺ : «من يضيِّفه ؟ يرحمُه الله » فقام[5] رجل من الأنصار يقال له : أبو طلحة ، فقال: أنا يارسولَ الله ! فانطلقَ به إلى رَحْله فقال لامرأته : هل عندكِ شيء ؟ قالت : لا ، إلا قوتَ صبياني قال : فعلِّليهم بشيءٍ ونوِّميهم ، فإذا دخل ضيفُنا فأريه أنَّا نأكلُ ، فإذا أهوى بيده ليأكلَ ، فقومي إلى السِّراج كي تصلحيه فأطفئيه ، ففعلَتْ ، فقعدوا ، وأكل الضيفُ ، وباتا طاويين ، فلما أصبح

---

(١) أي ابن الجراح . (٢) في « المسند » الأول (٤/٨٩) وإسناده صحيح . والثاني في (٤/٩٠) وهو حديث صحيح لشواهده ويأتي أحدها قريباً (٣) وتمام كلامه : لا نعرفه إلا من حديث شريك قلت : وهو القاضي ، وهو سيىء الحفظ . (٤) وفي بعض نسخ البخاري : (وعملي لله) . (٥) في الاصل : فقال : والتصحيح من « المرقاة » و « المخطوطة » .

غدا على رسولِ الله ﷺ . فقال رسول الله ﷺ : « لقد عَجِبَ اللهُ — أو ضحك الله — [من][1] فُلانٍ وفلانة » .

وفي رواية مثله ، ولم يسمِّ أباطلحة . وفي آخرها فأنزل الله تعالى (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة)[2] . متفق عليه .

٦٢٥٣ — (٦٧) وعنه ، قال : نزلنا مع رسولِ اللهِ ﷺ منزلاً ، فجعلَ الناس يَمرُّون ، فيقول رسول الله ﷺ « من هذا يا أبا هريرة ؟ » فأقول : فلانٌ . فيقول : « نِعْمَ عبد الله هذا » ويقول : « من هذا ؟ » فأقول : فلانٌ . فيقول : « بئس عبدالله هذا » حتى مرَّ خالدُ ابنُ الوليد فقال : « من هذا ؟ » فقلتُ : خالد بن الوليد . فقال : « نعم عبد الله خالدُ بن الوليد ! سيفٌ من سيوف الله » رواه الترمذي[3] .

٦٢٥٤ — (٦٨) وعن زيد بن أرقم قال : قالت الأنصار : يانبيَّ الله! لكل نبيٍّ أتباعٌ وإنَّا قد اتَّبعناكَ ، فادْعُ اللهَ أن يجعلَ أتباعَنا منَّا ، فدعا به . رواه البخاري .

٦٢٥٥ — (٦٩) وعن قتادةَ قال : ما نعلمُ حيًّا من أحياءِ العرب أكثرَ شهيداً أعزَّ يوم القيامةِ من الأنصار . قال : وقال أنس : قُتِلَ منهم يوم أُحُدٍ سبعون ، ويوم بئر معونة سبعون ، ويومَ اليمامة على عهد أبي بكر سبعون . رواه البخاري .

٦٢٥٦ — (٧٠) وعن قيس بن أبي حازم ، قال : كان عطاءُ البدريينَ خمسةَ آلاف . وقال عمر : لأُفضلنَّهم على مَنْ بعدَهم . رواه البخاري .

(١) سقطت من الاصل ، واستدركناها من « المخطوطة » و « المرقاة » .

(٢) سورة الحشر ، الآية : ٩ (٣) وقال : حديث غريب ، وهو كما قال

تسمية من سمي من أهل البدر

في "الجامع للبخاري"

١ ـ النبي محمَّدُ بن عبد الله الهاشمي ﷺ ٢ ـ عبد الله بن عثمان أبو بكر الصدّيق القرشي ٣ ـ عمر بن الخطاب العدويّ ٤ ـ عثمان بن عفان القرشي خلّفه النبي ﷺ على ابنته رقيّة وضرَب له بسهمه . ٥ ـ عليُّ بن أبي طالب الهاشمي[1] ٦ ـ إياس بن بُكَيْر . ٧ ـ بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق ٨ ـ حمزة بن عبد المطلب الهاشمي . ٩ ـ حاطب بن أبي بلتعة حليفٌ لقريش ١٠ ـ أبو حذيفةَ [بن عتبة][2] بن ربيعة القرشي . ١١ ـ حارثة بن الربيّع[3] الأنصاري ، قتل يوم بدر ، وهو حارثة بن سراقة ، كان في النظّارة[4]. ١٢ ـ خبيب بن عديّ الأنصاري ١٣ ـ خُنيس بن حذافة السَّهمي . ١٤ـ رفاعة بن رافع الأنصاري . ١٥ ـ رفاعة بن عبد المنذر أبو لُبابة الأنصاري ١٦ ـ الزبيرُ ابن العوّام القرشي . ١٧ ـ زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري . ١٨ ـ أبو زيد الأنصاري[5] ١٩ ـ سعد بن مالك الزهري . ٢٠ـ سعد بن خولة القرشي ٢١ـ سعيد بن زيد بن عمرو ابن نُفيل القرشي . ٢٢ ـ سهل بن حنيف الأنصاري . ٢٣ ـ ظُهير بن رافع الأنصاري.

---

(١) أسماء الخلفاء الأربعة محلها في « البخاري » مؤخر عما هنا ، فقد ذكرها فيه على ترتيب حروف المعجم ، والمصنف قدمها احتراماً لهم ، كما فعل البخاري في اسم النبي ﷺ ، وما أظن صنيع المؤلف سائغاً ، لأنه تصرف في ترتيب البخاري بلا مبرر .

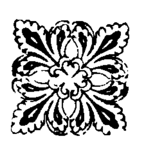
(٢) سقطت من الأصل ، واستدركناها من « مخطوطة الحاكم » و « البخاري » .

(٣) قلت : والربيع اسم أمه واسم أبيه (سراقة) كما يأتي .

(٤) أي الذين ينظرون الى العدو .

(٥) واسمه قيس بن السكن من بني عدي بن النجار ، مات ولم يترك عقبا .

٢٤ - وأخوه [١]. ٢٥ - عبد الله بن مسعود الهُذَلي [٢] ٢٦ - عبد الرحمن بن عوف الزهري ٢٧ - عُبَيْدةُ بن الحارث القرشي ٢٨ - عبادةُ بن الصامت الأنصاري. ٢٩ - عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي ٣٠ - عقبة بن عمرو الأنصاري. ٣١ - عامرُ بن ربيعةَ العَنَزي ٣٢ - عاصم بن ثابت الأنصاري ٣٣ - عويم بن ساعدة الأنصاري. ٣٤ - عتبانُ بن مالك الانصاريُّ. ٣٥ - قُدامة بن مظعون. ٣٦ - قتادة ابن النعمان الأنصاري ٣٧ - معاذ بن عمرو بن الجموح. ٣٨ - معوّذ بن عفراءَ. ٣٩ - وأخوه [٣]. ٤٠ - مالك بن ربيعة أبو أُسَيْد الأنصاريُّ [٤]. ٤١ - مِسطحُ بن أُثاثة بن عبَّاد بن المطلب بن عبد مناف. ٤٢ - مُرارة بن الرَّبيع الانصاريُّ. ٤٣ - مَعْن بن عديّ الأنصاري ٤٤ - مقداد بن عمرو الكنديّ حليفُ بني زهرة. ٤٥ - هلالُ بن أمية الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين.



(١) قلت: واسمه مظهر كما في «الاستيعاب».

(٢) هنا في بعض نسخ البخاري زيادة: (عتبة بن مسعود الهذلي)، قال الحافظ في «الفتح»: لم يذكره أحد ممن صنف في المغازي في البدريين، وقد سقط ذكره من النسفي، ولم يذكره الاسماعيلي، ولا أبو نعيم في «مستخرجيهما»، وهو المعتمد.

(٣) واسمه عوف، واسم ابيهما (الحارث) وأما (عفراء) فاسم أمهما.

(٤) أبو أسيد - بالتصغير - هو مالك بن ربيعة نفسه، وقد توهم محقق (الأصل) أنه غيره فأعطاه رقماً خاصاً، وبذلك بلغ عدد الأسماء عنده (٤٦)، والصواب (٤٥).

(١٣) باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرني

الفصل الأول

٦٢٥٧ — (١) عن عمرَ بنِ الخطاب ، أنّ رسولَ الله ﷺ قال : « إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له : أُويس ، لا يدَعُ باليمن غيرَ أُمٍ له ، قد كان به بياض ، فدعا اللهَ فأذهبه إلاّ موضعَ الدينار أو الدرهم ، فمن لقيه منكم فليستغفرْ لكم » .

وفي رواية قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « إن خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له : أُويس ، وله والدةٌ ، وكان به بياض ، فمروه فليستغفرْ لكم » . رواه مسلم .

٦٢٥٨ — (٢) وعن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، قال : « أتاكم أهلُ اليمن ، هم أرقُّ أفئدةً ، وألينُ قلوباً ، الإيمانُ يمانٍ ، والحكمة يمانيةٌ ، والفخر والخيلاءُ في أصحابِ الإبل ، والسَّكينة والوقار في أهل الغنم » . متفق عليه .

٦٢٥٩ — (٣) وعنه ، قال ، قال رسولُ الله ﷺ : « رأسُ الكفرِ نحوَ المشرق[1] ، والفخرُ والخيلاءُ في أهل الخيل والإبل ، والفدّادين[2] أهلِ الوبر ، والسَّكينةُ في أهلِ الغنم » متفق عليه .

---

(١) قال النووي : المراد باختصاص المشرق به مزيد تسلط الشيطان على أهل المشرق ، وكان ذلك في عهده ﷺ ، ويكون حين يخرج الدجال من المشرق ، فإنــه منشأ الفتن العظيمة . اهـ . من « المرقاة » . (٢) أي الفلاحين

٦٢٦٠ - (٤) وعن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: «من هٰهنا جاءت الفتنُ - نحوَ المشرق - والجفاءُ، وغِلَظُ القلوب في الفدّادين أهلِ الوبر عند أصولِ أذناب الإبل والبقر، في ربيعةَ ومضر». متفق عليه.

٦٢٦١ - (٥) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المشرق، والإيمانُ في أهل الحجاز». رواه مسلم.

٦٢٦٢ - (٦) وعن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا». قالوا: يارسول الله! وفي نجدنا؟ قال: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا» قالوا: يارسول الله! وفي نجدنا[1]؟ فأظنّه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلُع قرن الشيطان». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٦٢٦٣ - (٧) عن أنس، عن زيد بن ثابت، أن النبيَّ ﷺ نظر قِبَلَ اليمن، فقال: «اللهمَّ أقْبِلْ[2] بقلوبهم، وباركْ لنا في صاعنا ومُدّنا». رواه الترمذي.

٦٢٦٤ - (٨) وعن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى للشام» قلنا: لأيِّ ذلك يارسول الله؟ قال: «لأنَّ ملائكةَ الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليها» رواه أحمد، والترمذي[3].

٦٢٦٥ - (٩) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرجُ نارٌ من

---

(١) (نجد) هنا هي العراق، كما في رواية الطبراني وغيره بسند صحيح، وقد شرحت ذلك في كتابي «تخريج أحاديث فضائل الشام، للربعي رقم (٨) فليراجع فإنه مهم.

(٢) فعل أمر من الاقبال، والمعنى اجعل قلوبهم مقبلة إلينا.

(٣) وقال: حديث حسن غريب، وزاد في بعض النسخ «صحيح»، وسنده صحيح كما بينته في المصدر السابق (الحديث الأول).

نحو حضرموتَ، أومن حضرموت، تحشر الناس » قلنا : يارسول الله ! فما تأمرنا ؟ قال : « عليكم بالشام » . رواه الترمذي[1] .

٦٢٦٦ – (١٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « إنها ستكونُ هجرةٌ بعد هجرةٍ ، فخيار الناس إلى مُهاجَرِ إبراهيم » . وفي رواية : « فخيار أهل الأرض ألزمُهم[2] مُهاجَر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها ، تلفظهم أرَضوهم ، تقذَرهم نفسُ الله ، تحشرهم النارُ مع القِردَة والخنازير ، تبيت معهم إذا باتوا ، وتَقيل معهم إذا قالوا » . رواه أبو داود[3] .

٦٢٦٧ – (١١) وعن ابن حَوالة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندةً ، جندٌ بالشام ، وجندٌ باليمن ، وجندٌ بالعراق » فقال ابن حَوالة : خِرْ لي يارسول الله! إن أدركتُ ذلك . فقال : « عليك بالشام ، فإنها خِيرَةُ الله من أرضه ، يجتبي إليها خيرته من عباده ، فأما إن أبيتُم فعليكم بيمنكم ، واسقوا من غُدُرِكُم[4] ، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ توكل[5] لي بالشام وأهله » رواه أحمد ، وأبو داود[6] .

الفصل الثالث

٦٢٦٨ – (١٢) عن شُرَيح بن عُبيد قال: ذُكر أهل الشام عند عليٍّ [رضي الله عنه][7] وقيل : العنهم ياأمير المؤمنين ! قال : لا ، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « الأبدال يكونون بالشام ، وهم أربعون رجلاً ، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً ، يُسقى بهم الغيثُ

(١) حديث صحيح ، راجع كتابنا السابق (رقم ١١) . (٢) أي أكثرهم لزوماً .

(٣) في « الجهاد » (٢٤٨٢) بالرواية الثانية ، وليس فيها تبيت معهم . . .) وفيه شهر بن حوشب ، وهو ضعيف . (٤) أي حياضكم . (٥) أي تكفل .

(٦) إسناده صحيح ، انظر كتابنا السابق (الحديث التاسع) . (٧) زيادة من مخطوطة الحاكم .

ويُنتصرُ بهم على الأعداء، ويُصرفُ عن أهل الشام بهم العذابُ». حم ١/١١٢ رقم ٨٩٦

٦٢٦٩ - (١٣) وعن رجل من الصَّحابة، أن رسول الله ﷺ قال: «ستفتحُ الشام، فإذا خُيِّرتُم المنازلَ فيها، فعليكم بمدينةٍ يقال لها: دمشق، فإنَّها معقل المسلمين من الملاحم وفُسطاطُها، منها أرضٌ يقال لها: الغُوطَةُ». رواهما أحمد[1].

٦٢٧٠ - (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بالمدينة، والملك بالشام».

٦٢٧١ - (١٥) وعن عمر [رضي الله عنه][2] قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ عموداً من نور، خرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقرَّ بالشام». رواهما[3] البيهقي في «دلائل النبوة».

٦٢٧٢ - (١٦) وعن أبي الدَّرداء، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن فُسطاط المسلمين يوم الملحمةِ بالغوطة، إلى جانب مدينةٍ يقال لها: دمشق من خير مدائن الشام». رواه أبو داود[4].

٦٢٧٣ - (١٧) وعن عبد الرَّحمن بن سليمان، قال: سيأتي مَلِكٌ من ملوك العجم، فيظهرُ على المدائنِ كلِّها إلا دمشق. رواه أبو داود[5].

---

(١) الأول إسناده منقطع، والثاني ضعيف، لكن رواه أبو داود (٤٢٩٨) بإسناد صحيح، ويأتي قريباً. (٢) زيادة من مخطوطة الحاكم.

(٣) والاول منهما ضعيف، فيه سليمان بن أبي سليمان الراوي عن أبي هريرة. قال ابن معين: لا أعرفه، وقال الامام أحمد: أصحاب أبي هريرة المعروفون، ليس هذا عندهم. كما في «المنتخب» لابن قدامة (١٠/٢٠٦/١) يشير الامام بذلك إلى أن الحديث منكر، واما: الحديث الثاني فصحيح، وقد خرَّجته في المصدر السابق (الحديث الثالث)

(٤) إسناده صحيح. (٥) لم أجده عنده، والحديث مقطوع.

(١٤) باب ثواب هذه الأمة

الفصل الأول

٦٢٧٤ — (١) عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «إنما أجلُكم في أجلِ مَن خلا من الأُمم[1] ما بين صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمَّالاً فقال: من يعمل إلى نصفِ النَّهار على قيراطٍ قيراطٍ، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ، ثمَّ قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجرُ مرَّتين، فغضبتِ اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثرُ عملاً، وأقلُّ عطاءً! قال الله تعالى: فهل ظلمتكم من حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال الله تعالى: فإنه فضلي، أُعطيه من شئتُ». رواه البخاري.

٦٢٧٥ — (٢) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ من أشدِّ أمتي لي حُبَّاً ناسٌ يكونون بعدي يودُّ أحدُهم لو رآني بأهله وماله». رواه مسلم.

٦٢٧٦ — (٣) وعن معاويةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «لا يزال من أُمَّتي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمر الله لا يضرُّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتِيَ أمر الله وهم على ذلك». متفق عليه.

وذكر حديث أنس «إن من عباد الله»[2] في «كتاب القصاص».

---

(١) في جنب آجال من مضى من الأمم الكثيرة.

(٢) أي من لو أقسم على الله لأبره.

الفصل الثاني

٦٢٧٧ - (٤) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ أمتي مثل المطر، لا يُدرى أوَّلُه خيرٌ أم آخرُه». رواه الترمذي[1].

الفصل الثالث

٦٢٧٨ - (٥) عن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا وأبشروا، إنما مثلُ أُمَّتي مثَلُ الغيث، لا يُدرى آخره خيرٌ أم أوَّله؟ أو كحديقةٍ أُطعم منها فوجٌ عاماً، ثم أُطعم منها فوجٌ عاماً، لعلَّ آخرها فوجاً أن يكون أعرَضَها عرضاً وأعمَقَها عمقاً، وأحسنَها حسناً، كيف تهلِكُ أمَّةٌ أنا أوَّلها والمهديُّ وسطُها، والمسيحُ آخرها؟ ولكن بين ذلك فَيْجٌ[2] أعوج، ليسوا مني ولا أنا منهم» رواه رزين.

٦٢٧٩ - (٦) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ الخلْقِ أعجب إليكم إيماناً؟» قالوا: الملائكةُ. قال: «ومالهم لا يؤمنون وهُمْ عندَ ربِّهم؟». قالوا: فالنَّبيُّون. قال: «ومالهم لا يؤمنون والوحي ينزلُ عليهم؟» قالوا: فنحنُ. قال: «ومالكم لا تؤمنونَ وأنا بين أظهركم؟» قال[3]: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أعجبَ الخلق إليَّ إيماناً لَقومٌ يكونونَ من بعدي يجدون صُحُفاً فيها كتاب يؤمنون بما فيها».

٦٢٨٠ - (٧) وعن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال: حدَّثني من سمع النبي ﷺ يقول: «إنه سيكون في آخر هذه الأمة قومٌ لهم مثلُ أجر أوَّلهم، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقاتِلونَ أهلَ الفتنِ». رواهما البيهقي في «دلائل النبوة»[4].

---

(١) وحسّنه، وهو صحيح لطرقه (٢) أي فوج.
(٣) أي الراوي. (٤) والاول إسناده ضعيف.

٦٢٨١ - (٨) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «طوبى لمن رآني [وآمن بي][1]، وطوبى سبعَ مرّاتٍ لمن لم يرني وآمن بي». رواه أحمد[2].

٦٢٨٢ - (٩) وعن أبي مُحَيريزٍ، قال: قلت لأبي جُمُعَةَ رجلٍ من الصحابة: حدِّثنا حديثاً سمعتَهُ من رسولِ الله ﷺ. قال: نعم أُحدِّثُكُمْ حديثاً جيّداً، تَغَدَّيْنا مع رسولِ الله ﷺ ومعنا أبو عبيدةَ بنُ الجراح، فقال: يارسولَ الله! أحد خيرٌ منّا؟ أسلمْنا، وجاهدْنا معَكَ. قال: «نعم، قوم يكونون من بعدِكم يؤمنون بي ولم يروني». رواه أحمد[3]، والدارمي.

وروى رزينٌ عن أبي عبيدة من قوله: قال: يارسول الله! أحدٌ خيرٌ منّا إلى... آخره.

٦٢٨٣ - (١٠) وعن معاويةَ بن قُرَّةَ، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فَسَدَ أهل الشام فلا خيرَ فيكم. ولا يزال طائفة من أُمّتي منصورين لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقومَ الساعةُ» قال ابن المديني: هم أصحابُ الحديث. رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح[4].

٦٢٨٤ - (١١) وعن ابن عبّاس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأَ[5] والنسيانَ وما استُكرهوا عليه». رواه ابن ماجه والبيهقي[6].

٦٢٨٥ - (١٢) وعن بهزِ بن حكيمٍ، عن أبيه عن جدِّه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى: (كنتم خير أُمَّةٍ أُخرجت للناس)[7] قال: «أنتم تُتِمُّون سبعين

(١) زيادة من «المسند»، لم ترد في الأصول. (٢) وإسناده ضعيف.
(٣) بإسنادين أحدهما صحيح، والآخر صححه الحاكم ووافقه الذهبي.
(٤) وإسناده صحيح.
(٥) في الأصل: الخطايا، وهو خطأ، والتصحيح من «المخطوطة»، و«المرقاة».
(٦) وهو حديث صحيح لطرقه، وقد خرّجتها في «إرواء الغليل».
(٧) سورة آل عمران، الآية: ١١٠

أُمَّةً ، أنتمُ خيرُها وأكرمُها على الله تعالى» رواه الترمذي ، وابن ماجه ، والدارمي ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسن(١) .

قال مؤلف الكتاب شكر الله سعيه وأتم عليه نعمته : قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة ، سبع وثلاثين وسبعمائة، بحمدالله ، وحسن توفيقه ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين



(١) قلت : وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وإسناده حسن . وهذا آخر ما تيسر من التحقيق والتخريج ، والحمد لله وحده ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

دمشق جمادي الثانية ١٣٨٠ هـ — محمد ناصر الدين الألباني

أجوبة
الحافظ ابن حجر العسقلاني
عن
أحاديث المصابيح

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رب افتح بخير ، واختم بخير في عافية ، آمين

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع ، اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام -محيي السنة- البغوي رحمه الله ، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ ، قاضي القضاة [1] شهاب الدين أحمد ، الشهير بابن حجر ، تغمده الله برحمته .

ثم على جوابه عنها ، وقف عليه العبد الضعيف [2] بخطه الشريف ومنه نقلت .

صورة السؤال :

« ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في الأحاديث التي استخرجها الشيخ الامام القاسم سراج الملّة والدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رحمه الله من كتاب « المصابيح » للامام محيي السنة تغمده الله بغفرانه ، وقال : إنها موضوعة .

(١) لا نرى جواز استعمال مثل هذا اللقب ، لأنه يشبه لقب (شاهنشاه) المنهي عنه في قوله ﷺ : « إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك » ، قال ابن عيينة : « ملك الأملاك » مثل شاهنشاه رواه الشيخان .

(٢) هو العلامة أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي الحلبي الشهير بابن أمير حاج صاحب : « التقرير والتحبير » شرح « التحرير » للكمال ابن الهمام في أصول الفقه ، و « ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر » ، و « حلية المجلي » شرح « منية المصلي » للعلامة ابراهيم الحلبي ، ولد سنة ٨٢٥ ﻫ وتوفي سنة ٨٧٩ ﻫ ، وسيأتي ذكره في آخر هذه الرسالة .

وهو غير ابن الحاج العبدري ، المالكي مذهباً ، الفاسي مولدا ، صاحب « المدخل في إنكار البدع » ، فهذا متقدم على ابن أمير حاج الحنفي . توفي سنة ٧٣٧ ﻫ .

والأول[1] منها في « باب الايمان بالقدر » . وقال : « فيه حديثان موضوعان » .

[الأول] قوله : « صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب : المرجئة ، والقدرية »[2] . غريب .

والثاني قوله : « القدرية مجوس هـذه الأمة ، إن مرضوا فلا تعودوهم ، وإن ماتوا فلا تشهدوهم »[3] .

وفي « باب التطوع : صلاة التسبيح »[4] موضوعة . قاله الامام أحمد بن حنبل ، وكثير من الأئمة .

وفي « باب البكاء على الميت » حديث موضوع ، وهو قوله : « من عزّى مصاباً فله مثل أجره »[5] .

وفي « كتاب الحدود » حديث موضوع ، وهو قوله : « أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، إلا الحدود »[6] .

وفي « باب الترجل » حديث موضوع ، وهو قوله : « يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام ، لا يجدون رائحة الجنة »[7] .

وفي « باب التصاوير » حديث موضوع ، وهو قوله : « رأى رجلاً يتبع حمامة فقال : شيطان يتبع شيطانة »[8] .

وفي « كتاب الآداب » حديث موضوع ، وهو قوله : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّبه فانه أنجح للحاجة »[9] . هذا منكر .

---

(١) كذا الأصل ويبدو أنها مقحمة من الناسخ .
(٢) حديث رقم (١٠٥)
(٣) حديث رقم (١٠٧)
(٤) حديث رقم (١٣٢٨)
(٥) حديث رقم (١٧٣٧)
(٦) حديث رقم (٣٥٦٩)
(٧) حديث رقم (٤٤٥٢)
(٨) حديث رقم (٤٥٠٦)
(٩) حديث رقم (٤٦٥٧)

وفي « باب حفظ اللسان والغيبة » حديث موضوع ، وهو قوله : « لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك »[1] . غريب .

وفي « باب المفاخرة والعصبية » حديث موضوع ، وهو قوله : « حبك الشيء يعمي ويصم »[2] .

وفي « باب الحب في الله ومن الله » حديث موضوع ، وهو قوله : « المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل »[3] . غريب .

وفي «باب الحذر والتأني» حديث موضوع ، وهو قوله: « لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة »[4] .

وفي باب الرفق والحياء وحسن الخلق حديث موضوع ، وهو قوله : « المؤمن غرٌّ كريم ، والفاجر خبٌّ لئيم »[5] .

وفي« باب فضل الفقر ، وما كان فيه من عيش النبي ﷺ » حديث موضوع ، وهو قوله : « اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين »[6] .

وفي « باب الملاحم » حديث موضوع وهو قوله : « إن الناس يمصّرون أمصاراً ، وإن مصراً منها يقال له: البصرة ، فان أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها ، وباب أمرائها »[7]... الحديث.

وفي « باب مناقب علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ثلاثة أحاديث موضوعة : أحدها: قوله « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير »[8] ، فجاء علي وأكل معه . غريب . قال ابن الجوزي : هذا حديث موضوع . وقال الحاكم أبو عبد الله : إنه ليس بموضوع ٢/٢ .

---

(١) حديث رقم (٤٨٥٦)
(٢) حديث رقم (٤٩٠٨)
(٣) حديث رقم (٥٠١٩)
(٤) حديث رقم (٥٠٥٦)
(٥) حديث رقم (٥٠٨٥)
(٦) حديث رقم (٥٢٤٤)
(٧) حديث رقم (٥٤٣٣)
(٨) حديث رقم (٦٠٨٥)

والثاني: قوله: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»[1]. قال محيي السنة: «هذا حديث غريب لايعرف عن أحد من الثقات غير شريك، وإسناده مضطرب. وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع» ذكره في «الموضوعات».

والثالث: «ياعلي لايحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[2]. والله أعلم بالصواب.

أفتونا أثابكم الله تعالى

صورة الجواب:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فإن الفقير إلى عفو الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال، وتصدَّى للجواب عما تضمنته دعوى الحافظ سراج الدين القزويني تغمده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى:

إن أكثر هذه الأحاديث لايطلق عليه وصف الوضع، لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً.

وها أناذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث في الموضوع. وبيان العلامة التي إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قرئ على المسنِد الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النحاة الإمام محب الدين بن هشام وأنا أسمع عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبو عمرو تقي الدين عبد الرحمن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح في كتابه «علوم الحديث» قال:

---

(١) حديث رقم (٦٠٨٧) (٢) حديث رقم (٦٠٨٩)

ويعرف الوضع باقرار واضعه، أوما يتنزل[1] منزلة الاقرار، وبركاكة لفظه ومعناه .

وزاد غيره : بأن ينفرد به راوٍ كذاب (١/٣) عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره .

وأن يكون منافياً لما ثبت في دين الاسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبته وهو ينفي .

وهذه العلامات دلالتها على الموضوع[2] متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة .

وإذا تقرر ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ماوقع في هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال .

الحديث الأول : حديث : « صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب: المرجئة والقدرية »[3] .

قلت : أخرجه الترمذي وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذي : « هذا حديث حسن غريب » .

ونزار هذا، بكسر النون وتخفيف الزاي، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه علي بن نزار، وهو ضعيف، لكن تابعه[4] القاسم بن حبيب .

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوي أحد الطريقين بالآخر، ومن ثمّ حسّنه الترمذي.

ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لا يلزم من نفي الاسلام عن الطائفتين إثبات كفر[5] من قال بهذا الرأي، لأنه يحمل على نفي الايمان الكامل،

---

(١) في الأصل : وربما ينزل، والتصحيح من « مقدمة ابن الصلاح ».

(٢) في الأصل : (الموضع) .

(٣) حديث رقم (١٠٥) .

(٤) في الأصل : (بايعه) .

(٥) في الأصل: (يكفو) .

أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر ، لإرادة المبالغة في التنفير من ذلك ، لا حقيقة الكفر . وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته .

الحديث الثاني : « القدرية مجوس هذه الأمة »[1] .

قلت : أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه ، كلهم من طريق عبد العزيز ابن أبي حازم (٢/٣) عن ابن عمر عن النبي ﷺ .

قال الترمذي : « حسن » وقال الحاكم بعد تخريجه: « صحيح الاسناد » .

قلت : ورجاله من رجال الصحيح ، لكن في سماع [ابن] أبي حازم هذا ـ واسمه سلمة ابن دينار ـ عن ابن عمر نظر ، وجزم المنذري بأنه لم يسمع منه . وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة ، فهو متصل على رأي مسلم .

قلت : وهذا الاسناد أقوى من الأول، وهو من شرط الحسن ، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون ، وجوابه : أن المراد أنهم كالمجوس في إثبات فاعلين،لافي جميع معتقد المجوس ، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمه[2] .

الحديث الثالث : حديث صلاة التسابيح[3] .

أما نقله عن الامام أحمد ، ففيه نظر ، لأن النقل عنه اختلف ولم يصرح أحد عنه باطلاق الوضع على هذا الحديث ، وقد نقل الشيخ الموفق بن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال : سألت أحمد عن صلاة التسبيح ؟ فقال : لايعجبني ، ليس فيها شيء صحيح ، ونفض يده كالمنكر .

قال الموفق : لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فان فعلها إنسان فلا بأس.

قلت : وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك ، فقال علي بن سعيد النسائي: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال : لايصح فيها عندي شيء .

---

(١) حديث رقم (١٠٧) .

(٢) في الأصل : (إلا في) .

(٣) حديث رقم (١٣٢٨) .

قلت : المستمر بن الريان عن أبي الجوزاء عن عبد الله بن عمرو ؟ فقال : من حدثك؟ قلت : مسلم بن إبراهيم ، قال : المستمر ثقة ، وكأنه أعجبه . انتهى .

فهذا النقل عن أحمد يقتضي أنه رجع الى استحبابها .

وأما مانقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوى الخبر فيها ، وعمل بها .

وقد اتفقوا على أنه لا يعمل بالموضوع (١/٤) وإنما يعمل بالضعيف في الفضائل ، وفي الترغيب والترهيب ، وقد أخرج حديثها أئمة الاسلام وحفاظه : أبو داود في « السنن » والترمذي في « الجامع » وابن خزيمة في « صحيحه » ، لكن قال : إن ثبت الخبر ، والحاكم في « المستدرك » وقال : « صحيح الاسناد » . والدارقطني أفردها بجميع طرقها في جزء ، ثم فعل ذلك الخطيب ، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المديني في جزء سماه « تصحيح صلاة التسابيح » . وقد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة ، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة . قال الترمذي في « الجامع » . باب « ماجاء في صلاة التسابيح » . فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود ، ثم قال : « وفي الباب عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو، والفضل بن عباس، وأبي رافع » .

وزاد شيخنا أبو الفضل بن العراقي الحافظ،أنه ورد أيضاً من حديث عبد الله بن عمر ابن الخطاب وزدت عليها فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محي الدين النووي عن العباس بن عبد المطلب ، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر ابن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر ،وعن أم المؤمنين أم سلمة، وعن الأنصاري غير مسمى . وقال الحافظ المزي : يقال : إنه جابر .

فهؤلاء عشرة أنفس ، وزيادة أم سلمة والأنصاري ، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي .

وأما من رواه مرسلاً ، فجاء عن محمد بن كعب القرظي ، وأبي الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم ، ثم روي عنهم مرسلاً كما روي عن بعضهم موصولاً (٢/٤) .

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبو داود ، وابن ماجه، وابن خزيمة ، وغيرهم ، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه ، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه .

وقال مسلم فيما رواه الخليل في «الارشاد» بسنده عنه : « لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا » .

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه : « ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره » .

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص . أخرجه أبو داود في « السنن » من طريق أبي الجوزاء : حدثني رجل له صحبة يرونه أنه عبد الله بن عمرو . وأخرجه ابن شاهين في « الترغيب » من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن أبيه عن جده .

وحديث الفضل، ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه « قربان المتقين » .

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقبلهما أبو بكر ابن أبي شيبه .

وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب أخرجه الحاكم وقال : « صحت الرواية أن النبي ﷺ علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة » . وقال أيضاً : « سنده صحيح لاغبار عليه » .

وأخرجه محمد بن فضيل في « كتاب الدعاء » من وجه آخر عن ابن عمر موقوفاً .

وحديث العباس ، أخرجه أبو نعيم في « قربان المتقين » .

وحديث علي ؛ أخرجه الدارقطني .

وحديث جعفر ، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في « فوائده » .

وحديث عبد الله بن جعفر . أخرجه الدارقطني أيضاً .

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم في « قربان المتقين » .

وأما المراسيل ، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو[1] بكر بن أبي داود، والخطيب وغيرهم في (١/٥) تصانيفهم المذكورة ، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها[2] وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد ، وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف ، وهما: الحاكم وابن الجوزي ، فان الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح ، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع — كل منهما [روى] هذا الحديث[3] ، فصرح الحاكم بأنه صحيح ، وابن الجوزي بأنه موضوع . والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأولى . والله أعلم .

الحديث الرابع : حديث « من عزّى مصاباً فله مثل أجره »[4] .

قلت : أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ . ورجاله رجال «الصحيحين» إلا علي بن عاصم فانه ضعيف عندهم . قال الترمذي بعد تخريجه : « لا نعرفه مرفوعاً إلا عن علي بن عاصم .

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبد الله بن مسعود. وقال الترمذي أيضاً : « أنكروه على علي بن عاصم ، وعدوه من غلطه » .

وقال أبو أحمد بن عدي: رواه جماعة متابعة لعلي بن عاصم، سرقه بعضهم منه ، وأخطأ فيه بعضهم .

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ « من عزّى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلة » . وسنده ضعيف .

وأخرجه أبو الشيخ في « كتاب الثواب » من حديث جابر بمعناه وأبو يعلى من

---

(١) في الأصل : (وأبي) .

(٢) الأصل : (علل) .

(٣) في الاصل: كل منهما هذا الحديث.

(٤) حديث رقم (١٧٣٧).

حديث أبي برزة بلفظ آخر . وقد قلنا : إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مختلق؟!

الحديث الخامس : حديث : « اقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود »[1] .

قلت : أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة ،وأخرجه ابن عدي من الطريق الذي أخرجه أبو داود منه وهو من (٢/٤) رواية عبدالملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وقال : « منكر بهذا الاسناد، لم يروهِ غير عبد الملك » .

قلت : وأخرجه النسائي من وجه آخر من رواية عطاف بن خالد عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة . وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن عمرة ، ورجالها لا بأس بهم ، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله ، فلا يتأتى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعاً .

الحديث السادس : « يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة »[2] .

أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس ، ولم يقع عبد الكريم منسوباً في « السنن » وفي طبقته آخر يسمى عبد الكريم يروي أيضاً عن عكرمة .

فالأول وهو ابن مالك الجزري ثقة متفق عليه ، أخرج له البخاري ومسلم .

والآخر هو ابن أبي المخارق وكنيته أبو أميَّة ضعيف ، فجزم بأنه الجزري، الحفاظ : أبو الفضل بن طاهر ، وأبو القاسم بن عساكر ، والضياء أبو عبد الله المقدسي ، وأبو محمد المنذري وغيرهم، وزاد أنه ورد في بعض الطرق منسوباً كذلك .

قلت : وهو مقتضى صنيع من صححه ، كابن حبان ، والحاكم .

---

(١) حديث رقم (٣٥٦٩)

(٢) حديث رقم (٤٤٥٢)

الحديث السابع: حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامةً ، فقال: شيطان يتبع شيطاناً »[1] وفي رواية « شيطانة » .

قلت : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، وأحمد، وصححه ابن حبان ، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومحمد صدوق، في حفظه شيء،وحديثه في مرتبة الحسن ، وإذا توبع بمعتبرٍ قُبل ، وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد عالم يتابع عليه ويخالف فيه (٦/١) فيكون حديثه شاذاً ، لكنه لا ينحط إلى الضعف ، فضلاً عن الوضع ، وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً ، فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة ، ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو كالأول،وهذا ليس بقادح ، لأن حماداً أضبط من شريك ،ويحتمل أن يكون أبو[2] سلمة حدَّث به على الوجهين .

الحديث الثامن : « إذا كتب أحدكم كتاباً فليتربْه ، فانه أنجح للحاجة »[3] ثم قال : هذا منكر .

قلت : أخرجه الترمذي من طريق حمزة عن أبي الزبير عن جابر . وقال : « هذا حديث منكر[4]، لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي،وهو ضعيف في الحديث » . وقال العقيلي :هو حمزة ابن أبي حمزة ، واسم أبي حمزة ميمون ، وأكثر ما يجيء في الرواية :حمزة النصيبي، ضعّفوه . وقال ابن عدي وابن حبان والحاكم: « يروي الموضوعات عن الثقات » .

قلت : ومع ضعفه لم ينفرد به ، بل تابعه أبو أحمد بن عَلي الكلاعي عن أبي الزبير ، أخرجه ابن ماجه .

---

(١) حديث رقم (٤٥٠٦) .

(٢) في الأصل (أبي) .

(٣) حديث رقم (٤٦٥٧) .

(٤) في الأصل : « حديث منكر ، وقال : هذا حديث منكر » .

قلت : فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى ، وقد أخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير أيضاً .

الحيدث التاسع : حديث « لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك »[1] .

قلت : أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع وقال : « حديث حسن غريب ، ومكحول قد سمع من واثلة » . وأخرج له شاهداً يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال : قال رسول الله ﷺ : « من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله » . وقال أيضاً : « حسن غريب » . هكذا وصف كلاًّ منهما (٦/٢) بالحسن والغرابة ، فأما الغرابة فلتفرد[2] بعض رواة كل منهما عن شيخه ، فهي غرابة نسبية . وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر ، وخالف ذلك ابن حبان فقال : « لا أصل له من كلام النبي ﷺ .

الحديث العاشر : حديث « حبك الشيء يعمي ويصم »[3] .

أخرجه أبو داود من طريق خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا .

وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الوجه مرفوعاً وموقوفاً ، والموقوف أشبه . قاله المنذري . وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو شامي صدوق ، طَرَقَهُ لصوص ففزع فتغير عقله ، فعدوه فيمن اختلط .

ومعنى هذا الحديث أنه خبر يراد به النهي عن اتباع الهوى ، فانه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح ما يفعله ، ولا يسمع نصح من يرشده ، وإنما يقع ذلك لمن لم يفتقد أحوال نفسه . والله أعلم .

الحديث الحادي عشر : حديث : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل »[4] . غريب .

---

(١) حديث رقم (٤٨٥٦) .

(٢) في الأصل : فالتفرد .

(٣) حديث رقم (٤٩٠٨)

(٤) حديث رقم (٥٠١٩)

قلت : أخرجه أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة به . وقال الترمذي : « حسن غريب » ولفظه « الرجل على دين خليله » . وصححه الحاكم ، ورجاله موثقون ، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه .

الحديث الثاني عشر : حديث : « لاحكيم إلا ذو تجربة ، ولا حليم إلا ذو عثرة »[1] .

قلت : أخرجه أحمد ، والترمذي ، والحاكم ، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، قال الترمذي : « حسن غريب » وقال الحاكم: « صحيح الاسناد » .

قلت : وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن (١/٧) عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، فأخرج كثيراً من أحاديثها في «صحيحه».

الحديث الثالث عشر : حديث المؤمن غرٌ كريم ، والفاجر خبٌ لئيم »[2].

قلت : أخرجه أبو داود، والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن[3] أبي سلمة عن أبي هريرة ، وقال الترمذي : « غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

قلت : وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى .

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولاً وقال : اختلف في وصله وإرساله .

قلت : وحجاج ضعفوه ، وبشر بن رافع أضعف منه ، ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم في ذلك .

الحديث الرابع عشر : حديث : اللهم أحيني مسكيناً ، وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين »[4] فقالت عائشة : لم يا رسول الله ؟ قال : « إنهم يدخلون الجنة قبل

---

(١) حديث رقم (٥٠٥٦)

(٢) حديث رقم (٥٠٨٥)

(٣) الاصل (وعن)

(٤) حديث رقم (٥٢٤٤)

أغنيائهم بأربعين خريفاً ، يا عائشة! لا تردي المسكين ولو بشق تمرة ، يا عائشة! أحبّي المساكين وقرّبيهم ، فإن الله يقرّبك يوم القيامة » .

قلت: أخرجه الترمذي من[1] طريق الحارث بن أخت سعيد بن جبير عن أنس ، وقال : حسن غريب .

وأخرجه ابن ماجه والحاكم ، وصححه من حديث أبي سعيد ، ولفظه أخصر من الأول

الحديث الخامس عشر : حديث « إن الناس يمصرون أمصاراً ، وإن مصراً منها يقال لها البصرة ، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها ، وعليك بضواحيها ، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير »[2] .

قلت : أخرجه أبو داود في « كتاب الملاحم » من طريق موسى الحناط - بالحاء المهملة وبالنون - قال : لا أعلمه ، إلا عن موسى بن أنس عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: « يا أنس ! إن الناس يمصرون » ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى[3] : لا أعلمه (٢/٧) إلا عن موسى بن أنس . ولا يلزم من شكه في شيخه الذي حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفاً ، فضلاً عن أن يكون كذاباً ، وتفرد به ، والواقع لم يتفرد به ، بل أخرجه أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسند صحيح من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ .

الحديث السادس عشر : كان عند النبي ﷺ طير ، فقال : « اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير »[4] ، فجاء علي فأكل معه . غريب . قال ابن الجوزي: موضوع . وقال الحاكم : ليس بموضوع . انتهى .

---

(١) الاصل (و)

(٢) حديث رقم (٥٤٣٣)

(٣) هو الحناط .

(٤) حديث رقم (٦٠٨٥)

قلت: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدّي عن أنس وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدّي إلا من هذا الوجه.

وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسدّي اسمه اسماعيل بن عبد الرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوي فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير» فقلت: اجعله رجلاً من أهلي من الأنصار، فجاء علي فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: «اللهم ائتني كذلك»، فقلت ذلك فقال لي رسول الله ﷺ: «افتح» فدخل، فقال: «ماحبسك ياعلي؟» فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس. فقال: «ماحملك على ماصنعت؟» قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال: «إن الرجل محب[1] قومه».

(١/٨) وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً. ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفي الطبراني منها[2] عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب.

الحديث السابع عشر: حديث: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»[3]. غريب لا يعرف عن أحد من الثقات إلا عن شريك، وسنده مضطرب.

قلت: أخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبد الله القاضي عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحي، واسمه عبد الرحمن عن علي بن أبي

---

(١) كذا الأصل.
(٢) الأصل منهما.
(٣) حديث رقم (٦٠٨٧)

طالب بهذا ، وقال : غريب ورواه غيره عن شريك ، ولم يذكروا فيه الصنابحي ، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك ، وفي الباب عن ابن عباس . انتهى كلام الترمذي .

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبد البر في كتاب الصحابة المسمى بـ « الاستيعاب » ولفظه : « أنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد العلم فليأته من بابه » . وصححه الحاكم ، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا عبد السلام الهروي ، فانه ضعيف عندهم ، وذكر أبو أحمد بن عدي أنهم اتهموه به ، وسرقه منه جماعة من الضعفاء ، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبد السلام المذكور ، ونقل عن عباس[1] الدوري سألت ابن معين عن أبي الصلت ؟ فقال : ثقة .

قلت : قد حدث عنه أبو[2] معاوية بحديث « أنا مدينة العلم » فقال : قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة . ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور . وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثناة من تحت . وذكر له شاهداً من حديث جابر .

الحديث الثامن عشر : حديث أن النبي ﷺ قال لعلي : « يا علي ! لا يحل لأحد يجنب (٨/٢) في هذا المسجد غيري وغيرك »[3] غريب .

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري ، وقال : « حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه » .

وقال علي بن المنذر : قلت : لضرار بن صرد : ما معنى هذا الحديث ؟ قال : لا يحل لأحد يستطرقه غيرها ، والسبب في ذلك أن بيته مجاور المسجد ، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ .

---

(١) الاصل (ابن عباس)   (٢) الأصل (أبي) .

(٣) حديث رقم (٦٠٨٩) .

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي ، فشق على بعض من الصحابة ، فأجابهم بعذره في ذلك .

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد .

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنّ سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورة المسجد . أخرجه أبو يعلى في « مسنده »[1] وورد لحديث[2] أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه ، ورواته ثقات والله أعلم .

فصل في تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة في كتبهم المشهورة على ترتيبها .

الأول : الترمذي ، وابن ماجه ، وهو ضعيف .

الثاني : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وهو حسن .

الثالث : أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، وهو صحيح .

الرابع : الترمذي ، وهو ضعيف .

الخامس : أبو داود ، والنسائي ، وهو حسن .

السادس : أبو داود ، والنسائي ، وهو صحيح .

السابع : أبو داود ، وابن ماجه ، وهو حسن .

الثامن : الترمذي ، وهو ضعيف .

التاسع : الترمذي وهو حسن . (١/٩)

العاشر : أبو داود ، وهو ضعيف .

---

(١) في الأصل (سنده) .   (٢) في الأصل : (بحديث) .

الحادي عشر : أبو داود ، والترمذي ، وهو حسن .

الثاني عشر : الترمذي ، وهو حسن .

الثالث عشر : أبو داود ، والترمذي ، وهو حسن .

الرابع عشر : الترمذي ، وهو ضعيف .

الخامس عشر : أبو داود ، وهو حسن .

السادس عشر : الترمذي ، وهو حسن .

السابع عشر : الترمذي ، وهو ضعيف ، ويجوز أن يحسن .

الثامن عشر : الترمذي ، وهو ضعيف ، وقد يحسن أيضاً .

وجملة ذلك أنها كلها في بعض كتب[1] «السنن» السنة المشهورة أخرج كلهم بعضها، فعند أبي داود منها نصفها ، وعند الترمذي منها أربعة عشر ، وعند النسائي منها اثنان ، وعند ابن ماجه منها ستة وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير السنة من الأئمة ، كالامام أحمد بن حنبل ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم في « صحاحهم » ولم يتبين أن فيها حديثاً واحداً يتأتى الحكم عليه بالوضع ، والعلم عند الله تعالى .

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني الأصل ، المصري المولد والمنشأ؛ نزيل القاهرة ، في أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامداً مصلياً مسلماً . انتهى .

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفي الحلبي رحمه الله تعالى بمنه وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين .

تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

---

(١) في الاصل : (الكتب) .

يقول محمد ناصر الدين الألباني :

انتهى نسخ هذه الرسالة المباركة في مجلسين من نهار الاربعاء ، سادس عشر ربيع الأول ، سنة ثمانين وثلاثمائة وألف ، في مدينة الاسكندرية ، من نسخة مكتبتها المعروفة بـ « المكتبة البلدية » .

والحمد لله على توفيقه .

فهرس الأحاديث

مرتباً

على الحروف الهجائية

حرف الالف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

اول الحديث	رقم الحديث

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الآثار

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

كان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ منهم
ولده ١ خ ٢٤٧٧ ؟

حرف الميم

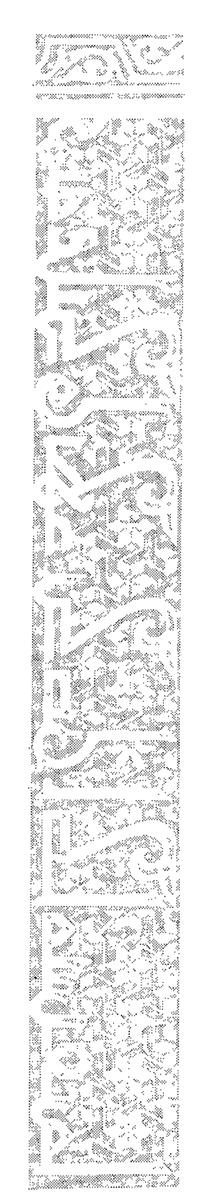
حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

لحق على مقدمة المشكاة



أخي القارىء الكريم

١ ـ لقد تم طبع المشكاة في المرة الاولى ، وقمت مع بعض الاخوة بمتابعة الطبع ، وتبييض بطاقات التحقيق التي كان يرسلها استاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني تباعاً ، وكان يتعذر علينا كثيراً إرسال تجارب التصحيح إليه ، كما أشرت في الجزء الأول الصفحة (ز و ١/١٤٤) في الطبعة الاولى والصفحة (ل) من هذه الطبعة ، وكما أشرنا في الخاتمة في الصفحة (٨١٠/٣) من الطبعة الأولى .

ثم أننا كنا بعجلة من أمرنا كما أشرت في مقدمة الطبعة الأولى . وبذلك ولا شك قد ندَّ عنا أخطاء وتصحيفات .

لذلك ، طلبت من أستاذنا التكرم بإعادة النظر في تحقيقه للمشكاة منذ سنوات طوال ، وقد أتم النظرة الأولية لذلك . غير أنه تعذر نقل مسوداته الآن، وعلمنا

بأن بعض السارقين بتشجيع من بعض أدعياء العلم والدين يحاول سرقة كتابنا هذا جرياً على سنتهم السيئة بسرقة الكتاب كما هو، مع إبقاء اسم المحقق والناشر والمطبعة . أو بإجراء تحوير على شيء من ذلك .

الأمر الذي أعجلنا فقمنا بطبع المشكاة على هذه الصورة التي رجونا أن يكون فيها النفع للقارىء الكريم بعد إجراء التصحيح الممكن مع التصوير .

وقد تعذر علينا مراجعة أستاذنا الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في شيء مما يخص التحقيق ، والأمل أن نتمكن قريباً من إخراج الطبعة الجديدة المحققة ، يسر الله ذلك .

* * *

٢ ــ بعد كتابة المقدمة ، اطّلعت في مجلة « الجامعة السلفية » التي تصدر عن دار العلوم في بنارس من البلاد الهندية ، المجلد العاشر ، العدد الخامس الصادر في رجب سنة ١٣٩٨ ، على مقال قيم عن جهود علماء الهند في خدمة « مشكاة المصابيح » للاستاذ الفاضل الشيخ رفيع أحمد السلفي وفيه ما يدل على اهتمام علماء الحديث بهذا

الكتاب ، ومنه أستخلص ما يلي :

ـــ قام العلامة أحمد حسن الدهلوي[1] بالتعليق على المشكاة بكتاب « تنقيح الرواة في تخريج أحاديث المشكاة » وهو شرح متوسط بالعربية .

وطبع منه الجزء الأول سنة ١٣٢٥ والثاني سنة ١٣٣٣ وقام بمتابعة العمل تلميذه شرف الدين الدهلوي سنة ١٣٨١ .

ـــ وللشيخ عبد الأول الغزنوي : « الرحمة المهداة الى من يريد ترجمة المشكاة » ، بالأردية طبع في أربعة مجلدات .

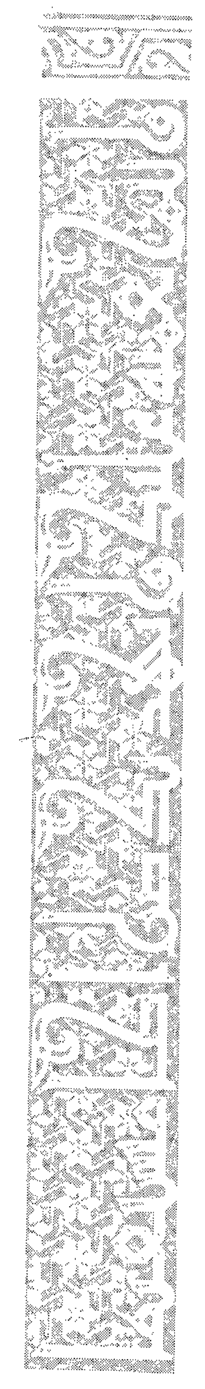
ـــ وللشيخ أحمد محيي الدين اللاهوري: «الملتقطات على ترجمة المشكاة » بالأردية ، طبع سنة ١٣٢٠ في أربعة مجلدات .

ـــ وللشيخ عبدالوهاب الصدري الملتاني ، المتوفى سنة ١٣٥١ تعليق بالعربية ، طبع بالمطبع الفاروقي بدهلي .

ـــ وللشيخ عبدالتواب الملتاني المتوفى سنة ١٣٦١ ترجمة وشرح للمشكاة بالأردية، طبع في ملتان .

---

(١) صاحب حاشية الدهلوي على بلوغ المرام ـ من مطبوعات المكتب الاسلامي .



ـــ وللشيـخ أبو الحسن السيالكوتي شرح المشكاة بالاردية .

ـــ وللشيـخ محمد اسماعيل السلفي ، ترجمة وتحشية على كتاب السيالكوتي .

ـــ وللشيخ عبد السلام البستوي : «أنوار المصابيح في شرح وترجمة مشكاة المصابيـح» بالاردية طبـع في مجلدات .

ـــ وللشيـخ ابراهيم الاردي : «طريق النجاة ترجمة الصحاح من المشكاة» بالاردية ، طبـع مرات عديدة .

ـــ وللشيـخ عبـــد العزيز الرحيم آبادي : «سواء الطريق» في جمع أحاديث الصحيحيْن من المشكاة ، باللغة الاردية ، طبـع في أربعة مجلدات .

ـــ وللعلامـة نوّاب صدّيق حسن خان[1] : «الرحمـة

---

(١) أقول والكتاب عندي مطبوع سنة ١٣٠١ ، غير أنه منسوب إلى الحسن خان الطيب بن محمد صديق حسن خان ، كما فهمت من المطبوعة . فهو بذلك ابن السيد صديق حسن خان .

وكذلك لاحظت اغفال كتاب «التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح» لمؤلفه الشيخ محمد ادريس الكاندهلوي ، وهو كتاب قيم طبع منه في دمشق أربعة أجزاء كبـــار ، سنة ١٣٥٤ ، وصل فيه الى باب «الترجل» . ثم توقف الطبع ، ولم يتم الكتاب .

غير أنني سمعت أنه اكمل في الهند ، ولم أطلع على ما طبع في الهند .

ولعل اخواننا في الجامعة السلفية يحققون لنا ذلك ولهم الشكر والثواب .

المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة »
بالعربية ، وجعلها الفصل الرابع للمشكاة ، مطبوع .

ـ وللشيخ عبد الجليل السامروي : « شرح على
المشكاة » بالعربية ، لم يطبع .

ـ وبعد هؤلاء الشيخ عبيد الله الرحماني
المباركفوري ، شرح صدر منه سبعة أجزاء اسمه : «مرعاة
المفاتيح شرح مشكاة المصابيح » .

* * *

وقد علمتُ أن الأخ الدكتور عزالدين ابراهيم يقوم
مع بعض الاخوة بترجمة « المشكاة » إلى اللغة
الانكليزية . كتب الله لهم التوفيق والسداد .

★ ★ ★

وقد أشرت في الصفحة (ي) من هذه الطبعة برقمين
(٣) و (٤) إلى حاشيتين سقطتا سهواً وهما :

(٣) وكانت وفاته رحمه الله في بيروت سنة ١٣٩٤
(٤) وكانت وفاته رحمه الله في بيروت سنة ١٣٨٥

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

زهير الشاويش

فهرس

الجزء الثالث من مشكاة المصابيح

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع

الصفحة	الموضوع